

مخاريج الأئمة

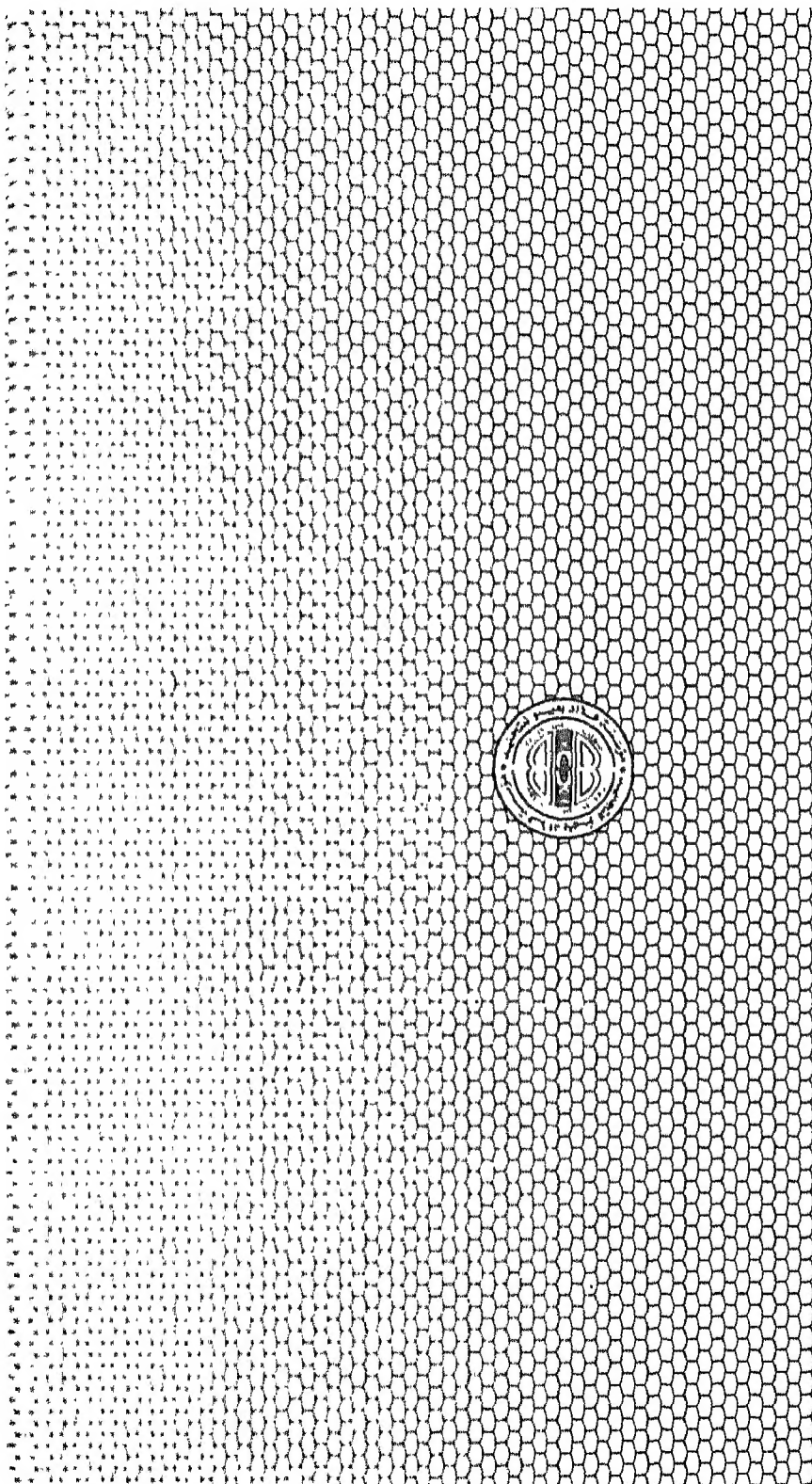
الجامعة لدراسة الأئمة الأطهار

تأليف
العلامة العاجية في الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الرافدة
بيروت - لبنان



Bibliotheca Alexandrina

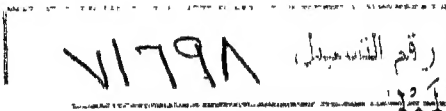
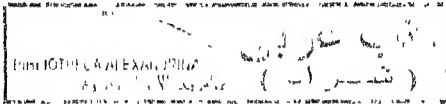




مكتبة الأئمة
الجامعة الأردنية أمانة الأئمة الأئمة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ



General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المحمدي
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس سره"

الجزء الثاني والتسعون

المكتبة العامة لاسكندرية
رقم التسجيل:
دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار أحياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب. ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
كبرقياً: التراث - فاكس LE/٢٣٦٤٤ - ترات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكمل على عباده الامتنان بتنزيل القرآن ، و حثهم على التضرع والدعاء والحمد والثناء ليحضرهم على موائد الاحسان ، والصلاة على سيد المرسلين محمد و أهل بيته الذين هم حملة علم القرآن ، و بهم أخرج الله عباده من ظلمات الكفر إلى نور الايمان .

أما بعد : فهذا هو المجلد التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار في فضائل القرآن وآدابه وما يتعلق به والحث على الذكر والدعاء و أنواعهما وآدابهما من مؤلفات أحقر العباد محمد باقر بن محمد تقى عفى الله عن جرائمهما و حشرهما مع مواليهما (١) .

﴿(كتاب القرآن)﴾

١ ﴿ (باب) ﴾

﴿(فضل القرآن واعجازه وأنه لا يتبدل بتغير الزمان)﴾

﴿(ولا يتكرر بكثرة القراءة ، والفرق بين القرآن والفرقان)﴾

الآيات : البقرة : الم ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين .

و قال تعالى : و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله

وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الآية (٢) .

و قال تعالى : إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما

(١) كتب المؤلف العلامة الآيات بخط يده و فى أعلى الصفحة «ينبغي تفريقها على

الابواب» يعنى الآيات المذكورة ، لكنه لم يفرق بعد . (٢) البقرة : ٢٣ - ٢٤ .

الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
 بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (١) .
 وقال تعالى : وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (٢) .
 وقال تعالى : الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
 وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣) .
 وقال سبحانه : ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
 الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٤) .
 وقال تعالى : شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات
 من الهدى والفرقان (٥) .
 وقال تعالى : واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة
 يعظكم به (٦) .
 آل عمران : نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ
 وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٧) .
 وقال تعالى : ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٨) .
 وقال تعالى : إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ (٩) .
 وقال سبحانه : تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
 لِلْعَالَمِينَ (١٠) .
 وقال تعالى : هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١١) .

(١) البقرة : ٢٤

(٢) البقرة : ٩٩

(٣) البقرة : ١٧٦

(٤) البقرة : ٢٣١

(٥) آل عمران : ٥٨

(٦) آل عمران : ١٠٨

(٧) البقرة : ١٢١

(٨) البقرة : ١٨٥

(٩) آل عمران : ٣

(١٠) آل عمران : ٦٢

(١١) آل عمران : ١٣٨

النساء : أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً (١) .

و قال : يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً (٢) .

المائدة : قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين ﷻ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه و يهديهم إلى صراط مستقيم (٣) .

الانعام : و أوحى إلى هذا القرآن لا نذركم به و من بلغ (٤) .

و قال تعالى : ما فرطنا في الكتاب من شيء (٥) .

و قال تعالى : وهذا كتاب أنزلناه مبارك مُصدق الذي بين يديه (٦) .

و قال تعالى : وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحمون (٧) .

الاعراف : المص ﷻ كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لننذر به و ذكرى للمؤمنين ﷻ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم .

و قال تعالى : و لقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى و رحمة لقوم يؤمنون (٨) .

و قال سبحانه : و الذين يمسكون بالكتاب و أقاموا الصلوة إننا لا نضيع أجرهم أحسنين (٩) .

و قال تعالى : خذوا ما آتيناكم بقوة و اذكروا ما فيه لعلكم تتقون (١٠) .

و قال تعالى : و كذلك نفصل الآيات و لعلهم يرجعون (١١) .

(١) النساء : ٨٢ .	(٢) النساء : ١٧٤ .
(٣) المائدة : ١٥ - ١٦ .	(٤) الانعام : ١٩ .
(٥) الانعام : ٣٨ .	(٦) الانعام : ٩٢ .
(٧) الانعام : ١٥٥ .	(٨) الاعراف : ٥٢ .
(٩) الاعراف : ١٧٠ .	(١٠) الاعراف : ١٧١ .
(١١) الاعراف : ١٧٤ .	

وقال تعالى : هذا بصائر من ربكم و هدى و رحمة لقوم يؤمنون (١) .
يونس : الر ☞ تلك آيات الكتاب الحكيم .
وقال تعالى : و ما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق
الذي بين يديه و تفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ☞ أم يقولون افتريه
قل فأتوا بسورة مثله و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين (٢) .
وقال تعالى : يا أيها الناس قد جائكم موعظة من ربكم و شفاء لما في الصدور
و هدى و رحمة للمؤمنين ☞ قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون (٣) .
هود : الر ☞ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير .
و قال سبحانه : أم يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا
من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ☞ فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما
أنزل بعلم الله و أن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون (٤) .
يوسف : الر ☞ تلك آيات الكتاب المبين ☞ إننا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم
تعقلون ☞ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت
من قبله لمن الغافلين .
وقال تعالى : ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه و تفصيل
كل شيء و هدى و رحمة لقوم يؤمنون (٥) .
الرعد : و لو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به
الموتى بل لله الأمر جميعاً (٦) .
وقال تعالى : و كذلك أنزلناه حكماً عربياً (٧) .

(١) الاعراف ٢٠٣ .

(٢) يونس : ٣٧ .

(٣) يونس ٥٧ - ٥٨ .

(٤) هود : ١٣ - ١٤ .

(٥) يوسف : ١١١ .

(٦) الرعد : ٣١ .

(٧) الرعد : ٣٧ .

ابراهيم: الرّحمة كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور
بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد .
وقال تعالى : هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنّما هو إله واحد
وليذكّر أولوا الألباب (١) .

الحجر: الرّحمة تلك آيات الكتاب وقرآن مبين .
وقال تعالى : إنّنا نحن نزلّنا الذّكر وإنّا له لحافظون (٢) .
وقال تعالى : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (٣) .
النحل: وأنزلنا إليك الذّكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلّهم
يتفكّرون (٤) .

وقال تعالى : وما أنزلنا عليك الكتاب إلاّ لتبين لهم الذي اختلفوا فيه
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (٥) .
وقال تعالى : ونزلّنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين (٦) .

وقال تعالى : قلّ نزلّ له روح القدس من ربك بالحقّ ليثبت الذين آمنوا
وهدى وبشرى للمسلمين ونزلّناهم أنهم يقولون إنّما يعلمه بشر لسان الذي
يلحدون إليه أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين (٧) .

أسرى: إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (٨) .
وقال تعالى : ذلك ممّا أوحى إليك ربك من الحكمة (٩) .
وقال تعالى : ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليدّكروا وما يزيدهم إلاّ

- | | |
|-----------------------|------------------|
| (١) ابراهيم : ٥٢ . | (٢) الحجر : ٩ . |
| (٣) الحجر : ٨٧ . | (٤) النحل : ٤٤ . |
| (٥) النحل : ٦٤ . | (٦) النحل : ٨٩ . |
| (٧) النحل : ١٠٢-١٠٣ . | (٨) أسرى : ٩ . |
| (٩) أسرى : ٣٩ . | |

نفورا (١) .

وقال تعالى : قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴿١﴾ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا (٢) .

وقال تعالى : و بالحق أنزلناه و بالحق نزل و ما أرسلناك إلا مبشراً و نذيراً ﴿٢﴾ و قرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً (٣) .

الكهف : الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴿١﴾ قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه .

وقال تعالى : ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان أكثر شي جدلاً (٤) .

مريم : فانما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين و تنذر به قوماً لدا (٥) .
طه : ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴿١﴾ إلا تذكرة لمن يخشى ﴿٢﴾ تنزيلاً ممن خلق الأرض والسّموات العلى .

وقال تعالى : كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق و قد آتيناك من لدنا ذكراً ﴿١﴾ من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزراً (٦) .
وقال تعالى : و كذلك أنزلناه قرآناً عربياً و صرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتّقون أو يحدث لهم ذكرا (٧) .

الانبياء : لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكر كم أفلا تعقلون (٨) .
وقال تعالى : و هذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون (٩) .

(١) أسرى : ٤١ .

(٢) أسرى : ٨٨ و ٨٩ .

(٣) أسرى : ١٠٥ و ١٠٦ .

(٤) الكهف : ٥٤ .

(٥) مريم : ٩٧ .

(٦) طه : ٩٩ .

(٧) طه : ١١٣ .

(٨) الانبياء : ١٠ .

(٩) الانبياء : ٥٠ .

و قال تعالى : إنَّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين (١) .
الحجج : وكذلك أنزلناه آيات مبينات وإنَّ الله يهدي من يريد (٢) .
النور : سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات مبينات لعلكم تذكرون .
و قال تعالى : و لقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين (٣) .
و قال تعالى : لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٤) .
الفرقان : تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً إلى قوله تعالى : و قال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتريه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً ✽ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً ✽ قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً (٥) .
و قال تعالى : و قال الرسول يا ربَّ إنَّ قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً (٦) .
و قال تعالى : و قال الذين كفروا لو لا نزَّل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبتت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً ✽ و لا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق و أحسن تفسيراً (٧) .
الشعراء : طسم ✽ تلك آيات الكتاب المبين .
و قال تعالى : و إنَّه لتنزيل ربِّ العالمين ✽ نزل به الروح الأمين ✽ على قلبك لتكون من المنذرين ✽ بلسان عربي مبين ✽ و إنَّه لفي زبر الأوتلين ✽ أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ✽ و لو أنزلناه على بعض الأعجمين ✽ فقرأه عليهم ماكانوا به مؤمنين (٨) .

(٢) الحجج : ١٦ .

(١) الانبياء : ١٠٦ .

(٤) النور : ٤٦ .

(٣) النور : ٣٤ .

(٦) الفرقان : ٣٠ .

(٥) الفرقان : ١ - ٦ .

(٨) الشعراء : ١٩٢ - ١٩٩ .

(٧) الفرقان : ٣٢ .

النمل : طس ✨ تلك آيات القرآن وكتاب مبين ✨ هدى و بشرى للمؤمنين إلى قوله تعالى : و إنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم .
و قال تعالى : إن هذا القرآن يقصُّ على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ✨ و إنَّه لهدى و رحمة للمؤمنين (١) .

القصص : طسم ✨ تلك آيات الكتاب المبين .

العنكبوت : اقل ما أوحى إليك من الكتاب (٢) .

و قال تعالى : و كذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به و من هؤلاء من يؤمن به و ما يجحد بآياتنا إلا الكافرون ✨ و ما كنت تعلموا من قبله من كتاب و لا تخطئه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ✨ بل هو آيات بيِّنات في صدور الذين أوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلا الظَّالِمُونَ إلى قوله تعالى : أولم يكفهم أنَّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة و ذكرى لقوم يؤمنون (٣) .
الروم : و لقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل (٤) .

لقمان : الم ✨ تلك آيات الكتاب الحكيم ✨ هدى و رحمة للمحسنين .

التنزيل : الم ✨ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربِّ العالمين ✨ أم يقولون افتريه بل هو الحقُّ من ربِّك لتندر قوماً ما أتيتهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون .
سبأ : و يرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربِّك هو الحقُّ و يهدي إلى صراط العزيز الحميد (٥) .

فاطر : إن الذين يتلون كتاب الله و أقاموا الصلوة - إلى قوله تعالى : والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحقُّ مصدقاً لما بين يديه و إن الله بعباده لخبير بصير ✨ ثمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير (٦) .

(١) النمل : ١ - ٦ . (٢) العنكبوت : ٤٥ .

(٣) العنكبوت : ٤٧ - ٥١ . (٤) الروم : ٥٨ .

(٥) سبأ : ٦ . (٦) فاطر : ٣١ - ٣٢ .

يس : إِنَّمَا تَنْذَرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١) .

الصافات : فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۖ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٢) .

ص : وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ .

و قال تعالى : كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٣) .

و قال : إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٤) .

الزمر : تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۖ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ .
و قال تعالى : اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٥) .

و قال تعالى : وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ
قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦) .

و قال تعالى : إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ (٧) .

المؤمن : حَمْدٌ ۖ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

السجدة : حَمْدٌ ۖ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۖ كِتَابُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ بَشِيرًا وَنَذِيرًا .

و قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى :
و لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ ۖ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ

(٢) الصافات : ٢ و ٣ .

(١) يس : ١١ .

(٤) ص : ٨٧ .

(٣) ص : ٢٩ .

(٦) الزمر : ٢٧ - ٢٨ .

(٥) الزمر : ٢٣ .

(٧) الزمر : ٤١ .

لَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءَ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ (١) .

جمعسق : وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً (٢) .

و قال تعالى : الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان (٣) .

الزخرف : حم ﴿ والكتاب المبين ﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا لَعَلِّيَّ حَكِيمٌ .

و قال تعالى : فاستمسك بالذي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤) .

الدخان : حم ﴿ والكتاب المبين ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ .

و قال تعالى : فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥) .

الجاثية : حم ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم .

و قال تعالى : تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (٦) .

و قال تعالى : هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٧) .

الاحقاف : حم ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم .

و قال تعالى : وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٨) .

محمد : أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٩) .

(١) السجدة : ٤١ - ٤٤ .

(٢) الشورى : ٧ . (٣) الشورى : ١٧ .

(٤) الزخرف : ٤٣ - ٤٤ . (٥) الدخان : ٥٨ .

(٦) الجاثية : ٦ . (٧) الجاثية : ٢٠ .

(٨) الاحقاف : ١٢ . (٩) القتال : ٢٤ .

ق : [ق ☆] والقرآن المجيد .

الطور : أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون ☆ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين (١) .

القمر : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدَّكر (٢) .

الرحمن : [الرحمن ☆] علِّم القرآن .

الواقعة : فلا أقسم بمواقع النجوم ☆ وإنَّه لقسم لو تعلمون عظيم ☆ إنَّه لقرآن كريم ☆ في كتاب مكنون ☆ لا يمسه إلا المطهرون ☆ تنزيل من ربِّ العالمين ☆ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ☆ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون (٣) .

الحشر : لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدِّعاً من خشية الله و تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون (٤) .

الجمعة : مثل الذين حملوا التوراة ثمَّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين (٥) .

التغابن : فآمينوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا (٦) .

الحاقة : فلا أقسم بما تبصرون ☆ وما لا تبصرون ☆ إنَّه لقول رسول كريم ☆ وما هو بقول شاعر قليلًا ما تؤمنون ☆ ولا بقول كاهن قليلًا ما تذكرون ☆ تنزيل من ربِّ العالمين - إلى قوله تعالى : وإنَّه لتذكرة للمنتقين ☆ وإنَّا لنعلم أن منكم مكذِّبين ☆ وإنَّه لحسرة على الكافرين ☆ وإنَّه لحقُّ اليقين (٧) .

المزمل : فاقرؤا ما تيسر من القرآن - إلى قوله تعالى : فاقرؤا ما تيسر منه (٨) .

المدثر : كلا إنَّه تذكرة ☆ فمن شاء ذكره ☆ وما يدكرون إلا أن يشاء الله (٩) .

(١) الطور : ٢٣ - ٢٤ . (٢) الايات : ١٧ و ٢٢ و ٣٢ و ٤٠ .

(٣) الواقعة : ٧٥ - ٨٢ . (٤) الحشر : ٢١ .

(٥) الجمعة : ٥ . (٦) التغابن : ٨ .

(٧) الحاقة : ٣٨ - ٥١ . (٨) المزمل : ٢٠ .

(٩) المدثر : ٥٤ - ٥٦ .

القيمة : لا تحرك به لسانك لتعجل به ☆ إن علينا جمعه و قرآنه ☆ فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ☆ ثم إن علينا بيانه (١)

المرسلات : فبأي حديث بعده يؤمنون (٢)

عبس : كلا إنها تذكرة ☆ فمن شاء ذكره ☆ في صحف مكرمة ☆ مرفوعة مطهرة ☆ بأيدي سفرة ☆ كرام بررة (٣) .

التكوير : إنه لقول رسول كريم - إلى قوله تعالى : وما هو بقول شيطان رجيم ☆ فإين تذهبون ☆ إن هو إلا ذكر للعالمين ☆ لمن شاء منكم أن يستقيم (٤) .

البروج : بل هو قرآن مجيد ☆ في لوح محفوظ (٥) .

الطارق : إنه لقول فصل ☆ و ما هو بالهزل (٦) .

القدر : إننا أنزلناه في ليلة القدر .

البينة : رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة ☆ فيها كتب قيمة (٧) .

أقول : قد أوردت كثير من تلك الآيات والروايات في باب إعجاز القرآن من كتاب أحوال النبي ﷺ (٨) و يأتي بعض ما يتعلق بهذا الباب في باب وجوه إعجاز القرآن أيضاً (٩) .

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن الثمالي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : إن لله عز وجل حرمات ثلاثاً ليس مثلهن شيء : كتابه و هو نوره و حكمته ، و بيته الذي جعله للناس

(١) القيامة : ١٦ - ١٩ .

(٢) المرسلات : ٥٠ . (٣) عبس : ١١ - ١٦ .

(٤) التكوير : ١٩ - ٢٨ . (٥) البروج : ٢١ - ٢٢ .

(٦) الطارق : ١٣ - ١٤ . (٧) البينة : ٢ و ٣ .

(٨) راجع ج ١٧ ص ٢٢٥ - ١٥٩ من هذه الطبعة الحديثة .

(٩) هو الباب الخامس عشر من هذا المجلد .

- قبلة . لا يقبل الله من أحد وجهاً إلى غيره ، وعتره نبيكم محمد ﷺ (١) .
- مع (٢) لى : أبي ، عن الحميري ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣) .
- ٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كأنني قد دعيت فأجبت وإنني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تبارك وتعالى جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تتخلفوني فيهما (٤) .
- أقول : قد أوردنا أخبار الثقلين في كتاب الامامة فلا نعيدها (٥) .
- ٣- مع : قال رسول الله ﷺ : من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحداً أعطي شيئاً أفضل مما أعطي فقد صغر عظيمًا وعظم صغيراً (٦) .
- ٤- فس : « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » قال : لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ، ولا من قبل الانجيل والزبور ، وأما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله (٧) .
- ٥- ع : في خطبة فباطمة عليه السلام في أمر فذك : الله فيكم عهد قدّمه إليكم وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله بيمينه بصائرهما ، وآي منكشفة سرائرها ، وبرهان متجلية ظواهره ، مديم للبرية استماعه ، وقائداً إلى الرضوان اتباعه ، ومؤدباً إلى النجاة أشياعه ، فيه تبيان حجج الله المنيرة ، ومحارمه المحرمة ، وفضائله
-
- (١) الخصال ج ١ ص ٧١ .
- (٢) معاني الاخبار : ١١٨ .
- (٣) أمالي الصدوق : ١٧٥ .
- (٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣١ .
- (٥) راجع ج ٢٣ ص ١٦٦ - ١٠٤ من هذه الطبعة الحديثة .
- (٦) معاني الاخبار : ٢٧٩ في حديث .
- (٧) تفسير القمي : ٥٩٤ في حديث أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

المدونة ، و جملة الكافية ، و رخصه الموهوبة ، و شرائطه (١) المكتوبة ، و بيئاته الجالية (٢) .

٦- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن محمد بن موسى الرازي ، عن أبيه قال : ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه ، فقال : هو حبل الله المتين ، وعروته الوثقى ، وطريقته المثلى ، المؤدّي إلى الجنة ، والمنجي من النار ، لا يخلق من الأزمنة ، ولا يبعث على الألسنة ، لأنه لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل دليل البرهان ، و حجة على كل إنسان ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٣) .

٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن عبد السلام بن عبد الحميد ، عن موسى بن أعين قال أبو المفضل : وحدّثني نصر بن الجهم ، عن محمد بن مسلم بن وارة ، عن محمد بن موسى بن أعين (٤) عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن الباقر ، عن آبائه عليه السلام ، عن النبي ﷺ قال : أعطيت خمساً لم يعطهن نبي كان قبلي : أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر ، و جعلت لي الأرض مسجداً

(١) و شرائطه خ ل . (٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٠ ، وفي الطبع البحري ص ٢٧١ قال الجوهري غث اللحم اذا كان مهزولاً ، و كذلك حديث القوم و أغث : أي ردؤ و فسد . وفي الاساس سمعت صبيّاً من هذيل يقول «غثت علينا مكة فلا بد من الخروج » ، وفي المثل : حدّثكم غث و سلامكم رث » والمعنى أن القرآن لا يبلى ولا يرغب عنه ولا يمل منه بشكر القراءة والاستماع بل كلما أكثر الانسان من تلاوته كان عنده غضاً طريئاً .

(٤) في بعض نسخ المصدر «محمد بن مسلم بن زوارة» ، و في بعضها «زواردة» والصحيح ما في المتن كما في الاصل ، وهو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي المعروف بابن زوارة يروى عن محمد بن موسى بن أعين كما في تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٧٩ / ٤٥١ فما في نسخة المصدر والكمباني ونسخة الاصل محمد بن مسلم بن أعين تارة و موسى بن جعفر تارة اخرى تصحيف .

ونصرت بالرعب ، وأحلّت لي الغنائم ، ولم تحلّ لأحد أوقال لنبيّ قبلي ، وأعطيت جوامع الكلم ، قال عطا : فسألت أبا جعفر عليه السلام قلت : ما جوامع الكلم ؟ قال : القرآن ، قال أبو المفضل : هذا حديث حرّان و لم يحدث به في هذا الطريق إلا موسى بن أعين الحرّاني (١) .

٨ - ن : البيهقي ، عن الصّولي ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العباس عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدّرس إلا غضاضة ؟ فقال : لأنّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ، ولا لناس دون ناس ، فهو في كلّ زمان جديد ، وعند كلّ قوم غرض إلى يوم القيامة (٢) .

٩ - ما : جماعة . عن أبي المفضل ، عن رجاء بن يحيى ، عن يعقوب بن السكيت النّحويّ قال : سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام ما بال القرآن و ذكر نحوه (٣) .

١٠ - مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن سنان وغيره ، عمّن ذكره قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهمّ شيئين أم شيء واحد ؟ قال : فقال : القرآن جملة الكتاب ، والفرقان الملحكم الواجب العمل به (٤) .

١١ - شى : عن ابن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان قال : القرآن جملة الكتاب وأخبار ما يكون ، والفرقان الملحكم الذي يعمل به و كلّ ملحكم فهو فرقان (٥) .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٨ ، و في الطبع الحجري ص ٣٠٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٣ .

(٤) معاني الاخبار : ١٨٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٩ .

١٢ - ع : في مسائل ابن سلام أنه سأل النبي ﷺ لم سمّي الفرقان فرقاناً قال لأنه متفرّق الآيات والستور أنزلت في غير الألواح، وغيره من الصّحف والتوراة والانجيل والزبور أنزلت كلّها جملة في الألواح والورق (١) .

١٣ - فس : أبي ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى « ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم » إلى قوله وأنزل الفرقان » قال : الفرقان هو كل أمر محكم ، والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدّقه من كان قبله من الأنبياء (٢) .
شي : عن ابن سنان مثله (٣) .

١٤ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد بن عواض قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن للقرآن حدوداً كحدود الدار (٤) .

١٥ - يج : روي أن ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدّهريّة اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن . وكانوا بمكة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل ، فلمّا حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم عليه السلام أيضاً قال أحدهم : إنني لمّا رأيت قوله : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك و يا سماء اقلعي و غيض الماء » (٥) كفتت عن المعارضة ، و قال الآخر : و كذا أنا لمّا وجدت قوله « فلمّا استيأسوا منه خلصوا نجياً » (٦) أيست من المعارضة و كانوا يسرّون بذلك إذ مرّ عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » (٧) فبهتوا (٨) .

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) تفسير القمى ٨٧ في سورة آل عمران .

(٣) تفسير العياشي ج ١/١٦٢ .

(٤) المحاسن : ٢٧٣ . (٥) هود : ٤٤ .

(٦) يوسف : ٨٠ . (٧) اسرى : ٨٨ .

(٨) مختار الخرائج : ٢٤٢ ، و تراه في الاحتجاج : ٢٠٥ مبسوطاً .

١٦- شى : بأسانيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أيها الناس إنكم في زمان هدنة ، وأنتم على ظهر السفير والسفير بكم سريع ، فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد و يقر بان كل بعيد ، و يأتیان بكل موعود ، فأعدوا الجهاز لبعده المفاز .

فقام المقداد فقال : يا رسول الله ما دار الهدنة ؟ قال : دار بلاء وانقطاع ، فإذا التسبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن ، فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق (١) من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، و من جعله خلفه ساقه إلى النار ، و هو الدليل يدل على خير سبيل ، و هو كتاب تفصيل ، و بيان وتحصيل و هو الفصل ليس بالهزل ، و له ظهر و بطن ، فظاهره حكمة ، و باطنه علم ، ظاهره أنيق ، و باطنه عميق ، له نجوم ، و على نجومه نجوم ، لا تحصى عجائبه ، ولا تبلى غرائب ، فيه مصابيح الهدى ، و منازل الحكمة (٢) و دليل على المعروف لمن عرفه (٣) .

١٧ - نوادر الراوندى : بأسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ مثله إلى قوله و دليل على المعرفة لمن عرف النصفة فليعر رجل بصره و ليبلغ النصفة نظره ، ينجو من عطب و يخلص من نشب ، فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور ، يحسن التخلص ، و يقل التربص (٤) .

١٨ - جع : قال رسول الله ﷺ : يا سامان عليك بقرأة القرآن فإن قراءته كفارة للذنوب ، و ستر في النار ، و أمان من العذاب ، و يكتب لمن يقرأه بكل آية ثواب مائة شهيد ، و يعطى بكل سورة ثواب نبي ، و ينزل على صاحبه الرحمة

(١) الماحل : الذى يخبر السلطان عن رعيته سعاية ، فالقرآن ماحل مصدق : اذا

سعى عن رجل الى الله عزوجل صدقه ، لانه صادق ، و سيجىء ببيانه أبسط من ذلك .

(٢) منار الحكمة خ ل . (٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢ .

(٤) نوادر الراوندى : ٢٢ ، و فيه تخوم بدل نجوم .

ويستغفر له الملائكة ، واشتاقته إليه الجنة ، ورضي عنه المولى .
 وإنَّ المؤمن إذا قرء القرآن نظر الله إليه بالرحمة ، وأعطاه بكلِّ آية ألف
 حور ، وأعطاه بكلِّ حرف نوراً على الصراط فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب
 ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً بلغوا رسالات ربهم ، وكانوا قراء كلِّ كتاب أنزل الله
 على أنبيائه ، وحرَّم الله جسده على النار ، ولا يقوم من مقامه حتَّى يغفر الله له
 ولا بويه ، وأعطاه الله بكلِّ سورة في القرآن مدينة في الجنة الفردوس كلِّ
 مدينة من درة خضراء في جوف كلِّ مدينة ألف دار ، في كلِّ دار مائة ألف حجرة
 في كلِّ حجرة مائة ألف بيت من نور ، على كلِّ بيت مائة ألف باب من الرحمة
 على كلِّ باب مائة ألف بواب ، بيد كلِّ بواب هدية من لون آخر ، وعلى رأس كلِّ
 بواب منديل من استبرق خير من الدنيا وما فيها ، وفي كلِّ بيت مائة دكان من العنبر
 سعة كلِّ دكان ما بين المشرق والمغرب ، وفوق كلِّ دكان مائة ألف سرير ، وعلى
 كلِّ سرير مائة ألف فراش ، من الفراش إلى الفراش ألف ذراع ، وفوق كلِّ
 فراش حوراء ، عيناء ، استدارة عجيزتها ألف ذراع ، وعليها مائة ألف حلّة يرى من
 ساقها من وراء تلك الحلل ، وعلى رأسها تاج من العنبر ، مكمل بالدرة والياقوت
 وعلى رأسها ستون ألف ذؤابة من المسك والغالية ، وفي أذنيها قرطان وشنقان وفي
 عنقها ألف قلادة من الجواهر ، بين كلِّ قلادة ألف ذراع ، وبين يدي كلِّ حوراء
 ألف خادم بيد كلِّ خادم كأس من ذهب ، في كلِّ كأس مائة ألف لون من الشراب
 لا يشبه بعضه بعضاً في كلِّ بيت ألف مائدة وعلى كلِّ مائدة ألف قصعة ، وفي كلِّ
 قصعة مائة ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً ، يجدولي الله من كلِّ لون
 مائة لذة .

يا سلمان المؤمن إذا قرء القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة ؛ وخلق الله
 بكلِّ حرف يخرج من فمه ملكاً يسبِّح له إلى يوم القيامة ، وإنَّه ليس شيء بعد
 تعلّم العلم أحبُّ إلى الله من قراءة القرآن ، وإنَّ أكرم العباد إلى الله بعد الأنبياء
 العلماء ثمَّ حملة القرآن يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء ويحشرون من

قُبُورِهِمْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَيَمْرُؤُنَ عَلَى الصِّرَاطِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَيَأْخُذُونَ ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ
فَطُوبَى لَطَّالِبِ الْعِلْمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ ، مِمَّا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالشَّرَفِ .
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
وَقَالَ ﷺ : الْقُرْآنُ غِنًى لَا غِنًى دُونَهُ ، وَلَا فَقْرَ بَعْدَهُ ، وَقَالَ ﷺ : الْقُرْآنُ مَادِبَةُ
اللَّهِ فَتَعَلَّمُوا مَادِبَتَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ ، وَالشِّفَاءُ
النَّافِعُ ، فَاقْرَؤْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ
أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنْ أَلْفٌ وَلَامٌ وَمِيمٌ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً ، وَقَالَ ﷺ :
الْقُرْآنُ أَفْضَلُ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ ، فَمَنْ وَقَرَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَرَ اللَّهَ ، وَ مَنْ لَمْ يَوْقَرَ
الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَحْفَ بِحَرَمَةِ اللَّهِ وَ حَرَمَةِ الْقُرْآنِ عَلَى اللَّهِ كَحَرَمَةِ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ .
وَقَالَ ﷺ : حَمَلَةُ الْقُرْآنِ هُمُ الْمُحْفَوْفُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، الْمَلْبُوسُونَ نُورَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ ، يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْقِيرِ كِتَابِهِ يَزِدُّكُمْ حُبًّا ، وَيَحَبِّبُكُمْ
إِلَى خَلْقِهِ ، يَدْفَعُ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ شَرَّ الدُّنْيَا ، وَيَدْفَعُ عَنْ تَالِي الْقُرْآنِ بَلْوَى
الْآخِرَةِ ، وَالْمُسْتَمِعُ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ ثَمِيرٍ ذَهَبًا وَ لِنَالِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى تَخُومِ السَّمَاءِ .

وَقَالَ ﷺ : إِنْ أُرِدْتُمْ عَيْشَ السَّعَادَةِ ، وَمَوْتَ الشَّهَادَةِ ، وَالنَّجَاةَ يَوْمَ الْحِسْرَةِ
وَالظِّلَّ يَوْمَ الْحَرُورِ ، وَالْهَدْيَ يَوْمَ الضَّلَالَةِ ، فَادْرَسُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ كَلَامُ الرَّحْمَنِ
وَحَرْزٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَ رَجِيحَانٌ فِي الْمِيزَانِ .

رَوَى عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ
أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ ، وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ
ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ
وَالصِّيَامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ .

وَقَالَ ﷺ : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهِرُوهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْذِّبُ قَلْبًا
وَعَا الْقُرْآنَ .

وَقَالَ ﷺ : مَنْ اسْتَظْهَرَ الْفُرْقَانَ وَ حَفِظَهُ وَ أَحْلَاهُ حَلَالَهُ ، وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ

أدخله الله به الجنة ، وشفّعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجب له النار .
وقال ﷺ : من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهباً والثبير اسم جبل عظيم باليمن .

قال ﷺ : ليكن كل كلامكم ذكر الله ، و قراءة القرآن ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل : أيُّ الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : قراءة القرآن ، وأنت تموت ، و لسانك رطب من ذكر الله .

وقال ﷺ : القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهراً ، و قال : من قرأ كل يوم مائة آية في المصحف بترتيل ، و خشوع ، و سكون ، كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمل به جميع أهل الأرض . ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمل به أهل السماء و أهل الأرض .

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما : كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء على العبادة ، و الإشارة ، و اللطائف ، و الحقائق ، فالعبادة للعوام ، و الإشارة للمخوِّصين و اللطائف للأولياء ، و الحقائق للأنبياء .

وقال ﷺ : القرآن ظاهره أنيق ، و باطنه عميق (١) .

١٩- المجازات النبوية : قال ﷺ : « إن القرآن شافع مشفع و ماحل مصدق » و هذا القول مجاز ، والمراد أن القرآن سبب لثواب العامل به و عقاب العادل عنه ، فكأنه يشفع للأول فيشفّعه ، ويشكو من الآخر فيصدّق ، و الماحل مهنأ الشاكي وقد يكون أيضاً بمعنى الماكر ، يقال : محل فلان بفلان إذا مكر به قال الشاعر :

ألا ترى أن هذا الناس قد نصحوا لنا على طول ما غشوا وما محلوا (٢)

٢٠- نهج : فالقرآن أمر زاجر ، وصامت ناطق ، حجة الله على خلقه ، أخذ عليهم ميثاقه ، و ارتهن عليهم أنفسهم ، أتم نوره ، و أكرم به دينه ، و قبض نبيّه

(١) جامع الاخبار ص ٤٦-٤٨ .

(٢) المجازات النبوية ص ١٩٧ .

صلى الله عليه وآله ، وقد فرغ إلى الخلق من احكام الهدى به ، فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه ، فانه لم يخف عنكم شيئاً من دينه ، و لم يترك شيئاً رضىه أو كرهه إلا و جعل له علماً بادياً ، وآية محكمة تزجر عنه ، أو تدعو إليه ، فراضه فيما بقي واحد ، و سخطه فيما بقي واحد (١) .

٢١ - ومن خطبة طويلة له عليه السلام : ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحها و سراجاً لا يخبو توقده ، و بجرأ لا يدرك قعره ، و منهاجاً لا يضل نهجه ، و شعاعاً لا يظلم ضوءه ، و فرقاناً لا يخمد برهانه ، و تبياناً لا تهدم أركانه ، و شفاء لا تخشى أسقامه ، و عزّاً لا تهزم أنصاره ، و حقّاً لا تخذل أعوانه ، فهو معدن الايمان و محبوبته و ينابيع العلم و بحوره ، و رياض العدل و غدرانه (٢) و أثافي الاسلام و بنيانه و أودية الحق و غيطانه (٣) و بحر لا ينزفه المستنزفون ، و عيون لا ينضبها الماتحون (٤) و مناهل لا يغيضها الواردون ، و منازل لا يضل نهجها المسافرون و أعلام لا يعمى عنها السائرون ، و آكام لا يجوز عنها القاصدون ، جعله الله ريباً لعطش العلماء ، و ربيعاً لقلوب الفقهاء ، و محاجاً لطرق الصالحاء ، و دواء ليس بعده

(١) نهج البلاغة الرقم ١٨١ من الخطب .

(٢) الغدران جمع غدير ، و هو القطعة من الماء يغادرها السيل ، و الاثافي جمع الاثفية ، و هي الاحجار الثلاثة التي يوضع عليه القدر لطبخ .

(٣) الغيطان : جمع الغوط بالفتح و هو المظمئن الواسع من الارض يجتمع و يسيل اليه الماء من كل جانب كالغدير .

(٤) الماتح : الذى ينزع الماء من الحوض ، و فى بعض النسخ الماتحون و الماتح : الذى يدخل البئر لنزع الماء لعدم الرشاء أو لقلّة الماء فيملأه الدلو بالاغتراف باليد ، و الذى ينزع الدلو من فوق البئر يسمى ماتح ، و سئل الاصمعي عن المتح و الميح فقال : الفوق للفوق و التحت للتحت ، يعنى أن المتح أن يستقى و هو على رأس البئر ، و الميح أن يملأ الدلو و هو فى قعرها و من أمثالهم : هو أعرف به من الماتح باست الماتح .

و يقال : نضب البئر ، أى غار ماؤها فى الارض ، و مثله غاض .

داء ، ونوراً ليس معه ظلمة ، و حبلاً وثيقاً عروته ، و معقلاً منيعاً ذروته ، و عزاً لمن تولاه ، و سلماً لمن دخله ، و هدى لمن ائتم به ، و عذراً لمن انتحلّه ، و برهاناً لمن تكلم به ، و شاهداً لمن خاصم به ، و فليجاً لمن حاج به ، و حاملاً لمن حمّله و مطيئة لمن أعمله ، و آية لمن توسم ، و جنة لمن استلام (١) ، و علماً لمن وعى و حديثاً لمن روى ، و حكماً لمن قضى (٢) .

٢٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عدد درج الجنة عدد آي القرآن ، فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له : ارقاً و اقرأ لكل آية درجة فلاتكون فوق حافظ القرآن درجة .

٢٣- نهج : من خطبة له عليه السلام : و اعلموا أنه ليس من شيء إلا و يكاد صاحبه يشبع منه و يملّه إلا الحياة فإنه لا يجد في الموت راحة ، وإنما ذاك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت ، و بصر للعين العمياء ، و سمع للأذن الصماء ، و ري للظمآن ، و فيها الغنا كلّه و السلامة .

كتاب الله تبصرون به و تسمعون به (٣) و ينطق بعضه ببعض ، و يشهد بعضه على بعض ، و لا يختلف في الله ، و لا يخالف بصاحبه عن الله ، قد اصطلمتم على الغل فيما بينكم ، و نبت المرعى على دمنكم (٤) و تصافيتم على حب المال ، و تعاديتم في

(١) الجنة بالضم الدرة أو كل ما به يتقى من الضرر ، و استلام : لبس اللامة و هي الدرع أو كل ما يحذر به من سلاح العدو ، و يتقى من بأسه ، فالقرآن جنة و درع لمن أراد أن يظهر على الشبهات و الضلالات .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٩٦ من الخطب .

(٣) يعني أن كتاب الله هو الحكمة التي بها حياة القلب الميت تبصرون به كما تنتفعون

بالحياة من أبصاركم و تسمعون به كما تنتفعون بالحياة من أسماكم الخ .

(٤) يعني كأنكم قد اتفقتهم و أزمعتم على أن تغشوا فيما بينكم و يأخذ كل أحد مئاع غيره

في خفية خيانة و نفاقاً ، و مع ذلك الغش و النفاق و الخيانة و الغلول التي هي حاكمة على —

كسب الأموال ، لقد استهام بكم الخبيث ، وتاه بكم الغرور (١) والله المستعان على نفسي و أنفسكم (٢) .

٢٤- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين ، والنور المبين ، والشفاء النافع ، والري النافع ، والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعيب ، ولا تخلقه كثرة الرد ، وولوج السمع من قال به صدق ، و من عمل به سبق (٣) .

وقال عليه السلام : أرسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجمة من الأمم ، وانتقاض من المبرم (٤) فجاءهم بتصديق الذي بين يديه ، والصور المقتدى به ، ذلك القرآن فاستنطقوه ، ولن ينطق ولكن أخبركم عنه ، ألا إن فيه علم ما يأتي ، والحديث عن الماضي ، ودواء داءكم ، و نظم ما بينكم (٥) .

→ شئونكم وترى في أرحاء مجاميعكم وأمنية دوركم كالدمن والارواث في المزبلة تظاهرون بالنصح والاخلاص والاصلاح فيما بينكم فكان المرعى الخضر نبت على مزابلكم هذه فسترها عن أعين الناس ، ولكن الرائحة الكريهة باقية بعد .

(١) استهام بكم أى ذهب بفؤادكم وعقولكم ، من هام يهيم هيماً وهيماناً : تحير من العشق والحب الذى يذهب بالعقول فهو مستهام كالمجنون ، والخبيث هو الشيطان وهو المراد بالغرور - بفتح الغين - الذى تاه بالناس و حبرهم فى الضلالات والشبهات والشهوات .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٣١ من الخطب .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٥٤ من الخطب .

(٤) الهجمة : النوم بعد ما أرحى الليل أسدال ظلماته ، وههنا كناية عن غفلتهم فى ظلمات الجهالة والعمياء ، والمبرم هو حبل الله الذى أبرم و احكم فى الكتب السماوية والاديان الالهية والنظامات الدينية ، لكنهم نقضوا هذا الحبل طاقة طاقة و حلوه بأهوائهم وآرائهم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ١٥٤ من الخطب .

و قال ﷺ : و اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يضل ، والمحدث الذي لا يكذب ، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان : زيادة في هدى ، أو نقصان من عمى .

واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى ، فاستشفوه من أدوائكم و استعينوا به على لأوائكم ، فإن فيه شفاء من أكبر الداء ؛ وهو الكفر والنفاق والغى والضلال ، فاسألوا الله به ، و توجهوا إليه بحبه ولا تسألوا به خلقه ، إنهما توجهه العباد إلى الله بمثله .

و اعلموا أنه شافع مشفع ، و قائل (١) مصدق ، و إنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ، و من محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه ، فإنه ينادي مناد يوم القيامة : ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه و عاقبة عمله ، غير حرثة القرآن ، فكونوا من حرثه وأتباعه ، و استدلوه على ربكم ، و استنصحوه على أنفسكم ، و اتهموا عليه آراءكم ، و استغشوا فيه أهواءكم وساق الخطبة إلى قوله : وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتين ، وسببه الأمين ، و فيه ربيع القلب ، و ينابيع العلم ، و ما للقلب جلاء غيره ، مع أنه قد ذهب المذكرون ، و بقي الناسون والمتناسون ، إلى آخر الخطبة (٢) .

٢٥ - شى : عن يوسف بن عبد الرحمن رفعه إلى الحارث الأعور قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقلت : يا أمير المؤمنين إننا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا ، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة ، لاندري ما هي ؟ قال : أو قد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أثنى جبرئيل فقال : يا محمد سيكون في أمك فتنة ، قلت : فما المخرج منها ؟ فقال : كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير (٣) وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من

(١) الصحيح «ما حل مصدق» كما في سائر الخطب ، ويثبت ما يجيء بعده من قوله عليه السلام

« ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه » .

(٢) خبر ، ظ .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٧٤ من الخطب .

وليه من جبّار فعلم بغيره قصمه الله ، و من التمس الهدى في غيره أضله الله ، و هو حبل الله المتين ، و هو الذّكر الحكيم ، و هو الصّراط المستقيم ، لا تزيّفه الأهواء ولا تلبسه الألسنة ، ولا يخلق عن الرّدّ ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تكنه الجنّ إذ سمعه ، أن قالوا : « إنّنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرّشد » من قال به صدق ، و من عمل به أجر ، و من اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم ، هو الكتاب العزيز ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (١) .

٢٦- شى : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام خطبة فقال فيها : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بكتاب فصله ، وأحكمه وأعزّه ، وحفظه بعلمه ، وأحكمه بنوره ، وأيّدته بسلطانه ، و كلاًّه من لم يتنزّه هوى أو يميل به شهوة ، لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ولا يخلقه طول الرّدّ ، ولا يفنى عجائبه ، من قال به صدق ، و من عمل أجر ، و من خاصم به فليج ، و من قاتل به نصر ، و من قام به هدي إلى صراط مستقيم .

فيه نبأ من كان قبلكم ، والحكم فيما بينكم ، و خبر معادكم ، أنزله بعلمه وأشهد الملائكة بتصديقه قال الله جلّ وجهه « لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون و كفى بالله شهيداً » (٢) فجعله الله نوراً يهدي للتمي هي أقوم وقال : « فإذا قرأناه فاتبع قرآنه » (٣) وقال « اتّبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون » (٤) وقال : « فاستقم كما أمّرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنّّه بما تعملون بصير » (٥) .

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٣ .

(٢) النساء : ١٦٦ . (٣) القيامة : ١٨ .

(٤) الاعراف : ٣ (٥) هود : ١١٢ .

ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، وفي تركه الخطأ المبين ، قال
«إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى» (١) فجعل في اتباعه كلَّ
خبر يرجي في الدنيا والآخرة ، فالقرآن أمر وزاجر ، حدٌّ فيه الحدود ، و سنٌّ
فيه السنن ، و ضرب فيه الأمثال ، و شرع فيه الدين ، إعداراً أمر نفسه و حجة
على خلقه ، أخذ على ذلك ميثاقهم ، و ارتهن عليه أنفسهم ، ليميّن لهم ما يأتون و ما
يتركون ، ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة وإنَّ الله سميع عليم (٢).

٢٧- شى : عن أبي عبد الله مولى بني هاشم ، عن أبي سخيصة قال : حججت أنا و
سددان الفارسي من الكوفة فمررت بأبي ذر فقال : انظروا إذا كانت بعدي فتنة و هي
كائنة فعليكم بخصلتين : بكتاب الله و بعلي بن أبي طالب فانني سمعت رسول الله ﷺ
يقول لعلي عليه السلام : هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق
الأكبر ، وهو الفاروق يفرق بين الحق و الباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، و المال
يعسوب المنافقين (٣) .

٢٨- شى : عن الحسن بن موسى الخشاب رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :
لا يرفع الأمر (٤) و الخلافة إلى آل أبي بكر أبداً ، و لا إلى آل عمر ، و لا إلى
آل بني أمية ، و لا في ولد طلحة و الزبير أبداً ، و ذلك أنَّهُم يتروا القرآن
و أبطلوا السنن ، و عطّلوا الأحكام .

و قال رسول الله ﷺ : القرآن هدى من الضلالة ، و تبيان من العمى
و استقالة من العثرة ، و نور من الظلمة ، و ضياء من الأحران ، و عصمة من
الهلكة ، و رشد من الغواية ، و بيان من الفتن ، و بلاغ من الدنيا إلى الآخرة
و فيه كمال دينكم ، فهذه صفة رسول الله ﷺ للقرآن ، و ما عدل أحد عن القرآن

(١) طه : ١٢٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٤ .

(٤) أى لا يبلغهم وفى بعض النسخ لا يرجع .

إِلَّا إِلَى السَّارِ (١) .

٢٩- شى : عن مسعدة بن صدقة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن ، وقطب جميع الكتب ، عليها يستدير محكم القرآن وبها يوهب الكتب ، ويستبين الإيمان ، وقد أمر رسول الله عليه السلام أن يقتدى بالقرآن وآل محمد ، وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها : إنني تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر والثقل الأصغر فأما الأكبر فكتاب ربّي وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما ، فلن تضلّوا ما تمسّكتم بهما (٢) .

٣٠- شى : عن الحسن بن عليّ قال : قيل لرسول الله عليه السلام : إن أمّك سيفتتن ، فسئل ما المخرج من ذلك ؟ فقال : كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، من ابتغى العلم في غيره أضله الله ، ومن ولي هذا الأمر من جبار فعمل بغيره قصمه الله ، وهو الذكر الحكيم والنور المبين ، والصراط المستقيم ، فيه خبر ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، وهو الذي سمعته الجن فلم تناها أن قالوا : « إننا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنّا به » لا يخلق على طول الردّ ولا ينقضى عبره ، ولا تغنى عجائبه (٣) .

٣١- شى : عن سعد الاسكاف قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله عليه السلام : أعطيت الطّوال مكان التّوراة ، وأعطيت المثلّين مكان الانجيل ، وأعطيت المثنائي مكان الزبور ، وفضّلت بالمفصّل : سبع و ستّين سورة (٤) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٥ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٦ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ ، وقال الطبرسي رحمه الله في المجمع : قدشاع في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، ومكان الانجيل المثنائي ، ومكان الزبور المثلّين ، وفضّلت بالمفصّل ، وفي رواية واثلة بن الاسقع : أعطيت مكان الانجيل المثلّين ، ومكان الزبور المثنائي ، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة —

٣٢- شى : عن ابن سنان ، عمّن ذكره قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان ، أهما شيئان أو شيء واحد ؟ فقال : القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به (١) .

٣٣- م (٢) : قوله عز وجل : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين » فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » و بشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً و لهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون » (٣) .

قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام : فلمّا ضرب الله الأمثال للكافرين المطّهرين الدافعين لمبوّة محمد عليه السلام والناصبين المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله والدافعين ما قاله محمد عليه السلام في أخيه علي ، والدافعين أن يكون ما قاله عن الله عز وجل ، و هي آيات

→ من تحب العرش لم يعطها نبي قبلي ، وأعطاني ربي المفصل نافلة .

فالسبع الطوال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ، والانفال مع التوبة لانهما يدعيان القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وقيل ان السابعة سورة يونس ، وانما سميت هذه السور الطوال لانها أطول سور القرآن ، وأما المثنائى فهي السور الثمانية للسبع الطوال ، واولها يونس وآخرها النحل ، وانما سميت مثنائى لانها ثنت الطول أى تلتها ، فكان الطول هي المبادئ ، والمثنائى لها ثنائى . وأما المئون فهي كل سورة تكون نحواً من مائة آية ، وهي سبع أولها سورة بنى اسرائيل وآخرها المؤمنون وقيل : ان المئين ما ولى السبع الطول ثم المثنائى بعدها وهي التى تقصر عن المئين وتزيد على المفصل ، وأما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور الى آخر القرآن سميت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها بسم الله الرحمن الرحيم .

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٩ وقد مر .

(٢) فى هامش الاصل بخط يده قده : أوردناه فى باب اعجاز القرآن من كتاب

الرسول صلى الله عليه وآله . (٣) البقرة : ٢١-٢٥ .

مُحَمَّدٌ وَمُعْجَزَاتِهِ مضافةً إِلَى آيَاتِهِ الَّتِي بَيَّنَّهَا لِعَلِيٍّ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَ لَمْ يَزِدَادُوا إِلَّا عَتَوْاً وَ طَغْيَاناً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُرْدَةِ أَهْلِ مَكَّةَ وَ عَتَاةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : « إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا » حَتَّى تَجْهَدُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنْزَّلُ عَلَيْهِ كَلَامِي ، مَعَ إِظْهَارِي عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْعِمَامَةِ الَّتِي كَانَتْ تَظَلُّهُ بِهَا فِي أَسْفَارِهِ ، وَالْجَمَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَسْلُمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَالصَّخُورِ وَالْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ وَ كِدْفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ ، وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاصَقْنَا فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ تَرَاجَعْنَا إِلَى أُمُكُنْتَهُمَا كَمَا كَانَتَا ، وَ كِدْعَائِهِ الشَّجَرَةَ فِجَاءَتِهِ مَجِيبَةً خَاضِعَةً ذَلِيلَةً ، ثُمَّ أَمَرَهُ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَةً مَطِيعَةً ، « فَاتُوا » يَا قَرِيشَ وَالْيَهُودَ يَا مَعْشَرَ النَّوَاصِبِ الْمُتَنَحِّلِينَ الْإِسْلَامَ الَّذِينَ يَنْهَمُ مِنْهُ بَرَاءٌ وَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ الْبُلْغَاءِ ذَوِي الْأَلْسُنِ « بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ » مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتَاباً وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَى عَالَمٍ وَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِي أَسْفَارِهِ وَ حَضْرِهِ ، بَقِيَ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِيَ جَوَامِعُ الْعِلْمِ حَتَّى عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَانْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ لِيَتَبَيَّنَ أَنَّهُ كَذِبٌ كَمَا تَزْعُمُونَ ، لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَسَيُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ ، وَ إِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَاءِ الْكُتُبِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصْبِهِ أَخِيَاهُ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَصِيّاً بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَكُمْ مُعْجَزَاتِهِ ، مِنْهَا أَنْ كَلَّمَتْهُ الذَّرَّاعُ الْمَسْهُومَةُ وَ نَاطِقُهُ ذَيْبٌ وَ حَنٌّ إِلَيْهِ الْعُودُ ، وَ هُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ ، وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمََّ الَّذِي دَسَّهَ الْيَهُودُ فِي طَعَامِهِمْ ، وَ قَلَبَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَ أَهْلَكَهُمْ بِهِ ، وَ كَثَّرَ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَ صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْكُتُبِ الْمِائَةِ وَالْأَرْبَعَةِ عَشَرَ فَانْ كُنْتُمْ لَا تَجِدُونَ فِي سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ سُورَةَ كَسُورَةِ هَذَا الْقُرْآنِ ، وَ كَيْفَ يَكُونُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ الْمُنْقُولِ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ كَلَامِ اللَّهِ وَ كُتُبِهِ ، يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى .

ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ : « وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ » ادْعُوا أَصْنَامَكُمْ الَّتِي

تعبدونها أيها المشركون ، وادعوا شياطينكم يا أيها اليهود والنصارى ، وادعوا قرياءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين ، وسائر أعوانكم على إرادتكم « إن كنتم صادقين » بأن محمداً يقول هذا من تلقاء نفسه ، لم ينزل الله عليه وأن ما ذكره من فضل علي عليه السلام على جميع أمته وقلده سياسته ليس بأمر أحكم الحاكمين .

ثم قال عز وجل : « فان لم تفعلوا » أي لم تأتوا أيها المقرعون بحجة رب العالمين « و لن تفعلوا » أي و لا يكون هذا منكم أبداً « فأتقوا النار التي وقودها » حطبها « الناس والحجارة » توقد فتكون عذاباً على أهلها « أعدت للكافرين » المكذبين بكلامه و نبيه ، الناصبين العداوة لولييه وصيه قال : فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله تعالى و لو كان من قبل المخلوقين لفدركتم على معارضي فلما عجزوا بعد التقرير والتحدثي قال الله عز وجل : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (١) .

قال علي بن الحسين عليه السلام : قوله عز وجل : « و إن كنتم » أيها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين لمحمد في القرآن في تفضيله عليه أخاه المبرز على الفاضلين ، الفاضل على المجاهدين ، الذي لا نظير له في نصرته المتقين ، وقمع الفاسقين ، و إهلاك الكافرين ، و بث دين الله في العالمين « إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا » في إبطال عبادة الأوثان من دون الله ، و في النهي عن موالاة أعداء الله و معاداة أولياء الله و في الحث على الانقياد لأخي رسول الله ﷺ واتخاذ إماماً واعتقاده فاضلاً راجحاً لا يقبل الله عز وجل إيماناً ولا طاعة إلا بموالاته ، و تظنون أن محمداً تنقله من عنده ، و نسبه إلى ربه « فأتوا بسورة من مثله » مثل محمد أمي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم ، ولا تتلمذ لأحد ولا تعلم منه ، وهو من قد عرفتموه في حضره و سفره لم يفارقكم قط إلى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون

(١) تفسير الامام ص ٧٣-٧١ في ط و ص ٥٨-٥٩ في ط .

أحواله، ويعرفون أخباره، ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب .
فإن كان متقوِّلاً كما تزعُمونه فأنتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والأدباء الذين
لا نظير لكم في سائر الأديان ، ومن سائر الأمم ، فإن كان كاذباً فاللغة لغتكم ، وجنسه
جنسكم وطبعه طبعكم و سيقف لجماعتكم أو بعضكم معارضة كلامه هذا بأفضل منه
أو مثله لأنَّ ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز إلا أن يكون في البشر من
يتمكن من مثله ، فأتوا بذلك لتعرفوه و سائر النظار إليكم في أحوالكم أنه مبطل
مكذَّب على الله « وادعوا شهداءكم من دون الله » الذين يشهدون بزمعكم أنكم
محقِّقون وأنَّ ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد ، و شهداءكم الذين يزعمون أنهم
شهداءكم عند ربِّ العالمين لعبادتكم لها ، و تشفع لكم إليه « إن كنتم صادقين »
في قولكم أنَّ محمدًا تقوُّله .

ثم قال الله عزَّ وجلَّ : « فإن لم تفعلوا » هذا الذي تحدَّيتكم به « و لن
تفعلوا » أي و لا يكون ذلك منكم و لا تقدرون عليه ، فاعلموا أنكم مبطلون
وأنَّ محمدًا الصادق الأمين ، المخصوص برسالة ربِّ العالمين المؤيَّد بالروح
الأمين ، وأخيه أمير المؤمنين ، وسيِّد الوصيِّين ، فصدِّقوه فيما يخبر به عن الله من
أوامره ونواهيه ، وفيما يذكره من فضل عليٍّ وصيِّه وأخيه « واتَّقوا » بذلك
عذاب « النار التي و قودها » و خطبها « النَّاس والحجارة » حجارة الكبريت أشدُّ
الْأشْيَاء حَرًّا « أُعِدَّتْ » تلك النار « للكافرين » بمحمدٍ والشَّاكِّين في نبوَّته
والدَّافعين لحقِّ أخيه عليٍّ والجاحدين لامامته (١) .

٣٤- م : قال رسول الله ﷺ : إنَّ هذا القرآن هو النُّور المبين ، والجبل
المتين ، والعروة الوثقى ، والدَّرَجَةُ العُلْيَا ، والشفاء الأَشْفَى ، والفضيلة الكبرى
والسَّعادة العظمى ، من استضاء به نوَّره الله ، ومن عقد به أُمُوره عصمه الله ، و من
تمسَّك به أنقذه الله ، و من لم يفارق أحكامه رفعه الله ، و من استشفى به شفاه الله ، و من
آثره على ما سواه هداه الله ، و من طلب الهدى في غيره أضلَّه الله ، و من جعله

شعاره و دثاره أسعده الله ، و من جعله إمامه الذي يقتدى به و معوّله الذي ينتهي إليه ، آواه الله إلى جنّات النعيم ، والعيش السليم ، فلذلك قال : « و هدى » يعني هذا القرآن هدى « و بشرى المؤمنين » (١) يعني بشارة لهم في الآخرة ، و ذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربّه عزّ وجلّ : يا ربّ هذا أظمأت نهاره ، و أسهرت ليله ، و قوّيت في رحمتك طمعه ، و فسحت في مغفرتك أمله ، فكن عند ظنّي فيك و ظنّه ، يقول الله تعالى : أعطوه الملك بيمينه ، والخلد بشماله ، و اقرنوه بأزواجه من الحور العين ، و اكسوا والديه حلة لا يقوم لها الدنيا بما فيها .

فينظر إليهما الخلاق ، فيعظّمونهما و ينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها فيقولان : يا ربّنا أنّى لنا هذه و لم تبلغها أعما لنا ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : و مع هذا تاج الكرامة ، لم ير مثله الرّاؤون ، و لم يسمع بمثله السّامعون ، و لا يتفكّر في مثله المنفكّرون ، فيقال : هذا بتعليمكما ولدكما القرآن ، و بتصييركما إياه بدين الاسلام ، و برياضتكما إياه على حبّ محمد رسول الله و عليّ وليّ الله صلوات الله عليهما و تفقيهما إياه بفقهما ، لأنّهما اللذان لا يقبل الله لأحد عملاً إلاّ بولايتهما ، و معاداة أعدائهما ، و إن كان ما بين الثرى إلى العرش ذهباً ، يتصدّق به في سبيل الله .

فتلك البشارات التي يبشّرون بها ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « و بشرى للمؤمنين » شيعة محمد و عليّ و من تبعهما من أخلافهم و ذراريهم (٢) .
٣٥- د : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور ، فليجل جال بصره ، وليلحم الصفة (٣) فكره ، فانّ التّفكّر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور .

٣٦- نهج : قال عليه السلام : في القرآن نبأ ما قبلكم ، و خبر ما بعدكم ، و حكم

(١) البقرة : ٩٧ . (٢) تفسير الامام ص ٢٠٣-٢٠٤ .

(٣) كذا في نسخة الاصل بخط يده قدس سره مكتوباً عليها « كذا » و في نسخة الكافي

ج ٢ ص ٦٠٠ « و يفتح للضياء نظره » و قد مر عن النوادر ص ١٧ « و ليبلغ النصف نظره » .

ما بينكم (١) .

وقال ﷺ في خطبة طويلة يذكر فيها بعثة الأنبياء ﷺ قال ﷺ :
إلى أن بعث الله سبحانه نورا ﷺ لانجاز عهده ، وتمام نبوته ، مأخوذاً على النبيين
ميثاقه ، مشهورة سماته (٢) كريماً ميلاده ، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة
وأهواء منتشرة ، وطرائق متشتتة ، بين مشبهه الله بخلقه ، أو ملحد في اسمه ، أو
مشير إلى غيره ، فهداهم به من الضلالة ، وأنقذهم بمكانه من الجحالة .

ثم اختار سبحانه طهراً ﷺ لقاءه ، ورضي له ما عنده ، فأكرمه عن دار
الدنيا ، ورغب به عن مقام البلوى ، فقبضه إليه كريماً ، وخلف فيكم ما خلفت
الأنبياء في أممها ، إذ لم يتركوهم هملاً ، بغير طريق واضح ، ولا علم قائم
كتاب ربكم مبيهاً حلاله وحرامه ، وفرائضه وفوائده ، وناسخه ومنسوخه
ورخصه وعزائمه ، وخاصته وعامته ، وعبره وأمثاله ، ومرسله ومحدوده ، ومحكمه
ومتشابهه ، مفسراً جملته ، ومبيناً غوامضه .

بين مأخوذ ميثاق علمه . وموسع على العباد في جهله ، وبين مثبت في الكتاب
فرضه ، معلوم في السنة نسخته ، وواجب في السنة أخذه ، مرخص في الكتاب تركه
وبين واجب بوقته ، وزائل في مستقبله .

و مباين بين محارمه ، من كبير أوعده عليه نيرانه ، أو صغير أرصد له غفرانه
وبين مقبول في أدناه ، وموسع في أفصاه (٣) .

وقال ﷺ : وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه ، وبيت لا تهدم
أركانه ، وعز لا تهزم أعوانه (٤) .

(١) نهج البلاغة الرقم ٣١٣ من الحكم .

(٢) السمات جمع سمة : العلامة ، وهي التي ذكرت في الكتب السالفة المبشرة به .

(٣) نهج البلاغة في أواخر الخطبة الأولى .

(٤) نهج البلاغة الرقم ١٣١ من الخطب .

٢

(باب)

﴿(فضل كتابة المصحف و انشائه وآدابه)﴾

﴿(والنهي عن محوه بالزق)﴾

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن محمد بن شعيب ، عن الهيثم بن أبي كهمش ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ منه ، وقليب يحفره ، و غرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، و سنة حسنة يؤخذ بها بعده (١) .

٢- ب : علي ، عن أخيه عليه السلام قال : سأله عن الرجل [هل يصلح له أن] يكتب المصحف بالأحمر قال : لا بأس (٢) .

٣- لى : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يمحي شيء من كتاب الله عز وجل بالزق أو يكتب منه (٣) .

٤- منية المرید : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لبعض كتابه : أليق الدواة و حرق القلم ، وانصب الباء ، و فرق السين ، و لا تعو را لميم ، و حسن الله ، و مد الرحمن ، و جوّد الرحيم ، وضع قلمك على اذنك اليسرى ، فإنه أذكر لك . و عن زيد بن ثابت أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه .

و عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تمد الباء إلى الميم حتى ترفع السين .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٤ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٥٤ .

الرَّحِيمَ فليمدَّ الرَّحْمَنَ .

وعنه عليه السلام أيضاً: من كتب بسم الله الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ فجوَّده تعظيماً لله غفر الله له .

و عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : تنوَّق رجل في بسم الله الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ فغفَّر له .

٥- عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام قال : وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه إلا هذه الآية : ألا إلى الله تصير الأمور .

٣

باب

﴿كتاب الوحي وما يتعلق بأحوالهم﴾

الآيات : الانعام : ومن أظلم ممَّن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأ نزل مثل ما أنزل الله (١) .

١- فس : « ومن أظلم ممَّن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ » ولم يوح إليه شيء ومن قال سأ نزل مثل ما أنزل الله « فأنها نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاة .

حدثني أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ عبدالله بن سعد بن أبي سرح أخو عثمان من الرضاة أسلم وقدم المدينة ، وكان له خطأ حسن ، وكان إذا نزل الوحي على رسول الله ﷺ دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله ﷺ ، فكان إذا قال له رسول الله ﷺ : « سميع بصير » يكتب « سميع عليم » وإذا قال : « والله بما تعملون خير » يكتب « بصير » ويفرَّق بين التاء والياء وكان رسول الله ﷺ يقول : هو واحد ، فارتدَّ كافراً ورجع إلى مكة وقال لقريش : والله ما يدري محمد ما يقول ، أنا أقول مثل ما يقول ، فلا ينكر على ذلك ، فأنا أنزل مثل ما ينزل ، فأنزل الله على نبيه ﷺ في ذلك « ومن

(١) الانعام : ٩٣ والآية ساقطة عن نسخة الكمباني .

أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إليّ و لم يوح إليه شيء و من قال
سأ نزل مثل ما أنزل الله .

فلما فتح رسول الله ﷺ مكة أمر بقتله فجاء به عثمان قد أخذ بيده و رسول
الله في المسجد ، فقال : يا رسول الله اعف عنه ، فسكت رسول الله ﷺ ثم أعاد فسكت
ثم أعاد فقال : هو لك ، فلما مرّ قال رسول الله ﷺ لأصحابه : ألم أقل من رآه
فليقتله ؟ فقال رجل : عيني إليك يا رسول الله ﷺ أن تشير إليّ فأقتله ، فقال
رسول الله ﷺ : إنّ الأنبياء لا يقتلون بالإشارة ، فكان من الطلقاء (١) .

٢- مع : ابن المتيوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب
عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ و معاوية يكتب بين يديه و أهوى
بيده إلى خصرته بالسيف : من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقرن خصرته بالسيف ، فرآه
رجل ممن سمع ذلك من رسول الله ﷺ يوماً وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط
سيفه ثم مشى إليه فحال الناس بينه و بينه ، فقالوا : يا عبدالله مالك ؟ فقال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقرن خصرته بالسيف ، قال : فقالوا :
أتدري من استعمله ؟ قال : لا ، قالوا : أمير المؤمنين عمر ، فقال الرجل : سمعاً
و طاعة لأمير المؤمنين .

قال الصدوق رضوان الله عليه : إنّ الناس شبه عليهم أمر معاوية بأن يقولوا :
كان كاتب الوحي ، وليس ذاك بموجب له فضيلة ، وذلك أنّه قرن في ذلك إلى عبدالله
ابن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي ، و هو الذي قال : « سأ نزل مثل ما
أنزل الله » فكان النبي ﷺ يملئ عليه « والله غفور رحيم » فيكتب « والله عزيز
حكيم » و يملئ عليه « والله عزيز حكيم » فيكتب « والله عليم حكيم » فيقول له
النبي ﷺ : هو واحد ، فقال عبدالله بن سعد : إنّ محمداً لا يدري ما يقول
إنّه يقول ، و أنا أقول غير ما يقول ، فيقول لي : هو واحد هو واحد ، إن جاز
هذا فأنّي سأ نزل مثل ما أنزل الله ، فأنزل الله فيه « ومن قال سأ نزل مثل ما أنزل
الله » .

فهرب وهجا النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : من وجد عبد الله بن سعد بن أبي سرح و لو كان متعلقاً بأستار الكعبة فليقتله ، وإنما كان النبي ﷺ يقول له فيما يغيره هو واحد هو واحد لأنه لا يكتب ما يريد عبد الله إنما كان يكتب ما كان يُمليه ﷺ فقال : هو واحد غيرت أم لم تغير لم يكتب ما تكتبه بل يكتب ما أمليه عن الوحي و جبرئيل ﷺ يصلحه .

و في ذلك دلالة للنبي ﷺ ووجه الحكمة في استكتاب النبي ﷺ الوحي معاوية و عبد الله بن سعد وهما عدوان هو أن المشركين قالوا : إن محمداً يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ، و يأتي في كل حادثة بآية يزعم أنها أنزلت عليه و سبيل من يضع الكلام في حوادث يحدث في الأوقات أن يغير الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام ، و لا يأتي به في ثاني الأمر و بعد مرور الأوقات عليه إلا مغيراً عن حاله الأولى لفظاً و معنى ، أو لفظاً دون معنى ، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوّن له في دينه عدلين عند أعدائه ليعلم الكفار والمشركون أن كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأول غير مغير ، و لا يزال عن جهته ، فيكون أبلغ للحجة عليهم ، و لو استعان في ذلك بوليّين مثل سلمان و أبي ذرّ وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع ، وكانت يتخيّل فيه التواطى والتطابق فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح مبين والحمد لله (١) .

٣- شى : عن الحسين بن سعيد ، عن أحدهما قال : سأله عن قول الله : « أو قال أوحى إلیّ و لم يوح إليه شيء » قال نزلت في ابن سرح : الذي كان عثمان ابن عفان استعمله على مصر ، و هو ممن كان رسول الله ﷺ يوم فتح مكة هدر دمه ، و كان يكتب لرسول الله ﷺ فإذا أنزل الله عليه « فإن الله عزيز حكيم » كتب « فإن الله عليم حكيم » [فيقول له رسول الله ﷺ : دعها فإن الله عليم حكيم] (٢) و قد كان ابن أبي سرح يقول للمنافقين : إنني لأقول الشيء مثل ما يجيء به هو

(١) معانى الاخبار ص ٣٤٦ .

(٢) الزيادة من نسخة الكافى .

فما يغيّر عليّ فأُنزل الله فيه الذي أنزل (١) .

٤ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام مثله (٢)

أقول : في خبر المفضل بن عمر الذي مضى بطوله في كتاب الغيبة أنّه قال الصادق عليه السلام : يا مفضل إنّ القرآن نزل في ثلاث وعشرين سنة ، والله يقول : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » (٣) وقال : « إنّنا أنزلناه في ليلة مباركة إنّنا كنّا منذرين » فيها يفرق كلُّ أمر حكيم « أمراً من عندنا إنّنا كنّا مرسلين » (٤) وقال : « لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبتت به فؤادك » (٥) .

قال المفضل : يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في كتابه ، وكيف ظهر الوحي في ثلاث وعشرين سنة ؟ قال : نعم يا مفضل أعطاه الله القرآن في شهر رمضان و كان لا يبلغه إلّا في وقت استحقاق الخطاب ، ولا يؤدّيه إلّا في وقت أمر و نهى فهبط جبرئيل عليه السلام بالوحي فبلغ ما يؤمر به وقوله : « لا تحرّك به لسانك لتعجل به » (٦) فقال المفضل : أشهد أنّكم من علم الله علمتم ، و بقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم ، وبأمره تعملون (٧) .

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٩ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٠٠ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

(٤) الدخان : ٣ - ٥ .

(٥) الفرقان : ٣٢ .

(٦) القيامة : ١٨ .

(٧) راجع ج ٥٣ ص ١ من هذه الطبعة الحديثة .

٤

(باب)

(ضرب القرآن بعضه ببعض ومعناه)

- ١-نو (١) مع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر (٢) .
- سن : أبي عن النضر مثله (٣) .
- شي : عن القاسم مثله (٤) .
- قال الصدوق رحمه الله : سألت ابن الوليد عن معنى هذا الحديث فقال : هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى (٥) .

٥

(باب)

«(أول سورة نزلت من القرآن وآخر سورة نزلت منه)»

- ١- ن : أحمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام قال : أوّل سورة نزلت «بسم الله الرحمن الرحيم إقرأ باسم ربك» وآخر سورة نزلت «إذا جاء نصر الله والفتح» (٦) .

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٩ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٩٠ .

(٣) المحاسن ص ٢١٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨ .

(٥) قاله في كتاب معاني الاخبار

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٠ .

٦

(باب)

«(عزائم القرآن)»

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرنطي ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العزائم أربع اقرأ باسم ربك الذي خلق ، والنجم ، وتنزيل السجدة ، وحم السجدة (١) .

٧

«(باب)»

«(ما جاء في كيفية جمع القرآن وما يدل على تغييره)»

«(وفيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري القمي في أنواع آيات القرآن أيضاً)»

١- أقول : قدمضي في كتاب الفتن في باب غصب الخلافة من كتاب سليم بن قيس راوياً عن سلمان رضي الله عنه أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما رأى غدر الصحابة وقلة وفائهم ، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع (٢) فلمّا جمعه كلّه وكتبه بيده تنزّله وتأويله ، والناسخ منه والمنسوخ ، بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع فبعث إليه أني مشغول فقد آليت على نفسي يميناً ألا أرددي برداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه فسكتوا عنه أياماً فجمعه في ثوب واحد وختمه ، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته :

أيّها الناس إنني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ، ثم بالقرآن حتى جمعته كلّه في هذا الثوب الواحد ، فلم ينزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا وقد جمعتها ، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها ، ثم قال

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٠ . (٢) الشظاظ : خشبة عقاء تدخل في

عروتي الجوالق ، والأسيار جمع سير : قدة من الجلد مستطيلة ، والرقاع جمع الرقعة : القطعة من الورق .

عليه السلام لا تقولوا غداً إننا كنا عن هذا غافلين، ثم قال لهم علي عليه السلام : لا تقولوا يوم القيامة إنني لم أدعكم إلى نصرتي و لم أذكركم حقّي ، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته ، فقال له عمر : ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا إليه . ثم دخل علي عليه السلام بينه (١) .

أقول : وقد مضى أيضاً في باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم في زمن عثمان برواية سليم أنه قال طلحة لعلي عليه السلام : يا أبا الحسن شيء أريد أن أسئلك عنه رأيك خرجت بثوب مختوم ، فقلت : أيها الناس إنني لم أزل مشغولاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد ، ولم أرد لك الذي كتبت وألقت ، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إليّ فأبيت أن تفعل ، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجالان علي آية كتبها ، وإذا لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها ، فلم يكتب ، فقال عمر وأنا أسمع : إنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآناً لا يقرأه غيرهم ، فقد ذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها ، والكاتب يومئذ عثمان ، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون : إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة . وإن النور نيف ومائة آية ، والحجر تسعون ومائة آية ، فما هذا ؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس ؟ وقد عهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر ، فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحده فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار .

فقال له علي عليه السلام : يا طلحة إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عنده باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام ، أو حد أو حكم ، أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش ، فقال

طلحة : كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال : نعم وسوى ذلك إن رسول الله ﷺ أسرت إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم ، يفتح كل باب ألف باب ، و لو أن الأمة منذ قبض رسول الله ﷺ اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، وساق الحديث إلى أن قال :

ثم قال طلحة : لأراك يا أبا الحسن أحببني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس ، قال : يا طلحة عمداً كففت عن جوابك فأخبرني عن ما كتب عمر و عثمان أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن ؟ قال طلحة : بل قرآن كله ، قال : إن أخذتم بما فيه نجوتهم من النار ، و دخلتم الجنة ، فإن فيه حجتنا ، و ببيان حقتنا ، وفرض طاعتنا ، قال طلحة : حسبي أما إذا كان قرآناً فحسبي .

ثم قال طلحة : فأخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى ما تدفعه ومن صاحبه بعدك ؟ قال : إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه وصيبي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ، ثم يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه ، هم مع القرآن لا يفارقونه ، والقرآن معهم لا يفارقهم (١) .

٢- ج : في رواية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم كما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ . فلما فتحه أبو بكر خرج في أوّل صفحة فتحها فضائح القوم ، فوثب عمرو قال : يا علي ارده فلاحاجة لنا فيه ، فأخذه علي عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن ، فقال له عمر : إن علياً جاءنا بالقرآن ، وفيه فضائح المهاجرين والأنصار : وقد رأينا أن تؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة و هتك للمهاجرين والأنصار ، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال : فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر علي القرآن الذي ألّفه أليس قد

بطل ما قد عملتم ؟ قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيداً نتم أعلم بالحيلة ، فقال عمر : ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه ، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد ، فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك ، فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيجرحوه فيما بينهم ، فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه ، فقال علي عليه السلام : هيات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إننا كنّا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئنا به ، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي ، فقال عمر : فهل وقت لأظهاره معلوم ؟ قال علي عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره و يحمل الناس عليه فتجري السنّة عليه (١) .

٣- ج : في خبر من ادّعى التناقض في القرآن : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأما هفوات الأنبياء ، وما بيّنه الله في كتابه و وقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم ممّا اجترمته الأنبياء ممّن شهد الكتاب بظلمهم ، فإنّ ذلك من أدلّ الدلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة ، وقدرته القاهرة ، وعزّته الظاهرة ، لأنّه علم أنّ براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم ، وأنّ منهم يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم ، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تقرّد به عزّ وجلّ ، ألّم تسمع إلى قوله في صفة عيسى ، حيث قال فيه وفي أمّه : « كانا يأكلان الطعام » (٢) يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثقل ، ومن كان له ثقل فهو بعيد ممّا ادّعته النصارى لابن مريم ، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبراً وتعزّزاً بل تعريفاً لأهل الاستبصار ، إنّ الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وإنّتها من فعل المغيّرين والمبدلين ، الذين جعلوا القرآن عضيّن ، واعتاضوا الدنيا من الدين .
وقد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين بقوله : « فويل للذين يكتبون الكتاب

(١) الاحتجاج ص ٨٢ .

(٢) المائدة : ٧٥ .

بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً « (١) وبقوله : « وإن منهم لفريقاً يلوّئ ألسنتهم بالكتاب » (٢) وبقوله : « إذ يبيتون ما لا يرضى من القول » (٣) بعد فقد الرسول ممّا يقيمون به أود باطلهم ، حسب ما فعلته اليهود والنصارى ، بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل ، و تحريف الكلم عن مواضعه ، و بقوله : « يريدون ليطلقوا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره » (٤) .

يعني أنّهم أثبتوا في الكتب ما لم يقله الله ، ليلبسوا على الخليقة ، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوه فيه ، و حرّفوا منه ، و بيّن عن إفكهم و تلبيسهم ، و كتمان ما علموه منه ، و لذلك قال لهم : « لم تلبسّون الحقّ بالباطل » (٥) وضرب مثلهم بقوله : « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » (٦) .

فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحلّ و يبطل ، و يتلاشى عند التحصيل ، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، والقلوب تقبله ، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم و قراره و ليس يسوغ مع عموم النقيّة التصريح بأسماء المبدئين و لا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب ، لما في ذلك من تقويه حجج أهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا ، وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الإيتمار لهم ، والرضا بهم ، و لأنّ أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحقّ ، ولأنّ الصبر على ولاية الأمر مفروض لقول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « فاصبر

(٢) آل عمران : ٧٨ .

(١) البقرة : ٧٩ .

(٤) الصف : ٨ .

(٣) النساء : ١٠٨ .

(٥) آل عمران : ٧١ .

(٦) الرعد : ١٧ .

كما صبر أولوا العزم من الرسل « (١) و إيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته ، بقوله : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » (٢) فحسبك من الجواب في هذا الموضوع ما سمعت ، فإن شريعة التقيّة تحظر التصريح بأكثر منه .

ثم قال ﷺ بعد ذكر بعض الآيات الواردة في شأنهم ﷺ وتأويلها : وإني ما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره ، وغير أنبيائه وحججه في أرضه ، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه ، و تلبيسهم ذلك على الأمة ، ليعينوهم على باطلهم ، فأثبت فيه الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه ، وجعل أهل الكتاب القائلين به ، العالمين بظاهره وباطنه ، من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها « (٣) أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه ، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجّة على خلقه ، كما قال الله : « فلله الحجّة البالغة » أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك ، فتركوه بحاله ، وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله ، فالسعداء ينتبهون عليه ، والأشقياء يعمهون عنه ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

ثم إن الله جلّ ذكره بسعة رحمته ، ورأفته بخلقه ، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه ، قسم كلامه ثلاثاً أقسام : فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل ، وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ، ولطف حسه ، وصحّ تمييزه ، ممن شرح الله صدره للإسلام ، وقسماً لا يعرفه إلا الله وأمناءه والراستخون في العلم

(١) الاحقاف : ٣٥ .

(٢) الاحزاب : ٢١ .

(٣) ابراهيم ، ٢٤ .

وإنما فعل ذلك لئلا يدعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم ، وليقودهم الاضطرار إلى الايتمار بمن ولاه أمرهم ، فاستكبروا عن طاعته ، تعزُّزاً وافتراء على الله عز وجل ، واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم ، وعاندوا الله جل اسمه ورسوله ﷺ .

فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (١) وقوله : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (٢) ولهذه الآية ظاهر وباطن ، فالظاهر قوله : « صلوا عليه » والباطن قوله : « وسلموا تسليماً » أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله ، وما عهد به إليه تسليماً ، وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه ، وصفا ذهنه ، وصح تمييزه .

وكذلك قوله : « سلام على آل ياسين » (٣) لأن الله سمى النبي ﷺ بهذا الاسم حيث قال : « يس والقرآن الحكيم » إنك لمن المرسلين لعلمه أنهم يسقطون قول : « سلام على آل محمد » كما أسقطوا غيره ، وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقر بهم ويجلسهم عن يمينه وشماله ، حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله : « واهجرهم هجرأ جميلاً » (٤) وبقوله : « فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين » أي طمع كل امرئ منهم أن يدخل جنّة نعيم كلاً ، إننا خلقناهم ممّا يعلمون » (٥) وكذلك قال الله عز وجل : « يوم ندعوا كل أُناس بإمامهم » (٦) ولم يسم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم .

وأما قوله : « كل شيء هالك إلا وجهه » (٧) فالمراد كل شيء هالك إلا دينه لأن من المحال أن يهلك منه كل شيء ، ويبقى الوجه ، هو أجل وأعظم

(١) النساء : ٨٠ . (٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) الصافات : ١٣٠ . (٤) المزمل : ١٠ .

(٥) المعارج : ٣٦ - ٣٩ . (٦) القصص : ٨٨ .

وأكرم من ذلك ، وإنما يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنه قال : « كل من عليها فان » و يبقى وجه ربك » (١) ففصل بين خلقه و وجهه .
و أمّا ظهورك على تناكر قوله : « فان خفتهم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء » (٢) و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ، و لا كل النساء أيتاماً ، فهو لما قدّمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، و بين القول في اليتامى و بين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن ، و هذا و ما أشبهه ظهرت حوادث المنافقين فيه ، لأهل النظر والتأمل ، و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفة للإسلام مساعاً إلى القدح في القرآن ، و لو شرحت لك كل ما أسقط و حرّف و بدّل ممّا يجري هذا المجرى لطال ، و ظهر ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء (٣) .

٣- أقول : قد مضى في احتجاج الحسن بن علي عليه السلام وأصحابه على معاوية أنه عليه السلام قال : نحن نقول أهل البيت : إن الأئمة منّا ، وإن الخلافة لا تصلح إلاّ فينا ، و إن الله جعلنا أهلها في كتابه و سنة نبيه عليه السلام ، و إن العلم فينا ، و نحن أهلّه ، و هو عندنا مجموع كلّ بهذا فيره ، و إنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتّى أُرش الخدش إلاّ و هو عندنا مكتوب باملاء رسول الله عليه السلام و خطّ علي عليه السلام بيده .

وزعم قوم أنّهم أولى بذلك منّا حتّى أنت يا ابن هند ، تدّعي ذلك و تزعم أنّ عمر أرسل إلى أبي أبي أنّي أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إليّ بما كتبت من القرآن ، فأناؤه فقال : تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك ، قال : و لم ؟ قال : لأنّ الله تعالى إيتاني عنى و لم يعنك ، و لا أصحابك ، فعضب عمر ثمّ قال : ابن أبي طالب يحسب أنّ أحداً ليس عنده علم غيره ، من كان يقرأ من القرآن شيئاً

(١) الرحمن : ٣٧ .

(٢) النساء : ٣ .

(٣) الاحتجاج : ١٣١ - ١٣٣ .

فليأتني ، فاذا جاء رجل فقراً شيئاً معه وفيه آخر ، كتبه وإلا لم يكتبه ، ثم قالوا : قد ضاع منه قرآن كثير ، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله (١) .

أقول : قد وردت أخبار كثيرة في كثير من الآيات أنها نزلت على خلاف القراءات المشهورة ، كآية الكرسي ، وقوله : « وكذلك جعلناهم أئمة وسطاً » وغيرهما .

٥- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبد الكريم بن عبد الرحمن حليم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أحد من هذه الأمة جمع القرآن إلا وصي محمد ﷺ (٢) .

٦- ب : اليعقوبي ، عن ابن عبد الحميد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخرج إلي مصحفاً قال : فنصفه حته فوق بصري على موضع منه فاذا فيه مكتوب « هذه جهنم التي كنتم بها تكذبون » فاصلياً فيها لا تموتان فيها ولا تحيان يعني الأولين (٣) .

٧- فس : علي بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن الحكم عن سيف ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قال لعلي : يا علي القرآن خلف فراشي في المصحف والحريير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة ، فانطلق علي فجمعه في ثوب أصفر ، ثم ختم عليه في بيته وقال : لا أردني حتى أجمعه ، وإن كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه ، قال : وقال رسول الله ﷺ : لو أن الناس قرؤوا القرآن كما أنزل ما اختلف اثنان (٤) .

٨- فس : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد الفزاري ، عن الحسن بن علي اللؤلؤي ، عن الحسن بن أيوب ، عن سليمان بن صالح ، عن رجل ، عن أبي بصير

(١) الاحتجاج : ١٥٦ .

(٢) تفسير القمي ص ٧٤٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٢ .

(٤) تفسير القمي ص ٧٤٥ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » (١) قال : إن الكتاب لم ينطق ولا ينطق ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب ، قال الله : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » فقلت : إننا لانقرأها هكذي فقال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه فيما حرّف من كتاب الله (٢) .

٩- ل : محمد بن عمر الحافظ ، عن عبد الله بن بشر ، عن الحسن بن الزبرقان عن أبي بكر بن عيَّاش ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد والعترة ، يقول المصحف : يا ربّ حرّفوني و مرّقوني ، ويقول المسجد : يا ربّ عطّلوني وضيعوني ، و تقول العترة : يا ربّ قتلونا و طردونا و شردونا ، فأجنوا للركبتين للخصومة ، فيقول الله جلّ جلاله لي : أنا أولى بذلك (٣) .

١٠- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمد بن يحيى الصيرفي ، عن حماد بن عثمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الأحاديث تختلف عنكم ، قال : فقال : إن القرآن نزل على سبعة أحرف و أدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه ، ثمّ قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (٤) .

١١- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني آت من الله فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : يا ربّ وسّع عليّ ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت : يا ربّ وسّع عليّ أمّتي ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : يا ربّ وسّع عليّ أمّتي ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن

(١) الجاثية : ٢٩ .

(٢) تفسير القمى ص ٦٢٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٣ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

على سبعة أحرف (١) .

١٢- فس : علي بن الحسين ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و تجعلون رزقكم أنكم تكذبون » قال : بلى ، هي و تجعلون شكر كم أنكم تكذبون (٢) .

١٣- فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت : « وإذا رأوا تجارة أولهواً انفضوا إليها وتر كوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة - للذين اتقوا - والله خير الرازقين (٣) .

١٤- ن : في خبر رجاء بن الضحاک أن الرضا عليه السلام كان يقرأ في سورة الجمعة « قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة - للذين اتقوا - والله خير الرازقين » (٤) .

١٥- ثو : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان عن ابن مهران ، عن ابن البطايني ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد عليه السلام وأزواجه ثم قال : سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم ، يا ابن سنان إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب ، وكانت أطول من سورة البقرة ، ولكن نتصوها وحرّفوها (٥) .

١٦- ير : أحمد بن محمد ، عن البرنظي قال : استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسية فسلمت عليه فقال لي : اكرلي حجرة لها بابان ، باب إلى خان ، وباب إلى خارج ، فأنه أستر عليك ، قال : وبعث إليّ بن نفيلجة (٦) [فيهادنا نير] صالحة ومصحف

(١) النخصل ج ٢ ص ١١ .

(٢) تفسير القمي ص ٦٦٣ ، والآية في سورة الواقعة : ٥٦ :

(٣) تفسير القمي : ٦٧٩ في آية الجمعة : ١١ .

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٣ .

(٥) ثواب الأعمال ص ١٠٠ .

(٦) الزنفيلجة معرب زنبليجة .

وكان يأتيني رسوله في حوائجه فأشتري له ، و كنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه ، فلما نشرته نظرت فيه في «لم يكن» فإذا فيها أكثر مما في أيدينا أضعافه فقدمت على قراءتها فلم أعرف شيئاً فأخذت الدّوات والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها ، فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئاً ، معه منديل و خيط وخاتمه فقال : مولاي يأمرك أن تضع المصحف في المنديل و تختمه و تبعث إليه بالخاتم قال : ففعلت (١) .

١٧- ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن خلف ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فتلا رجل عنده هذه الآية «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٢) فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس فيها «من» إنّما هي «وَأَوْتَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ» (٣) .

١٨- قب : ومن عجب أمره في هذا الباب أنّه لا شيء من العلوم إلّا وأهله يجعلون عليّاً قدوة ، فصار قوله قبلة في الشريعة ، فمنه سُمِعَ القرآن ذكر الشيرازي في نزول القرآن و أبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله : « لا تحرك به لسانك » (٤) كان النبي يحرك شفتيه عند الوحي ليحفظه ، فقل له : لا تحرك به لسانك ، يعني بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك «إنّ علينا جمعه وقرأناه» (٥) قال : ضمن الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب عليّ و جمعه عليّ بعد موت رسول الله ﷺ بستة أشهر (٦) .

و في أخبار أبي رافع أنّ النبي ﷺ قال في مرضه الذي توفّي فيه لعليّ :

(١) بصائر الدرجات ص ٢٤٦ .

(٢) النمل : ١٦ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٤٢ .

(٤) القيامة : ١٦ وما بعدها : ١٧ .

(٥) وقد يقرأ «ان عليّاً جمعه وقرأ به» .

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٤٠ .

يا عليُّ هذا كتاب الله خُذْهُ إِلَيْكَ فجمعهُ عليٌّ في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبيُّ ﷺ جلس عليٌّ فألفه كما أنزله الله ، وكان به عالماً .

و حدَّثني أبو العلا العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن عليِّ بن رباح أنَّ النبيَّ ﷺ أمر علياً ﷺ بتأليف القرآن فألفه وكتبه .

جبلة بن سحيم ، (١) عن أبيه ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال : لوئني لي الوسادة و عرف لي حقِّي لأخرجت لهم مصحفاً كتبته وأملأه عليٌّ رسول الله ﷺ .

ورويتم أيضاً أنه إنما أبطأ عليٌّ ﷺ عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن .

أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالاسناد ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن عليِّ ﷺ قال : لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت أو حلفت أن لا أضع رداي عن ظهري حتَّى أجمع ما بين اللّوحين ، فما وضعت رداي حتَّى جمعت القرآن .

و في أخبار أهل البيت ﷺ أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتَّى يؤلف القرآن و يجمعه فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في إزار يحمله ، و هم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه (٢) فقالوا : لأمر ما جاء أبو الحسن ، فلما توسّطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال : إن رسول الله ﷺ قال : إنني مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تصلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و هذا الكتاب و أنا العترة ، فقام إليه الثاني فقال له : إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل ﷺ الكتاب و عاد به بعد أن ألزمهم الحجّة .

و في خبر طويل عن الصادق ﷺ أنه حمّله و ولّى راجعاً نحو حجرته ، وهو يقول : « فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون » (٣) ولهذا

(١) عنوانه في التقريب و ضبطه سحيم بمهملتين - مصغراً - و قال : كوفي ثقة من

الثالثة ، مات سنة خمس وعشرين بعد المائة .

(٢) هكذا في الاصل وفي بعض النسخ : الالبة وهي بالكسر يعنى الجماعة .

(٣) آل عمران : ١٨٧ .

قرأ ابن مسعود « إنَّ علياً جمعه وقرأ به و إذا قرء فاتَّبِعُوا قراءته » (١) .
فأما ما روي أنَّه جمعه أبو بكر و عمر و عثمان فإنَّ أبا بكر أقرَّ لما التمسوا
منه جمع القرآن فقال : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ و لا أمرني به
ذكره البخاريُّ في صحيحه ، وادَّعى عليُّ أنَّ النبيَّ ﷺ أمره بالتأليف ثمَّ إنَّهم
أمرُوا زيد بن ثابت و سعيد بن العاص و عبدالرحمن بن الحارث بن هشام و عبدالله
ابن الزبير بجمعه ، فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم .

و منهم العلماء بالقراءات أحمد بن حنبل و ابن بطَّه و أبو يعلى في مصنفاتهم
عن الأعمش ، عن أبي بكر بن أبي عيَّاش في خبر طويل أنَّه قرأ رجلان ثلاثين آية
من الأحقاف ، فاختلفا في قراءتهما فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ما أقرأه فذهبت
بهما إلى النبيِّ ﷺ فغضب و عليُّ عنده فقال عليُّ : رسول الله ﷺ يأمركم
أن تقرأوا كما علِّمتم ، و هذا دليل على علم عليٍّ بوجوه القراءات المختلفة .

و روي أنَّ ريداً لمَّا قرأ التابوة قال عليُّ : اكتبه التابوت فكتبه كذلك .
والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون فأمَّا حمزة و الكسائيُّ فيعوان لأن علي
قراءة عليٍّ و ابن مسعود و ليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما إنَّما يرجعان
إلى عليٍّ ، و يوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الأعراب ، و قد قال ابن مسعود :
ما رأيت أحداً أقرء من عليٍّ بن أبي طالب ﷺ للقرآن .

و أمَّا نافع و ابن كثير و أبو عمرو فمعظم قراءتهم يرجع إلى ابن عباس
و ابن عباس قرأ على أبي بن كعب و عليٍّ ، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة
أبيٍّ فهو إذا مأخوذ عن عليٍّ ﷺ .

و أمَّا عاصم فقرأه عليُّ أبي عبدالرحمن السلمي و قال أبو عبدالرحمن :
قرأت القرآن كله على عليٍّ بن أبي طالب ﷺ فقالوا : أفصح القراءات قراءة
عاصم لأنَّه أتى بالأصل ، و ذلك أنَّه يظهر ما أدغمه غيره ، و يحقق من الهمز
ماليسه غيره ، و يفتح من الألفات ما أماله غيره ، و العدد الكوفيُّ في القرآن منسوب

إلى عليٍّ عليه السلام ، و ليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره ، و إنما كتب عدد ذلك كلُّ مصر عن بعض التابعين (١) .

١٩- شى : عن بريد العجلي قال : سمعني أبو عبد الله عليه السلام و أنا أقرأ « له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله » (٢) فقال : مه ، و كيف يكون المعقبات من بين يديه إنما يكون المعقبات من خلفه إنما أنزلها الله « له رقيب من بين يديه و معقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله » (٣) .

٢٠- قب : حمّان بن أعين قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : وقد قرأت « له معقبات من بين يديه و من خلفه » قال : وأنتم قوم عرب أيكون المعقبات من بين يديه ؟ قلت : كيف نقرأها ؟ قال : « له معقبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله » (٤) .

٢١- كش : خلف بن حامد ، عن الحسن بن طلحة ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن بريد العجلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم ، فمحت قریش ستة و تركوا أبا لهب (٥) .

٢٢- كش : محمد بن الحسن ، عن محمد بن يزداد ، عن يحيى بن محمد الرازي عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : لما أتني بأبي الحسن عليه السلام أخذ به على القادسية ، و لم يدخل الكوفة ، أخذ به على براني البصرة ، قال : فبعث إليّ مصحفاً و أنا بالقادسية ففتحت فوجدت بين يدي سورة « لم يكن » فإذا هي أطول و أكثر ممّا يقرأها الناس ، قال : فحفظت منه أشياء قال : فأنتي مسافر ومعه منديل وطين وخاتم فقال : هات ، فدفعته إليه فجعله في المنديل ، ووضع

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٢ و ٤٣ .

(٢) سورة الرعد : ١١ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٩٧ .

(٥) رجال الكشي ص ٢٤٧ .

عليه الطين و ختمه ، فذهب عنّي ما كنت حفظت منه ، فجهدت أن أذكر منه حرفاً واحداً فلم أذكره (١) .

٢٣- شى : عن إبراهيم بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في القرآن ما مضى ، و ما يحدث ، و ما هو كائن ، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت ، وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى ، يعرف ذلك الوصاة (٢) .

٢٤- شى : عن داود بن فرق ، عن عمّ بن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قد قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسميين ، و قال سعيد بن الحسن الكندي ، عن أبي جعفر عليه السلام بعد مسميين : « كما سمّي من قبلنا » (٣) .

٢٥- شى : عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو لا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجبى ، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن (٤) .

٢٦- شى : عن محمد بن سالم ، عن أبي بصير قال : قال جعفر بن محمد : خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقني أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له : يا عليّ بننا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لن يخفى عليّ ما بينتم فيه : حرّتم وغيّرتم وبدّلتم تسعمائة حرف : ثلاث مائة حرّتم وثلاثمائة غيّرتم وثلاثمائة بدّلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله إلى آخر الآية « و ممّا يكسبون » (٥) .

٢٧- كنز: قوله تعالى : « قل أرأيتم إن أهلكني الله » (٦) الآية تأويله روى عليّ بن أسباط ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ، قال: هذه الآية ممّا غيّرنا و حرّفنا ، ما كان الله ليهلك محمداً عليه السلام ، ولا

(١) رجال الكشي ص ٤٩٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٧ ، والآية في سورة البقرة : ٧٩ .

(٦) الملك : ٢٨ .

من كان معه من المؤمنين ، و هو خير ولد آدم ، ولكن قال الله تعالى : « قل رأيتم إن أهلكم الله جميعاً » الآية .

٢٨- كنز : روي عن محمد البرقي يرفعه عن عبدالرحمن بن سلام الأشهل قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : « قل رأيتم إن أهلكني الله » قال : ما أنزلها الله هكذا وما كان الله ليهلك نبيّه عليه السلام ومن معه ، ولكن أنزلها « قل رأيتم إن أهلكم الله » الآية ، ثم قال الله تعالى لنبيّه عليه السلام أن يقول لهم : « قل هو الرحمن آمناً به و عليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين » .

٢٩- فر : جعفر الفزاري معنعناً ، عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ هذه الآية « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين » قلت : ليس يقرأ كذا ، فقال : أدخل حرف مكان حرف (١) .

٣٠- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عز وجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » قال : فقال : إن الكتاب لم ينطق و ان ينطق ، ولكن رسول الله عليه السلام هو الناطق بالكتاب ، قال الله عز وجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » قال : قلت : جعلت فداك إننا لا نقرأها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام ولكنه فيما حرّف من كتاب الله (٢) .

٣١- فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً ، عن ميسرة ، عن الرضا عليه السلام قال : لا يرى في النار منكم اثنان أبداً والله ، ولا واحد ، قال : قلت : أصلحك الله أين هذا في كتاب الله ؟ قال في سورة الرحمن : و هو قوله تعالى : « لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جان » قال : قلت : ليس فيها « منكم » قال : بلى ، والله إنّه لمثبت فيها و إن أوّل من غير ذلك لابن أروى ، ولو لم يقرأ فيها « منكم » لسقط عقاب الله عن الخلق (٣) .

(١) تفسير فرات ابن ابراهيم ص ١٨ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٥٠ .

(٣) تفسير فرات ص ١٧٧ وابن أروى عثمان نسب الى أمه .

٣٢-٥: عليُّ بن إبراهيم ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها بمحمد » (١) هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام (٢) .

٣٣-٥: عليُّ ، عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن ابن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام « لن تنالوا البرَّ حتَّى تنفقوا ما تحبُّون » (٣) هكذا فاقراها (٤) .

٣٤-٥: العدة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سليمان الأزدي عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام « وإذا توَلَّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل - بظلمه وسوء سيرته - والله لا يحبُّ الفساد » (٥) .

٣٥-٥: العدة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن عمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام « والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت » (٦) .

٣٦-٥: عليُّ ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي جريز القميّ وهو محمد بن عبد الله - وفي نسخة عبد الله - عن أبي الحسن عليه السلام « له ما في السموات وما في الأرض - وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم - من ذا الذي يشفع عنده إلاّ باذنه » (٧) .

٣٧-٥: محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبيد ، عن إسماعيل بن عباد ، عن أبي عبد الله عليه السلام « ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء » وآخرها « وهو العليُّ »

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٨٣ .

(٣) آل عمران : ٩٢ .

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٨٣ .

(٥) الكافي ج ٨ ص ٢٨٩ ، والاية في سورة البقرة : ٢٠٥ .

(٦) المصدر نفسه والاية في سورة البقرة : ٢٥٧ .

(٧) المصدر ص ٢٩٠ ، والاية في سورة البقرة : ٢٥٥ .

العظيم ، والحمد لله رب العالمين » وآيتين بعدها (١) .

٣٨-٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عن أبيه ، عن أبي بكر بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ : « وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول » (٢) .

٣٩-٥ : علي ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « واتبعوا ما تملوا الشياطين - بولاية الشياطين - على ملك سليمان » .

ويقرأ أيضاً « سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة - فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدّل - ومن يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب » (٣) .

٤٠-٥ : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن فيض ابن المختار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كيف تقرأ « و على الثلاثة الذين خلفوا » قال : اركبوا خلفوا لكانوا في حال طاعة ، ولكنهم خالفوا ، عثمان وصاحبه أما والله ماسمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر إلا قالوا : اتينا ، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا (٤) .

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٩٠ وقوله وذكر آيتين بعدها أي ذكرهما وبعدهما من آية الكرسي فيكون اطلاق «آية الكرسي» عليها على ارادة الجنس وهي ثلاث آيات .

(٢) المصدر ص ٢٩٠ ، والاية في سورة البقرة : ٢١٤ ، وقوله « عن أبي بكر بن محمد » الظاهر أنه كان « عن بكر بن محمد » فزيد فيه « أبي » من قبل النسخ ، منه رحمه الله .
(٣) الكافي ج ٨ ص ٢٩٠ . والاية في سورة البقرة : ٢١١ .

(٤) الكافي ج ٨ ص ٣٧٧ ، والقعقعة حكاية صوت الحجر اذا تدكدكت و تدهدحت وصوت السلاح اذا تحركت وقرع بعضها ببعض .

قال الطبرسي رحمه الله : القراءة المشهورة «الذين خلفوا» بتشديد اللام ، وقرأ على ابن الحسين وأبو جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وأبو عبد الرحمن السلمي «خلفوا» وقرء عكرمة وزر بن حبيش وعمر بن عبيد «خلفوا» بفتح الخاء وتخفيف اللام .

٤١-٥: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد . عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلوت : «التائبون العابدون» (١) فقال : لا ، اقرء : «التائبين العابدين» إلى آخرها ، فسئل من العلة في ذلك ، فقال : اشترى من المؤمنين التائبين العابدين (٢) .

٤٢-٥: العدة ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال هكذا أنزل الله عز وجل : « لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم» (٣) .

٤٣-٥: محمد ، عن أحمد ، عن ابن فضال . عن الرضا عليه السلام « فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها » قلت : هكذا ؟ قال : هكذا نقرأها وهكذا تنزيلها (٤) .

٤٤- نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن ، عن الحسن و محمد ابني علي بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن حبة العرنى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل (٥) .

٤٥- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن همام ، عن الحججال ، عن علي بن عتبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كأني بشيعة علي في أيديهم المثنائي يعلمون القرآن (٦) .

٤٦- نى : أحمد بن هوزة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن صباح

(١) براءة : ١١٢ .

(٢) المصدر ج ٨ ص ٣٧٨ ، و نقل الطبرسي أن قراءة أبي وابن مسعود والاعمش «التائبين العابدين» بالياء إلى آخرها ، قال وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام .

(٣) المصدر نفسه ، والاية في سورة براءة : ١٢٨ .

(٤) المصدر نفسه ، والاية في سورة براءة : ٤٠ .

(٥-٦) غيبة النعماني ص ١٩٤ ، وقد خرج في ج ٥٢ ص ٣٦٤ من هذه الطبعة فراجع .

المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن ابن نباتة قال : سمعت علياً عليه السلام يقول :
 كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة ، يعلمون الناس القرآن كما أنزل قلت :
 يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟ فقال : لا ، محي منه سبعون من قریش ، بأسمائهم
 وأسماء آبائهم ، وما ترك أبو لهب إلا للآراء على رسول الله عليه السلام لأنه عمه (١) .
أقول : سيأتي في تفسير النعماني ما يدل على التغير والتحريف .

و وجدت في رسالة قديمة سنده هكذا :

٤٧- جعفر بن محمد بن قولويه ، عن سعد الأشعري القمي أبي القاسم رحمه الله
 وهو مصنفه روى مشايخنا عن أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين
 عليه السلام : و ساق الحديث إلى أن قال :

باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله عز وجل مما رواه
 مشايخنا رحمه الله عليهم عن العلماء من آل محمد صلوات الله عليه و عليهم .

وله جل و عز : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف
 وتنهون عن المنكر و تؤمنون بالله » (٢) فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية :
 ويحك خير أمة يقتلون ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله فقال : جعلت فداك
 فكيف هي ؟ فقال : أنزل الله « كنتم خير أمة » أما ترى إلى مدح الله لهم في قوله :
 « تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله » فمدحه لهم دليل على أنه
 لم يعن الأمة بأسرها ، ألا تعلم أن في الأمة الزناة واللاطاة والسرقات وقطاع
 الطريق والظالمين والفاسقين ، أفترى أن الله مدح هؤلاء و سمأهم الأمرين بالمعروف
 وللناهي عن المنكر ؟ كلا ما مدح الله هؤلاء و لا سمأهم أخياراً بل هم الأشرار .

في سورة النحل وهي قراءة من قرأ « أن تكون أمة هي أربي من أمة » (٣)
 فقال أبو عبد الله عليه السلام لمن قرأ هذه عنده : ويحك ما أربي ؟ فقال : جعلت فداك فما
 هو ؟ فقال : إنما أنزل الله جل و عز « أن تكون أمة هم أركى من أمتكم

(١) غيبة النعماني ص ١٩٤ .

(٢) النحل : ٩٢ .

(٣) آل عمران : ١١٠ .

إِنَّمَا يَبْلُو كُمْ اللَّهُ بِهِ .

و روي أن رجلاً قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام « ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » (١) قال : ويحك أي شيء يعصرون يعصرون الخمر ؟ فقال الرجل : يا أمير المؤمنين فكيف ؟ فقال : إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ « ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » أي فيه يمطرون و هو قوله : « وَأَنْزَلْنَا فِيهِ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً » (٢) .

وقرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام « فلمّا خرّ تبسّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » (٣) فقال أبو عبد الله عليه السلام : الجنّ كانوا يعلمون أنهم لا يعلمون الغيب ، فقال الرجل : فكيف هي ؟ فقال : إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ « فلمّا خرّ تبسّنت الانس أن لو كان الجنّ يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » .

و منه في سورة هود « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة » (٤) قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله ما هكذا أنزلها إِنَّمَا هُوَ « فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى » .

و مثله في آل عمران « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » (٥) فقال أبو عبد الله عليه السلام : إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ « ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فانهم ظالمون » .

و قوله : « وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » (٦) و هو « أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » .

و قوله في سورة عمّ يتسائلون : « و يقول الكافر ياليتني كنت تراباً » إِنَّمَا هُوَ

(١) يوسف : ٤٩ . (٢) النبأ : ١٤ .

(٣) سبأ : ١٤ . (٤) هود : ١٧ .

(٥) آل عمران : ١٢٨ .

(٦) البقرة : ١٤٣ .

يا ليتني كنت ترابيًّا» أي علويًّا ، وذلك أن رسول الله كنى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما بأبي تراب .

ومثله في إذا الشمس كورت قوله : « وإذا المودة سئلت بأيّ ذنب قتلت » ومثله « الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً » (١) قال أبو عبد الله عليه السلام : لقد سألوا الله عظيمًا أن يجعلهم أئمة المتقين إنما أنزل الله جلّ وعزّ « الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعل لنا من المتقين إماماً » .

ومثله في سورة النساء قوله : « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ثم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » (٢) قال أبو عبد الله عليه السلام : من عني بقوله : « جاؤك » ؟ فقال الرجل : لا ندرى ، قال : إنما عني تبارك وتعالى في قوله : « جاؤك - يا علي - فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » الآية .

وقوله : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » (٣) وذلك أنه لما أن كان في حجة الوداع دخل أربعة نفر في الكعبة فتحالفوا فيما بينهم وكتبوا كتاباً لأن أمات الله محمدًا لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ، فأطلع الله رسوله على ذلك فأنزل عليه « أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون » أم يحسبون الآية « (٤) .

وقرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام سورة الحمد على ما في المصحف فردّ عليه وقال اقرأ : « صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضالّين » .

وقرأ آخر « ليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ غير متبرّجات بزينة » (٥) . فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ليس عليهنّ جناح أن يضعن من ثيابهنّ غير متبرّجات بزينة » .

(١) الفرقان : ٧٤ .

(٢) النساء : ٦٤ .

(٣) النساء : ٥٨ .

(٤) الزخرف : ٧٩ .

(٥) النور : ٦٠ .

وكان يقرأ «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين في صلاة المغرب» (١) وكان يقرء «فان تنازعتم من شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم» (٢) وقرء هذه الآية في دعاء إبراهيم «رب اغفر لي ولولدي» (٣) يعني إسماعيل وإسحاق ، وكان يقرء «وكان أبواه مؤمنين و طبع كافراً» (٤) و كان يقرء «إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي» (٥) و قرء «و ما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث» (٦) يعني الأئمة عليهم السلام وقرأ «الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فانهما قد قضيا الشهوة» .

و قرأ «النبي» أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم» (٧) و قرأ «و جاءت سكرة الحق بالهوت» (٨) و قرأ «و تجعلون شكركم أنكم تكذبون» (٩) وقرأ «وإذا رأوا تجارة أولهوا انصرفوا إليها و تركوك قائما قلما عند الله خير من اللهو و من التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين» (١٠) وقرأ «إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله» (١١) وقرأ «فستبصرون ويبصرون ، بأيكم الفتون» (١٢) و قرأ «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعموا فيها» (١٣) .

و قرأ «ولقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء» (١٤) قال أبو عبد الله عليه السلام : ما كانوا أذلة ورسول الله صلوات الله عليه وآله فيهم ، و قرأ «وكان رؤاهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا» (١٥) وقرأ «أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله

(١) البقرة : ٢٣٨ .

(٢) إبراهيم : ٤١ .

(٣) طه : ١٥ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

(٥) الواقعة : ٨٢ .

(٦) القلم : ٥ .

(٧) آل عمران : ١٢٣ .

(٨) الكهف : ٧٩ .

(٩) النساء : ٥٩ .

(١٠) الكهف : ٨٠ .

(١١) الانبياء : ٢٥ .

(١٢) ق : ١٩ .

(١٣) الجمعة : ١١ و ٩ .

(١٤) أسرى : ٦٠ .

لهدى الناس جميعاً» (١) .

وقرأ « هذه جهنم التي كنتم بها تكذبون » أصلهاها فلا تموتان فيها

تحيمان» (٢) .

وقرأ : « فان الله يستهم من القواعد» (٣) قال أبو عبد الله عليه السلام : بيئت مكر

هكذا نزلت وقرأ : « يحكم به ذو عدل منكم » (٤) يعنى الامام وقرأ : « وما نقد

منهم إلا أن آمنوا بالله » (٥) وقرأ « ويسئلونك الأنفال» (٦) .

و رووا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هـ

« وقال الظالمون آل محمد حقهم إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً » (٧) و

أبو جعفر عليه السلام « لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي » أنزله بعلمه والملائكة يشهد

و كفى بالله شهيداً » (٨) وقرأ أبو جعفر عليه السلام هذه الآية و قال : هكذا نزل

جبرئيل عليه السلام على محمد صلوات الله عليه وآله « إن الذين كفروا وظلموا

محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً » إلا طريق جهنم خالدين

و كان ذلك على الله يسيراً » (٩) .

وقال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « وقال الظالمون آل

حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد رجلاً من السماء

كانوا يفسقون » (١٠) وقال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذا الآية هكذا « فا

لظالمين آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك، ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (١١) و

عذاباً في الرجعة . وقال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل على محمد عليه السلام « فأبى أ

(١) الرعد : ٣١ . (٢) الرحمن : ٤٣ .

(٣) الأنحل : ٢٦ ، فاتى الله بيننا منهم من القواعد .

(٤) الاعراف : ٨٧ . (٥) البروج : ٨ .

(٦) الانفال : ١ . (٧) الفرقان : ٨ .

(٨) النساء : ١٦٦ . (٩) النساء : ١٦٨ - ١٦٩ .

(١٠) البقرة : ٥٩ . (١١) الطور : ٤٧ .

الناس بولاية على "إلا كفوراً" (١) .

و قرأ رجل على أبي جعفر عليه السلام « كل نفس ذائقة الموت » (٢) فقال :
أبو جعفر عليه السلام « ومنشورة » هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلوات الله عليهما
إنه ليس من أحد من هذه الأمة إلا سينشر فأما المؤمنون فينشرون إلى قرعة أعينهم
وأما الفجار فيحشرون إلى خزي الله وأليم عذابه ، وقال : نزلت هذه الآية هكذا
« و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين آل محمد
حقهم » (٣) وقال : ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « وقل الحق من ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إننا أعتدنا للظالمين آل محمد حقهم ناراً أحاط بهم-م
سرادقها » (٤) .

وروي عن أبي الحسن الأول عليه السلام أنه قرأ « أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا
ما عليهم من الحق أم على قلوب أفعالها » (٥) وسمعته يقرأ « وإن تظاهرا عليه فان
الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين علياً » (٦) وقرأ أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام
« فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أثورهن » (٧) وقرأ « إن تتوبا
إلى الله فقد زادت قلوبكم » (٨) وقرأ أبو عبد الله عليه السلام « إنني أرى سبع بقرات سمان
وسبع سنابل خضر وأخر يابسات » (٩) وقرأ : « يأكلن ما قرأ بتم لهن » (١٠) .
و قرأ : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من
قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » (١١) و قرأ في سورة مريم « إنني نذرت للمرء حمناً

(١) أسرى : ٨٩ .

(٢) آل عمران : ١٨٥ ، الانبياء : ٣٥ ، العنكبوت : ٥٧ .

(٣) أسرى : ٨٢ . (٤) الكهف : ٢٩ .

(٥) القتال : ٢٤ . (٦) التحريم : ٤ .

(٧) النساء : ٢٤ . (٨) التحريم : ٤ .

(٩ - ١٠) يوسف : ٤٣ و ٤٨ .

(١١) الانعام : ١٥٨ .

صمناً « (١) وقرأ رجل على أمير المؤمنين صلوات الله عليه «فانهم لا يكذبونك» (٢) فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بلى والله لقد كذبوه أشدّ الكذب ، ولكن نزلت بالتخفيف يكذبونك « ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » أي لا يأتون بحقّ يبطلون به حقّك .

وصلى أبو عبد الله عليه السلام يقوم من أصحابه فقرأ «قتل أصحاب الخدود» (٣) وقال : ما الأخدود ؟ وقرأ رجل عليه « وطلح منضود » (٤) فقال : لا « وطلح منضود » وقرأ « والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر » وقرأ « إذا جاء فتح الله والنصر » وقرأ « ألم يأتك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » وقرأ « إنني جعلت كيدهم في تضليل » وسأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « والفجر » فقال : ليس فيها واو وإنما هو الفجر .

وقرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام « جاهد الكفار والمنافقين » (٥) فقال : هل رأيتم وسمعتهم أن رسول الله ﷺ قاتل منافقاً ؟ إنما كان يتألفهم ، وإنما قال الله جلّ وعزّ : « جاهد الكفار بالمنافقين » .

وروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال لرجل : كيف تقرأ «لقد تاب الله على النبيّ والمهاجرين والأَنْصار» (٦) قال : فقال : هكذا نقرأها قال : ليس هكذا قال الله ، إنما قال : «لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين والأَنْصار» (٧) .

باب تأليف القرآن وأنه على غير ما أنزل الله عز وجل

فمن الدلالة عليه في باب النسخ والمنسوخ منه الآية في عدّة النساء في المتوفّي عنها زوجها ، وقد ذكرنا ذلك في باب النسخ والمنسوخ ، واحتجنا إلى

(١) مريم : ٢٦ .

(٢) الانعام : ٣٣ .

(٣) البروج : ٤ .

(٤) الواقعة : ٢٩ .

(٥) براءة : ٧٣ .

(٦) براءة : ١١٧ .

(٧) قد كان في هذه القطعة من رسالة الأشعريّ تصحيفات

وإغلاط صححناها بالمقابلة والعرض على سائر المصادر كتفسير القمي وتفسير فرائد وتفسير المعاشي ونسخة الكافي وغير ذلك .

إعادة ذكره في هذا الباب ليستدل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز ، لأن العدة في الجاهلية كانت سنة فأنزل الله في ذلك قرآناً في العلة التي ذكرناها في باب النسخ والمنسوخ وأقرهم عليها ثم نسخ بعد ذلك فأنزل آية أربعة أشهر وعشراً والاياتان جميعاً في سورة البقرة في التأليف الذي في أيدي الناس فيما يقرؤنه أو لا النسخة وهي الآية التي ذكرها الله قوله : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً » ثم بعد هذا بنحو من عشر آيات تجيء الآية المنسوخة قوله : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج » (١) فعلمنا أن هذا التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز وإنما كان يجب أن يكون المتقدم في القراءة أو لا الآية المنسوخة التي ذكر فيها أن العدة متاعاً إلى الحول غير إخراج ، ثم يقرأ بعد هذه الآية النسخة التي ذكر فيها أنه قد جعل العدة أربعة أشهر وعشراً فقد موأ في التأليف النسخ على المنسوخ .

ومثله في سورة الممتحنة في الآية التي أنزلها الله في غزوة الحديبية وكان بين فتح مكة والحديبية ثلاث سنين ، وذلك أن الحديبية كانت في سنة ست من الهجرة ، وفتح مكة في سنة ثمان من الهجرة ، فالذي نزل في سنة ست قد جعل في آخر السورة والتي نزلت في سنة ثمان في أول السورة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان في غزوة الحديبية شرط لقريش في الصلح الذي وقع بينه وبينهم أن يرد إليهم كل من جاء من الرجال على أن يكون الإسلام ظاهراً بمكة لا يؤذى أحد من المسلمين ، ولم يقع في النساء شرط وكان رسول الله ﷺ على هذا يرد إليهم كل من جاء من الرجال إلى أن جاءه رجل يكنى أبا بصير . فبعثت قريش رجلين إلى رسول الله ﷺ وكتبوا إليه يسألونه بأرحامهم أن يرد إليهم أبا بصير ، فقال له رسول الله ﷺ : ارجع إلى القوم فقال : يا رسول الله تردني إلى المشركين يعينوني ويعذبوني وقد آمنت بالله وصدقت برسول الله ؟

فقال : يا أبا بصير ، إننا قد شرطنا لهم شرطاً ونحن وافون لهم بشرطهم ، والله سيجعل لك مخرجاً ، فدفعه إلى الرجلين .

فخرج معهما فلمّا بلغوا ذا الحليفة أخرج أبا بصير جراباً كان معه فيه كسر وتمرات ، فقال لهما : ادنوا فأصيبا من هذا الطعام فامتنعا ، فقال : أما لو دعوتما نني إلى طعامكما لأجبتكما ، فدنيا فأكلا ومع أحدهما سيف قد علّقه في الجدار ، فقال له أبو بصير : أصادم سيفك هذا ؟ قال : نعم ، قال : ناولنيه فدفع إليه قائمة السيف فسأله فعلاه به فقتله وفرّ الآخر ورجع إلى المدينة فدخل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد إن صاحبكم قتل صاحبي وما كدت أن أفلت منه إلاّ بشغله بسلبه .

فوافى أبو بصير ومعه راحلته وسلاحه فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بصير اخرج من المدينة فإن قريشاً تنسب ذلك إليّ فخرج إلى الساحل وجمع جمعاً من الأعراب ، فكان يقطع على غير قريش ويقتل من قدر عليه ، حتّى اجتمع إليه سبعون رجلاً ، وكتب قريش إلى رسول الله ﷺ وسألوه أن يأذن لأبي بصير وأصحابه في دخول المدينة ، وقد أحلّوه من ذلك ، فوافاه الكتاب وأبو بصير قد مرض وهو في آخر رمق ، فمات وقبره هناك ودخل أصحابه المدينة .

وكانت هذه سبيل من جاءه ، وكانت امرأة يقال لها : كلثم بنت عقبة بمكة وهي بنت عقبة بن أبي معيط مؤمنة تكنم إيمانها ، وكان أخوها كافرين أهلها يعدّونها ويأمرونها بالرّجوع عن الاسلام ، فهربت إلى المدينة ، وحمّلها رجل من خزاعة حمسى وافى بها إلى المدينة ، فدخلت على أمّ سلمة زوج النبي ﷺ فقالت : يا أمّ سلمة إن رسول الله ﷺ قد شرط لقريش أن يردّ إليهم الرّجال ولم يشترط لهم في النساء شيئاً ، والنساء إلى ضعف ، وإن ردّني رسول الله ﷺ إليهم فتنوني وعدّوني وأخاف على نفسي فأسألي رسول الله ﷺ أن لا يردّني إليهم .

فدخل رسول الله ﷺ على أمّ سلمة وهي عندها فأخبرته أمّ سلمة خبرها فقالت : يا رسول الله هذه كلثم بنت عقبة ، وقد فرّت بدينها ، فلم يجبهها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله بشيء ، و نزل عليه الوحي : « يا أيّها الذين آمنوا إذا جاءكم

المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن» (١) إلى قوله جل وعز: «واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون» فحكم الله في هذا أن النساء لا يرددن إلى الكفار ، وإذا امتحنوا بمحنة الاسلام أن تحلف المرأة «بالله الذي لا إله إلا هو ، ما حملها على اللحاق بالمسلمين بغضاً لزوجها الكافر أو حباً لأحد من المسلمين ، وإنما حملها على ذلك الاسلام» فإذا حلفت و عرف ذلك منها ، لم ترد إلى الكفار ، ولم تحل للكافر و ليس للمؤمن أن يتزوجها ولا تحل له ، حتى يرد على زوجها الكافر صداقها فإذا رد عليه صداقها حلت له و حل له منا كحتمها .

و هو قوله جل وعز: «وآتوهم ما أنفقوا» يعني آتوا الكفار ما أنفقوا عليهم .

ثم قال: «ولا جناح عليهم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن» أجورهن و لا تمسكوا بعصم الكوافر» ثم قال: «واسئلوا ما أنفقتم على نساءكم» الذي يلحقن بالكفار «ذلكم حكم الله يحكم بينكم» ثم قال: «وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار» فاطلبوا من الكفار ما أنفقتم عليهن فان امتنع به عليكم «فعاقبتهم» أي أصبتم غنيمة فليؤخذ من أول الغنيمة قبل القسمة ما يرد على المؤمن الذي ذهب امرأته إلى الكفار ، فرضي بذلك المؤمنون ورضي به الكافرون. فهذه هي القصّة في هذه السورة ، فنزلت هذه الآية في هذا المعنى في سنة ست من الهجرة ، وأمّا في أول السورة فهي قصّة حاطب بن أبي بلتعة أراد رسول الله ﷺ أن يصير إلى مكّة ، فقال : اللهم أخف العيون والأخبار على قريش ، حتى نبغتها في دارها ، و كان عيال حاطب بمكّة فبلغ قريشاً ذلك فخافوا خوفاً شديداً فقالوا لعيال حاطب اكتبوا إلى حاطب ليعلمنا خبر محمد ﷺ فان أرادنا لنحذره ، فكتب حاطب إليهم أن رسول الله ﷺ يريدكم ، ودفع الكتاب إلى امرأة فوضعت في قرونها . فنزل الوحي على رسول الله ﷺ و أعلمه الله ذلك ، فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين والزبير بن العوام ، فلحقها بعسفان ففتشها فلم يجد معها شيئاً

فقال الزبير : ما نجد معها شيئاً فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : والله ما كذبني رسول الله ﷺ ولا كذب جبرئيل رسول الله ﷺ لنظهرنَّ الكتاب فردهٗ إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله لحاطب : ما هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، والله ما غيرت ولا بدلت ، ولانفقت ، ولكن عيالي كتبوا إليَّ فأحببت أن أداري قريشاً ليحسنوا معاش عيالي ويرفقوا بهم .

و حاطب رجل من لخم و هو حليف لأسد بن عبد العزّي . فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله أومرني بضرب عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : اسكت فأنزل الله جلَّ وعزَّ « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة » إلى قوله : « والله بما تعملون بصير » (١) ثم أطلق لهم فقال : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم » إلى قوله : « و من يتولهم فأولئك هم الظالمون » (٢) فألى هذا المكان من هذه السورة نزل في سنة ثمان من الهجرة ، حيث فتح رسول الله ﷺ مكة ، والذي ذكرنا في قصة المرأة المهاجرة نزل في سنة ست من الهجرة ، فهذا دليل على أن التأليف ليس على ما أنزل الله .

و مثله في سورة النساء في قوله جلَّ وعزَّ : « و إن خفتن ألا تعدلوا فواحدة » (٣) و ليس هذا من الكلام الذي قبله في شيء ، و إنما كانت العرب إذا ربّت يتيمة يمتنعون من أن يتزوّجوا بها ، فيحرمونها على أنفسهن ، لتربيتهن لها فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك بعد الهجرة فأنزل الله عليه في هذه السورة « و يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهنَّ و ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهنَّ ما كتب لهنَّ وترغبون أن تنكحوهنَّ والمستضعفين من الولدان » (٤) « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » فهذه الآية

(١) الآية الاولى من سورة الممتحنة .

(٢) الممتحنة : ٨ و ٩ . (٣) النساء : ٣ .

(٤) النساء : ١٢٧ وما بعدها الآية : ٣ .

هي مع تلك التي في أوّل السّورة ، فغلطوا في التّأليف فأخبروها ، وجعلوها في غير موضعها .

ومثله في سورة العنكبوت في قوله عزّ وجلّ : « وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتّقوه ذاكم خير لكم إن كنتم تعلمون » إنّما تعبدون من دون الله أوثاناً و تخلقون إفكاً إنّ الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون » (١) فأما التّأليف الذي في المصحف بعد هذا « وإن يكذب بوك فقد كذب أئم من قبلهم وما على الرّسول إلاّ البلاغ المبين » أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثمّ يعيده إنّ ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدء الخلق ثمّ الله ينشيء النّشأة الآخرة إنّ الله على كلّ شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلّبون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السّماء وما لكم من دون الله من وليّ ولا نصير « إلى قوله جلّ وعزّ : « أولئك لهم عذاب أليم » فما كان جواب قومه إلاّ أن قالوا اقتلوه أو حرّقوه فأنجيه الله من النّار إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون .

فهذه الآية مع قصّة إبراهيم صلّى الله عليه متّصلة بها فقد أخبرت ، و هذا دليل على أنّ التّأليف على غير ما أنزل الله جلّ وعزّ في كلّ وقت للأُمور التي كانت تحدث ، فينزل الله فيها القرآن وقد قدّموا وأخبروا لقلة معرفتهم بالتّأليف و قلة علمهم بالتنزيل على ما أنزله الله ، وإنّما ألّفوه بآرائهم ، وربّما كتبوا الحرف والآية في غير موضعها الذي يجب ، قلة معرفة به ، ولو أخذوه من معدنه الذي أنزل فيه ، و من أهله الذي نزل عليهم ، لما اختلف التّأليف ، و لو وقف النّاس على عامّة ما احتاجوا إليه من النّاسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والخاصّ والعام .

و مثله في سورة النساء في قصّة أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد حيث أمرهم الله جلّ وعزّ بعد ما أصابهم من الهزيمة والقتل والجراح أن يطلبوا قريشاً « ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون و ترجون

من الله ما لا يرجون» (١) فلمّا أمرهم الله بطلب قريش قالوا: كيف نطلب و نحن بهذه الحال من الجراحة والألم الشديد ، فأُنزل الله هذه الآية « ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون و ترجون من الله ما لا يرجون » و في سورة آل عمران تمام هذه الآية عند قوله : « إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله و تلك الأيام نداولها بين الناس و ليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء و الله لا يحب الظالمين » (٢) الآية إلى آخرها والأيّتان متصّلتان في معنى واحد ، و نزلت على رسول الله ﷺ متصلة بعضها ببعض ، فقد كتب نصفها في سورة النساء ، و نصفها في سورة آل عمران .

و قد حكى جماعة من العلماء عن الأئمة عليهم السلام أنّهم قالوا : إنّ أقواماً ضربوا القرآن ببعضه ببعض ، واحتجّوا بالناسخ وهم يرونه محكماً ، واحتجّوا بالخاصّ وهم يرونه عاماً ، واحتجّوا بأوّل الآية وتركوا السبب ، و لم ينظروا إلى ما يفتحه الكلام ، و ما يختمه ، وما مصدره و مورده ، فضلّوا و أضلّوا عن سواء السبيل ، و ساءف من علم القرآن أشياء ليعلم أنّ من لم يعلمها لم يكن بالقرآن عالماً ، من لم يعلم الناسخ والمنسوخ والخاصّ والعامّ ، والمكّي والمدنيّ والمحكم والمتشابه و أسباب التنزيل والمبهم من القرآن و ألفاظه المؤتلفة في المعاني ، و ما فيه من علم القدر ، و التقدير منه والتأخير ، و العمق والجواب والسبب والقطع والوصل ، والاتّفاق ، والمستثنى منه ، والمجاز ، والصّفة ، في قبل وما بعد ، والمفصل الذي هلك فيه الملحدون ، والوصل من الألفاظ والمحمول منه على ما قبله و ما بعده ، والتوكيد منه ، وقد فسّرنا في كتابنا هذا بعض ذلك ، وإن لم نأت على آخره . و من الدليل أيضاً في باب تأليف القرآن أنّه على خلاف ما أنزله الله تبارك و تعالى في سورة الأحزاب في قوله : « يا أيّها النّبيّ إنّنا أرسلناك شاهداً و مبشّراً و نذيراً » (٣) إلى قوله : « و توكل على الله و كفى بالله وكيلاً » و هذه الآية

(١) النساء : ١٠٤ .

(٢) آل عمران : ١٤٠ .

(٣) الأحزاب : ٤٥ .

نزلت بمكة ، وقبل هذه الآية ما نزل بالمدينة وهو قوله عز وجل في سورة الأحزاب : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً » (١) إلى قوله : « ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (٢) .

و في هذه الآية وهذه القصة وقعت المحنة على المؤمنين والمنافقين ، فأما المؤمنون فمأمدحهم الله به من قوله جل وعز : « ما زادهم ما كانوا فيه من الشدة إلا إيماناً وتسليماً من المؤمنين ، وأما المنافقون فما قص الله من خبرهم وحكى عن بعضهم قوله تبارك وتعالى : « قد يعلم الله المعوقين منكم » إلى قوله : « وكان ذلك على الله يسيراً » (٣) .

وقد أجمعوا أن أول سورة نزلت من القرآن « اقرء باسم ربك » وليس تقرأ في ما ألفوا من المصحف إلا قريباً من آخر [ه وأن من أواخر ما نزلت] من القرآن سورة البقرة وقد كتبوها في أول المصحف .

و روى بعض العلماء أنه لما طفر عمرو بن عبد ود الخندق ، قال رجل : من المنافقين من قريش لبعض إخوانه : إن قريشاً لا يريدون إلا محمداً فاهلكوا نأخذهم فندفعه في أيديهم ، و نسلم نحن بأنفسنا ، فأخبر جبرئيل رسول الله ﷺ فتبسّم و أنزل الله عليه هذه الآيات « قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا » الآية .

٤٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن القاسم بن زكريا ، عن عباد بن يعقوب ، عن مطر بن أرقم ، عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن صفوان بن قبصة عن الحارث بن سويد ، عن عبد الله بن مسعود قال : قرأت على النبي ﷺ سبعين سورة من القرآن أخذتها من فيه ، وزيد ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان ، و قرأت

(٢) الأحزاب : ٢٢ و ٢٣ .

(١) الأحزاب : ٩ .

(٣) الأحزاب : ١٨ .

سائر - أو قال : بقیة - القرآن على خير هذه الأمة و أقضاهم بعد نبیهم ﷺ .
عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه (١) .

أقول : سئل الشيخ المفيد رحمه الله في المسائل السروية : ما قوله أدام الله تعالى حراسته في القرآن ؟ أهو ما بين الدفتين الذي في أيدي الناس أم هل ضاع ممّا أنزل الله تعالى على نبیّه منه شيء أم لا ؟ و هل هو ما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام أم ما جمعه عثمان علي ما يذكره المخالفون .

الجواب : إنّ الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله و ليس فيه شيء من كلام البشر ، و هو جمهور المنزل ، والباقي ممّا أنزله الله تعالى قرآنا ، عند المستحفظ للشریعة ، المستودع للأحكام ، لم يضع منه شيء و إنّ كان الذي جمع ما بين الدفتين إلا أن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعت به إلى ذلك ، منها قصوره عن معرفة بعضه ، ومنه ما شك فيه ، ومنه ما عمد بنفسه ومنه ما تعمّد إخراج منه .

و قد جمع أمير المؤمنين ﷺ القرآن المنزل من أوّله إلى آخره ، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه ، فقدّم المكيّ على المدني ، والمنسوخ على الناسخ و وضع كلّ شيء منه في حقه ، فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق ﷺ : أما والله لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيته مونا فيه مسمّين كما سمّي من كان قبلنا ، وقال عليه السلام : نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع قصص و أمثال ، وربع قضايا وأحكام ، ولنا أهل البيت فضائل القرآن .

فصل : غير أنّ الخبر قد صحّ عن أئمتنا ﷺ أنّهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين وأن لا تتعدّاه بلا زيادة فيه ولا نقصان منه ، حتّى يقوم القائم ﷺ فيقرئ الناس القرآن على ما أنزله الله تعالى و جمعه أمير المؤمنين ﷺ و إنّما نهونا ﷺ عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف يزيد على الثابت في المصحف ، لأنّها لم يأت على التواتر و إنّما جاء بالأحاد ، و قد يغلط الواحد فيما ينقله ، ولا نه

متى قرأ الانسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه مع أهل الخلاف ، وأغرى به الجبارين ، و عرّض نفسه الهلاك ، فمنعونا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من قراءة القرآن بخلاف ما يثبت بين الدفتين لما ذكرناه .

فصل : فان قال قائل : كيف تصح القول بأنّ الذي بين الدفتين هو كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة ولا نقصان ، وأنتم تروون عن الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أنهم قرؤا « كنتم خير أئمة أخرجت للناس » و كذلك جعلناكم أئمة وسطاً » و قرؤا « يسئلونك الأنفال » و هذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس . قيل له : قد مضى الجواب عن هذا ، و هو أنّ الأخبار التي جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على الله تعالى بصحتها ، فلذلك وقفنا فيها ، ولم نعدل عما في المصحف الظاهر على ما أمرنا به حسب ما يسنّاه ، مع أنّه لا ينكر أن تأتي القراءة على وجهين من الزمان أحدهما ما تضمنه المصحف والثاني ما جاء به الخبر كما يعترف مخالفونا به من نزول القرآن على وجوه شتى ، فمن ذلك قوله تعالى : « و ما هو على الغيب بظنين » (١) يريد بمتهم ، و بالقراءة الأخرى « و ما هو على الغيب بضنين » يريد به بخيل و مثل قوله : « جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار » على قراءة ، و على قراءة أخرى « تجري تحتها الأنهار » و نحو قوله تعالى : « إن هذان لساحران » (٢) و في قراءة أخرى « إنّ هذين لساحران » و ما أشبه ذلك ممّا يكثّر تعداده ، و يطول الجواب باثباته ، وفيما ذكرناه كفاية لإنشاء الله تعالى .

أقول : روى البخاري والترمذي في صحيحيهما و ذكره في جامع الأصول في حرف التاء في باب ترتيب القرآن و تأليفه و جمعه ، عن زيد بن ثابت قال : أرسل إلى أبوبكر بعد مقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده ، فقال أبوبكر : إنّ عمر جاءني فقال : إنّ القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنّي أخشى أن يستحرّ القتل بالقرءاء في كلّ مواطن ، فيذهب من القرآن كثير و إنّني أرى أن

(١) التكوير : ٢٤ .

(٢) طه : ٦٣ .

تذهب بجمع القرآن ، قال : قلت لعمر : وكيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال أبو بكر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ، ورأيت في ذلك الذي رأي عمر ، قال زيد : فقال لي أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل ، لا نتهمك ، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فأجمعه ، قال زيد : فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ، ما كان أثقل عليّ ممّا أمرني به من جمع القرآن .

قال : قلت : كيف تعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ؟ فقال أبو بكر : هو والله خير ، قال : فلم يزل أبو بكر يراجعني - وفي رواية أخرى فلم يزل عمر يراجعني - حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر قال : فتتبع القرآن : أجمعه من الرقاع والعصب والخفاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه» خاتمة براءة قال : فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ، ثم حفصة بنت عمر ، قال بعض الرواة : فيه اللخاف يعني الخزف ، قال في جامع الأصول : أخرجه البخاري والترمذي . وقد روى هذه الرواية في الاستيعاب عن ابن شهاب ، عن عبيد بن السبّاق ، عن زيد بن ثابت ، وروى البخاري والترمذي وصاحب جامع الأصول في الموضع المذكور عن الزهري عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القرآن فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ، ننسخها في المصاحف ، ثم نردّها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرقّط القرشيّين : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل

بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ..

قال ابن شهاب : وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت يقول : فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرء بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فألحقناها في سورتها من المصحف ، قال : وفي رواية أبي اليمان خزيمة ابن ثابت الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين قال : وزاد في رواية أخرى قال ابن شهاب : اختلفوا يومئذ في التابوت ، فقال زيد : التابوت وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص : التابوت فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال : اكتبوه التابوت فإنه بلسان قریش . قال في جامع الأصول : أخرجه البخاري والترمذي وزاد الترمذي قال الزهري : فأخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف ، وقال : يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ المصاحف ويتولأها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر ، يريد زيد بن ثابت ، ولذلك قال عبد الله ابن مسعود : يا أهل العراق ! اكتبوا المصاحف التي عندكم ، وغلوها ، فإن الله تعالى يقول : « ومن يغلل يأت بما غل » يوم القيامة » فalcوا الله بالمصاحف .

قال الترمذي : فبلغني أنه كره ذلك من مقالة ابن مسعود رجال من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ وروى البخاري ومسلم بن حجاج والترمذي في صحيحهم و ذكره في جامع الأصول عن أنس قال : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد ، وزيد يعني ابن ثابت قلت لأنس : من أبو زيد؟ قال : أحد عمومي ، وروى البخاري برواية أخرى عن أنس قال : مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ، وروى البخاري عن ابن عباس قال : جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ قلت له : وما المحكم [قال : المفضل] .

٨

(باب)

«(أن للقرآن ظهراً و بطناً ، و أن علم كل شيء في القرآن)»*

«(و أن علم ذلك كله عند الائمة عليهم السلام ، ولا يعلمه)»*

«(غيرهم الا بتعليمهم)»*

أقول : قد مضى كثير من تلك الأخبار في أبواب كتاب الامامة ، و نوردها مختصراً من بعضها و قد مضى مفصلاً ذلك في باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعي للمناقض في القرآن (١) و كذا في الأخبار التي ذكرت بأسانيد في باب « سلوني قبل أن تفقدوني » (٢) فإنه قد قال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لو نثيت لي الوسادة ، فجلست عليها ، لأفثيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفناكم بما أنزل الله في ، و أفثيت أهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول : صدق علي ما كذب لقد أفناكم بما أنزل الله في ، و أفثيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما كذب لقد أفناكم بما أنزل الله في ، و أنتم تملون القرآن ليلاً و نهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ، ولولا آية في كتاب الله عز وجل لا أخبرتكم بما كان ، و بما هو كائن إلى يوم القيامة ، و هي هذه الآية « يمحو الله ما يشاء ويثبت و عنده أم الكتاب » (٣) .

١- ج : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي صلوات الله عليهم قال : سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ، ولا

(١) راجع احتجاج الطبرسي ص ١٢٥ .

(٢) راجع ج ١٠ ص ١١٧ - ١٢٨ من هذه الطبعة ، و تراها في الاحتجاج : ١٣٧

أما إلى الصدوق ص ٢٠٥ - ٢٠٨ .

(٣) الرد : ٣٩ .

مسير ولا مقام ، إلا وقد أقرأنيها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها ، فقام ابن الكوا فقال : يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه و أنت غائب عنه ؟ قال : كان [يحفظ علي] رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه حتى أقدم عليه فيقرئنيهِ و يقول : يا علي أنزل الله بعدك كذا و كذا ، و تأويله كذا و كذا فعلمني تأويله و تنزيله (١) .

ما : باسناد المجاشعي ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام مثله (٢) .

٣- ثي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ، عن قيس بن الربيع و منصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله قال : قال علي عليه السلام : ما نزلت في القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت ، و فيمن نزلت ، و في أي شيء نزلت ، و في سهل نزلت أم في جبل نزلت ، قيل : فما نزل فيك ؟ فقال : لو لا أنكم سئلتموني ما أخبرتكم نزلت في الآية « إنما أنت منذر و لكل قوم هاد » فرسول الله ﷺ المنذر ، و أنا الهادي إلى ما جاء به (٣) .

٣- ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام : خطبنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : سلوني عن القرآن أخبركم عن آياته فيمن نزلت ، و أين نزلت (٤) .

٤- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن الحسن ، عن علي بن إبراهيم بن يعلى ، عن علي بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما نزلت آية إلا وأنا عالم متى

(١) الاحتجاج : ١٣٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٦٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٧ .

نزلت ، و فيمن نزلت ، و لو سئلتهموني عما بين اللوحين لحدتكم (١) .
٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرضا ، عن محمد بن عيسى القيسي ، عن إسحاق بن يزيد الطائي ، عن هاشم بن البريد ، عن أبي سعيد التيمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول و قد امتلأت الحجرة من أصحابه : أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً ، فينطلق بي و قد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل ، و عترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي خليفتان بصيران ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ماذا خلقت فيهما (٢) .

٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن محمد بن عمار الأسدي ، عن عمرو بن حماد بن طلحة ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن أبي سعيد التيمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ و هو يقول : إن علياً مع القرآن ، و القرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض (٣) .

أقول : تمامه في أبواب غزوة الجمل .

٧- فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين عندي ، و عند عترة خاتم النبيين فأين يتاه بكم بل أين تذهبون (٤) .

٨- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله أفضل الراشخين في العلم ، فقد علم جميع ما أنزل

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٠ .

(٤) تفسير القمي ص ٥ .

الله عليه من التأويل والتنزيل ، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله (١) .

٩- فس : محمد بن جعفر ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد ، عن مرادم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول : لو كان هذا نزل في القرآن ، إلا وقد أنزل الله فيه (٢) .
سن : علي بن حديد مثله (٣) .

١٠- فس : محمد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن القرآن زاجر و آمر ، يأمر بالجنة ، و يزجر عن النار ، و فيه محكم و متشابه ، فأما المحكم فيؤمن به و يعمل به و يدين به ، و أما المتشابه فيؤمن به و لا يعمل به ، و هو قول الله : « فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » (٤) و الراسخون في العلم آل محمد عليه السلام (٥) .

١١- فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله عز وجل بعث نبيه محمداً صلى الله عليه و آله بالهدى ، وأنزل عليه الكتاب بالحق ، وأنتم أميون عن الكتاب و من أنزله ، وعر الرسول و من أرسله ، أرسله على حين فترة من الرسل ، و طول هجرة من الأمم و انبساط من الجهل ، و اعتراض من الفتنة ، و انتقاض من المبرم ، و عصى عن الحق و اعتساف من الجور ، و امتحاق من الدين ، و تلمظ من الحروب ، و على حين

(١) تفسير القمي ص ٨٧ .

(٢) تفسير القمي ص ٧٤٥ و الآية في سورة النحل : ٨٨ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٧ .

(٤) آل عمران : ٧ و ٨ .

(٥) تفسير القمي : ٧٤٥ .

اصفرار من رياض جنّات الدنيا ، و يبس من أغصانها ، وانتشار من ورقها ، و يأس من ثمرتها ، و اغورار من مائها .

قد درست أعلام الهدى ، و ظهرت أعلام الردى ، والدنيا متجهمة في وجوه أهلها ، مكفهرة ، مدبرة غير مقبلة ، ثمرتها الفتنة ، و طعامها الجيفة ، و شعارها الخوف ، ودثارها السيف ، قد مزّقهم كل ممزّق ، فقد أعمت عيون أهلها ، وأظلمت عليهم أيّامها ، قد قطعوا أرحامهم ، و سفكوا دماءهم ، و دفنوا في التراب الملوّدة بينهم من أولادهم ، يختارونهم طيب العيش ، و رفاة خفوض الدنيا ، لا يرجون من الله ثواباً ، و لا يخافون الله منه عقاباً ، حيّهم أعمى نجس ، و ميّتهم في النار مبلس .

فجاءهم نبيّه ﷺ بنسخة ما في الصحف الأولى ، و تصديق الذي بين يديه و تفصيل الحلال من ريب الحرام ، ذلك القرآن فاستنطقوه ، و لن ينطق لكم أخبركم ، فيه علم ما مضى ، و علم ما يأتي إلى يوم القيامة ، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون . فلو سألتهموني عنه لأخبرتكم عنه ، لأنّي أعلمكم (١) .

أقول : قد سبقت أخبار الثقلين في كتاب الإمامة .

١٢- ج : عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا حدثتكم بشيء فسألوني من كتاب الله ، ثمّ قال في بعض حديثه : إن النبي ﷺ نهى عن القيل والقال ، و فساد المال ، و كثرة السؤال ، فقل له : يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله عزّ وجلّ ؟ قال : قوله : « لا خير في كثير من نجوئهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » (٢) و قال : « و لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً » (٣) و قال : « لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » (٤) .

(١) تفسير القمى : ٤ .

(٢) النساء : ١١٤ .

(٣) النساء : ٥ .

(٤) الاحتجاج : ١٩٣ ، والاية في سورة المائدة : ١٠١ .

١٣- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن محمد بن يحيى الصيرفي ، عن حماد بن عثمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الأحاديث تختلف عنكم ، قال : فقال : إن القرآن نزل على سبعة أحرف و أدنى ما للامام أن يفتي على سبعة وجوه ، ثم قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) .

شي : عن حماد مثله (٢) .

١٤- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن خالد الأشعري ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي خالد القمط ، عن حمران بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن و بطنه ، فقال : ظهره الذين نزل فيهم القرآن ، و بطنه الذين عملوا بأعمالهم ، يجري فيهم ما نزل في أولئك (٣) .

١٥- مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن علي بن سليمان ، عن القندي ، عن عبد الله بن سنان ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الله قد أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه ، قال : و ما ذاك ؟ قلت : قول الله عز وجل : « ثم ليقتضوا تفهمهم و ليوفوا نذورهم » (٤) قال : « ليقتضوا تفهمهم » لقي الامام « و ليوفوا نذورهم » تلك المناسك ، قال عبد الله بن سنان : فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك قول الله عز وجل : « ثم ليقتضوا تفهمهم و ليوفوا نذورهم » قال : أخذ الشارب و قص الأظفار و ما أشبه ذلك ، قال : قلت جعلت فداك فإن ذريحاً المحاربي حدثني عنك أنك قلت له : « ثم ليقتضوا تفهمهم » لقي الامام « و ليوفوا نذورهم » تلك المناسك ؟ فقال : صدق ذريح ، و صدقت ، إن

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١١ .

(٣) معاني الأخبار ص ٢٥٩ .

(٤) الحج : ٢٩ .

للمقرآن ظاهراً و باطناً ، و من يحتمل ما يحتمل ذريح (١) .

١٦- ير: عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن المنذر عن عمرو بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه ، و بيّنه لرسوله ، و جعل لكل شيء حداً ، و جعل عليه دليلاً يدل عليه (٢) .

ير: ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن الحسين بن المنذر مثله (٣) .

١٧- ير: محمد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له : جعلت فداك أخبرني عن النبي ﷺ و رث من النبيين كلهم (٤) قال لي : نعم ، من لدن آدم إلى أن انتهت إلى نفسه ، قال: ما بعث الله نبياً إلا و كان محمد أعلم منه ، قال : قلت : عيسى بن مريم كان يحيى الموتى باذن الله ، قال : صدقت ، قلت : و سليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطير هل كان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل ؟ قال : فقال : إن سليمان بن داود قال للمهدد حين فقده و شك في أمره فقال : « مالي لا أرى المهدد أم كان من الغائبين » (٥) و غضب عليه فقال : « لا عذبة عذاباً شديداً أو لا ذبحته أولياً تينني بسلطان مبين » (٦) و إنما غضب عليه لأنه كان يبدله على الماء ، فهذا وهو طير قد أعطي ما لم يعط سليمان ، و قد كانت الريح والنمل والجن والانس والشیاطين المردة له طائعين ، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، فكان الطير يعرفه إن الله تبارك و تعالی يقول في كتابه : « و لو أن قرآناً سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلّم به الموتى ، بل لله الأمر جميعاً » (٧) .

(١) معاني الاخبار ص ٣٤٠ .

(٢-٣) بصائر الدرجات ص ٦ . (٤) علم النبيين كلهم خ .

(٥) النمل : ٢١ . (٦) النمل : ٢٢ .

(٧) الرعد : ٣١ .

فقد ورثنا هذا القرآن ، ففيه ما يقطع به الجبال ، و يقطع به البلدان و يحيى به الموتى ، و نحن نعرف الماء تحت الهوى ، و إن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به ، معما قد يأذن الله ، فما كتبه للماضين جعله الله في أم الكتاب إن الله يقول في كتابه : « ما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين » (١) ثم قال : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » (٢) فنحن الذين اصطفانا الله ، فورثنا هذا الذي فيه كل شيء (٣) .

١٨- ير: محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن داود الرقي ، عن الثمالي ، عن أبي الحجاز قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله ﷺ ختم مائة ألف نبي ، وأربعة وعشرين ألف نبي ، وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي ، وكلفت ما تكلفت الأوصياء قبلي ، والله المستعان ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه : لست أخاف عليك أن تضل بعد الهدى ، ولكن أخاف عليك فساق قريش وعاديتهم ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

على أن ثلثي القرآن فينا ، وفي شيعتنا ، فما كان من خير فلنا ، ولشيعتنا والثلث الباقي أشر كنا فيه الناس ، فما كان من شر فلعدونا ، ثم قال : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (٤) إلى آخر الآية ، فنحن أهل البيت ، وشيعتنا أولوا الأبواب ، والذين لا يعلمون عدونا ، وشيعتنا هم المهتدون (٥) .

١٩- ير: علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن يونس ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنني لأعلم ما في السماء وأعلم ما في الأرض ، وأعلم ما في الجنة ، وأعلم ما في النار ، وأعلم ما كان

(١) النمل : ٧٥ .

(٢) فاطر : ٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات ص ١١٤ و ١١٥ وفيه اختلاف يسير .

(٤) الزمر : ٩ .

(٥) بصائر الدرجات ١٢١ ، وفي المطبوعة رمز الاحتجاج وهو سهو .

و أعلم ما يكون ، علمت ذلك من كتاب الله إن الله تعالى يقول : « فيه تبيان كل شيء » (١) .

٢٠- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن منصور بن يونس ، عن حماد المصممي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله نعلم ما في السموات وما في الأرض ، وما في الجنة وما في النار ، وما بين ذلك ، فبَيَّهْتُ أَنْظِرْ إِلَيْهِ ، قال : فقال : يا حماد إن ذلك من كتاب الله إن ذلك من كتاب الله إن ذلك من كتاب الله ثم تلا هذه الآية « و يوم نبعث من كل أمة شهيداً من أنفسهم و جئنا بك شهيداً على هؤلاء و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء و هدى و بشرى للمسلمين » إنه من كتاب الله ، فيه تبيان كل شيء ، فيه تبيان كل شيء (٢) .

٢١- ير : عبد الله بن عامر ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة و عبيدة و عبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني لأعلم ما في السموات ، و ما في الأرضين ، و أعلم ما في الجنة ، و أعلم ما في النار ، و أعلم ما كان وما يكون ، ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه ، فقال : علمت ذلك من كتاب الله ، إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء (٣) .

٢٢- ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي » (٤) فقال : ذكر من معي ما هو كائن ، و ذكر من قبلي ما قد كان (٥) .

(١) بصائر الدرجات ص ١٢٨ ، وقد كثر في الروايات نقل الآية هكذا ، وفي المصحف الشريف : « و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » النحل : ٨٩ ، والظاهر أنه نقل بالمعنى كما يفهم من الحديث الآتي .

(٢) بصائر الدرجات ص ١٢٨ .

(٣) الانبياء : ٢٤ .

(٤) بصائر الدرجات ص ١٢٩ .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في كتاب الإمامة في باب أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون و باب أن عندهم علم الكتب ، و في باب علم علي عليه السلام .

٢٢- ير : محمد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت منهال ابن عمرو يقول : أخبرني زاذان قال : سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول : ما من رجل من قریش جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنة أو تسوقه إلى النار ، وما من آية نزلت في بر أو بحر أو سهل أو جبل إلا وقد عرفته ، حيث نزلت ، وفي من أنزلت ، و لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و بين أهل الانجيل بانجيلهم ، و بين أهل الزبور بزورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم حتى تزهر إلى الله (١) .

٢٣- ير : محمد بن عيسى ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة المزني ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال : لما قدم علي عليه السلام الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم سبّح اسم ربك الأعلى ، فقال المنافقون : والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ، و لو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة ، قال : فبلغه ذلك فقال : ويلهم إنني لأعرف ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، و فصله من وصله ، و حروفه من معانيه ، والله ما حرف نزل على محمد رسول الله ﷺ إلا وأنا أعرف فيمن أنزل ، و في أي يوم نزل ، و في أي موضع نزل ، ويلهم أما يقرؤون « إن هذا لفي الصحف الأولى » صحف إبراهيم وموسى و إنشأ عندي ورثتها من رسول الله ﷺ و ورثتها رسول الله ﷺ من إبراهيم وموسى ويلهم والله إنني أنا الذي أنزل الله في « و تعيها أذن واعية » (٢) فإننا كنّا عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي فأعيه و يفوتهم (٣) فإذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفاً (٤) .

(١) بصائر الدرجات ص ١٣٣ .

(٢) الحاقّة : ١٢ .

(٣) وما يعونه خ ل .

(٤) بصائر الدرجات ص ١٣٥ .

شي : عن الأصبع مثله (١) .

٢٥- ير : محمد بن عيسى ، عن صفوان و عبد الرحمن ، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : ما من رجل من قریش جرت عليه المواسي إلا و قد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنة أو تسوقه إلى النار ، و ما من آية نزلت في بر أو بحر أو سهل أو جبل إلا و قد عرفت كيف نزلت ، وفيما أنزلت (٢) .

٢٦- ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره و باطنه غير الأوصياء (٣) .

٢٧- ير : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من أحد من الناس يقول : إنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذب ، و ما جمعه و ما حفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام (٤) .

٢٨- ير : محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن هاشم ، عن سالم بن أبي سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مه مه ! كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس ، حتى يقوم القائم ، فإذا قام اقرأ كتاب الله على حدّه ، وأخرج المصحف الذي كتبه علي ، وقال : أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه و كتبه فقال لهم : هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمد عليه السلام ، وقد جمعه بين اللوحين ، فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، قال : أما والله لا ترونه

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤ .

(٢) بصائر الدرجات ص ١٣٩ .

(٣) بصائر الدرجات ص ١٩٣ .

بعد يومكم هذا ، ابدأ إنمّا كان على أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤه (١) .
 ٢٩- ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفار قال : سألت
 رجلاً أبا جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر : ما يستطيع أحد يقول جمع القرآن كله غير
 الأوصياء (٢) .

٣٠- ير : عبدالله بن عامر ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن الحسن بن عثمان
 عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما أجد
 من هذه الأمة من جمع القرآن إلا الأوصياء (٣) .

٣١- ير : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن مرازم وموسى بن بكير قال :
 سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : إننا أهل البيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه
 من أوله إلى آخره (٤) .

٣٢- ير : محمد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن عبدالأعلى قال :
 سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : والله إنني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره ، كأنه
 في كفتي ، فيه خبر السماء ، وخبر الأرض ، وخبر ما يكون ، وخبر ما هو كائن ، قال
 الله : فيه تبيان كل شيء (٥) .

٣٣- سن : ابن أبي نجران ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
 أتاني الفضل بن عبدالمطلب النوفلي ومعه مولى له يقال له شبيب معتزلي المذهب
 ونحن بمنى ، فخرجت إلى باب الفسطاط في ليلة مقمرة ، فأنشأ المعتزلي يتكلم فقلت :
 ما أدري ما كلامك هذا الموصل الذي قدوصلته ، إن الله خلق الخلق فرقتين ، فجعل
 خيرته في إحدى الفرقتين ، ثم جعلهم أثلاثاً فجعل خيرته في إحدى الأثلاث ثم
 لم يزل يختار حتى اختار عبد مناف ثم اختار من عبد مناف هاشماً ثم اختار من
 هاشم عبدالمطلب ، ثم اختار من عبدالمطلب عبدالله ، ثم اختار من عبدالله محمداً
 رسول الله صلى الله عليه وآله فكان أطيب الناس ولادة ، فبعثه الله تعالى بالحق وأنزل عليه الكتاب

(١-٢) بصائر الدرجات ص ١٩٣ .

(٣-٥) بصائر الدرجات ص ١٩٤ .

فليس من شيء إلا في كتاب الله تبيانه (١) .

٣٤ - سن : محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن خثيمة بن عبد الرحمن ، عن أبي لبيد البحراني قال : جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام بمكة فسأله عن مسائل فأجابها فيها ، ثم قال له الرجل : أنت الذي تزعم أنه ليس شيء من كتاب الله إلا عليه دليل ناطق عن الله في كتابه ، مما لا يعلمه الناس ، قال : فأنت الذي تزعم أنه ليس من كتاب الله إلا والناس يحتاجون إليه ؟ قال : نعم ، ولا حرف واحد من له : فما «المص» قال أبو لبيد : فأجابه بجواب نسيت .

فخرج الرجل فقال لي أبو جعفر عليه السلام : هذا تفسيرها في ظهر القرآن أفلا أخبرك بتفسيرها في بطن القرآن ؟ قلت : و للقرآن بطن و ظهر ؟ فقال : نعم إن كتاب الله ظاهراً و باطناً ، ومعاني و ناسخاً و منسوخاً ، و محكماً و متشابهاً و سنناً و أمثلاً ، و فصلاً و وصلاً ، و أحرفاً و تصريحاً ، فمن زعم أن كتاب الله مبهم فقد سلك وأهلك ، ثم قال : أمسك ، الألف واحد ، واللام ثلاثون ، و الميم أربعون والصاد تسعون ، فقلت : فهذه مائة وإحدى وستون ، فقال : يا لبيد إذا دخلت سنة إحدى و ستين و مائة سلب الله قوماً سلطانهم (٢) .

٣٥ - سن : عثمان ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله أنزل عليكم كتابه الصادق البار ، فيه خبركم ، و خبر ما قبلكم ، و خبر ما بعدكم ، و خبر السماء ، و خبر الأرض . فلو أنكم من يخبركم عن ذلك لعجبتم (٣) .

شي : عن سماعة مثله (٤) .

٣٦ - سن : أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، عن

(١) المحاسن ص ٢٦٧ . وفي المطبوعة رمز البصائر ، وهو سهو .

(٢) المحاسن ص ٢٧٠ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٧ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٨ .

أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عنه من كتاب الله ، ثم قال في بعض حديثه : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل و القال ، و فساد المال ، و فساد الأرض ، و كثرة السؤال ، قالوا : يا ابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله قال : إن الله يقول في كتابه : « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » (١) و قال : « لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً » (٢) « ولا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن » (٣) .

٣٧- سن : أبي ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل ، عن بشر الواشبي ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني ثم سأله عنه ثانية فأجابني بجواب آخر ، فقلت : جعلت فداك كنت أجبتني في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل اليوم ؟ فقال : يا جابر إن القرآن بطناً وللبطن بطن ، وله ظهر ، وللظهر ظهر ، يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه (٤) .

٣٨- شف : محمد بن علي الكاتب الاصفهاني ، عن محمد بن المنذر الهروي ، عن الحسن بن الحكم بن مسلم ، عن الحسن بن العرنى ، عن أبي يعقوب الجعفي ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما أنا أوضيه ، فقال : يدخل داخل هو أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين وخير الوصيين ، و أولى الناس بالنبئين ، وأمير الغر المحجلين ، فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فإذا علي قد دخل ، فعرق وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عرقاً شديداً فجعل يمسح عرق وجهه بوجه علي فقال : يا رسول الله مالي ؟ أنزل في

(١) النساء : ١١٤ .

(٢) النساء : ٥ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٩ ، والاية في سورة المائدة ، ١٠١ .

(٤) المحاسن ص ٣٠٠ .

شيء ؟ قال : أنت مني تؤدّي عني وتبريء ذمتي ، وتبلغ عني رسالتي ، قال : يا رسول الله أولم تبلغ الرسالة ؟ قال : بلى ولكن تعلم الناس من بعدى من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتخبرهم (١) .

شف : من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن منصور و عثمان ابن سعيد ، عن عبد الكريم بن يعقوب ، عن أبي الطفيل ، عن أنس مثله (٢) .
شف : إبراهيم ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي إسحاق ، عن أنس مثله (٣) .
شف : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن محمد بن حماد بن بشير ، عن محمد بن الحسين بن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن الحسين بن عبد الكريم ، عن إبراهيم بن ميمون و عثمان بن سعيد ، عن عبد الكريم ، عن يعقوب ، عن جابر الجعفي ، عن أنس مثله (٤) .

٣٩- شى : عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » قال : يعني تأويل القرآن كله إلا الله والراسخون في العلم فرسول الله أفضل الراسخين ، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله منزلاً عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصاؤه من بعده يعلمونه كله ، فقال الذين لا يعلمون : ما نقول إذا لم نعلم تأويله ؟ فأجابهم الله « يقولون آمناً به كل من عند ربنا » والقرآن له خاص وعام ، و ناسخ و منسوخ ، و محكم و متشابه ، فالراسخون في العلم يعلمونه (٥) .

٤٠- شى : عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » نحن نعلمه (٦) .

٤١- شى : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم فنحن نعلم تأويله (٧) .

٤٢- قب : من الجماعة الذين ينتسبون إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه

(١-٤) راجع اليقين في امرة أمير المؤمنين ص ١٠ و ٣١ و ٤٠ و ٥٨ ، وفيها روايات كثيرة من ذلك .

(٥ و ٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٤ .

المفسرون كعبدالله بن العباس وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم .

تفسير النقاش : قال ابن عباس : جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب وابن مسعود ، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر وبطن ، وإن علي بن أبي طالب عليه السلام علم الظاهر والباطن . فضائل العكبري قال الشعبي : ما أخذ أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي ابن أبي طالب عليه السلام .

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء : وقال علي عليه السلام : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، أبلي نزلت أم بنهار نزلت ، في سهل أو جبل إن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً سؤلاً .

قوت القلوب : قال علي عليه السلام : قال : لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب . ولما وجد المفسرون قوله ، لا يأخذون إلا به .

سأل ابن الكوا وهو على المنبر ما «الذاريات ذروا» فقال : الرياح ، فقال : وما «الحاملات وقرأ» قال : السحاب ، قال : «فالجاريات يسرا» قال : الفلك ، قال : فالمقسّمات أمراً» قال : الملائكة ، فالمفسرون كلهم على قوله : و جهلوا تفسير قوله : «إن أوّل بيت وضع للناس» (١) فقال له رجل : هو أوّل بيت ؟ قال : لا ، قد كان قبله بيوت ، ولكنه أوّل بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدى والرحمة والبركة ، وأوّل من بناه إبراهيم عليه السلام ثمّ بناه قوم من العرب من جرهم ، ثمّ هدم فبنته العمالة ، ثمّ هدم فبنته قريش .

وإنما استحسّن قول ابن عباس فيه ، لأنّه قد أخذ منه .

أحمد في المسند لما توفي النبي ﷺ كان ابن عباس ابن عشر سنين ، وكان قرأ المخكم يعني المفصّل (٢) .

(١) آل عمران : ٩٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٣ .

٤٣- شى : عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به ، و ما وجدتموه ممّا هلك من كان قبلكم فاجتنبوه (١) .

٤٤- شى : عن محمد بن حمدان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله لمّا خلق الخلق فجعله فرقتين جعل خيرته في إحدى الفرقتين ، ثم جعلهم أثلاثاً فجعل خيرته في أحد الأثلاث ، ثم لم يزل يختار حتى اختار عبد مناف . ثم اختار من عبد مناف هاشماً ، ثم اختار من هاشم عبدالمطلب ثم اختار من عبدالمطلب عبد الله ، واختار من عبد الله محمد رسول الله عليه السلام ، فكان أطيب الناس ولادة ، و أطهرها ، فبعثه الله بالحق بشيراً و نذيراً ، وأنزل عليه الكتاب ، فليس من شيء إلا في الكتاب تبياناً (٢) .

٤٥- شى : عن جابر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا جابر إن القرآن بطناً و للبطن ظهراً ، ثم قال : يا جابر و ليس شيء أبعد من عقول الرّجال منه إن الآية لتنزل أوّلها في شيء ، و أوسطها في شيء ، و آخرها في شيء ، و هو كلام متصل متصرف على وجوه (٣) .

٤٦- شى : عن حمّـران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ظهر القرآن الذين نزل فيهم ، و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم (٤) .

٤٧- شى : عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية « ما في القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن ، و ما فيه حرف إلا و له حد ، و لكل حد مطلع » ما يعني بقوله : لها ظهر و بطن ؟ قال : ظهره و بطنه تأويله ، منه ما مضى ، و منه ما لم يكن بعد يجري كما تجري الشمس والقمر ، كلّما جاء منه شيء وقع ، قال الله تعالى : « و ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » نحن نعلمه (٥) .

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٥ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٦ .

(٣-٥) تفسير العياشى ج ١ ص ١١ .

٤٨- شى : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء في تفسير القرآن فأجابني ثم سأله ثانية فأجابني بجواب آخر ، فقلت : جعلت فداك كنت أجبت في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل اليوم ؟ فقال لي : يا جابر إن للقرآن بطناً ، وللبطن بطن وله ظهر وللمظهر ظهر ، يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية لتكون أولها في شيء وآخرها في شيء ، وهو كلام متصل يتصرف على وجوه (١) .

٤٩- شى : عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علياً عليه السلام مر على قاض فقال : هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا ، فقال : هلكت وأهلك ، تأويل كل حرف من القرآن على وجوه (٢) .

٥٠- شى : عن إبراهيم بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في القرآن ما مضى وما يحدث ، وما هو كائن ، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت ، وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا يحصى ، يعرف ذلك الوصاة (٣) .

٥١- شى : عن سلمة بن كهيل ، عمّن حدثه ، عن علي عليه السلام قال : لو استقامت لي الأمر وكسرت - أو ثنيت - لي الوسادة ، لحكمت لأهل التوراة بما أنزل الله في التوراة ، حتى يذهب إلى الله أني قد حكمت بما أنزل الله فيها ، ولحكمت لأهل الانجيل بما أنزل الله في الانجيل حتى يذهب إلى الله أني قد حكمت بما أنزل الله فيه ، ولحكمت في أهل القرآن بما أنزل الله في القرآن حتى يذهب إلى الله أني قد حكمت بما أنزل الله فيه (٤) .

٥٢- شى : عن أيوب بن الحر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : الأئمة بعضهم أعلم من بعض ؟ قال : نعم ، و علمهم بالحلال والحرام و تفسير القرآن واحد (٥) .

٥٣- شى : عن حفص بن قرط الجهني ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : كان علي عليه السلام صاحب حلال و حرام ، و علم بالقرآن ، ونحن

(١-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢ .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥ .

على منهاجه (١) .

٥٤ - شى : عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : **« إن منكم من يقتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، وهو علي بن أبي طالب »** (٢) .

٥٥ - شى : عن بشير الدهقان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **« إن الله فرض طاعتنا في كتابه ، فلا يسع الناس جهلاً ، لناصفوا المال ، و لنا الأنفال ، ولنا كرائم القرآن - ولا أقول لكم إنّنا أصحاب الغيب - و نعلم كتاب الله ، و كتاب الله يحتمل كل شيء ، إنّ الله أعلمنا علماً لا يعلمه أحد غيره ، و علماً قد أعلمه ملائكته و رسله ، فما علمته ملائكته و رسله فنحن نعلمه »** (٣) .

٥٦ - شى : عن مرزم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **« إنّنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره ، و إنّ عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا من كتمانهم ، ما نستطيع أن نحدث به أحداً »** (٤) .

٥٧ - شى : عن الحكم بن عيمية قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل من أهل الكوفة و سأله عن شيء : **« لو لقيتكم بالمدينة لأريتكم أثراً جبرئيل في دورنا و نزوله على جدّي بالوحي و القرآن و العلم ، أفستقي الناس العلم من عندنا فيهدونهم و ضللنا نحن ؟ هذا محال »** (٥) .

٥٨ - شى : عن يوسف بن السخت البصري قال : رأيت التوقيع بخط محمد ابن محمد بن علي (٦) فكان فيه : **« الذي يجب عليكم و لكم أن تقولوا أنّا قدوة و أئمة و خلفاء الله في أرضه ، و أمناؤه على خلقه ، و حججه في بلاده ، نعرف الحلال »**

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥ .

(٣-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦ .

(٦) كذا في الأصل ، وفي تفسير العياشي ذيل هذا الحديث : **« كذا في نسختي الأصل و البحار »**

وفي نسخة البرهان ج ١ ص ١٧ « محمد بن محمد بن الحسن بن علي ، و الظاهر « محمد بن الحسن بن علي ، وهو الحجة المنتظر المهدي صلوات الله عليه و علي آبائه الطاهرين .

والحرام ، و نعرف تأويل الكتاب ، و فصل الخطاب (١) .

٥٩- شى : عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه قال : قال علي عليه السلام : ما بين اللوحين شيء إلا وأنا أعلمه (٢) .

٦٠- شى : عن سليمان الأعمش ، عن أبيه قال : قال علي عليه السلام : ما نزلت آية إلا وأنا علمت فيمن أنزلت ، و أين نزلت ، و على من نزلت ، إن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ، و لساناً طلقاً (٣) .

٦١- شى : عن أبي الصباح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله علم نبيّه صلى الله عليه وآله التنزيل والتأويل ، فعلمه رسول الله عليه السلام علياً صلوات الله عليهما (٤) .

٦٢- يروى : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن المرزبان بن عمران ، عن إسحاق ابن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن القرآن تأويلاً ، فمنه ما قد جاء ، و منه ما لم يجيء ، فإذا وقع التأويل في زمان إمام من الأئمة ، عرفه إمام ذلك الزمان (٥) .

٦٣- يروى : أحمد بن محمد ، عن محمد ، عن الأهوازي ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر عنه عليه السلام قال : إن في القرآن ما مضى ، و ما يحدث ، و ما هو كائن و كانت فيه أسماء الرجال فألقيت و إنما الاسم الواحد في وجوه لا تحصى ، تعرف ذلك الوصاة (٦) .

٦٤- يروى : محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن ابن أذينة ، عن فضيل بن يسار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية « ما من القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن » فقال : ظهره تنزيله ، و بطنه تأويله ، منه ما قد مضى ، و منه ما لم يكن ، يجري كما يجري الشمس والقمر ، كلما جاء تأويل شيء

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦ .

(٢-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧ .

(٥-٦) بصائر الدرجات ص ١٩٥ .

منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء ، قال الله : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » نحن نعلمه (١) .

٦٥- ير: الفضل ، عن موسى بن القاسم ، عن ابن أبي عمير أو غيره ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تفسير القرآن على سبعة أحرف ، منه ما كان ، ومنه ما لم يكن بعد ، ذلك تعرفه الأئمة (٢) .

٦٦- ير: محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عاصم قال : حدثني مولى سلمان ، عن عبيدة السلماني قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : يا أيها الناس اتقوا الله ولا تقفوا الناس ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولاً وضع أئمة إلى غيره وقال قولاً وضع على غير موضعه ، كذب عليه ، فقام عبيدة وعلقمة والأسود و أناس معهم قالوا : يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد أخبرنا في المصحف ؟ قال : اسألوا عن ذلك علماء آل محمد (٣) .

٦٧- ير: محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وفصل ما بينكم ، ونحن نعلمه (٤) .

٦٨- ير: محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن علي بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله ، وفيه بدء الخلق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر الجنة وخبر النار ، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن ، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفتي إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء (٥) .

٦٩- ك: المظفر العلوي ، عن ابن مسرور ، عن أبيه ، عن محمد بن نصر ، عن الخشاب ، عن الحسن بن بهلول ، عن إسماعيل بن همام ، عن عمران بن قرّة عن أبي محمد المدايني ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن عيش ، عن سليم بن قيس

(١-٤) بصائر الدرجات ص ١٩٦ .

(٥) بصائر الدرجات ص ١٩٧ .

الهالكي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأ فيها وأملاًها على فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، ودعا الله عز وجل أن يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله عز وجل ، ولا علماً أملاه علي فكتبته ، وما ترك شيئاً علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى ، وما كان أو يكون من طاعة أو معصية ، إلا علمنيته وحفظته ، فلم أنس منه حرفاً واحداً ، ثم وضع يده على صدري ، ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً ولم أنس من ذلك شيئاً ، ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه .

فقلت : يا رسول الله أتتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال عليه السلام : لست أتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً ، وقد أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك ، فقلت : يا رسول الله ومن شركائي من بعدي ؟ قال : الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبني ، فقال : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» (١) الآية فقلت : يا رسول الله ومن هم ؟ فقال : الأوصياء مني إلى أن يردوا على الحوض ، كلهم هاد مهتد ، لا يضربهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه ، فبهم تنصر أمتي ، وبهم يمتطرون ، وبهم يدفع عنهم البلاء ، وبهم يستجاب دعاؤهم .

فقلت : يا رسول الله سميتهم لي فقال : ابني هذا ، ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ، ثم ابن له يقال له علي : سيولد في حياتك فأقرئه مني السلام ، ثم تكلمة اثني عشر إماماً ، فقلت : بأبي أنت وأمي فسميتهم لي فسميتهم رجلاً رجلاً .

فقال عليه السلام : فيهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمة محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، والله إنني لأعرف من يبالي به بين الركن

والمقام ، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم (١) .

شي : عن سليم مثله (٢) .

٧٠- ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن ورثة كتاب الله ، و نحن صفوته (٣) .

٧١- سن : ابن فضال ، عن ثعلبة ، عمّن حدّثه ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أمر يختلف فيه اثنان إلاّ و له أصل في كتاب الله ، لكن لا تبلغه عقول الرجال (٤) .

٧٢- سن : أبي ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالة : وأمّا مأسأت من القرآن ، فذلك أيضاً من خطراتك المتفاوتة المختلفة ، لأنّ القرآن ليس على ما ذكرت ، و كل ما سمعت فمعناه غير ما ذهب إليه ، و إنّما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم ، و لقوم يتلونه حقّ تلاوته ، و هم الذين يؤمنون به ويعرفونه ، فأمّا غيرهم فما أشدّ إشكاله عليهم ، و أبعد من مذاهب قلوبهم ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليس شيء أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن و في ذلك تحير الخلق أجمعون إلاّ ما شاء الله .

و إنّما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه و صراطه ، و أن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعه القوّم بكتابه ، والناطقين عن أمره ، و أن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم ، لا عن أنفسهم ، ثمّ قال : « و لو ردّوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٥) فأمّا غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً ، ولا يوجد ، و قد علمت أنّه لا يستقيم أن يكون الخلق كلّهم ولاية الأمر إذّا لا يجدون من يأتمرون عليه ، ولا من يبلغونه أمر الله و نهيه ، فجعل الله الولاية

(١) كمال الدين ج ١ ص ٤٠١ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٥١٤ .

(٤) المحاسن ص ٢٦٧ .

(٥) النساء : ٨٣ .

خواصاً ليقندي بهم من لم يخصصهم بذلك ، فافهم ذلك إنشاء الله .
وإياك وتلاوة القرآن (١) برأيك فإن الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم
فيما سواه من الأمور ، ولا قادرين عليه ولا على تأويله إلا من حُدِّث به وبابه الذي
جعل الله له فافهم إنشاء الله ، واطلب الأمر من مكانه تجده إنشاء الله (٢) .

٧٣- شى عن زرارة وحمزان ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله :
« وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ » يعني الأئمة من بعده ، وهم
ينذرون به الناس (٣) .

٧٤- شى : عن أبي خالد الكابلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام « وأوحى
إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ » حقيقة أي شيء عنى بقوله « ومن بلغ »
قال : فقال من بلغ أن يكون إماماً من ذرّية الأوصياء فهو ينذر بالقرآن كما أنذر
به رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) .

٧٥- شى : عن ابن بكير ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله « لأنذركم به
ومن بلغ » قال : عليّ عليه السلام ممّن بلغ (٥) .

٧٦- شى : عن يونس ، عن عدّة من أصحابنا قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام :
إنّي لأعلم خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر ما كان وما هو كائن ، كأنّه في كفتي
ثمّ قال : من كتاب الله أعلمه ، إنّ الله يقول : فيه تبيان كل شيء (٦) .

٧٧- شى : عن منصور ، عن حماد اللّحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن
والله نعلم ما في السماوات وما في الأرض ، وما في الجنة وما في النار ، وما بين ذلك
قال : فبهت أنظر إليه ، فقال : يا حماد إنّ ذلك في كتاب الله ثلاث مرّات ، قال :
ثمّ تلا هذه الآية « يوم نبعث في كلّ أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على

(١) تأويل القرآن ظ .

(٢) المحاسن ص ٢٦٨ .

(٣-٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٥٦ ، والاية فى الانعام : ١٩ .

(٦) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٦ .

هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبیاناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين» (١)
إنه من كتاب الله ، فيه تبیان كل شيء (٢) .

٧٨ - شی : عن عبدالله بن الوليد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله لموسى :
« وكتبنا له في الألواح من كل شيء » (٣) فعلمنا أنه لم يكتبه موسى الشيء كله
وقال الله لعيسى « ليبين لهم الذي يختلفون فيه » (٤) وقال الله لمحمد عليه السلام « وجئنا
بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبیاناً لكل شيء » (٥) .

٧٩ - شی : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إننا الشفاء في
علم القرآن لقوله : « ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » (٦) لأهله ، لا شك فيه
ولا مرية ، و أهله أئمة الهدى الذين قال الله « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا » (٧) .

٨٠ - نى : قال النبي ﷺ في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف
في حجة الوداع : إنني وإنكم واردون على الحوض ، حوضاً عرضه ما بين بصرى إلى
صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السماء وإنني مخلف فيكم الثقلين الثقيل الأكبر القرآن
والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي ، هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عز وجل
ما إن تمسكتكم به لم تضلوا ، سبب منه بيد الله و سبب بأيديكم - وفي رواية أخرى

(١) النحل : ٨٤ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٣) الاعراف : ١٤٥ .

(٤) الآية المذكورة في المتن في سورة النحل : ٣٩ ، وليس يتعلق ببعثة عيسى
على نبينا وآله وعليه السلام ، والمستشهد بها لذلك كما في سائر الاخبار هو قوله تعالى في
سورة الزخرف : ٦٣ « ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولا بين لكم بعض
الذى تختلفون فيه ، فاتقوا الله وأطيعون » .

(٥) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٦) أسرى : ٨٢ .

(٧) فاطر : ٣٢ ، راجع تفسير العياشى ج ٢ ص ٣١٥ .

طرف بيد الله وطرف بأيديكم - إن اللطيف الخبير قد نبأني أنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض ، كأصبعي هاتين - وجمع بين سبأ بنيه - ولأقول : كهاتين - وجمع بين سبأ بنيه والوسطى - فتفضل هذه علي هذه .

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي قال : أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد ابن عيسى ، عن حريز ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين قال : خطب رسول الله ﷺ و ذكر الخطبة بطولها وفيها هذا الكلام .

و به حدثنا عبد الواحد ، عن عبدالله بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن الحسن ابن محبوب والحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

حدثنا عبد الواحد ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام بمثله (١) .

٨١- الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : كتاب الله عز وجل علي أربعة أشياء علي العبارة ، و الاشارة ، واللطائف ، والحقائق ، فالعبارة للعوام ، والاشارة للخواص ، واللطائف للأولياء ، والحقائق للأنبياء .

٨٢- اسرار الصلاة : قال علي بن الحسين عليه السلام : لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب .

٨٣- قال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود : روى يوسف ابن عبدالله بن محمد بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن معمر ، وهب بن عبدالله عن أبي الطفيل قال : شهدت علياً عليه السلام يخطب وهو يقول : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم ، و سألتوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم

بليل نزلت ، أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل (١) .

أقول : وقال أبو حامد الغزالي في كتاب بيان العلم اللدنيّ في وصف مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما هذا لفظه : وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل لسانه في فمي ، فافتتح في قلبي ألف باب من العلم ، مع كل باب ألف باب ، وقال صلوات الله عليه : لو ثبتت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الانجيل بانجيلهم ، ولأهل القرآن بقرآنهم ، وهذه المرتبة لا تنال بمجرّد العلم ، بل يتمكّن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدنيّ .

وقال عليّ عليه السلام : لما حكى عهد موسى عليه السلام أن شرح كتابه كان أربعين جملاً : لو أذن الله ورسوله لي لاتسرع بي شرح معاني ألف الفاتحة حتّى يبلغ مثل ذلك يعني أربعين قرأً أو جملاً ، وهذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم لا يكون إلا لدنيّاً سماوياً إلهياً ، هذا آخر لفظ محمد بن محمد الغزالي .

أقول : وذكر أبو عمر الزاهد واسمه محمد بن عبد الواحد في كتابه بإسناده أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : يا بابه ! إذا صليت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان ، قال : فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة ، قال : فقال لي : ما تفسير الألف من الحمد ؟ قال : فما علمت حرفاً أجيبه قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامّة ، قال : ثمّ قال لي : فما تفسير الالام من الحمد ؟ قال : فقلت : لأعلم ، فتكلم في تفسيرها ساعة تامّة ، قال ثمّ قال : فما تفسير الميم من الحمد ؟ فقلت : لأعلم ، قال : فتكلم فيها ساعة تامّة ، قال : ثمّ قال : ما تفسير الدال من الحمد ؟ قال : قلت : لأدري قال : فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر ، قال : فقال لي : قم أباعبّاس إلى منزلك وتأهب لفرضك .

قال أبو العباس عبد الله بن العباس : فقامت وقد وعيت كلّ ما قال ، ثمّ تفكرت فاذا علمي بالقرآن في علم عليّ كالقرارة في المئعجر .

و قال أبو عمر الزاهد : قال لنا عبد الله بن مسعود ذات يوم : لو علمت أن أحداً هو أعلم منّي بكتاب الله عز وجل لضربت إليه آباط الابل ، قال علقمة : فقال رجل من الحلقة : ألقيت علياً عليه السلام ؟ قال : نعم ، قد لقيته وأخذت عنه واستفدت منه ، وقرأت عليه ، وكان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيته ثبج بحر يسيل سيلاً .

يقول علي بن موسى بن طاووس : وذكر محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقاش في المجلد الأول من تفسير القرآن الذي سماه شفاء الصدور ما هذا لفظه : وقال ابن عباس : جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب عليه السلام . وقال النقاش أيضاً في تعظيم ابن عباس مولانا علي عليه السلام ما هذا لفظه : أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا أحمد بن غاب الققيه بطالقان ، قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا سويد قال : حدثنا علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن الكلبي قال ابن عباس : ومما وجدت في أصله : وذهب بصرا بن عباس من كثرة بكائه على علي بن أبي طالب عليه السلام .

وذكر النقاش ما هذا لفظه : وقال ابن عباس : علي عليه السلام علم علماً علمه رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله علمه الله ، فعلم النبي صلى الله عليه وآله من علم الله ، وعلم علي من علم النبي صلى الله عليه وآله وعلمي من علم علي عليه السلام وما علمي وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر .

فصل : وروى النقاش أيضاً حديث تفسير لفظة الحمد فقال بعد إسناده عن ابن عباس : قال : قال لي علي عليه السلام : يا أبا عباس إذا صليت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان ، قال : فصليت ولحقته ، وكانت ليلة مقمرة ، قال : فقال لي : ما تفسر الألف من الحمد ، والحمد جميعاً ، قال : فما علمت حرفاً منها أجيبه ، قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ، ثم قال لي : فما تفسر اللام من الحمد ؟ قال : فقلت : لا أعلم ، قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ، ثم قال : فما تفسر الحاء من الحمد ؟

قال : فقلت : لأعلم ، قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ، ثم قال لي : فما تفسير الميم من الحمد ؟ قال : فقلت : لأعلم ، قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال : فما تفسير الدال من الحمد ؟ قال : قلت : لأدري فتكلم فيها إلى أن برق عمود الثعنجر ، قال : فقال لي : قم يا بعباس إلى منزلك ، فتأهب لفرضك ، فقممت وقد وعيت كل ما قال ، قال : ثم تفكرت فإذا علمي بالقرآن في علم علي عليه السلام كالقرارة في الثعنجر قال : القرارة الغدير ، الثعنجر البحر .

٨٣- العلل : لمحمد بن علي بن إبراهيم : العلّة في قوله عليه السلام « لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » أن القرآن معهم في قلوبهم في الدنيا ، فإذا صاروا إلى عند الله عز وجل ، كان معهم ، و يوم القيامة يردون الحوض و هو معهم .

٩

(باب)

*(فضل التدبر في القرآن) *

١- منية المريد : روي عن ابن عباس مرفوعاً في قوله تعالى « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » (١) قال : الحكمة القرآن .
وعنه في تفسير الآية قال : الحكمة المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه ، وأمثاله ، و قال النبي عليه السلام :
اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه .

و عن أبي عبد الله حمّان السلمي قال : حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات ، فلا يأخذون في العشر الاخر حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل

و عن ابن عباس قال : الذي يقرأ القرآن و لا يحسن تفسيره كالأعرج يهتدأ الشعر هذاً .

٢- أسرار الصلاة : روي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ ليعلمه القرآن فأنتهى إلى قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فقال : يكفيني هذا ، وانصرف فقال رسول الله ﷺ : انصرف الرجل وهو فقيه .

وقال الصادق عليه السلام : لقد تجلّى الله لخلقه في كلامه ، ولكنهم لا يبصرون .

١٠

(باب)

(تفسير القرآن بالرأى و تغييره)

١- ن (١) ثي : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبهني بخلقي ، وما على ديني من استعمل القياس في ديني (٢) .
ج : رسالاً مثله .

٢- يد : في خبر الزنديق المدّعي للمتناقض في القرآن : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياك أن تفسّر القرآن برأيك ، حتّى تفقهه عن العلماء ، فإنّه ربّ تنزيل يشبه بكلام البشر ، وهو كلام الله ، وتأويله لا يشبه كلام البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه ، كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر ، فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر أفعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر ، فتهلك وتضلّ (٣) .

٣- يد ، ن (٤) ثي : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمّد

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٦ وتراه في التوحيد أيضاً الباب ١ ص ٣٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٥ .

(٣) التوحيد : الباب ٣٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ١٩٢ .

البرهمكي ، عن الهروي قال : قال الرضا عليه السلام لعلي بن محمد بن الجهم : لا تتأول كتاب الله عز وجل برأيك فان الله عز وجل يقول : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » (١) .

٤- ل : العسكري ، عن أحمد بن محمد بن أسيد ، عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي غسان ، عن مسعود بن سعد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : أشد ما يتخوف على أمتي ثلاث : زلة عالم ، أو جدال منافق بالقرآن ، أو دنيا تقطع رقابكم ، فاتهموها على أنفسكم (٢) .

٥- ل : علي بن عبد الله الأسواري ، عن أحمد بن محمد بن قيس ، عن أبي يعقوب ، عن علي بن خشرم ، عن عيسى ، عن ابن عبيدة ، عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : إنما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خلال : أن يتأولوا القرآن على غير تأويله ، ويتبعوا زلة العالم ، أو يظهر فيهم المال حتى يظفوا ويبطروا ، وسأنبئكم المخرج من ذلك ، أما القرآن فاعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، أما العالم فانظروا فئته ، ولا تتبعوا زلته ، وأما المال فان المخرج منه شكر النعمة وأداء حقه (٣) .

٦- ل : حمزة العلوي ، عن أحمد الهمداني ، عن يحيى بن الحسن بن جعفر ، عن محمد بن ميمون الخزّاز ، عن عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سنة لعنهم الله (٤) وكل

(١) أُمالي الصدوق ص ٥٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٨ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٧٨ .

(٤) في نسخة الكافي ج ٢ ص ٢٩٣ ، « خمسة لعنهم - وكل نبي مجاب - الزائد في كتاب الله ، الخ ، وهو الصحيح والمعنى ان هؤلاء الطوائف لعنهم أنا ، وكل نبي مجاب الدعوة يتحقق دعاؤه على الناس باذن الله ، فكيف بدعائي وأنا أفضل النبيين على الله وأوجههم عنده ، وأما على نسخة الخصال فالمعنى أن هؤلاء ملعونون على لسان الله ولسان أنبيائه —

نبي "مجاب- : الزائد في كتاب الله ، والمكذَّب بقدر الله ، والتارك لسننني ، والمستحلُّ من عترتي ما حرَّم الله ، والمتسلَّط بالجبروت ليدلَّ من أعزَّه الله ، ويعزَّ من أدلَّه الله ، والمستأثر بفيء المسلمين المستحلُّ له (١) .

٧- ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد عن أبي القاسم الكوفي ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنني لعنت سبعة لعنهم الله وكلُّ نبيٍّ مجاب قبلي ، فقيل : ومن هم يا رسول الله ؟ فقال : الزائد في كتاب الله ، والمكذَّب بقدر الله ، والمخالف لسننني والمستحلُّ من عترتي ما حرَّم الله ، والمتسلَّط بالجبروت ليعزَّ من أدلَّه الله ويدلَّ من أعزَّه الله ، والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلاً له ، والمحرم ما أحلَّ الله عزَّ وجلَّ (٢) .

أقول : قد مضى باسناد آخر في باب شرار الناس ، وفيه المغيِّر لكتاب الله (٣) .

٨- يد (٤) : الدقاق ، عن الأسيدي ، عن البرمكي ، عن علي بن العباس ، عن إسماعيل بن مهران ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن فرج بن فروة ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم في خطبة طويلة قال في آخره : فما ذلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته ، وائتمَّ به ، واستضيء بنور هدايته ، فانها نعمة وحكمة أوتيتها ، فخذ ما أوتيت وكن من الشَّاكرين ، و ما ذلك الشيطان عليه ممَّا ليس في القرآن عليك فرضه ، ولا في سنَّة الرسول وأئمَّة الهدى أثره ، فكل علمه إلى الله عزَّ وجلَّ ، فان ذلك منتهى حقِّ الله عليك .

→ لكنه لا يناسب الاوصاف المذكورة فيها ، فانها من خصائص شرعه صلى الله عليه وآله خصوصاً قوله والتارك لسننني ، وقوله : والمستأثر بفيء المسلمين ، والمعانم انما احل في هذه الشريعة .

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦ .

(٣) راجع ج ٧٢ ص ٢٠٢-٢٠٨ . (٤) التوحيد الباب الاول .

واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب ، فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا : آمنا به كل من عند ربنا ، فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً ، وسمي تركهم التعمق في حاله ، ما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخاً ، فاقصر على ذلك ، ولا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك ، فتكون من الهالكين (١) .

٩- شى : عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علياً عليه السلام مر على قاض ، فقال : هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا ، فقال : هلكت وأهلكت تأويل كل حرف من القرآن على وجوه (٢) .

١٠- شى : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية تنزل أو لها في شيء ، وأوسطها في شيء ، وآخرها في شيء ، ثم قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » من ميلاد الجاهلية (٣) .

١١- شى : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يوجر ، وإن أخطأ كان إثم عليه (٤) .

١٢- شى : عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم ، فإن الرجل ينزع بالآية فيختر بها أبعد ما بين السماء والأرض (٥) .

١٣- شى : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من فسر القرآن برأيه إن أصاب لم يوجر ، وإن أخطأ فهو أبعد من السماء (٦) .

(١) روى هذه الخطبة في النهج تحت الرقم ٨٩ من الخطب مع اختلاف .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٢ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧ ، والاية في سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٤-٦) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧ .

- ١٤- شى : عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس أبعد من عقول الرجال من القرآن (١) .
- ١٥- شى : عن عمار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الحكومة قال : من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر ، و من فسر آية من كتاب الله فقد كفر (٢) .
- ١٦- شى : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إياكم والخصومة فانها تعبط العمل ، و تمحق الدين ، و إن أحدكم لينزع بالآية يقع فيها أبعد من السماء (٣) .
- ١٧- شى : عن يعقوب بن يزيد ، عن ياسر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول : المرء في كتاب الله كفر (٤) .
- ١٨- شى : عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تقولوا لكل آية هذه رجل وهذه رجل ، إن من القرآن حالاً ، و منه حراماً ، و فيه نبأ من قبلكم و خبر من بعدكم ، و حكم ما بينكم ، فهكذا هو ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله مفوض فيه إن شاء فعل الشيء وإن شاء تذكّر ، حتّى إذا فرضت فرائضه ، و خمسست أخماسه ، حق على الناس أن يأخذوا به ، لأن الله قال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهىكم عنه فانتهوا » (٥) .
- ١٩- شى : عن ربعي ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا » قال : الكلام في الله ، والجدال في القرآن « فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره » قال : منهم القصاص (٦) .
- ٢٠ - منية المريد : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار . وقال عليه السلام : من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ .

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧ .

(٢-٥) تفسير العياشى ج ١ ص ١٨ ، والآية الأخيرة فى سورة الحشر : ٧ .

(٦) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٦٢ ، والآية فى سورة الانعام : ٦٨ .

وقال ﷺ : من قال في القرآن بغير ما علم جاء يوم القيامة ملجماً بلجماً من نار .
وقال ﷺ : أكثر ما أخاف على أمتي من بعدي رجل يناول القرآن يضعه
على غير مواضعه .

١١

((باب))

«(سيفية التوسل بالقرآن)»

أقول : وأما الاستخارة والتفأل بالقرآن فقد أوردناهما في كتاب الصلاة
وأما أدعية التوسل بالقرآن في ليالي القدر ، فقد أوردناها في كتاب الصيام وفي
أبواب عمل السنة كما ستقف إنشاء الله تعالى .

١- ما : الفحاح ، عن المنصوري ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق ، عن
الحسن بن عبد الله بن مطهر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : جاء رجل
إلى سيدنا الصادق عليه السلام فقال له : يا سيدي أشكو إليك ديناً ركبني ، وسلطاناً
غشمني ، وأريد أن تعلمني دعاء أغنم بها غنيمة أقضي بها ديني ، وأكفي بها ظلم
سلطاني ، فقال : إذا جنك الليل فصل ركعتين واقرأ في الركعة الأولى منهما الحمد
وآية الكرسي ، وفي الركعة الثانية الحمد وآخر الحشر : «لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل» إلى خاتمة السورة ، ثم خذ المصحف فدعه على رأسك وقيل : [اللهم]
بهذا القرآن وبحق من أرسلته ، وبحق كل مؤمن مدحته فيه ، وبحقك عليهم
فلا أحد أعرف بحقك منك ، بك يا الله عشر مرات ، ثم تقول : يا محمد عشر مرات
يا علي عشر مرات ، يا فاطمة عشر مرات ، يا حسن عشر مرات ، يا حسين عشر
مرات ، يا علي بن الحسين عشر مرات ، يا محمد بن علي عشر مرات ، يا جعفر بن
محمد عشر مرات ، يا موسى بن جعفر عشر مرات ، يا علي بن موسى عشر مرات
يا محمد بن علي عشر مرات ، يا علي بن محمد عشر مرات ، يا حسن بن علي عشر مرات ، يا أيها الحجة

عشرًا ثم تسأل الله تعالى حاجتك .

قال : فمضى الرجل و عاد إليه بعد مدّة قد قضى دينه ، و صلح له سلطانه و عظم يساره (١) .

٢ - و وجدت بخط بعض الأفاضل نقلاً من خط السيد علي بن طاووس قدس الله روحهما : اللهم إنني أسألك بكتابك المنزل ، على نبيك المرسل ، وفيه اسمك الأعظم و أسماؤك الحسنی ، و ما يخاف و يرجی ، أن تصلي على محمد و آل محمد ، و تجعل عبدك فلان بن فلان ممّن أغنيته بعلمك عن المقال ، و بكرمك عن السؤال ، تكرّمًا منك و تفضلاً ، يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين عشر مرّات .

٣- دعوات الراوندي : روي عن الأئمة عليهم السلام إذا حزتك أمر فصل ركعتين تقرأ في الركعة الأولى الحمد وآية الكرسي ، و في الثانية الحمد و إنّا أنزلناه ثم خذ المصحف و ارفعه فوق رأسك و قل : اللهم إنني أسألك بحق ما أرسلته إلى خلقك ، و بحق كل آية هي لك في القرآن ، و بحق كل مؤمن و مؤمنة مدحتهما في القرآن ، و بحق عليك ، و لا أحد أعرف بحقك منك ، و تقول : يا سيدي يا الله عشرًا بحق محمد و آل محمد عليهم السلام عشرًا بحق علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه عشرًا ، ثم تقول : اللهم إنني أسألك بحق نبيك المصطفى ، و بحق وليك و وصي رسولك المرتضى ، و بحق الزهراء مريم الكبرى ، سيّدة نساء العالمين ، و بحق الحسن و الحسين سبطي نبي الهدى ، و رضيعي ثدي الثقي ، و بحق زين العابدين و قرّة عين الناظرين ، و بحق باقر علم النبيين ، و الخلف من آل يس ، و بحق الراضي من المرضيين ، و بحق الخيّر من الخيّرين ، و بحق الصّابر من الصّابرين و بحق التقى و السجّاد الأصغر ، و ببكائه ليلة المقيم بالسر ، و بحق النفس الزكية و الروح الطيّبة ، سمى نبيك ، و المظهر لدينك ، اللهم إنني أسألك بحقهم و حرمتهم عليك ، إلّا قضيت بهم حوائجي ، و تذكر ما شئت .

و عن زرارة قال : قال الصادق عليه السلام : تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر

رمضان ، فتنشره و تضعه بين يديك ، و تقول : اللهم انني أسألك بكتابك المنزل و ما فيه و فيه اسمك الأكبر ، و أسماؤك الحسنی ، و ما يخاف ويرجى ، أن تجعلني من عتقائك من النار ، و تدعو بما بدالك من حاجة .

٤- عدة الداعي : روي عن أبي جعفر عليه السلام في الثلث الباقي (١) من شهر - رمضان تأخذ المصحف و تنشره و تقول : و ذكر نحوه .

١٢

باب

﴿أنواع آيات القرآن ، و ناسخها و منسوخها﴾

﴿وما نزل في الأئمة عليهم السلام منها﴾

الآيات : البقرة : ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير (٢) .

النحل : و إذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون نزل له روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا و هدى و بشرى للمسلمين (٣) .

أقول : قد مضى و يأتي في الأبواب السابقة واللاحقة ما يتعلق بهذا الباب فلا تغفل .

١- شى : عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل القرآن على أربعة أرباع : ربع فينا ، و ربع في عدونا ، و ربع في فرائض و أحكام ، و ربع سنن و أمثال ، و لنا كرائم القرآن (٤) .

٢- شى : عن ابن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أثلاثاً ثلث فينا و في عدونا ، و ثلث سنن و أمثال ، و ثلث فرائض و أحكام (٥) .

(١) الليالى ظ .

(٢) البقرة : ١٠٦ .

(٣) النحل : ١٠١-١٠٣ .

(٤-٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٩ .

٣- شى : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن القرآن زاجر وآمر ، يأمر بالجنة ، ويزجر عن النار (١) .

٤- شى : عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي ، عن بعض أصحابه رفعه إلى خيامة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا خيامة القرآن نزل أثلاثاً : ثلث فينا و في أحبائنا ، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا ، و ثلث سنة و مثل ، و لو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية ، لمبا بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أو له على آخره مادامت السماوات والأرض ، و لكما قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر (٢) .

٥- شى : عن ابن مسكان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن (٣) .

٦- شى : عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الفضل لنا حق في كتاب الله المحكم من الله ، لو محوه فقلوا : ليس من عند الله ، أو لم يعلموا ، لكان سواء (٤) .

٧- شى : عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا محمد إذا سمعت الله ذكر أحداً من هذه الأمة بخير فحننهم ، وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممّن مضى فهم عدونا (٥) .

٨- شى : عن داود بن فرقد ، عمّن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو قد قرىء القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمّين ، وقال سعيد بن الحسين الكندي عن أبي جعفر عليه السلام بعد مسمّين : « كما سمّي من قبلنا » (٦) .

٩- شى : عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لولا أنّه زيد في كتاب الله ونقص منه ، ما خفي حقنا على ذي حجبى ، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن (٧) .

١٠- شى : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه قال :

(١-٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٠ .

(٣-٧) تفسير العياشى ج ١ ص ١٣ .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمّوهم بأحسن أمثال القرآن ، يعني عترة النبي صلى الله عليه وآله « هذا عذب فرات » فاشربوا « وهذا ملح أجاج » فاجتنبوا (١) .

١١- شى : عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » (٢) فلمّا رأى أني أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب ، قال : حسبك كلُّ شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عنى به (٣) .

١٣

*(باب) *

«(ما عاتب الله تعالى به اليهود)»

البقرة : قال الله تعالى : أفطمعون أن يؤمنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون * وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجبواكم به عند ربكم أفلا تعقلون * أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون * ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى * وإن هم إلا يظنون * فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم ممّا كتب أيديهم وويل لهم ممّا يكسبون * وقالوا لن تمسئنا النار إلا أياماً معدودة قل أتأخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون [(٤)] .

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ١٣ .

(٢) الرعد : ٤٣ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ١٣ .

(٤) البقرة : ٧٥ - ٨٠ ، و ما بين العلامتين أضفناه من المصحف الشريف لتكون الايات المربوطة ، المتعلقة بعنوان الباب كاملة . ونسخة الاصل كنسخة الكمباني ينتهى الى —

١٤

(باب)

«(أن القرآن مخلوق)»

١- يد (١) لى : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد قال : قلت للمرضاء عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق ؟ فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل (٢) .

٢- يد (٣) ن (٤) لى : ابن مسرور ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن الريان قال : قلت للمرضاء عليه السلام : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله لا تتجاوزوه ، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا (٥) .

٣- يد (٦) لى : المكتب ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن عبد الله بن أحمد بن داهر ، عن الفضل بن إسماعيل ، عن علي بن سالم ، عن أبيه قال : سألت الصادق عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن ؟ فقال : هو كلام الله ، وقول الله ، وكتاب الله ، ووحى الله ، وتنزيله ، وهو الكتاب العزيز الذي

→ قوله تعالى «لن تمسنا» وبعده بياض. وكيف كان الظاهر من سيرة المؤلف العلامة رضوان الله عليه أن يكتب بعد ذلك ما يتعلق بتفسير الآيات الكريمة من التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ، ولما كان الآيات مع تفسيرها منقولة مستخرجة في ج ٧٠ ص ١٦٦-١٧٠ ، لم ننقلها هنا ، من أرادها فليراجع هناك .

(١) التوحيد : الباب الثلاثون ص ١٥٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٢٦ .

(٣) التوحيد : ١٥٧ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٦ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٢٦ .

(٦) التوحيد : ١٥٧ وفيه عن البرمكي ، عن علي بن سالم .

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (١) .
٤- يد (٢) لى : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني قال : كتب أبو الحسن الثالث عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد «بسم الله الرحمن الرحيم ، عصمنا الله وإياك من الفتنة ، فان يفعل فأعظم بها نعمة ، وإلا يفعل فهي الهلكة ، نحن نرى أن الجدل في القرآن بدعة ، اشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق إلا الله ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، لا تجعل له اسماً من عندك ، فتكون من الضالين ، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب ، وهم من الساعة مشفقون» (٣) .

٥- يد (٤) لى : المكتب ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن عبدالله بن أحمد ، عن الجعفري قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن : فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم : إنه مخلوق ، وقال قوم : إنه غير مخلوق ، فقال عليه السلام : أما إنني لأقول في ذلك ما يقولون ، ولكني أقول : إنه كلام الله عز وجل (٥) .

٦- يد : ابن الوليد ، عن السننار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان ، عن عبدالرحمن بن عيسى قال : كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك اختلف الناس في القرآن فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وقال آخرون : كلام الله مخلوق ، فكتب عليه السلام : القرآن كلام الله محدث غير مخلوق ، وغير أذلي مع الله تعالى ذكره ، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ، كان الله عز وجل ولا شيء غير الله ، معروف ولا مجهول ، كان عز وجل

(١) أمالي الصدوق ٣٢٦ .

(٢) التوحيد : ١٥٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢٦

(٤) التوحيد : ١٥٧ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٣٠ .

ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل ، جل وعز ربنا .

فجميع هذه الصفات محدثة غير حدوث الفعل منه ، جل وعز ربنا ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، فيه خبر من كان قبلكم ، وخبر ما يكون بعدكم ، أنزل من عند الله على محمد رسول الله ﷺ (١) .

قال الصدوق رحمه الله : كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ، ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب ، ولا يعني به أنه غير محدث ، لأنه قد قال : محدث غير مخلوق ، وغير أذلي مع الله تعالى ذكره و قال أيضاً : قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله ، و وحى الله ، و قول الله و كتاب الله ، ولم يجيء فيه أنه مخلوق ، وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً ، و يقال : كلام مخلوق أي مكذوب قال الله تبارك و تعالى : « إنما تعبدون من دون الله آؤناناً و تخلقون إفكاً » (٢) أي كذباً ، و قال عز وجل « حكاية عن منكري التوحيد : « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق » (٣) أي افتعال و كذب ، فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كذب ، و من قال : إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق و قال الحق والصواب ، و من زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث و غير منزل و غير محفوظ ، فقد أخطأ و قال غير الحق والصواب .

و قد أجمع أهل الاسلام على أن القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز ، و أن من قال غير ذلك فقد قال منكراً و زوراً ، و وجدنا القرآن مفصلاً و موصلاً ، و بعضه غير بعض ، و بعضه قبل بعض ، كالناسخ التي يتأخر عن المنسوخ ، فلم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلالة على حدوث المحدثات ، وتعذر إثبات محدثها ، بتناهيها و تفرقها و اجتماعها .

و شيء آخر : و هو أن العقول قد شهدت ، والأمة قد أجمعت : أن الله

(١) التوحيد : ١٥٨ .

(٢) العنكبوت : ١٧ .

(٣) سورة ص : ١ .

عن "وجل" صادق في أخباره ، و قد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبر الله عن "وجل" عن فرعون و قوله : « أنا ربكم الأعلى » (١) و عن نوح أنه « نادى ابنه و هو في معزل يا بني اركب معنا و لا تكن مع الكافرين » (٢) فان كان هذا القول و هذا الخبر قديماً فهو قبل فرعون و قبل قوله ما أخبر عنه و هذا هو الكذب ، و إن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلك ، فهو حادث لانه كان بعد أن لم يكن .

و آخر و هو أن الله عن "وجل" قال : « و لن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك » (٣) و قوله : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » (٤) و ما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده ، فحادث لا محالة (٥) .

٧- شى : عن فضيل بن يسار قال : سألت الرضا عليه السلام عن القرآن فقال لي : هو كلام الله (٦) .

٨- شى : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن القرآن فقال لي : لا خالق و لا مخلوق ، ولكنه كلام الخالق (٧) .

٩- شى : عن زرارة قال : سأته عن القرآن أخالق هو ؟ قال : لا ، قلت : مخلوق ؟ قال : [لا] ولكنه كلام الخالق (٨) .

١٠- شى : عن ياسر الخادم ، عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن القرآن فقال : لعن الله المرجئة و لعن الله أبا حنيفة ، إنه كلام الله غير مخلوق ، حيث ما تكلمت به و حيث ما قرأت و نظقت ، فهو كلام و خبر و قصص (٩) .

(١) النازعات : ٢٤ .

(٢) هود : ٤٢ . (٣) أسرى : ٨٦ .

(٤) البقرة : ١٠٦ . (٥) التوحيد : ١٥٨ - ١٥٩ .

(٦-٧) تفسير العياشى ج ١ ص ٦ .

(٨) تفسير العياشى ج ١ ص ٧ .

(٩) تفسير العياشى ج ١ ص ٨ .

١١- كش : حمدويه و إبراهيم معاً ، عن محمد بن عيسى ، عن هشام المشرقي أنه دخل على أبي الحسن الخراساني عليه السلام فقال : إن أهل البصرة سألوا عن الكلام فقالوا : إن يونس يقول : إن الكلام ليس بمخلوق ، فقلت لهم : صدق يونس إن الكلام ليس بمخلوق ، أما بلغكم قول أبي جعفر عليه السلام حين سئل عن القرآن : أخالق هو أم مخلوق ؟ فقال لهم : ليس بخالق ولا مخلوق ، إنما هو كلام الخالق فقولت أمر يونس ، فقالوا : إن يونس يقول : إن من السنة أن يصلي الإنسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة ، فقلت : صدق يونس (١) .

١٥

(باب)

(وجوه اعجاز القرآن)

أقول : قد سبق ما يناسب هذا الباب في الباب الأول من هذا الكتاب ، وقد أوردنا أكثر ما يناسب هذا الباب في كتاب أحوال النبي عليه السلام فتذكر (٢) .
ولنذكر هنا ما أورده القطب الراوندي رحمه الله بطوله في كتاب الخرائج والجرائح في هذا المعنى ، فإنه كاف في هذا الباب ، ومقتنع في دفع الشبه الموردة على ذلك في كل باب .

قال رضوان الله عليه : أعلم أن كتاب الله المجيد ليس مصدقاً لنبي الرحمة خاتم النبيين فقط بل هو مصدق لسائر الأنبياء والأوصياء قبله ، وسائر الأوصياء بعده جملة وتفصيلاً ، وليس جملة الكتاب معجزة واحدة ، بل هي معجزات لا تحصى وفيه إعلام عدد الرمل والحصى ، لأن أقصر سورة فيه إنما هو الكوثر ، وفيه إعجاز من وجبين :

أحدهما أنه قد تضمن خبراً عن الغيب قطعاً قبل وقوعه ، فوقع كما أخبر عنه من غير خلف فيه ، وهو قوله : « إن شئت لك هو الأبر » لما قال قائلهم :

(١) رجال الكشي : ٤١٤ .

(٢) راجع ج ١٧ ص ١٥٩ - ٢٢٥ من هذه الطبعة الحديثة .

إنَّ تجدَّأ رجل صُنْبُور (١) فادا مات انقطع ذكره ، ولا خلف له يبقى به ذكره
فمكس ذلك على قائله ، وكان كذلك .

والثاني من طريق نظمه لأنَّه على قلة عدد حرّوقه ، وقصر آيه ، يجمع نظاماً
بديعاً ، و أمراً عجيباً ، و بشاره للرّسول ، و تعبداً للعبادات بأقرب لفظ و أوجز
بيان ، و قد نبهنا على ذلك في كتاب مفرد لذلك .

ثمَّ إنَّ السّور الطّوال متضمّنة للاعجاز من وجوه كثيرة نظاماً و جزالة
و خبراً عن الغيوب ، فلذلك لا يجوز أن يقال : إنَّ القرآن معجز واحد ولا ألف
معجز ، ولا أضعافه ، فلذلك خطأنا قول من قال : إنَّ للمصطفى ﷺ ألف معجز
أو ألفي معجز ، بل يزيد ذلك عند الإحصاء على الألوف .

ثمَّ الاستدلال في أنَّ القرآن معجز لا يتمُّ إلاَّ بعد بيان خمسة أشياء : أحدها
ظهور محمد ﷺ بمكّة ، وادّعاؤه أنَّه مبعوث إلى الخلق ورسول إليهم ، و ثانيها
تحديثه العرب بهذا القرآن الذي ظهر على يديه ، وادّعاؤه أنَّ الله أنزل عليه وخصّه
به ، و ثالثها أنَّ العرب مع طول المدّة لم يعارضوه ، و رابعها أنَّه لم يعارضوه
للتعذّر والعجز ، و خامسها أنَّ هذا التعذّر خارق للعادة ، فاذا ثبت ذلك فأمّا أن
يكون القرآن نفسه معجزاً خارقاً للعادة بفصاحته ، و لذلك لم يعارضوه ، أو لأنَّ
الله صرفهم عن معارضتهم ولولا الصّرف لعارضوه ، وأيُّ الأمرين ثبت صحّت نبوّته
عليه السّلام لأنَّه تعالى لا يصدّق كاذباً ، و لا يخرق العادة لمبطل .

وأما ظهوره ﷺ بمكّة ، وادّعاؤه إلى نفسه فلا شبهة فيه ، بل هو معلوم
ضرورة لا ينكره عاقل ، و ظهور هذا القرآن على يده أيضاً معلوم ضرورة ، والشكّ
في أحدهما كالشكّ في الآخر .

وأما الذي يدلُّ على أنَّه ﷺ تحدّث بالقرآن فهو أنَّ معنى قولنا إنَّه
تحدّث : أنَّه كان يدّعي أنَّ الله تعالى خصّه بهذا القرآن و أنبأه به ، و أنَّ

(١) الصنبور - كعصفور - النخلة المنفردة من النخيل ، والتي دقت من أسفلها
وانجرد كبرها وقل حملها ، ثم كنى به عن الرجل الضعيف الذليل بلا أهل ولا عقب ولا ناصر .

جبرئيل عليه السلام أتاه به ، و ذلك معلوم ضرورة لا يمكن لأحد دفعه ، و هذا غاية التحدّي في المعنى .

و أمّا الكلام في أنّه لم يعارض ، فلا أنّه لو عارض لوجب أن ينقل ولو نقل لعلم ، كما علم نفس القرآن ، فلمّا لم يعلم ، دلّ على أنّه لم يكن ، وبهذا يعلم أنّه ليس بين بغداد والبصرة بلدًا كبيرًا منهما لأنّه لو كان لنقل و علم ، وإنّما قلنا إنّ المعارضة لو كانت لوجب نقلها لأنّ الدواعي متوفرة على نقلها ، ولا أنّها تكون الحجّة ، والقرآن شبهة ، لو كانت ، و نقل الحجّة أولى من نقل الشبهة و أمّا الذي نعلم به أنّ جهة انتفاء المعارضة التعذّر لا غير ، فهو أنّ كلّ فعل ارتفع عن فاعله مع توفر دواعيه إليه ، علم أنّه ارتفع للتعذّر ، و لهذا قلنا إنّ هذه الجواهر والأشياء كوان ليست في مقدورنا ، و خاصّة إذا علمنا أنّ الموانع المعقولة مرتفعة كلّها ، فيجب لنا أن نقطع على أنّ ذلك من جهة التعذّر لا غيره و إذا علمنا أنّ العرب تحدّثوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدّة حاجتهم إلى المعارضة ، علمنا أنّهم لم يعارضوه للتعذّر لا غير ، و إذا ثبت كون القرآن معجزاً وأنّ معارضته تعذّرت لكونه خارقاً للعادة ، ثبت بذلك نبوّته المطلوبة .

ثمّ اعلم أنّ الطريق إلى معرفة صدق النبيّ ﷺ أو الوصيّ عليه السلام ليس إلاّ ظهور المعجز عليه ، أو خبر نبيّ ثابت نبوّته بالمعجز ، والمعجز في اللغة ما يجعل غيره عاجزاً ، ثمّ تعورف في الفعل الذي يعجز القادر عن مثله ، و في الشرع هو كلّ حادث من فعل الله أو بأمره أو تمكينه ناقض لعادة الناس في زمان تكليف مطابق لدعوته أو ما يجري مجراه .

واعلم أنّ شروط المعجزات أمور :

منها أن يعجز عن مثله أو عمّا يقاربه المبعوث إليه و جنسه ، لأنّه لو قدر عليه أو واحد من جنسه في الحال لما دلّ على صدقه ، ووضي النبيّ ﷺ حكمه حكمه . ومنها أن يكون من فعل الله أو بأمره و تمكينه لأنّ المصدّق للنبيّ بالمعجز هو الله ، فلا بدّ أن يكون من جهته تعالى .

ومنها أن يكون ناقصاً للعادة لأنه لو فعل معتاداً لم يدل على صدقه ، كطلوع الشمس من المشرق .

و منها أن يحدث عقيب دعوى المدعى أو جاريماً مجرى ذلك ، والذي يجري مجراه أن يدعى النبوة ويظهر عليه معجزاً ، ثم يشيع دعواه في الناس ثم يظهر معجز من غير تجديد دعوى لذلك ، لأنه إذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلا يعلم أنه تصديق له في دعواه .

و منها أن يظهر ذلك في زمان التكليف لأن أشرط الساعة ينتقض بها عادته تعالى ، ولا يدل على صدق مدّعيه .

ثم إن القرآن معجز ، لأنه ﷺ تحدّى العرب بمثله وهم النهاية في البلاغة ، وتوفرت دواعيهم إلى الاتيان بما تحدّاهم به ، ولم يكن لهم صارف عنه ولا مانع منه ، ولم يأتوا به ، فعلمنا أنهم عجزوا عن الاتيان بمثله .

وإنما قلنا إنه ﷺ تحدّاهم به لأن القرآن نفسه يتضمن التحدي كقوله تعالى : « نأثنا بسورة من مثله » و معلوم أن العرب في زمانه و بعده كانوا يتبارون بالبلاغة ، و يفخرون بالفصاحة ، وكانت لهم مجامع يعرضون فيها شعرهم ، و حضر زمانه من يعدّ في الطبقة الأولى كالأعشى ولبيد و طرفة ، و زمانه أوسط الأزمنة في استعمال المستأنس من كلام العرب دون الغريب الوحشي الثقيل على اللسان فصيح أنهم كانوا الغاية في الفصاحة ، وإنما قلنا اشتدت دواعيهم إلى الاتيان بمثله فإنه تحدّاهم ثم قرّاهم بالعجز عنه ، بقوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » و قوله تعالى : « فان لم تفعلوا و لن تفعلوا » .

فان قيل : لعل صارفهم هو قلة احتفالهم به أو بالقرآن لانحطاطه في البلاغة قلنا لاشبهة أنه ﷺ كان من أوسطهم في النسب [وفي الخصال المحموده] حتّى سمّوه الأمين ، الصدوق ، و كيف لا يحتفلون به وهم كانوا يستعظمون القرآن حتّى شهروه بالسحر ، و منعوا الناس من استماعه ، لئلا يأخذ بمجامع قلوب السامعين ، فكيف

يرغبون عن معارضته (١) .

فان قيل : أَلستم تقولون إنَّ ما يأتي به مَحْد من القرآن هو كلام الله وفعله وقلتم إنَّ مقدورات العباد لا تنتقض بها العادة ، وقلتم إنَّ القرآن هو أوَّل كلام تكلم به تعالى ، و ليس بحادث في وقت نزوله ، والناقض للعادة لا بدَّ وأن يكون هو متجدِّد الحدوث ، لأنَّ الكلام مقدور للعباد ، فما يكون من جنسه لا يكون ناقضاً للعادة ، فلا يكون معجزاً للعباد :

الجواب أنَّ الناقض للعادة هو ظهور القرآن في مثل بلاغته المعجزة ، وذلك يتجدَّد ، و ليس يظهر مثله في العادة سواء جَوِّز أن يكون من قبله أو من قبل ملك يظهر عليه بأمره تعالى أو أوحى الله به إليه ، فاذا علم صدقه في دعواه بظهور مثل هذا الكلام البليغ الذي يعجز عنه المبعوث إليه و جنسه عن مثله ، وعمَّا يقاربه و كان ناقضاً للعادة ، فكان معجزاً دالاً على صدقه ، و لم يضرَّنا في ذلك أن يكون تعالى تكلم به قبل ، إذ لم يُجْر تعالى عادته في إظهاره على أحد غيره .

وقوله «إنَّه مرَّكب من جنس مقدور العباد» لا يقدح في كونه ناقضاً للعادة ولا في كونه معجزاً ، لأنَّ الإعجاز فيه هو من جملة البلاغة ، و فيها يقع التفاوت بين البلغاء ، ألا ترى أنَّ الشعراء والخطباء يتفاضلون في بلاغتهم في شعرهم وخطبهم ؟ فصَحَّ أن يكون في الكلام ما بلغ حداً في البلاغة ينقض به العادة في بلاغة البلغاء من العباد .

و يبيِّن ذلك أنَّ البلاغة في الكلام البليغ لا يحصل بقدرة القادر على إحداث الحروف المركبة ، و إنَّما يظهر بعلوم المتكلم بالكلام البليغ ، و تلك العلوم لا تحصل للعبد باكتسابه ، و إنَّما يحصل له من قبل الله ابتداءً ، و عند اجتهد العبد في استعمال ما يحصل عنده ، و تلك العلوم من فعله تعالى ، وقد أجرى الله عادته فيها بمنح العبد من العلوم للبلاغة ، فلا يمنح من ذلك إلاَّ مقداراً يتفاوت فيه

(١) مختار الخرائج ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ، وما بعده لم يطبع الى قوله وأما وجه إعجاز

القرآن وقد صححه المؤلف العلامة بخط يده في نسخة الاصل وضرب على بعض جمالاتها .

بلاغة بعضهم عن بعض ، ويتفاوتون في ذلك بقدر تفاوت بلاغتهم ، فإذا تجاوز بلاغة القرآن ذلك المقدار الذي جرت به العادة في بلاغة العبد ، وبلغت حداً لا تبلغه بلاغة أبلغهم ، ظهر كونه ناقضاً للعادة ، وإنما يبين كونه كذلك ، إذا بينا أنه تحداهم بمثل القرآن ، فعجزوا عنه ، وعمّا يقاربه .

فإذا قيل : فيما ذا علمتم أن القرآن ظهر معجزة له دون غيره ، وما أنكرتم أن الله بعث نبياً غير محمد ، و آمن محمد به ، فثقلته منه محمد ، ثم قتل ذلك النبي و ادعاه معجزة لنفسه .

الجواب أننا نعلم باضطرار أنه مختص به كما نعلم في كثير من الأَشعار والتصانيف أنها مختصة بمن تضاف إليه كشعر امرئ القيس وكتاب العين للخليل ، ثم إن القرآن ظهر منه وسمع ، ولم يجز ، في الناس ذكر أنه ظهر لغيره ، ولا جوازوه ، و كيف يجوز في حكمة الحكماء أن يمكن أحداً من ذلك وقد علم حال محمد في عزف نفسه عن ملاذ الدنيا من أوّل أمره إلى أواخره ، كيف يتهم بما قالوه .

فان قيل : لعل من تقدّم محمد كأمراء القيس و أضاربه لو عاصره لأمكنه معارضته ، قلنا : إن التحدي لم يقع بالشعر فيصح ما قلته ، وكان في زمانه ﷺ وقريباً منه من قدم في البلاغة من تقدّم ، ولأنه ما كلفهم أن يأتوا بالمعارضة من عند أنفسهم ، وإنما تحداهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن من كلامهم أو كلام غيرهم ممن تقدّمهم ، فلو علموا أن في كلامهم ما يوازي بلاغة القرآن لأتوا به ، ولقالوا إن هذا كلام من ليس بمنبئ وهو مساو للمقرآن في بلاغته ومعلوم أن محمداً ﷺ ما قرأ الكتب ولا تتلمذ لأحد من أهل الكتاب ، وكان ذلك معلوماً لأعدائه ، ثم قص عليهم قصص نوح ، وموسى ، ويوسف ، وهود ، و صالح ، و شعيب ولوط ، وعيسى و قصة مريم على طولها ، فما ردّ عليه أحد من أهل الكتاب شيئاً منها ، ولا خطأؤه في شيء من ذلك ، ومثل هذه الأخبار لا يتمكن منها إلا بالنبخيت والاتفاق (١) وقد نبّه الله عليه بقوله « ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك و ما كنت لديهم إذ أجمعوا

(١) أي الا بأن نقول بالبخت والاتفاق .

أمرهم « (١) و نحو ذلك من قصص الأنبياء والأئم الماضين .
و أما وجه إعجاز القرآن فاعلم أن المسلمين اتفقوا على ثبوت دلالة القرآن
على النبوة وصدق الدعوة ، واختلف المتكلمون في جهة إعجاز القرآن على سبعة
أوجه ، فقد ذهب قوم إلى أنه معجز من حيث كان قديماً أو لأنه حكاية للكلام
القديم ، و عبارة عنه ، فقولهم أظهر فساداً من أن يختلط بالمذاهب المذكورة في
إعجاز القرآن .

فأقول ما ذكر من تلك الوجوه : ما اختاره المرتضى وهو أن وجه الإعجاز
في القرآن أن الله صرف العرب عن معارضته ، وسلبهم العلم بكيفية نظمه وفصاحته
و قد كانوا لولا هذا الصِّرف قادرين على المعارضة متمكِّنين منها .

والثاني : ما ذهب إليه الشيخ المفيد وهو أنه إنما كان معجزاً من حيث اختص
برتبة في الفصاحة خارقة للعادة ، قال : لأن مراتب الفصاحة إنما تتفاوت بحسب
العلوم التي يفعلها الله في العباد ، فلا يمتنع أن يجري الله العادة بقدر من المعلوم فيقع
التمكين بها من مراتب في الفصاحة محصورة متناهية ، ويكون ما زاد على ذلك زيادة
غير معتادة معجزاً خارقاً للعادة .

والثالث : وهو ما قال قوم وهو أن إعجازه من حيث كانت معانيه صحيحة
مستمرة على النظر ، و موافقة للعقل .

والرابع : أن جماعة جعلوه معجزاً من حيث زال عنه الاختلال والتناقض على
وجه لم تجر العادة بمثله .

والخامس : ما ذهب إليه أقوام وهو أن جهة إعجازه أنه يتضمن أخباراً عن
الغيوب .

والسادس : ما قاله آخرون ، وهو : أن القرآن إنما كان معجزاً لاختصاصه
بنظم مخصوص مخالف للمعهود .

والسابع : ما ذكره أكثر المعتزلة ، وهو أن تأليف القرآن و نظمه معجزان

لا لأن الله أعجز عنهما بمنع خلقه في العباد ، وقد كان يجوز أن يرتفع فيقدر عليه لكن محال وقوعه منهم كاستحالة إحداث الأجسام والألوان ، وإبراء الأكف والأبرص من غير دواء ، ولو قلنا إن هذه الوجوه السبعة كلها وجوه إعجاز القرآن على وجه دون وجه ، لكان حسناً .

ثم إن المرتضى رحمه الله استدلل على أنه تعالى صرفهم عن المعارضة وأن العدول عنها كان لهذا ، لا لأن فصاحة القرآن خرقت عاداتهم بأن الفضل بين الشئين إذا كثرت لم تنف المعرفة بحالهما على ذوي القرائح الذكيّة بل يغني ظهور أمريهما عن الرؤية بينهما ، وهذا كما لا يحتاج إلى الفرق بين الخز والصوف إلى أحذق البزازين ، وإنما يحتاج إلى التأمل ، الشديد التقارب الذي يشكل مثله .

ونحن نعلم أننا على مبلغ علمنا بالفصاحة ، نفرق بين شعراء القيس وشعر غيره من المحدثين ، ولا نحتاج في هذا الفرق إلى الرجوع إلى من هو الغاية في علم الفصاحة ، بل نستغني معه عن الفكرة ، وليس بين الفاضل والمفضل من أشعار هؤلاء وكلام هؤلاء قدرباً بين الممكن والمعجز ، والمعتاد والخارج عن العادة ، وإذا استقر هذا ، وكان الفرق بين سور المفصل وبين أفصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور الذي ذكرناه - ولعله إن كان ثم فرق فهو مما يقف عليه غيرنا ، ولا يبلغه علمنا - فقد دل على أن القوم صرفوا عن المعارضة وأخذوا عن طريقها .

والأشبه بالحق ، والأقرب إلى الحقيقة ، بعد ذلك القول قول من جعل وجه إعجاز القرآن خروجه عن العادة في الفصاحة ، فيكون ما زاد على المعتاد معجزاً كما أنه لما أجرى الله العادة في القدرة التي يمكن بها من ضروب أفعال الجوارح كالطفو بالبحر وحمل الجبل فانها إذا زادت على ما تنبئ العادة ، كانت لا حقة بالمعجزات كذلك القول ههنا .

ثم إن هؤلاء الذين قالوا : إن جهة إعجاز القرآن الفصاحة المفرطة التي خرقت العادة ، صاروا صنفين :

منهم من اقتصر على ذلك ، ولم يعتبر النظم ، ومنهم من اعتبر مع الفصاحة النظم

المخصوص ، و قال الفريقان : إذا ثبت أنه خارق للعادة بفصاحته ، دلّ على نبوّته لأنّه لو كان من قبل الله فهو دالّ على نبوّته و معجز ، و إن كان من فعل النبيّ صلّى الله عليه وآله و لم نتمكن من ذلك مع خرقه العادة لفصاحته لأنّ الله خلق فيه علوماً خرق بها العادة ، فاذا علمنا بقوله : إنّ القرآن من فعل الله دون فعله قطعنا على ذلك دون غيره .

و أمّا القول الثالث والرابع فكلّاهما مأخوذ من قوله تعالى : « و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » (١) فحمل الأولون ذلك على المعنى والآخرين على اللفظ ، والاية مشتملة عليهما عامّة فيهما ، و يجوز أن يكون كلا القولين معجزاً على بعض الوجوه ، لارتفاع المناقض فيه ، والاختلاف فيه ، على وجه مخالف للعادة .

و أمّا من جعل جهة إعجازه ما تضمنه من الاخبار عن الغيوب فذلك لا شكّ أنّه معجز ، لكن ليس هو الذي قصد به التحدّي لأنّ كثيراً من القرآن خال من الاخبار بالغيب ، والتحدّي وقع بسورة غير معيّنة .

و أمّا الذين قالوا إنّما كان معجزاً لاختصاصه بأسلوب مخصوص ، ليس بمعهود فإنّ النظم دون الفصاحة ، لا يجوز أن يكون جهة إعجاز القرآن على الإطلاق لأنّ ذلك لا يقع فيه التفاضل ، و في ذلك كفاية ، لأنّ السابق إلى ذلك لا بدّ أن يقع فيه مشاركة لمجرى العادة كما تبيّن .

و أمّا من قال : إنّ القرآن نظمه وتأليفه مستحيلان من العباد ، كخلق الجواهر والألوان ، فقولهم به على الإطلاق باطل ، لأنّ الحروف كلّها من مقدورنا ، والكلام كلّه يتركّب من الحروف التي يقدر عليها كلّ متكلم و أمّا التأليف فاطلاقه مجاز في القرآن لأنّ حقيقة في الأجسام وإنّما يراد من القرآن حدوث بعضه في أثر بعض ، فإن أريد ذلك فهو إنّما يتعدّر لفقد العلم بالفصاحة وكيفية إيقاع الحروف لأنّ ذلك مستحيل كما أنّ الشعر يتعدّر على العجم لعدم علمه بذلك ، لا أنّه

مستحيل منه من حيث القدرة ومتى أريد استحالة ذلك بما يرجع إلى فقد العلم فذلك خطأ في العبارة دون المعنى .

أقول : ثم أعاد رحمه الله الكلام على كل من الوجوه المذكورة على الترتيب المذكور ، فقال في الصرفة :

واعترض فقالوا : إذا كان الصرف هو المعجز فلم لم يجعل القرآن من أركّ الكلام وأقله فصاحة ، ليكون أبهر في باب الإعجاز .

الجواب : أوفعل ذلك لجاز لكن المصلحة معتبرة في ذلك ، فلا يمنع أنها اقتضت أن يكون القرآن على ما هو عليه من الفصاحة فلاجل ذلك لم ينقص منه ولا يلزم في باب المعجزات أن يفعل ما هو أبهر وأظهر ، وإنما يفعل ما تقتضيه المصلحة بعد أن تكون دلالة الإعجاز قائمة فيه ، ثم يقال : فهلاً جعل الله القرآن أفصح ممّا هو عليه ، فما قالوا فهو جوابنا عنه ، وليس لأحد أن يقول : ليس وراء هذه الفصاحة زيادة ، لأن الغايات التي ينتهي إليها الكلام الفصيح غير متناهية .

و من اعتراضاتهم قولهم : لو كان الصرف لما خفي ذلك على فصحاء العرب لأنهم إذا كانوا يتأثت منهم قبل التحدي ما تعذّر بعده ، وعند روم المعارضة ، فالحال في أنهم صرفوا عنها ظاهرة ، فكيف لم ينقادوا .

والجواب لا بد أن يعلموا تعذّر ما كان متأثراً منهم ، لكنهم يجوز أن ينسبوه إلى الاتّماقات أو إلى السّحر أو العناد ويجوز أن يدخل عليهم الشبهة على أنه يلزمهم مثل ما ألزمونا بأن يقال : إن العرب إذا علموا أن القرآن خرق العادة بفصاحته ، فلم لم ينقادوا فجوابهم جوابنا .

واعترضوا فقالوا : إذا لم يخرق القرآن العادة بفصاحته فلم شهد له بالفصاحة متقدّموا العرب كالوليد بن المغيرة وكعب بن زهير ، والأعشى الكبير لأنّه ورد ليسلم فمنعه أبو جهل !! ؟ وخدعه ، وقال : إنّه يجرّم عليك الأطينين فلو لا أنّه بهرهم بفصاحته وإلا لم ينقادوا .

والجواب جميع ما شهد به الفصحاء من بلاغة القرآن فواقعة موقعه ، لأنّ

من قال بالصَّرف لا ينكر مزيّة القرآن على غيره بفصاحته ، وإنّما يقول : تلك المزيّة ليست ممّا تخرق العادة ، وتبلغ حدّ الإعجاز ، فليس في قبول الفصحاء وشهادتهم بفصاحة القرآن ما يوجب القول ببطلان الصّرفة ، وأمّا دخولهم في الاسلام فلا مِرْ بهرهم و أعجزهم ، وأيّ شيء أبلغ من الصّرفة في ذلك .

و أمّا القائلون بأنّ إعجازه الفصاحة قالوا : إنّ الله جعل معجزة كلّ نبيّ من جنس ما يتعاطا قومه ، ألا ترى أنّ في زمان موسى عليه السلام لما كان الغالب على قومه السحر ، جعل الله معجزته من ذلك القبيل ، فأظهر على يده قلب العصا حيّة واليد البيضاء ، فعلم أولئك الأقوام بأنّ ذلك ممّا لا يتعلّق بالسحر ، فأمنوا ، وكذلك زمان عيسى عليه السلام لما كان الغالب على قومه الطّبّ جعل الله معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، فعلم أولئك الأقوام أنّ ذلك ممّا لا يوصل إليه بالطّبّ ، فأمنوا به .

وكذلك لما كان زمن محمد صلى الله عليه وآله الغالب على قومه الفصاحة والبلاغة ، حتّى كانوا لا يتفاخرون بشيء كتفاخرهم بها ، جعل الله معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده هذا القرآن ، و علم الفصحاء منهم أنّ ذلك ليس من كلام البشر ، فأمنوا به ، و لهذا جاء المخصوصون فأمنوا برسول الله كالأعشى (١) مدح رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس ابن نعلبة بن الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل يكنى أبا بصر خرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه :

ألم تنمض عيناك ليلة أرمداً و عادك ماعاد السليم المسهدا
وماذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

ومهدد معشوقته ؛ وفيها يقول لناقته :

فأليت لا أرتى لها من كلالة ولا من حفاحتى تزور محمداً

فبلغ خبره قريباً فرصدوه على طريقه وقالوا : هذا صناجة العرب - يعنى صاحب الصنج ، لقب به لما كان في شعره من الجودة اذا أنشداً خذ بالاسماع كالصنج - ما مدح أحداً -

بقصيدة و أراد أن يؤمن ، فدافعه قريش و جعلوا يحدّثونه بأسوء ما يقدرون عليه و قالوا : إنّه يحرّم عليك الخمر والزنا ، فقال : لقد كبرت و مالي في الزنا من حاجة ، فقالوا : أنشدنا ما مدحتّه به ، فأنشدهم :

ألم تنغمض عينك ليلة أرمداً وبت كما بات السليم مسهداً

نبي يرى ما لا ترون و ذكره أغار لعمرى في البلاد و أنجدا

قالوا : إن أنشدته هذا لم يقبله منك ، فلم يزالوا بالسعي حتّى صدّوه فقال : أخرج إلى الإمامة ، ألزمه عامي هذا ، فمكث زماناً يسيراً ومات بالإمامة .

وجاء لبئد (١) و آمن برسول الله ﷺ وترك قيل الشعر تعظيماً لأمر القرآن

→ قطالارفع في قدره ، فلما ورد عليهم قالوا له : أين أردت يا أبصير؟ قال : أردت صاحبكم هذا لاسلم ، قالوا : انه ينهاك عن خلال و يحرمها عليك ، وكلها بك رافق ولك موافق ، قال : وما هن ؟ فقال أبو سفيان بن حرب : الزنا ، قال : لقد تركنى الزنا وما تركته ، ثم ماذا ؟ قال : القمار ، قال : لعلني ان لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار ، ثم ماذا ؟ قال : الربا قال مادنت ولادنت ، ثم ماذا ؟ قال : الخمر ، قال : أوه ! أرجع الى صباة قد بقيت لى فى المهراس فأشربها (والمهراس حجر عظيم منقور يسع كثيراً من الماء) فقال له أبو سفيان : هل لك فى خير مما هممت به ؟ قال : وما هو ؟ قال : نحن وهو الان فى هدنة ، فتأخذ مائة من الابل ، وترجع الى بلدتك سنئك هذه وتنظر ما يصير اليه أمرنا ، فان ظهرنا عليه كثنت قدأخذت خلفاً ، و ان ظهر علينا أتيتّه ، فقال : ما أكره هذا ، فقال أبو سفيان : يا معشر قريش ! هذا الاعشى والله لئن أتى محمداً و اتبعه ليضرم عليكم نيران العرب بشعره ، فاجمعوا له مائة من الابل ، ففعلوا ، فأخذها و انطلق الى بلده ، فلما كان بقاع منفوحة - قرية مشهورة من نواحي الإمامة - رمى به بغيره فقتله . راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٨٦ الاغانى ج ٩ ص ١٢٥ .

(١) هو لبئد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . أحد شعراء المخضرمين وهو من أشرف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المعمرين ، يقال انه عاش ١٤٥ سنة ، ٩٠ سنة فى الجاهلية و بقيتها فى —

ف قيل له : ما فعلت قصيد تارك ؟ قال : أبدلني الله بهما سورتي البقرة وآل عمران . قالوا : ومن خالفنا في هذا الباب يقول : إن الطريق إلى النبوة ليس إلا المعجز ، وزعموا أن المعجز يلتبس بالحيلة ، والشعوذة ، وخفة اليد ، فلا يكون طريقاً إلى النبوة ، فقله باطل ، لأن هذا إنما كان لو لم يكن طريق إلى الفصل بين المعجز والحيلة ، وههنا وجوه من الفصل بينه وبينها : منها أن المعجز لا يدخل جنسه تحت مقدور العباد كقلب العصا حية وإحياء الموتى وغير ذلك ، ومنها أن المعجز يكون ناقضاً للعادة بخلاف الحيلة ، فإنه يحتاج فيها إلى التعليم ، ومنها أن

→ الاسلام قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفدي كلاب بعد وفاة أخيه أربد وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن اسلامه ، و نزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب فأقام بها ومات في آخر خلافة معاوية :

كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة : أن استنشد من قبلك من شعراء مصر ما قالوا في الاسلام ، فأرسل الى الاغلب الراجز العجلي فقال له : أنشدني ، فقال :

أرجزاً تريد أم قصيداً لقد طلبت هيناً موجوداً

ثم أرسل الى لبيد فقال : أنشدني ، فقال : ان شئت ما عفى عنه -- يعني الجاهلية -- فقال : لا ، أنشدني ما قلت في الاسلام ، فانطلق فكتب سورة البقرة [وآل عمران] في صحيفة ثم أتى بها وقال : لقد أبدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر . فكتب بذلك المغيرة الى عمر ، فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب : يا أمير المؤمنين أتتنقص من عطائي أن أطعمك ؟ فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء لبيد على ألفين وخمسمائة .

و أراد معاوية أن ينقصه من عطائه لما ولي الخلافة ، وقال : هذان الفودان -- يعني الالفين -- فما بال العلاءة ؟ يعني الخمسمائة ، فقال له لبيد : انما أنا هامة اليوم أوغد فأعزني اسمها ، فلعلني لأقبضها أبداً ، فتبقى لك العلاءة والفودان ، فرق له وترك عطاءه على حاله فمات ولم يقبضه .

المعجز لا يحتاج إلى الالآت بخلاف الحيلة فانها تحتاج إلى الالآت ، ومنها أن المعجز إنما يظهر عند من يكون من أهل ذلك الباب و يروّج عليهم ، والحيلة إنما يظهر عند العوام والذين لا يكونون من أهل ذلك الباب ، و يروّج على الجهّال و من قال من مخالفينا : إنّ محمّداً لم يكن نبياً لأنّه لم يكن معه معجز ، فالكلام عليه أن نقول إنّنا نعلم ضرورة أنّه ادّعى النبوة كما نعلم أنّه ظهر بمكّة ، و هاجر إلى المدينة ، و تحدّث العرب بالقرآن ، و ادّعى منيّة القرآن على كلامهم وهذا يكون تحدّياً من جهة المعنى ، و علموا أنّ شأنه يبطل بمعارضته ، فلم يأتوا بها لضعفهم ، و عجزهم كان لا انتقاض العادة بالقرآن فأوجب انتقاض العادة كونه معجزاً دالاً على نبوّته .

فان قيل : إنّما لم يعارضوه لكونهم غبائا جهّالاً ، لا لعجزهم . قلنا : المعارضات كانت مسلوكّة فيما بينهم ، فامرؤ القيس عارض علقمة بن عبدة بن الطّبيب وناقضه ، وطريقة المعارضة لا تخفى على دهاة العرب مع ذكائها . فان قيل : أخطأوا طريق المعارضة ، كما أخطأوا في عبادة الأصنام ، أو لأنّ القرآن يشتمل على الأفاقيص و هم لم يكونوا من أهله . قلنا في الأوّل فرق بينهما ، لأنّ عبادة الأصنام طريقها الدلالة ، و ما كان طريقه الدلالة يجوز فيه الخطأ ، بخلاف مسألتنا لأنّ طريقة التحدّث هي الضرورة لا يجوز فيها الخطأ ، و أمّا الثاني ففي القرآن ما ليس من الأقاصيص ، فوجب أن يأتوا بمثله فيعارضوه ، على أنّهم طلبوا أخبار رستم و اسفنديار ، و حاولوا أن يجعلوه معارضة للقرآن ، و اليهود والنصارى كانوا أهل الأقاصيص ، و كان من الواجب أن يتعرّفوها منهم ، و يجعلوها معارضة .

فان قيل : لا يجوز أن يكون القرآن معجزاً دالاً على نبوّته من حيث أنّه ناقض العادة ، فلا يمتنع أن يكون العرب أفصح الناس ، و منهم جماعة أفصح العرب ، و في الجماعة واحد هو أفصح منهم ، وإذا أتى بكلام لا يمكنهم أن يأتوا بمثله و لا بما يقاربه ، فاذا أتى بكلام مختصّ بالفصاحة لا يمكنهم أن يأتوا بمثله و لا

بما يقاربه ، يوجب كونه معجزاً .

قلنا لهم : لا يصحُّ ولو اتفق كان دليلاً على صدقه .

فان قيل : لو كان القرآن معجزاً لكان نبياً مبعوثاً إلى العرب والعجم ، وكان يجب أن يعلم سائر الناس إعجاز القرآن من حيث الفصاحة ، والعجم لا يمكنهم ذلك . قلنا : هذا لا يصحُّ لأنَّ الفصاحة ليست بمقصورة على بعض اللغات ، يمكنهم أن يعرفوا ذلك على سبيل الجملة ، إذ أمكن أن يعلموا بالأخبار المتواترة أنَّ محمدًا كان ظهر عليه القرآن ، وتحدَّى العرب ، وعجزوا أن يأتوا بمثله ، فيجب أن يكون القرآن معجزاً دالاً على نبوته ، والعرب يعرفون ذلك على التفصيل لأنَّ القرآن نزل بلغتهم ، والعلم به على سبيل الجملة في هذا الباب كاف .

وإنما قلنا إنَّه معجز من حيث إنَّه ناقض العادة ، لأنَّ العادة لم يجز أن يتعلَّم واحد الفصاحة ثمَّ يبرز عليهم بحيث لم يمكنهم أن يأتوا بما يقاربه ، فاذا أتى به كذلك كان معجزاً .

وأما القائلون بأنَّ إعجازه بالفصاحة والنظم معاً ، قالوا : إنَّ الذي يدلُّ على أنَّ التحدِّي كان بالفصاحة والنظم معاً أننا رأينا النبيَّ ﷺ أرسل التحدِّي إرسالاً ، وأطلقه إطلاقاً ، من غير تخصيص يحصره ، فقال مخبراً عن ربِّه : « قل لئن اجتمعت الانس والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (١) وقال : « وإن كنتم في ريب ممَّا نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله » (٢) .

فترك القوم استفهامه عن مراده بالتحدِّي : هل أراد مثله في الفصاحة دون النظم ، أو فيهما جميعاً ، أو في غيرهما ؟ فعل من سبق الفهم إلى قلبه ، وزال الريب عنه ، لأنَّهم لو ارتابوا لسألوه [ولو شكوا لاستفهموه] ولم يجز ذلك على هذا إلاَّ والتحدِّي واقع بحسب عهدهم وعادتهم ، وقد علمنا أنَّ عادتهم جارية في التحدِّي

(١) أسرى : ٨٨ .

(٢) البقرة : ٢٣ .

باعتبار طريقة النظم مع الفصاحة ، و لهذا لا يتحدّى الشاعر الخطيب الذي لا يتمكّن من الشعر ، و لا الخطيب الشاعر ، و إنّما يتحدّى كلّ بنظيره ، و لا يقنع المعارض حقنّى يأتي بمثل عروض صاحبه كمناقضة جرير للفرزدق ، و جرير للأخطل ، و إذا كانت هذه عادتهم ، فإنّما اختلفوا في التحدّي عليها .

فان قيل : عادة العرب و إن جرت في التحدّي بما ذكرتموه ، فلا يمنع صحته التحدّي بالفصاحة دون طريقة النظم ، لاسيّما والفصاحة هي التي يصحّ فيها التفاضل و إذا لم يمتنع ذلك فبما أنكرتم أن يكون تحدّاهم بالفصاحة دون النظم ، فأفهمهم قصده ، فلماذا لم يستفهموه .

قلنا : ليس نمنع أن يقع التحدّي بالفصاحة دون النظم ، فمن أين عرفته و إنّما سمعناه في التحدّي بالقرآن من حيث أطلق التحدّي به ، و عري عما يخصّه بوجه دون وجه ، فحملناه على ما عهد القوم ، و ألفوه في التحدّي ، فلو كان أفهمهم تخصيص التحدّي بقول مسموع ، اوجب أن ينقل إلينا لفظه ، و لا نجد له نقلاً ، و لو كان أفهمهم بمخارج الكلام أو بأشارة و غيرها لوجب اتّصاله بنا أيضاً فإنّ ما يدعو إلى النقل للألفاظ ، يدعو إلى نقل ما يتصل بهامن مقاصد و مخارج ، سيّما فيما تمسّ الحاجة إليه .

ألا ترى أنّه لما نفى النبوة بعد نبوّته بقوله : « لا نبيّ بعدي » أفهم مراده السامعين من هذا القول أنّه عنى لا نبيّ بقي من البشر كلّهم ، و أراد بالبعد عموم سائر الأوقات ، اتّصل ذلك بنا على حدّ اتصال اللفظ ، و في ارتفاع كلّ ذلك من النقل دليل على صحّة قولنا .

على أن التحدّي لو كان مقصوداً على الفصاحة دون النظم ، لوقعت المعارضة من القوم ببعض فصيح شعرهم ، أو بليغ كلامهم ، لأنّنا نعلم خفاء الفرق بين قصار السور و فصيح كلام العرب .

فكان يجب أن يعارضوه ، فاذا لم يفعلوا ، فلا نهم فهموا من التحدّي الفصاحة و طريقة النظم ، و لم يجتمعا لهم ، و اختصاص القرآن بنظم مخالف لسائر ضروب

الكلام ، أوضح من أن يتكلف الدلالة عليه .

وقد قال السيد : وعندي أن التحدّي وقع بالاثيان بمثله في فصاحته وطريقته في النظم ، و لم يكن بأحد الأمرين ، و لو وقعت المعارضة بشعر منظوم أو برجز موزون أو بمنثور من الكلام ، ليس له طريقة القرآن في النظم ، لم تكن واقعة موقعها والصرفه على هذا إنما كانت بأن يسلب الله كل من رام المعارضة للعلوم التي يثأتي معها مثل فصاحة القرآن و طريقته في النظم ، و لهذا لا يصاب في كلام العرب ما يقارب القرآن في فصاحته و نظمه .

وأما القائلون بأن إعجاز القرآن في النظم المخصوص ، قالوا : لمّا وجدنا الكلام منظوماً موزوناً و منشوراً غير موزون ، والمنظوم هو الشعر و أكثر الناس لا يقدرّون عليه ، فجعل الله تعالى معجز نبيّه البمط الذي يقدر عليه كل أحد ، و لا يتعدّر نوعه في كلّهم ، و هو الذي ليس بموزون ، فيلزم حجّته الجميع .

والذي يجب أن يعلم في العلم باعجاز النظم ، هو أن يعلم مباني الكلام وأسباب الفصاحة في ألفاظها ، و كيفة ترتيبها ، و تباين ألفاظها ، و كيفة الفرق بين الفصيح والأفصح ، والبليغ والأبلغ ، و تعرف مقادير النظم والأوزان ، و ما به يمين المنظوم من المنشور ، و فواصل الكلام ، و مقاطعه ، و مباديه ، و أنواع مؤلفه و منظومه ، ثم ينظر فيما أتى به حتّى يعلم أنّه من أي نوع هو ؟ و كيف فضل على ما فضل عليه من أنواع الكلام ، حتّى يعلم أنّه من نظم مباين لسائر المنظوم و نمط خارج من جملة ما كانوا اعتادوه فيما بينهم : من أنواع الخطب و الرسائل والشعر ، و المنظوم ، و المنشور ، و الرجز ، و المخمّس ، و المزدوج ، و العريض والقصير ، فإذا تأملت ذلك ، و تدبّرت مقاطعه و مفاتيحه ، و سهولة ألفاظه ، و استجماع معانيه ، و أن كل واحد منها لو غيرت لم يمكن أن يؤتى بدلها بلفظة هي أوفق من تلك اللفظة ، و أدل على المعنى منها ، و أجمع للفوائد والزوائد منها ، و إذا كان كذلك فعند تأمل جميع ذلك يتحقّق ما فيه من النظم اللائق ، و المعاني الصحيحة التي لا يكاد يوجد مثلها على نظم تلك العبارة ، و إن اجتهد البليغ والخطيب .

وفي خواص نظم القرآن وجوه أو لها خروج نظمه عن صورة جميع أسباب المنظومات ولولا نزول القرآن لم يقع في خلد فصيح سواها ، وكذلك قال عتبة بن ربيعة لما اختاره قريش للمصير إلى النبي ﷺ قرء عليه حم السجدة فلما انصرف قال : سمعت أنواع الكلام من العرب ، فما شبهته بشيء منها ، إنه ورد على ما راعني ونحوه ما حكى الله عن الجن « قل أوحى إلي » إلى قوله : « آمنا به » فلما عدم وجود شبهة القرآن من أنواع المنظوم ، انقطعت أطماعهم عن معارضته .

والخاصة الثانية في الروعة التي له في قلوب السامعين ، فمن كان مؤمناً يجد شوقاً إليه وانجذاباً نحوه ، و حكى أن نصرانياً مرّ برجل يقرء القرآن فبكى ف قيل له : ما أبكاك ؟ قال : النظم .

والثالثة أنه لم يزل غصّاً طريئاً لا يخلق ولا يملّ تاليه ، والكتب المتقدّمة عارية عن رتبة النظم ، وأهل الكتاب لا يدعون ذلك لها .

والرابعة أنه في صورة كلام هو خطاب لرسوله تارة ولخلقه أخرى . والخاصة ما يوجد من جمعه [بين الأضداد] فإن له صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمضادّين .

والسادسة ما وقع في أجزائه من امتزاج بعض أنواع الكلام ببعض ، وعادة ناطقي البشر تقسيم معاني الكلام .

والسابعة أن كل فضيلة من تأسيس اللغة في اللسان العربي هي موجودة في القرآن .

والثامنة عدم وجود التفاضل بين بعض أجزائه من السور كما في التوراة كلمات عشر تشتمل على الوصايا يستحلفون بها لجلالة قدرها ، وكذا في الانجيل أربع صحف ، وكذا في الانجيل محاميد ومسابيح يقرؤونها في صلواتهم .

والتاسعة وجود ما يحتاج العباد إلى علمه من أصول دينهم وفروعه ، من التنبيه على طرق العقليات ، وإقامة الحجج على الملاحدة والبراهمة والشنوية ، والمنكرة للبعث القائلين بالطّبايع ، بأوجز كلام وأبلغه ، ففيه من أنواع الاعراب والعريسة

حتّى الطّيب في قوله : «كلوا و اشربوا ولا تسرفوا » فهذا أصل الطّيب ، والمحكم والمتشابه ، والحقيقة والمجاز ، والناسخ والمنسوخ ، و هو مهيم على جميع الكتب المتقدّمة .

والعاشرة وجود قوام النظم في أجزاءه كلّها حتّى لا يظهر في شيء من ذلك تناقض ولا اختلاف ، و له خواصٌ سواها كثيرة .

فان قيل : فهلا كانت ألعاظ القرآن كلّيتها مؤلّفة من قبل الألفاظ الموجزة التي إذا وقعت في الكلام زادت حسنًا ، ليكون كلام الله على النظم الأحسن الأفضل إذ كان لا يعجزه شيء عن بلوغ الغاية كما يعجز الخلق عن ذلك .

الجواب : أن هذا يعود إلى أنّه كيف لم يرتفع أسباب التفاضل بين الأشياء حتّى يكون كلّها كشيء واحد متشابه الأجزاء والأبعاد وكيف فضل بعض الملائكة على بعض ، ومتى كان كذلك لم يوجد اختلاف الأشياء يعرف به الشيء وضده ، على أنّه لو كان كلام الله كما ذكر يخرج في صورة المعنى الذي لا يوجد له لذّة البسط والشرح ، ولو كان مبسوطاً لم تبيّن فضيلة الراسخين في العلم على من سواهم ، وأنّه تعالى حكيم عليهم بأنّ إلفاظ المبعوث إليهم إنّما هو في النمط الذي أنزله ، فلو كان على تركيب آخر ، لم يكن لطفاً لهم .

ثمّ لنذكر وجهاً آخر للمصرفة ، وهو أنّ الأمر لو كان بخلافه ، وكان تعدّد المعارضة والعدول عنها لعلمهم بفضلها على سائر كلامهم في الفصاحة ، و تجاوزه له في الجزالة ، لوجب أن يقع منهم معارضة على كلّ حال ، لأنّ العرب الذين خوطبوا بالتحدي والتقرير ، و وجهوا بالتعنيف والتبكيك ، كانوا إذا أضافوا فصاحة القرآن إلى فصاحتهم ، و قاسوا بكلامهم كلامه ، علموا أنّ المزيّة بينهما إنّما تظهر لهم دون غيرهم ممّن نقص عن طبقتهم ، و نزل عن درجتهم ، دون الناس جميعاً ، ممّن لا يعرف الفصاحة ، و لا يأنس بالعربيّة ، وكان ما عليه دون المعرفة لفصيح الكلام من أهل زماننا ممّن خفي الفرق عليهم بين مواضع من القرآن و بين فقرات العرب البدئية ، و كلمهم الغريبة ، فأی شيء أقعد بهم عن أن يعتمدوا إلى بعض أشعارهم

الفصيحة ، و ألفاظهم المنشورة ، فيقابلوه ، و يدعوا أنه مماثل لفصاحته أو أزيد عليها ، لاسيما وأكثر من يذهب إلى هذه الطريقة يدعي أن التحدثي وقع بالفصاحة دون النظم وغيره من المعاني المدعاة في هذا الموضع .

فسواء حصلت المعارضة بمنظوم الكلام أو بمنشوره فمن هذا الذي كان يكون الحكم في هذه الدعوى وجماعة الفصحاء أوجهورهم كانوا حارب رسول الله ﷺ ومن أهل الخلاف عليه والرد لدعوته ، والصودود عن محجته ، لاسيما في بدو الأمر و أوله ، و قبل أن استقرار الحجته ، و ظهور الدعوة ، و كثرة عدد الموافقين و نضاظر الأنصار والمهاجرين .

ولا نعلم إلا على أن هذه الدعوى لو حصلت لردّها بالتكذيب من كان في حرب النبي ﷺ من الفصحاء ، لكن كان اللبس يحصل والشبهة تقع لكل من ليس من أهل المعرفة المستجيبين الدعوة والمنحرفين عنها من العرب .

ثم لطوايف الناس جميعاً كالفرس والروم والترك ومن ماثلهم ممن لاحظ له في العربية عند تقابل الدعوى في وقوع المعارضة موقعها ، و تعارض الأقوال من الاجابة بها مكانها ، مايتأكد الشبهة ، و تعظم المحنة ، و يرتفع الطريق إلى إصابة الحق ، لأن الناظر إذا رأى جل أصحاب الفصاحة وأكثرهم يدعي وقوع المعارضة والمكافاة والمماثلة ، و قوماً منهم كلهم ينكر ذلك و يدفعه ، كان أحسن حاله أن يشك في القولين ، و يجوز في كل واحد منهما الصدق والكذب ، فأى شيء يبقى من المعجز بعد هذا ؟ والاعجاز لا يتم إلا بالقطع على تعذر المعارضة على القوم و قصورهم عن المعارضة والمقاربة ، والتعذر لا يحصل إلا بعد حصول العلم بأن المعارضة لم تقع ، مع توفر الدواعي وقوة الأسباب ، و كانت حينئذ لا تقع الاستجابة من عاقل ، ولا المؤازرة من صديق .

وليس يحجز العرب عما ذكرناه ورع ولا حياء ، لأننا وجدناهم لم يروعوا عن السب والهزاء ، و لم يستحيوا من القذف والافتراء ، و ليس في ذلك ما يكون حجة ولا شبهة ، بل هو كاشف عن شدة عداوتهم وأن الحيرة قد بلغت بهم إلى استحسان

القبيح الذي يكون نفوسهم تأباه ، وأخرجهم ضيق الخناق إلى أن أحضر أحدهم أخبار رستم واسفنديار ، وجعل يقصُّ بها ويوهم الناس أنه قد عارض ، وأنَّ المطلوب بالتحدِّي هو القصص والأخبار وليس يبلغ الأمر بهم إلى هذا ، وهم متمكّنون ممّا ترفع الشبهة ، فعدلوا عنه مختارين .

وليس يمكن لأحد أن يدَّعي أنَّ ذلك ممّال يمتد إليه العرب وأنه لو اتَّفَق خطوره ببالهم لفعلوه غير أنه لم يتَّفَق ، لأنَّهم كانوا من الفطنة والكياسة على ما لا يخفى عليهم معه أنفذ الأمرين مع صدق الحاجة وفوتها ، والحاجة تفتق الجبل . وهب لم يفتنوا ذلك بالبديعة ، كيف لم يقعوا عليه مع التّفكّر ، وكيف لم يتَّفَق لهم ذلك مع فرط الذكاء وجودة الذّهن ، وهذان قبيح الغفلة التي تنزّه القوم عنها ووصفهم الله بخلافها .

و ليس يورد هذا الاعتراض من يوافق في إعجاز القرآن ، وإنّما يصير إليه من خالفنا في الملمّة وأبهرته الحجّة ، فيرمي العرب بالبله والغفلة ، فيقول : لعلهم لم يعرفوا أنَّ المعارضه أنجع وأنفع ، و بطريق الحجّة أصوب وأقرب ، لأنَّهم لم يكونوا أصحاب نظر وذكر ، وإنّما كانت الفصاحة صنعتهم ، فعدلوا إلى الحرب . وهذا الاعتراض إذا ورد علينا كانت كلمة جماعتنا واحدة في ردّه ، وقلنا في جوابه : إنَّ العرب إن لم يكونوا نظّارين ، فلم يكونوا في غفلة مخامرة في العقول أنَّ مسألة التحدِّي في فعله و معارضته بمثله أبلغ في الاحتجاج عليه من كلِّ فعل ولا يجوز أن يذهب العرب جلّهم عمّا لا يذهب عنه العامّة ، والاعتناء بالحرب غير مانعة عن المعارضة ، وقد كانوا يستعملون في حروبهم من الارتجاز ما لو جعلوا مكانه معارضة القرآن كان أنفع لهم .

في مطاعن المخالفين في القرآن : قالوا إنَّ في القرآن تفاوتاً قوله «يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيراً منهنَّ» (١) ففي الكلام تكرار بغير فائدة ، لأنَّ قوله « قوم من

قوم» يعني من قوله «نساء من نساء» فالنساء يدخلن في قوم ، يقال : هؤلاء قوم فلان الرّجال والنساء من عترته .

الجواب : أن قوله « قوم » لا يقع في حقيقة اللغة إلا على الرّجال ، ولا يقال للنساء ليس فيهنّ رجل : هؤلاء قوم فلان ، وإنّما تسمّى الرّجال ، لأنّهم هم القائمون بالأُمور عند الشدائد كمنّا جبر وتجر ، و مسافر وسفر ، و نائم و نوم و زائر و زور ، يدلّ عليه قول زهير :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

وقالوا في قوله تعالى « الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي » (١) تفاوت كيف يكون الأعين في غطاء عن ذكر ، وإنّما تكون الأسماع في غطاء عنه .

الجواب : أن الله أراد بذلك عميان القلوب ، يدلّ على ذلك قول النّاس عمى قلب فلان ، و فلان أعمى القلب ، إذا لم يفهم ، و قال تعالى : « ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » (٢) وقصد القلوب لأنّ عماها هو المؤثّر في باب الدّين المانع من الاقتداء فجاز أن يقال للقلب أعمى وإن كان العمى في العين ، و مثله قوله « وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه » (٣) والأكنة الأغطية .

و سألوا عن قوله « إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً » (٤) قالوا : لا يقال فلان يجعل لفلان حبّاً ، إذا أحبّه .

الجواب : إنّما أراد سيجعل لهم الرّحمن ودّاً في قلوب المؤمنين والمعنى إلى : يحبّهم إلى القلوب .

و قالوا في قوله « أم عندهم الغيب فهم يكتبون » (٥) و كانت قرّيش أمّيين فكيف جعلهم يكتبون .

الجواب : أن معنى الكتابة هنا الحكم يريد أعندهم علم الغيب فهم يحكمون فيقولون سننقرّك و نطرّدك ، و تكون العاقبة لنا لا لك ، و مثله قول الجعدي :

(١) الكهف : ١٠١ .

(٢) الحج : ٤٦ .

(٣) الانعام : ٢٥ .

(٤) مريم : ٩٦ .

(٥) الطور : ٤١ ، القلم : ٤٧ .

و مال الولاء بالبلاء فملتم ومما ذاك حكم الله إذ هو يكتب (١)
 أي يحكم بيده ، ومثله « و كتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس » (٢) ومثل
 قوله للمتخالفين إليه : والذي نفسي بيده لا أقضين فيكما بكتاب الله أي بحكم الله
 لأنه أراد الرّجْم والتعذيب ، وليس ذلك في ظاهر كتاب الله .
 وقالوا في قوله : « وقل إنني أنا النذير المبين » كما أنزلنا على المقتسمين ☆
 الذين جعلوا القرآن عضين » (٣) و لفظه كما يأتي تشبيه شيء بشيء تقدّم ذكره
 و لم يتقدّم في أوّل الكلام ما يشبهه به ما تأخّر عنه .
 قالوا : وكذلك قوله : « لهم درجات عند ربهم ومغفرة و رزق كريم » كما
 أخرجك ربك من بيتك بالحق » (٤) ما الذي يشبه بالكلام الأوّل من إخراج الله
 إياه .
 قالوا : وكذلك قوله : « ولاتتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون » كما
 أرسلنا » (٥) .
 الجواب : أن القرآن على لسان العرب ، وفيه حذف وإيماء ووحى وإشارة
 فقوله : « أنا النذير المبين » فيه حذف كأنه قال : أنا النذير المبين عذاباً كما أنزلنا
 على المقتسمين ، فحذف العذاب إذ كان الانذار يدل عليه لقوله في موضع آخر :
 « أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود » (٦) ومثله من المحذوف في أشعار العرب
 وكلامهم كثير .
 وأمّا قوله : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » فإن المسلمين يوم بدر

(١) ومثله قوله الآخر على ما استشهد به الجوهري في الصحاح ص ٢٠٨ :

يا ابنة عمى كتاب الله أخرجني عنكم وهل أمتعن الله ما فعلا

(٢) المائدة : ٤٥ . (٣) الحجر : ٨٩ - ٩١ .

(٤) الانفال : ٤ و ٥ . (٥) البقرة : ١٥٠ و ١٥١ .

(٦) فصلت : ١٣ .

اختلفوا في الأنفال ، و جادل كثير منهم رسول الله ﷺ فيما فعله في الأنفال فأنزل الله سبحانه « يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول » يجعلها لمن يشاء « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » أي فرقوه بينكم على السواء « وأطيعوا الله ورسوله » فيما بعد « إن كنتم مؤمنين » ووصف المؤمنين ، ثم قال : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون « يريد أن كراهم في الغنائم ككراهم في الخروج معك .

وأما قوله : « وعلكم تهتدون » كما أرسلنا « فإنه أراد ولا ثم نعمتي كإرسال فيكم رسولاً أنعمت به عليكم يبين لكم .
سألوا عن قوله : « وقالت اليهود عزيز ابن الله » وقالت النصارى المسيح ابن الله « (١) ولا يقول أحدهما ذلك .

الجواب أنه لما حرق بخت نصر بيت المقدس ، بغى على بني إسرائيل وسبي ذراريهم وحرق التوراة حتى لم يبق لهم رسم وكان في سباياهم دانيال فعبر رؤياه فنزل منه أحسن المنازل ، فأقام عزيز لهم التوراة بعينها ، حين عاد إلى الشام بعد موته . فقالت طائفة من اليهود : هو ابن الله ولم يقل ذلك كل اليهود ، وهذا خصوص خرج مخرج العموم .

وسألوا عن قوله : « فنبدناه بالعراء وهو سقيم » (٢) قالوا : كيف جمع الله بينه وبين قوله : « لولا أن تداركه رحمة من ربه لنبد بالعراء وهو مذموم » (٣) وهذا خلاف الأول ، لأنه قال أولاً : نبدناه مطلقاً ثم قال : لولا أن تداركه لنبد ، فجعله شرطاً .

الجواب معنى ذلك لولا أننا رحمناه بإجابة دعائه ، لنبدناه حين نبدناه بالعراء مذموماً ، وقد كان نبدته في حالته الأولى سقيماً يدل عليه قوله : « فاجتبيه ربه »

(١) برائة : ٣٠ .

(٢) الصافات : ١٤٥ .

(٣) القلم : ٤٩ .

فجعلله من الصالحين» (١) لكن تداركه الله بنعمة من عنده فطرح بالفضاء وهو غير مذموم ، واختاره الله وبعثه نبياً ، ولا تناقض بين الأيتين ، وإن كان في موضع نبذناه مطلقاً وهو سقيم : و لم يكن في هذه الحالة بمليم ، وفي موضع آخر نبذ مشروطاً ومعناه لولا أن رحمنا يونس عليه السلام لنبذناه ملوماً ، وكان لوم عتاب لالوم عتاب لأنه بترك الأولى .

و سألوا عن قوله : « و إذ قال إبراهيم لأبيه آزر » (٢) و اسمه في التوراة تارخ فيقال : لا ينكر أن يكون له اسمان ، و كنيستان ، هذا إدريس في التوراة أخنوخ و يعقوب إسرائيل ، و عيسى يدعى المسيح ، و قد قال نبينا : لي خمسة أسماء أنا محمد ، أنا أحمد ، والعاقب ، والمحيي ، والحاشر ، و قد يكون للرجل كنيستان كما كان له اسمان ، فإن حمزة يكنى أبا يعلى وأبا عتبة (٣) وصخر بن حرب أبا معاوية ، و أبا سفيان ، و أبا حنظلة .

و قيل معنى آزر : يا ضعيف و يا جاهل ، و يقال : يا معاوني و يا مصاحبني و يا شيعي ، فعلى هذا يكون ذلك وصفاً له ، و قال الآكثرون : إن آزر كان عم إبراهيم ، والعرب تجعل العم أبا ، والصحيح أن آزر كان أبا لأم إبراهيم .

و سألوا عن قوله : « و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعا » (٤) ثم قال : « قل الله أعلم بما لبثوا » و هذا كلام متفاوت ، لأنه أخبرنا بمدّة كهفهم ، ثم قال : الله أعلم بما لبثوا ، و قد علمنا ذلك بما أعلمنا .

الجواب : أنهم اختلفوا في مدّة لبثهم كما اختلفوا في عدّتهم فأعلمنا الله أنهم لبثوا ثلاثمائة فقالوا : سنين و شهوراً و أياماً ؟ فأنزل الله سنين ثم قال : « ازدادوا تسعا » و أنا أعلم بما لبثوا من المختلفين .

و سألوا عن قوله : « يا أخت هرون ما كان أبوك امرء سوء » (٥) و لم تكن لمريم أخ يقال له هارون .

- | | | |
|------------------|--------------------|--------------------|
| (١) القلم : ٥٠ . | (٢) الانعام : ٧٤ . | (٣) بل أبا عمارة . |
| (٤) الكهف : ٢٥ . | (٥) مريم : ٢٨ . | |

الجواب أنه لم يرد بهذا أخوة النسب ، بل أراد ما يشبه هارون في الصّلاح وكان في بني إسرائيل رجل صالح يقال له : هارون ، وقد يقول الرجل لغيره : يا أخي ، ولا يريد به أخوة النسب ، ويقال : هذا الشيء أخو هذا الشيء ، إذا كان مُشاكلاً له ، وقال تعالى : « وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها » (١) . وقالوا : كيف يكون هذا النظم بالوصف الذي ذكرتم في البلاغة النهائية ، وقد وجد التكرار من ألفاظه كقوله : « فبأي آلاء ربكمما تكذّبان » ونحوه من تكرير القصص .

الجواب أن التكرير على وجوه : منها ما يوجد في اللفظ دون المعنى ، كقولهم أطعني ولا تعصني ، و منها ما يوجد فيهما معاً كقولهم عجل عجل أي سرّاً وعلانية و تالله والله أي في الماضي والمستقبل ، وقد يقع كل ذلك لتأكيد المعنى والمبالغة فيه ، ويقع مرّة لتزيين النظم وحسنه ، والحاجة إلى استعمال كليهما ، والمستعمل للايجاز والحذف ربّما عمّي على السّامع ، وإنّما ذمّ أهل البلاغة التكرير الواقع في الألفاظ إذا وجدوه فضلاً من القول من غير فائدة في التأكيد لمعنى ، أو لتزيين لفظ ونظم ، وإذا وجد كذلك كان هذراً ولغواً ، فأما إذا أفاد فائدة في كل من النوعين ، كان من أفضل اللّواحق للكلام المنظوم ، ولم يسمّ تكريراً على الذمّ وتكرير اللفظ لتزيين النظم أمر لا يدفعه عارف بالبلاغة ، وهو موجود في أشعارهم . ولندكر الفرق بين الحيل والمعجزات . وهو يتوقّف على ذكر الحيل وأسبابها وآلاتها ، وكيفية التوصل إلى استعمالها ، وذكر وجه إعجاز المعجزات .

اعلم أن الحيل هي أن صاحب الحيلة يُري الأمر في الظاهر على وجه لا يكون عليه ، ويخفي وجه الحيلة فيه نحو عجل السّامري الذي جعل فيه خروفاً تدخل فيها الريح ، فيسمع منه صوت ، و منها مخرقة الشعبذة نحو أن يري الناظر ذبح الحيوان بخفّة حرّكاته ولا يذبحه في الحقيقة ، ثمّ يري من بعد أنه أحياء

بعد الذبح .

وهذا الجنس من الحيل هو السحر ، و ليست معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل ، بل ما يأتون بها من المعجزات فأنها تكون على ما يأتون به ، و العقلاء يعلمون أكثرها باضطرار أنها كذلك ، لا يشكون فيه و أنه ليس فيه وجه حيلة نحو قلب العصا حيّة و إحياء الطيّت ، و كلام الجماد والحيوانات من السباع والبهائم والطيور على الاستمرار في أشياء مختلفة ، والأخبار عن الغيب ، والأتيان بخرق العادة ، و نحو القرآن في بلاغته والبصيرة فأنه يعلم كونه معجزاً أكثر الناس باستدلال ، و لهذا قال تعالى في قوم فرعون و ما رأوه من معجزات موسى عليه السلام : « و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلماً » (١) .

فان قيل : بما أنكرتم أن يكون في الأدوية ما إذا مس به ميت حيي وعاش و إذا جعل في عصا و نحوها صارت حيّة ، و إذا سقي حيواناً تكلم ، و إذا شربه الانسان صار بليغاً ، بحيث يتمكن من مثل بلاغة القرآن .

قلنا : ليس يخلو إما أن يكون للناس طريق إلى معرفة ذلك الدواء أو لا يكون لهم طريق إلى معرفته ، فان كان لهم إليه طريق لزم أن يكون الظفر به ممكناً ، وكانوا يعارضون به و لا يكون معجزاً ، وإن لم يمكن الظفر به ، لزم أن يكون الظفر به معجزاً لأنّه يعلم أنّه ما ظفر به إلاّ بأنّ الله أطلعه عليه ، فعلم بذلك صدقه ، ثمّ يعلم من بعد بخبره أنّ ذلك ليس من قبله ، نحو القرآن . بل هو منه تعالى أنزله عليه .

وكذلك هذا في الدواء الذي جوّزه السائل في إحياء الطوتى ، لا يخلو إما أن لا يمكن الظفر به أو يمكن ، فعلى الأوّل يلزم أن يكون الظفر به معجزاً للنبي أو الوصي ، لأنّه يعلم أنّه ما ظفر به إلاّ بأنّ الله أطلعه الله عليه ، فيعلم بذلك صدقه ، وإن أمكن الظفر به ، و هو الوجه الثاني ، فالواجب أن يسهل الإحياء لكلّ أحد ، والمعلوم خلافه .

ثمَّ اعلم أنَّ الحيل والسحر و خفَّة اليد كلَّها وجوه متى فتش عنها الانسان يقف على تلك الوجوه ، و لهذا يصحُّ فيها التتلمذ والتعلُّم ، و لا يحتصُّ به واحد دون آخر ، مثاله أنَّهم يأخذون البيض ، و يضعونه في الخل ، و يتركونه فيه يومين و ثلاثة حتَّى يصير قشره الفوقاني لينة بحيث يمكن أن يطول فاذا صار طويلاً بمدّه كذلك ، يطرح في قارورة ضيقة الرأس ، فاذا صار فيها يصبُّ فيها الماء البارد حتَّى يصير البيض مدوراً كما كان ، و يذهب ذلك اللين من قشره الفوقاني بذلك بعد ساعات ، و يشتدُّ بحيث ينكسر انكساره أو لا فيظنُّ الغفلة أن المعجز مثله و هو حيلة .

و نحو ذلك ما ألقى سحرة فرعون من حبالهم وعصيهم تخيل الناظر أنَّها تسعى ، احتملوا في تحريك العصا والحبال بما جعلوا فيها من الزئبق ، فلمَّا طلعت الشمس عليها ، تحرَّكت بحرارة الشمس ، و غير ذلك من أنواع الحيل ، و أنواع التمويه والنلبيس و خيل إلى الناس أنَّها تتحرَّك كما تتحرَّك الحية ، وإنَّما سحروا أعين الناس لأنَّهم أروهم شيئاً لم يعرفوا حقيقة ، و خفي ذلك عليهم لبعده منهم ، فانَّهم لم يخلُّوا الناس يدخلون فيما بينهم .

و في هذه دلالة على أنَّ السحر لا حقيقة له ، لأنَّها لو صارت حيَّات حقيقة لم يقل الله تعالى « سحروا أعين الناس » (١) بل كان يقول : فلمَّا ألقوها صارت حيَّات ثمَّ قال تعالى : « و أوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون » (٢) أي ألقها فصارت ثعباناً فاذا هي تبتلع ما يأفكون فيه من الحبال والعصى ، وإنَّما ظهر ذلك للسحرة على الفور ، لأنَّهم لم يروا تلك الآيات والمعجزات في العصا علموا أنَّه أمر سماوي لا يقدر عليه غير الله ، فمنها قلب العصا حيَّة ومنها أكلها حبالهم وعصيهم مع كثرتها ، ومنها فناء حبالهم وعصيهم في بطنها إمَّا بالتفريق أو الخسف ، وإمَّا بالفناء عند من جوزه ، ومنها عودها عصاً كما كانت من غير زيادة ولا نقصان ، و كلُّ عاقل يعلم أنَّ مثل هذه الأمور لا تدخل تحت مقدور البشر ، فاعترفوا كلُّهم ، و اعترف

كثير من الناس معهم بالتوحيد ، و بالنبوة ، و صار إسلامهم حجة على فرعون و قومه .

وأمام معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فإن أعداء الدين كانوا يعتننون بالتفتيش عنها ، فلم يعثروا على وجه حيلة فيها ، و لذلك كل من سعى في تفتيش عوارهم و تكذيبهم يفتش عن دلائلهم أهى شبهات أم لا ؟ فلم يوقف منها على مكر وخديعة منهم عليهم السلام ، ولا في شيء من ذلك ، ألا ترى أن سحرة فرعون كانت همهم أشد في تفتيش معجزة موسى ، فصاروا هم أعلم الناس بأن ما جاء به موسى عليه السلام ليس بسحر ، وهم كانوا أحذق أهل الأرض بالسحر ، وآمنوا وقالوا لفرعون : « وما تنقم منا إلا أن آمنّا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين » (١) فقتلهم فرعون ، وهم يقولون « لا صبر لنا إلى ربنا لمنقلبون » (٢) وقيل : إن فرعون لم يصل إليهم و عصمهم الله تعالى منه .

و أمّا القمر الذي أطلعه المعروف بالطقس (٣) فإنه ليس بأمر خارق للمعادة وإنما هو إجراء عين من العيون التي تنبع في الجبال في ذلك الموضع ، متى كانت الشمس في برج الثور ، والجوزاء سامتت تلك العين ، انعكس فيها الشعاع إلى الجو ، وهناك تكثر الأبخرة في البحر ، وتتراكم وتتكاثر ، فيركد الشعاع الذي انعكس من العين فيها ، فيرى إلى الناس صورة القمر ، و على هذا طامت تلك العين فسد ما فعله الطقس . وقد عثر على ذلك واطلع ، و كل من اطلع على ذلك الوقت وأنفق المال وأتعب الفكر فيه أمكنه أن يطلع مثل ما أطلعه الطقس إلا أن

(١) الاعراف : ١٢٤ .

(٢) الشعراء : ٥٠ .

(٣) قيل اسمه حكيم ، وقيل حكيم بن عطا ، كان فى بدو أمره قصاراً من أهل مرو وكان يعرف شيئاً من السحر والنيرنجات ، ولقب بالمقنع لانه قد عمل وجهاً من ذهب وركبه على وجهه لئلا يرى وجهه الدميم وعينه العوراء ، وهذا القمر الذى عمله كان بنخشب ولذا يعرف بقمر نخشب و « ما نخشب » ونخشب قرية بتركستان .

الناس يرغبون عن إنفاق المال وإتيان الفكر فيما يجري هذا المجرى ، سيما وإن تمّ لهم نسبوه إلى الشعوذة .

وأما الطلسمات فإنّ في الناس من يسمّي الحيل الباقية بها ، وذلك مجاز واستعارة وإلاّ فالطلسمات هي التي ظاهرها وباطنها سواء ، ولا يظهر فيها وجه حيلة ، كما كان على المنارة الاسكندرية (١) وكما روي أنّ الله تعالى بفضله أمر نبيّاً من الأنبياء المتقدّمين أن يأخذ طيراً من نحاس أو شبهه (٢) ويجعله على رأس منارة كانت في تلك الولاية ، ولم يكن فيها شجر الزيتون ، وكان أهلها محتاجين إلى دهن الزيت للمأدوم وغيره ، فاذا كان عند إدراك الزيتون بالشامات خلق الله صوتاً في ذلك الطير (٣) فيذهب ذلك الصوت في الهواء فيجتمع إلى ذلك ألوف ألوف من أجناسه

(١) كان اسكندر المقدوني بنى منارة رفيعة على ساحل البحر مما يلي الافرنج فتعباً

باهتمام ارسطوطاليس على رأسها مرآة عظيمة مجلوة محدبة ينعكس فيها ما يلقا بها حتى أميال فاذا أراد بعض الاعداء أن يهجم على بلدانهم من هذا الباب ، عاينهم المراقبون فأخبروا أميرهم ، فاستعدوا ، قيل : كان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينية ، و بينهما عرض البحر .

فنفل المراقبون ليلة عن مراقبتها ، واستولى عليها الافرنج فغرقوها في الماء .

(٢) شبه : محرّكة و يقال شبق حجر شديد السواد والبريق ، وهو في اللين والخفة

كالكهرباء . اذا جعل في النار احترق كالخطب ويستشم منه رائحة النفط وقد يصنع منه فص الخاتم وأمثاله .

(٣) مرارجعيا نوس الموسيقار بقلاء فاجتاز على فرخ برصلة - ولعلها السودانية أو

السودانة ، ويقال لها عند الفرس : «دارنمك» وعند الجيل «داركوب» - يصفر صغيراً حزيناً بخلاف صغير سائر البراصل ، فكانت البراصل تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده فيأكل بعضها ويفضل بعضها ، فتأمل حاله وعلم أن في صفره ضرباً من التوجع والاستعطاف والاستغاثة فتلطف وعمل آلة تشبه الصفارة ، اذا هبت الريح أدت ذلك الصغير ، فرأى أن البراصل جاءته بالزيتون كما كانت تجيء الفرخ ←

في منقار كل واحد زيتونة، فيطرحها على ذلك الطير، فيمتلىء حوالى المنارة من الزيتون إلى رأسها، وكان ذلك الطير غير مجوف، فلا يدعى أنها من الحيل التي يأخذها الناس لصندوق الساعة ونحوها (١) ولا يسمع لذلك الطير صوت إلا عند إدراك الزيتون في السنة وكان أهلها ينتفعون به طول السنة بذلك، فهي عندنا من معجزات باقية للأنبياء الماضين، والأوصياء المتقدمين، ولهذا لم يظهر طلسم بعد محمد ﷺ و حان قصور أيدي الأئمة عليهم السلام.

و أما الزرقون (٢) الذين يتفق لهم من الاصابة على غير أصل كالشغرائي

→ فأخذ صورة من زجاج مجوف - وقيل من نحاس أو شبق - على هيئة البرصلة، وعمد الى هيكل اورشليم ونصبها الى فوق الهيكل. وجعل فوق تلك الصورة قبة تحفظها، وأمرهم بفتحها في أول آب - وآب من الشهور التي كان يدرك فيها الزيتون وأول ليلة منها ليلة دفن اسطرخس الناسك القيم بعمارة ذلك الهيكل - فكلما فتحو القبة، وهبت الريح صفرت تلك البرصلة المصنوعة، وألبراصل - السودانية - تجيء كل واحد منها بزيتونة أو ثلاث زيتونات زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها فتطرحها عند الصورة، زعماً منها أنها برصلة مستغيثة مستعطفة حتى تمتلىء القبة كل يوم من الزيتون والناس اعتقدوا أنه من كرامات ذاك المدفون، راجع تفسير الرازي ج ١ ص ٦٤٥ في قصة هاروت وماروت، الدر المنثور ج ٣ ص ٩٧.

(١) صندوق الساعة، على أنواع، منها أن يدق الصندوق عند كل ربع وعند كل ساعة بدقات معينة، أو يخرج عند كل ساعة فارس في يده بوق يضرب به من غير أن يمسه أحد، وقد عاد في زماننا هذا من بديهيّات الصنایع.

(٢) الزرقاء: الذي يخبر عن المغيبات رجماً بالغيب من دون أعمال فكر وتعلم علم والشغرائي رجل كان يعيش في عهد السيد المرتضى علم الهدى وقد شاهد عنه بعض أصاباته وله ذكر في أحوابه للمسائل السلارية قال فيها عند ما يذكر أصاباته: أنه قال لاحدهم: وأنت من بين الجماعة قد وعدك واعد بشيء يوصله اليك وفي كمك شيء مما يدل على هذا، وقد انقضت حاجتك وانتجرت، وجذب يده الى كفه فاستخرج مافيه فعجبنا مما اتفق من أصابته مع بعده من صناعة النجوم الخ، راجع الكنى واللقاب ج ٢ ص ٣٣٤.

فإنه كان ذكياً حاضراً الجواب ، فطناً بالزرق ، معروفاً به كثيراً الاصابة فيما يخرسه من الاصابة ، حتى قال المنجمون : إن مولده وما يتولد له كواكب اقضى له ذلك وذلك باطل ، لأنه لو كانت الاصابة بالمواليد ، لكان النظر في علم النجوم عبثاً لا يحتاج إليه لأن المولد إذا اقتضى الاصابة أو الخطأ ، فالتعلم لا ينفع ، وتركه لا يضر وهذه علة تسري إلى كل صنعة ، حتى يلزم أن يكون كل شاعر مفلح و صانع حاذق و ناسج للديباج موفق لا علم له بذلك ، وإنما اتفقت له الصنعة بغير علم لما يقتضيه كواكب مولده ، وما يلزم من الجهالة على هذا لا يحصى .

ثم اعلم أن النبي ﷺ كان يذكر أخبار الأولين والآخرين ، من ابتداء خلق الدنيا إلى انتهائها ، وأمر الجنة والنار ، وذكر ما فيها على الوجه الذي صدقه عليه أهل الكتاب ، وكان لم يتعلم ، ولم يقعد عند حبر ، ولم يقرأ الكتب ، فإذا كان كذلك ، فقد بان اختصاصه بمعجزة ، لأن ما أتى به من هذه الأخبار لا على الوجه المعتاد في معرفتها ، من تلقاها من السنة الناطقين ، لا يكون إلا بدلالة تكون علماً على صدقه .

وما أخبر به عن الغيوب التي تكون على التفصيل لا على الإجمال كقوله « لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون » (١) وكان كما أخبر به ولم يكن عليه وآله السلام صاحب تقويم وحساب واصطرلاب ، ومعرفة بطالع نجم وزيج ، وكان ينكر على المنجمين ، فيقول : من أتى عرافاً أو كاهناً فآمن بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ، وقد علمنا أن الأخبار عن الغيوب على التفصيل من حيث لا يقع فيه خلاف بقليل ولا بكثير ، من غير استعانة على ذلك بآلة أو حساب أو تقويم كوكب طالع ، أو على التنجيم الذي يخطئ مرة ويصيب مرة لا يمكن إلا من ذي معجزة مخصوصة ، قد خصه الله تعالى بالهام من عنده أو أمر يكون ناقضاً للعادة الجارية في معرفة مثلها ، إظهاراً لصدق من يظهرها عليه وعلامة له .

واعلم أنه قد تضمن القرآن والأحاديث الصحيحة الأخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلية ، فأما الماضية فكلا أخبار عن أقاصيص الأولين والآخرين من غير تعلم من الكتب المتقدمة ، على ما ذكرنا .

وأما المستقبلية فكلا أخبار عما يكون من الكائنات ، وكان كما أخبر عنها على الوجه الذي أخبر عنها على التفصيل ، من غير تعلّق بما يستعان به على ذلك ، من تلقين ملقّن وإرشاد مرشد ، أو حكم بمقويم أو رجوع إلى حساب كالخسوف والخسوف ومن غير اعتماد على اضطراب وطالع وذلك قوله تعالى : « ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (١) و كقوله « من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين » (٢) و كقوله « سيهزم الجمع ويولون الدّبر » (٣) و كقوله « لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (٤) و كقوله « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا » (٥) و كقوله « وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها » إلى قوله « قد أحاط الله بها » (٦) ونحو ذلك من الآيات وكان كلها كما قال .

والأحاديث المعجزة أيضاً كثيرة لا يتفق أمثالها - على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصلة - عن المنجّمين ، فتقع كلها صدقاً ، فيعلم أن ذلك بالهام ملهم الغيوب ، يعرف له حقائق الأمور .

ووجه آخر وهو ما في القرآن والأحاديث من الأخبار عن الضمائر كقوله « إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا » (٧) من غير أن ظهر منهم قول أو فعل بخلاف ذلك و كقوله « وإذا جاؤك حيّوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم » (٨) من غير أن يسمعه منهم ولا ينكرونه ، و كقوله « و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين

(١) براءة : ٣٣ .

(٣) القمر : ٤٥ .

(٥) البقرة : ٢٣ .

(٧) آل عمران : ١٢٢ .

(٢) الروم : ١ .

(٤) أسرى : ٨٨ .

(٦) الفتح : ١٩ - ٢١ .

(٨) المجادلة : ٨ .

أُنْهَآ لَكُمْ وَ تَوْشُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ « (١) يخبرهم بما يريدون في أنفسهم و ما يهْمُونَ به ، و كعرضه تمنى الموت على اليهود في قوله « فتمنوا الموت إن كنتم صادقين » و قوله « ولن يتمنوه أبداً بما قدّمت أيديهم » (٢) فعرفوا صدقه فلم يجسر أحدهم أن يتمنى الموت لأنّه قال لهم « إن تمنيتُم الموت مُستّم فدلّ جميع ذلك على صدقه باخبارده عن الضمائر ، و كذا ما ذكرناه من معجزات الأوصياء ، فدلّ على صدقهم و كونهم حججاً لله .
فان قيل : فما الدليل على أن أسباب الحيل مفقودة في أخباركم حتّى حكمتم .
حسّة كونها معجزة ؟

قلنا : كثير من تلك المعجزات لا يمكن فيها الحيل مثل انشقاق القمر ، وحديث الاستسقاء ، وإطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير ، و خروج الماء من بين الأصابع و الإخبار بالغائبات قبل كونها ، و مجيء الشجرة ثم رجوعها إلى مكانها ، لا تتم الحيلة فيها ، و إنّما تتم الحيلة في الأجسام الطفيفة التي يحدث بالتطفّل والقسر و غير ذلك ، ولا يتم مثله في الشجرة والجبل ، لأنّه لو كان لوجب أن يشاهد .
فان قيل : يجوز أن يكون هيئتها جسم يجذب الشجرة كما أن هيئتها حجر أن يجذب الحديد يسمى المقناطيس .

قلنا : لو كان الأمر كذلك لعثر عليه ، ولظفر به مع تطاول الزمان ، كما عثر على حجر المقناطيس ، حتّى علمه كل واحد ، فلو جاز ما قالوه للزم أن يقال : ها هنا حجر يجذب الكواكب و يقلع الجبال من أماكنها ، و إذا قربت من ميّت عاش فيؤدّي ذلك إلى أن لا تتيقن بشيء أصلاً ، ويؤدّي ذلك إلى الجهالات و كان ينبغي أن يطعن بذلك أعداء الدين ومخالفو الاسلام لأنّهم إلى ذلك أشغف و كذلك القول في خروج الماء من بين أصابعه إن ادّعى طبيعة فيه أو حيلة لزم تجويز ذلك في قلع الجبال ، و جذب الكواكب ، و إحياء الموتى ، و كل ذلك فاسد ، و حنين الجذع لا يمكن أن يدّعى أنّه كان لتجويف فيه ، لأنّه لو كان كذلك لعثر عليه مع

المشاهدة ، و لكن لا يسكن مع الالزام ، و تسبيح الحصى وتكليم الذراع لا يمكن فيه حيلة البتة ، و في سماع الكلام من الذراع و جهان أحدهما أن الله بنى الذراع بنية حى صغير ، وجعل له آلة النطق والتميز يتكلم بما يسمع ، والاخر أن الله خلق فيه كلاماً سمع من جهتها وأضافه إلى الذراع مجازاً .

و قول من قال : لو انشق القمر لرآه كل الناس ، لا يلزم ، لأنه لا يمنع أن يكون الناس في تلك الحال مشاغيل ، فأنه كان بالليل ، فلم يتفق لهم مراعاة ذلك ، فأنه بقي ساعة ثم التأم ، و أيضاً فإنه لا يمنع أن يكون الغيم حال بينه و بين من لم يشاهده ، فلاجل ذلك لم يره الكل ، وأكثر معجزات الأنبياء عليهم السلام تجري مجرى ذلك ، فالكلام فيها كاللحام في ذلك .

ثم نقول في الفصل بين المعجزة والشعوذة ونحوها : فرق قوم من المسلمين بين المعجزات والمخاريق ، بأن قالوا المعجزة يظهرها الله لرسول أو وصي رسول عند الأفاضل من أهل عصره و الأماثل منهم ، فيتعذر عليهم فعلها عند الشامل لها و النظر فيها على كل حال ، و الشعوذة يظهرها صاحبها عند الضعفة من العوام والعجائز ، فاذا بحث عن أسبابها المبرزون وجدوها مخرقة ، والمعجزة على مر الأيام لاتزداد إلا عن ظهور صحة لها ولا تنكشف إلا عن حقيقة فيها .

وإن الشعوذة ربما تعلم من يظهر عليه مخرجها وطريقها (١) وكيف يتأتى ويظهر ممّا يهتدى صاحبها إلى أسبابها ، و يعلم أن من شاركه فيها أتى بمثل ما يأتي هو به ، وإن المعجزة يجري أمرها مجرى ما ظهر في عصاموسى عليه السلام من انقلابها حية تسعى حتى انقادت إليه السحرة ، وخاف موسى أن تلبس بالشعوذة على كثير من الحاضرين .

وإن المعجزة تظهر عند دعاء الرسول أو الوصى ابتداء من غير تكلف آلة و أداة منه والشعوذة مخرقة وخفة يد تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب

(١) كانت نسخة المصنف سقيمة فأصلحها بخط يده هكذا ، والصحيح كما في المصدر المطبوع ص ٢٧٣ : وان المعجزة ربما لم يعلم من تظهر عليه مخرجها وطريقها وكيف تتأتى وتظهر الشبهة فيما يهتدى صاحبها الى أسبابها الخ .

مقدرة لها وحيل متعلمة أو موضوعة فيمكن المساوات فيها ولا يتهيأ ذلك إلا لمن عرف مبادئها ، ولا بد من آلات يستعين بها في إتمام ذلك ويتوصل بها إليه .
واعلم أن المعجزة أمر يتعدى على كل من في العصر مثله عند التكليف والاجتهاد على المشعبذين فضلاً عن غيرهم كعصا موسى الذي أعجز السحرة أمرها مع حذقهم في السحر وصنعتهم ، والشعبة مخرقة وخفة تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب مقدرة يخفى على قوم - ون قوم - والمعجزة تظهر على أيدي من يعرف بالصدق والصيانة والصلاح والسداد ، والشعوذة تظهر على أيدي المجانين والخبيثاء والاذال ، والمعجزة يظهرها صاحبها متحدثاً ودلائل العقل يوافقها على سبيل الجملة ، ويباهي بها جميع الخلائق ، ولا يزيده الايمان إلا وضوحاً ، ولا يكشف الأوقات إلا عن صحتها ، وللمعجزات شرائط ذكرناها .

ولأن أكثر الشعوذة والمخرقة تتعلق بزمان مخصوص ومكان معلوم ، ويستعان في فعلها بالأدوات والمعاناة والمعالجة ، والمعجزة لا تتعلق بزمان مخصوص ، ولا بمكان مخصوص ، ولا يستعين فيها صاحبها بآلة ولا أداة ، وإنما يظهرها الله على يده عند دعائه ودعواه ، وهو لم يتكلف في ذلك شيئاً ، ولا استعان فيها بمعاونة ولا معالجة . ولا أداة وآلة ، وأنها على الوجه الناقض للعادات ، والباهر للعقول القاهر للنفوس ، حتى تدعن لها الرقاب والأعناق ، وتخضع لها النفوس ، وتسموا إليها القلوب ممن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه .

و أما مطاعن المعجزات و جواباتها :

فذكر ابن زكريا المتطبيب في مقابلة المعجزات أموراً يسيرة ، فذكر ما نقل عن زردشت من صب الصفر المذاب على صدره ، ومن بعض سدنة بيت الأوثان أنه كان منحنيًا على سيف وقد خرج من ظهره لا يسيل منه دم ، بل ماء أصفر ، وكان يخبرهم بأمور ، قال : و رأيت رجلاً كان يتكلم من إبطه ، وآخر لم يأكل خمسة وعشرين يوماً ، وهو مع ذلك حصيف البدن ، وأين مذكروه من فلق البحر حتى صار كل فرق منه كالطود العظيم ، ومن إحياء ميت متقادم العهد ، ويبقى حياً

حتى يولد ، وانفجار الماء الكثير من حجر صغير ، أو من بين الأصابع حتى يشرب الخلق الكثير .

والذي ذكره ابن زكريا عن زردشت إنما يمكن منه بطلاء الطلق ، و هو دواء يمنع من الاحتراق وفي زماننا نسمع أن أناساً يدخلون الثنور المسجور بالعضا . وأما إراءة السيف نافذاً في البطن شعبذة معروفة فإنهم يصنعونه بحيث يدخل بعضه في البعض ، فيري المشبعذ أنه يدخل جوفه .

وأما الامساك عن أكل الطعام ، فهو عادة يعتادها كثير من الناس ، والمتصوفة يعوذون أنفسهم التجويع أربعين يوماً و قيل : إن بعض الصّحابة كان يصوم الوصال خمسة عشر يوماً .

وأما المتكلم من الابط فيجوز أن يكون ذلك أصواتاً مقطعة قريبة من الحروف وأن يكون حروفاً متميزة كأصوات كثير من الطيور ، وقد يسمع من صرير الباب ما يقرب من الحروف ، وهو مبهم في هذه الحكاية ، فيجوز أن يخبر أن ذلك كان كلاماً خالصاً ، و يجوز أن يتعمّل الانسان له ، و يصل إلى ذلك بالتجربة والاستعمال ، وقد رأينا في زماننا من كان يحكي عن الحلاج أغرب و أعجب ، وقد وقع العلماء على وجوه الحيل فيها ، وما من حيلة إلا و يحصل عقيب سبب ، وليس فيها ما تنقض به العادة .

و طعن ابن زكريا في المعجزات من وجه آخر فقال : وقد يوجد في طبائع الأشياء أعاجيب ، و ذكر حجر الملقنطيس و جذبه للحديد ، و باغض الخل و هو حجر إذا جعل في إناء خل فأنه يهرب منه ، و لا ينزل إلى الخل ، والزمرّد يسيّل عين الأفعى ، والسّمكة الرّعاة يرتعد صاحبها مادامت في شبكته و كان آخذاً بخيط الشبكة قال : و لا نقطع أيضاً فيما يأتي به الدّعاة أنها ليست منهم ، بل تنقض الطبائع ، إلا أن يدّعي مدّع أنه أحاط علما بجميع طبائع جواهر العالم أو بامتناع ذلك بدليل بيّن .

و ذكر أبو إسحاق ابن عباس أنه أخذ هذا على ابن الراوندي (١) فأنه قال في كتاب له سماه : الرد على من يحتج بصحة النبوة بالمعجزات ، فقال : ومن أين لكم أن الخلق يعجزون عنه ، هل شاهدتم الخلق ؛ أو أحطتم علماً بمنتهى قواهم وحيلهم ؛ فان قالوا : نعم ، فقد كذبوا ، لأنهم لم يجوبوا المشرق والمغرب ، ولا امتحنوا الناس جميعاً ، ثم ذكر أفعال الأحجار كحجر المقاتيس وغيره .

قال أبو إسحاق : فأجابه أبو علي في نقضه عليه أنه يجوز أن يكون في الطبائع ما يجذب به النجوم ، وتسير به الجبال في الهواء ، ويحيى به الموتى ، بعد ما صاروا رميماً ، فإذا لا يمكن أن يفصل بين الممكن المعتقد ، وما ليس بمعتقد ، ولا بين ما ينفذ فيه حيلة وبين ما لا ينفذ فيه حيلة ، إلا أن يجوب البلاد شرقاً وغرباً ويعرف جميع قوى الخلق ، فأما إذا سلم أن يعلم ما الممكن المعتقد وغيره وما لا يبعد فيه حيلة ، ليريه النظر في المعجزات قبل أن يجوب البلاد ، فليس يحتاج من يعرف كون الجاذب معجزاً إلى ما ذكره من معرفة قوى الخلق وطبائع الجواهر ، ولهذا لو ادعى واحد النبوة وجذب بالتراب الجبل علمنا أنه ليس فيه وجه حيلة ، وإننا نعلم بذلك صدقه ، قبل أن نجوب البلاد ونعرف جميع الطبائع .

وقال أبو إسحاق : إن جميع ما ذكره في خصائص الإعجاز أكثره كذب و ذكر أن واحداً أمر أن يجيب بالأفاعي في سبد وجعل الزمرد في رأس قصبة ووجهه به عين الأفاعي ، فلم تسلم ، ثم إن جميع ما ذكره يستقط بما شرطناه في المعجزات ، ويفتش عنه أهل النظر ، ومن يقوى دواعيه إلى كشف عواره الزمان الطويل ، فلا يوقف منه على وجه حيلة ، ففيما ذكره ما هو معتاد ظاهر لا أكثر الناس ، كحجر المقاتيس ، أو وقف منه على وجهه .

(١) هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي البغدادي ، العالم المقدم المشهور ، له مقالة في علم الكلام ، وله مجالس ومناظرات مع جماعة من المتكلمين وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً ، وكان يرمى بالزندقة واللاحاد .

فصل : وإنّما يقول المنكرون لمعجزات النبيؐ والأئمة عليهم أفضل الصلوات والتحيّة : إنّ الأخبار التي يذكرون والأحاديث التي يعولون عليها في معجزاتهم ويصلون بها ، إنّما رواها الواحد والاثنان ، ومثل ذلك لا يمكن القطع بعينه ، والحكم بصحّته ، وأمر المعجزات والخارج عن العادات يجب أن يكون معلوماً متعيّناً غير مظنون يتوهّم .

والجواب عن ذلك أنّ أخبارنا في معجزات النبيؐ والأئمة صلوات الله عليهم جاءت من طرق مختلفة ، ومواضع مفترقة ، ومطابق متباعدة ، و فرق مخالفة و موافقة ، في زمان بعد زمان ، و قرن بعد قرن ، وكذلك رويت المعجزات من جنس واحد من كلّ واحد منهم ﷺ ولا يمكن أن يتواطأ الناس على مثل هذا فلا يكون مخبرهم على ما أخبروا به جميعاً ، لأنّ ذلك ينقض عاداتهم ، كما نقض العادة الاجتماع على الكذب في الجماعات الكثيرة .

ومما يدلّ على ذلك إباؤها من تواطؤ الكذب ، كما إذا أخبر جمهور من الناس ، فقال بعضهم : إنّ رجلاً له مال من ذهب و ورق ، وآخرون يخبرون عنه أنّهم رأوا له أثاثاً و جهازاً و أواني وآلات و أسباباً ، و قوم آخرون أنّ له غلات و ارتفاعات و ضياعاً و عقاراً ، و آخرون يخبرون عنه أنّهم رأوا له خيلاً و بغلاً و حميراً ، إنّ الخبر إذا ورد عن الانسان بما ذكرنا اُحيط إلى العلم بأنّ المخبر عنه غنيّ مؤسّر ، لا يقدر أحد على دفع علم ذلك عن نفسه ، إذا نظر بعين الانصاف في تلك الأخبار و إن كان يجوز على كلّ واحد من المخبرين اللغو والكذب في خبره لو انفرد من عصاة غيره ثمّ إنّ إجماع الفرقة المحقّقة منعقد على صحّة أخبار معجزات الرّسول والأئمة من أهل بيته ﷺ وإجماعهم حجّة لأنّ فيهم معصوماً .

فصل : و من أخبار المعجزات أخبار تفاوتت أخبار الجماعات الكثيرة . نحو خبر الحصاة وإشباع الخلق الكثير بالطعام اليسير ، وذلك أنّ المخبرين بهذه الأخبار إنّما أخبروا عن حضرة جماعة ادّعوا حضورهم كذلك ، فقد كانوا خلائق كثيرين مجتمعين ، شاهدي الحال ، وكانوا فيمن شرب من الماء ، و أكل من الطعام ، فلم

ينكروا عليهم ، و لو كان الخبر كذباً لمنعت الجماعة التي ادّعى المخبرون حضورهم بذلك ، و أنكروا عليهم ، و لقالوا لم يكن هذا ، و لا شاهدناه ، فلمّا سكتوا عن ذلك دلّ على تصديقهم ، وأنّ ذلك يجري مجرى المتواتر نقلاً في الصحة والقطع . و ممّا يدلّ على ذلك أنّ رجلاً لو عمد إلى الجامع ، والناس مجتمعون و قال : إنكم كنتم في موضع كذا ، في دار كذا ، لأمالك فلان ، فطعمكم كذا من الطعام ، و كذا من الشراب ، لم يمتنعوا أن ينكروا عليه ، و لا سكتوا عن تكذيبه في الأمر الذي لا يمتنع في العادة . فكيف في الأمر الذي خرج عن العادات والنفوس إلى إنكار المنكر أسرع .

ومن هذه الأخبار أخبار انتشرت في الأئمة ، و لم يوجد له منكر ولا مكذّب بل تلقّوه بالقبول ، فيجب المصير إليه ، لاجتماع عليه من الأئمة والطائفة المحققة و هم لا يجتمعون على خطأ ، وفيهم معصوم في كلّ زمان .

و مارووا أنّ زوجين من الطير جادلا إلى أحدهم عليه السلام وصالح بينهما ، أوشكا طير من حيّة في موضع يأكل فراخه فأمر بقتل الحيّة ، فلا خفاء في كونه معجزاً فأما ما سئل الحسين عليه السلام وهو صبيّ عن أصوات الطيور والحيوانات ، فاعجازه من وجه آخر ، و نحوه قول عيسى في المهد : « إنّي عبدالله » وكلاهما نقض العادة إذ ليس في مقدور الأطفال التكلم بما يتكلّم به ، و قيل : إنّ نفس الدّعوى في بعض المواضع معجز .

فصل : والأخبار المتواترة توجب العلم على الإطلاق ، وكذلك إذا كانت غير متواترة ، و قد اقترن بها قرينة من أحد خمسة أشياء من أدلّة العقل و الكتاب والسنة المقطوع بها ، أو إجماع المسلمين ، أو إجماع الطائفة ، فهذه القرائن تدخل الأخبار و إن كانت آحاداً في باب المعلوم ، فيكون ملحقاً بالمتواتر ، والعلوم التي تحصل عند الأخبار المتواترة لكلّ عاقل ملتبسة عند الشيخ المفيد .

و ذهب المرتضى إلى تقسيم ذلك ، فقال : العلوم بأخبار البلدان والوقائع و نحوها يجوز أن تكون ضرورية و يجوز أن تكون ملتبسة ، و ما عداها كالعلم

بمعجزات النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وكثير من أحكام الشريعة ، فيقطع على أنه مستدل عليه ، وهذا أصح . والأدلة في أن الأَوَّل فعل الله أو فعل العباد قائمة كافية ، وإذا كان كذلك وجب التوقف ، وتجويز كل واحد منهما .

والخبر إذا لم يكن ما يجب وقوع العلم عنده ، واشتراك العقلاء فيه ، ووجاز وقوع الشبهة عليه ، فهو أيضاً صحيح على وجه ، وهو أن يرويه جماعة قد بلغت من الكثرة إلى حد لا يصح معه أن يتفق فيها ، وأن يعلم مضافاً إلى ذلك أنه لم يجمعهم على الكذب جامع كالتواطؤ أو ما يقوم مقامه ، ويعلم أيضاً أن اللبس والشبهة زائلمان عما خبروا عنه .

هذا إذا كانت الجماعة تنخر بلا واسطة عن المخبر ، فإن كان بينهما واسطة وجب اعتبار هذه الشروط في جميع من خبرت عنه من الجماعات حتى يقع الانتهاء إلى نفس المخبر ، وإذا صححت هذه الجملة في صحة الخبر الذي لا بد أن يكون المخبر صادقاً من طريق الاستدلال بنينا عليها صحة المعجزات وغيرها من أحكام الشرع .

فصل : وقد ذكرنا من قبل أنهم كثيراً ما يوردون السؤال علينا ، ويقولون : قد جاء في العالم حجر يجذب الحديد إلى نفسه ، فلم يجب اتباع من يجذب الشجر إلى نفسه ، كذلك ، إذ لا نؤمن أن يكون معه شيء مما يفعل به ذلك ، ويؤكدون قولهم بأن المقرين لمعجزات الرسل لم يمتنعوا قوى الخلق ، ولم يعرفوا نهايته ولم يقعوا على طبائع العالم ، وكيف يستعان بها على الأفعال ، ولم يحيطوا علماً بأكثرهم ، ولم يأتهم في مظانهم ، ولا امتحنوا قواهم ، ومبالغ حيلهم ، ومخرقة أصحاب الخفة ، وأشكالهم .

الجواب عنه أن يقال : قد لزم النفس العلم لزوماً لا يقدر على دفعه ، بأن ما ذكروا ليس في العالم ، كما لزمها العلم بأن ليس في العالم حجر إذا أمسكه الانسان عاش أبداً ، وإذا وضعه على الموات عاد حيواناً ، وإذا وضعه على العين العميا عادت صحيحة ، ولا فيه ما يردُّ الرُّجل المقطوعة ، ولا ما به يزال الزمانة

الحالة ، و لا فيه شيء يجذب به الشمس والقمر من أما كنهما .
فلما لزم النفس على ما ذكرنا كذلك لزوم العلم للنفس بأن ليس في العالم
حجر يجذب الشجر من أما كنهما ، ويشقُّ به البحور ، و يحيى به الأموات .
وأيضاً فإنَّ حجر الملقناتيس لما كان موجوداً في العالم ، طلب دون الحاجة إليه
حتى بدروا عليه ، لما فيه من الأعجوبة و خاصة لارادة التلبث به ، واستخراج
نصل السهم من البدن بذلك ، فلو كان فيه حجر أو شيء يجذب الشجر ، فأنه كان
أعزَّ من حجر الملقناتيس ، وكان سبيله سبيل الجواهر و غيرها ، لا يخفى على من
في العالم خبرها .

كالجواهر الذي يقال له : الكبريت الأحمر ، و لعزته ضرب به المثل فقليل :
أعزَّ من الكبريت الأحمر ، وكانت الملوك أقدر على هذا الحجر ، كما هم أقدر
على ما عزَّ من الأدوية و غيرها من الأشياء العزيزة ، فلما لم يكن من هذا أثر
عندهم و لا خبر لكونه ، بطل أن يكون له كون أو وجود ، و لو كان ، كيف كان
الرسل وأوصياؤهم عليه ، مع فقرهم و عجزهم في الدنيا وما فيها ، ويكون معروف
المنشأ و لم يرغب عنهم طويلاً .

فصل : ثمَّ إنَّ النبي ﷺ لما دعا الشجرة ، وكذا وصيُّ من أوصيائه ، ردَّها
إلى مكانها ، فان جذبها شيء و ردَّها لا شيء ، كان ردُّها آية عظيمة ، وإن كان شيء
كان معه فذلك محال ، من قبل أن ذلك الشيء يضادُّ ما جذبها ، فاذا كان الجذب
به فامسكها و ردَّها لم يجب أن يكون به ، أو معه فلا يردُّه ، لأنَّه يوجب أن
تكون مقبلة مدبرة ، و ذلك محال .

ولأنَّ الحجر لو كان فيه ما ذكروا ، لكان فيه آية له ، لأنَّه ليس في العالم
مثله ، فهو خارج عن العرف كخروج مجيء الشجرة بدعائه ، و قد أنبع الله موسى
من الحجر الماء فانبجست من الحجر اثنتا عشرة عيناً ، لكلُّ سبط عين ، والحيجارة
يتفجَّر منها الأنهار ، فلما كان حجر موسى خارجاً عن عادات الناس . كان دليلاً
على نبوته ، و ليس في الحجر ما يمكن به نقل الجبال والمدن .

وأما قولهم إنَّ المقرِّين بمعجزات الرُّسل لم يمتحنوا قوى الخلق إلى آخر الكلام ، إنَّه يقال لهم : ولم يمتحن أحد من الجاحدين للرُّسل طبائع العالم ولا عرفوا ما فيه فيعلموا أنَّ جميع حيوانه يموت لعلَّ حيواناً لا يموت ، يبقى على الدَّهر أبداً لا يتغيَّر ، و لعلَّ في العالم ناراً لا تحرق إذ لو كان لم يمتحن قوى العالم ولا أحاط علمنا بخواصِّه و سرائره ، لزمه قلب أكثر الحقائق وبطلانها .

باب في مقالات المنكرين للنبيات والامامة عن قبل الله و جواباتها و بطلانها :

اعلم أنَّ المنكرين للنبيات فرقتان : ملحدة ودهريَّة ، وموحدة البراهمة والفلاسفة عندنا من جملة الدهريَّة والملحدة أيضاً ، وقد اجتمعوا على إبطال النبيات ، وإنكار المعجزات ، وإحالتها تصريحاً وتلويحاً ، وزعمت أنَّ تصحيح أمرها يؤدِّي إلى نقض وجوب الطبائع ، وقد استقرَّ أمرها على وجه لا يصحُّ انتقاضها ، وكلِّهم يطعنون في معجزات الأنبياء وأوصيائهم ، حتَّى قالوا : في القرآن تناقض وأخبار زعموا مخبراتها على اختلافها .

منها قوله : « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً » (١) ثمَّ وجدنا كم تقولون أنَّ يحيى بن زكريَّا قتله ملك من الملوكة ، ونشر رأس والده زكريَّا بالمنشار ، معما لا يحصى من الخلق من المؤمنين الذين قتلهم الكفار .

وفي القرآن أيضاً « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » (٢) وقد ينكح كثير فيبقى فقيراً أو يزداد فقره ، وقد قال لنبيِّه : « والله يعصمك من النَّاس » (٣) ثمَّ وجدنا كسرت رباعيَّته وشجَّ رأسه .

وفيه أيضاً « ادعوني أستجب لكم » (٤) وإنَّ الخلق يدعونه دائماً فلا يجيبهم وفي القرآن « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » (٥) وهذا دليل على

(١) النساء : ١٤١ . (٢) النور : ٣٢ .

(٣) المائدة : ٦٧ . (٤) غافر : ٦٠ .

(٥) النحل : ٤٣ ، الانبياء : ٧ .

أَنْ يَجِدَ لَمْ يَكُنْ وَاقِعًا بِمَا عِنْدَهُ ، لِأَنَّهُ رَدَّهُمْ إِلَى قَوْمٍ شَهِدَ عَلَيْهِمْ بِكُتْمَانِ الْحَقِّ^١
وَقَوْلِ الْبَاطِلِ ، وَهُمْ عِنْدَهُ غَيْرُ ثِقَاتٍ فِي الدَّعْوَى وَالْخَبَرِ .

فصل : الجواب عما ذكروه أولاً^٢ أَنْ تَأْوِيلَ مَا حَكَيْتُمْ عَلَى خِلَافِ مَا تَوَهَّمْتُمْ
لِأَنَّ الَّذِي نَقَاهُ مِنْ كَوْنِ سَبِيلِ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ طَرِيقِ قِيَامِ
الْحِجَّةِ مِنْهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ ، فِي إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَى فُسَادِ دِينِهِمْ ، لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ
الْمُؤَالَفَةِ وَالْمُغَالَبَةِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ » (١) أَيُّ بِالْإِلَهَةِ وَالْحِجَّةِ ، لَا بِالْمُغَالَبَةِ وَالْعِزَّةِ ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا
لَمَّا قَتَلَ كَانَتْ حِجَّتُهُ ثَابِتَةً عَلَى مَنْ قَتَلَهُ ، وَكَانَ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ وَإِنْ كَانَ فِي
ظَاهِرِ أَمْرِهِ دُنْيَا مَغْلُوبًا ، فَإِذَا قَهَرَ بِحَقِّهِ لَمْ يَدُلَّ ذَلِكَ عَلَى بَطْلَانِ أَمْرِهِ ، وَفُسَادِ
طَرِيقِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءَ يَغْنَمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » فَفِيهِ جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا
أَنَّهُ أَرَادَ إِنْ كَانُوا فَقَرَاءَ إِلَى الْجَمَاعِ اسْتَغْنَوْا بِالنِّكَاحِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى الْأَغْلَبِ
مِنْ أَحْوَالِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ ﷺ خَدِيجَةً : « وَوَجَدَكَ
عَائِلًا غَافِلًا » (٢) أَيُّ أَغْنَاكَ بِمَا لَهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ » فَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَعِصُكُمْ مِنْ قَتْلِهِمْ إِيَّائِكَ .
وَقَوْلُهُ : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » فِيهِ أَجْوِبَةٌ أَحَدُهَا أَنَّ فِيهِ إِضْمَارًا أَيُّ إِنْ
رَأَيْتُمْ لَكُمْ مَصْلَحَةً فِي الدِّينِ ، وَكَانَ صَرِّحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ : « فَيُكْشَفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ
إِنْ شَاءَ » (٣) .

وَالثَّانِي أَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ أَيُّ اعْبُدُونِي بِالتَّوْحِيدِ آجِرَكُمْ عَلَيْهِ ، يَدُلُّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : « إِنْ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي » .

وَالثَّلَاثُ أَنَّ يَكُونُ اللَّفْظَ عَمُومًا وَالْمُرَادُ بِهِ الْخُصُوصُ ، وَهَذَا فِي الْعَرَفِ كَثِيرٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ » فَانَّ اللَّهَ لَمَّا احْتَجَّ لِنَبِيِّهِ بِالْبَرَاهِينِ

(٢) الضحى : ٧ .

(١) براءة : ٣٣ .

(٣) الانعام : ٤١ .

المعجزة ، ورأى فريقاً ممن حسده على نعمة الله عنده من عشيرته يميلون إلى أهل الكتاب ، و يعدلونهم عليه و على أنفسهم ، و يعتمدون في الاحتجاج لباطلهم على جحدهم إياه ، أراد أن يدلهم على صدقه باقرار عدوه ، و من أعظم استدلال من الذي استشهد عدوه ، و يحتج باقراره له ، و انقياده إياه ، ثم إن في التوراة والانجيل صفات محمد ﷺ و كل من أنصف منهم شهد له بذلك .

فصل : وقالوا : كيف يدعون أن كل أخبار محمد عن الغيب وقع صدقاً وعدلاً ، و قد وجدنا بعضها بخلافه ، لأن محمداً قال : « إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده » و قد وجدنا بعده قيصر كثيرة ، و أملاكهم ثابتة ، و قال : « شهرا عيد لا ينقصان » و قد وجدنا الأمر بخلاف ذلك كثيراً ، و قد قال : « ما ينقص مال من صدقة » و قد وجدنا نقص حسابها .

وقال : إن يوسف، أعطى نصف حسن آدم ، ثم قال الله في قصة إخوته لما دخلوا عليه : « فعرفهم وهم له منكرون » (١) و من كان في حسنه ثابتاً بهذه البيئونة العظمى ، كيف يخفى أمره ، وفي كتابكم أن عيسى ما قتل وما صلب ، و قد اجتمعت اليهود والنصارى على أنه قتل و صلب .

و في كتابكم « و ما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم » (٢) و قال نبيكم : إن في نسائكم أربع نبيات ، وفي كتابكم « قال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً » (٣) و كان فرعون قتل هامان بزمان طويل ، و في كتابكم « و ما علمناه الشعر » (٤) والشعر كلام موزون ، و نحن نجد في القرآن كلاماً موزوناً ، و هو الشعر في غير موضع ، فمنه « و جفان كالجواب » و قدور راسيات » (٥) و وزنه عند العروضيين :

فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن

(٢) الانبياء : ٧ ، النحل : ٤٣ .

(١) يوسف : ٥٨ .

(٣) غافر : ٣٦ .

(٤) يس : ٦٩ .

(٥) سبأ : ١٣ .

ومنه قوله : « ويخزهم وينصر كم عليهم » و يشف صدور قوم مؤمنين « (١) ووزنه قول الشاعر :

ألا حبيبت عنا يار دينا نحييها وإن كرمت علينا

ومنه قوله : « مسلمات مؤمنات قانتات » نائبات عابدات سائحات « (٢) ورنه :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ☆ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

قالوا : و منه موجود في كلام نبيكم معما روي أنه قال : ما بالي ممّا أتيت إن أنا سوّيت ترياقاً أو علّقت بهيمة . وقال : الشعر من قبل نفسي ، ثم قال يوم حنين : « أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب » وقال يوم الخندق لمّا قال الأ نصاري : نحن الذين بايعوا محمداً : « على الجهاد ما بغينا أبداً »

و قال أيضاً :

غير الا له قط ما نديننا و لو عبدنا غيره شقيننا
[فقال ﷺ] « فحببنا ديناً و حببنا ديناً »

وقال لمّا دميت أصبعه : هل أنت إلاّ أصبع دميت و في سبيل الله ما لقيت .

فصل : الجواب عما قالوه أو لا فهو من أدل الأعلام على صدقه ، فيمّا أخبر به عن الغيوب ، و ذلك أنه لمّا أرسل إلى كسرى و هو ممزق كتابه ﷺ قال ﷺ : « مزق الله مملكته كما مزق كتابي » فوقع ذلك كما دعا وأخبر به و لمّا كتب إلى قيصر لم يمزق كتابه قال : ثبت الله مملكته ، وكان يغلب على الشام وكان النبي مخبراً بفتحها له فمعنى قوله : « ولا قيصر بعده » يعني في كل أرض الشام . و أمّا قوله : « شهراً عيد لا ينقصان » ففيه أجوبة أحدها أن خرّج على سنة بعينها أشار إليها ، وكان كذلك ، و هذا كما قال : « يوم صومكم يوم نحركم » لسنة بعينها ، و كما قال : « الجالس في وسط القوم ملعون » أشار إلى واحد كان يستمع الأخبار من وسط الحلقة ، والثاني أنهما لا ينقصان على الإجماع غالباً بل يكون أحدهما ناقصاً والآخر تاماً ، والثالث أن يكون معناه لا ينقص أجر من صامهما ، و إن كان في العدد نقصان ، لأن الشهر الهلالي ربّما كمل و ربّما نقص ، و على أيّ هذه

الوجوه حملته لم يكن في خبره خلف ولا كذب .

و أمّا خبر الزكاة فهو كقوله في خبر آخر: « أمتعوا أموال اليتامى لا يأكلها الزكاة » فلأنّ من تصرف فيه بالتجارة استفاد من ثوابه أكثر ممّا تصدّق به وكأنّه لم ينقص من المال شيئاً ، ثمّ إنّ المال الذي يزكّى منه يكون له بركة . فأما تأويل خبر يوسف بعد قيل : أنّ الله أعطى يوسف نصف حسن آدم ، فلم يقع فيه التفاوت الشديد ، وقد كانوا فارقوه طفلاً و رأوه كهلاً و دفعوه أسيراً ذليلاً و رأوه ملكاً عزيزاً ، و بأقلّ هذه المدّة ، و اختلاف هذه الأحوال ، تتغيّر فيها الخلق ، و تختلف المناظر ، فما فيه تناقض .

على أنّ الله ربّما يرى لمصالح تعميّة شيء على إنسان فيعرفه بجملة ولا يعلمه تفصيلاً و يحتمل أن يكون بمعنى قوله : « و هم له منكرون » أي مظهرون لانكاره عارفون به .

و أمّا ما قالوا من قتل عيسى وصلبه ، قال نبيّنا ﷺ حين أخبر : أنّه شبهه عليهم ، و رأى القوم أنّه قتل و صلب ، فقد جمعنا بين جزئين لأنّ إسقاط أحدهما لا يصحّ ، و استعما لهما ممكن ، وهو أنّ نقلهم عن مشاهدة صلب مصلوب يشبه عيسى صحيح لاخلف فيه ، ولكن لما كان الصادق أخبرنا أنّ الذي رأوه كان جسماً ألقي عليه شبه عيسى ، فقلنا نجمع بين تواترهم و خبر نبيّنا ، قد قامت دلالة صحّتها فنقول : إنّ ما فعلوا عن مشاهدة الجسم الذي كان في صورة المسيح مصلوباً صحيح ، فأما أنّهم ظنّوا أنّه المسيح ، و قد كان رجلاً ألقي عليه شبه المسيح فلا ، لأجل خبر الصادق به ، على أنّ خبر النصارى يرجع إلى أربع نفر لاعصمة لهم . و أمّا قوله : « إنّ في نسائكم أربع نبيّات » و أنّه تناقض قوله : « وما أرسلنا قبلك إلّا رجلاً نوحى إليهم » فإنّ معنى النبيّ غير الرّسول ، فيجوز أن يكون نبيّات غير مرسلات ، و قيل : المراد به سارة و أخت موسى و مريم و آسية ، بعثن الله لولادة البتول فاطمة إلى خديجة ليلين أمرها .

و أمّا هامان فلا ينكر أن يكون من اسمه هامان قبل فرعون ، و في وقته

من يسمّى بذلك .

والجواب عما ذكره ، خبر أن النبي ﷺ كان يعاف قول الشعر قد أمره الله تعالى بذلك لئلا يتوهّم الكفار أن القرآن من قبله ، و ليخلص قلبه و لسانه للمقرآن ، ويصون الوحي عن صنعة الشعر ، لأن المشركين كانوا يقولون في القرآن أنه شعر ، وهم يعلمون أنه ليس بشعر ، و لو كان معروفاً بصنعة الشعر لمقاموا عليه بذلك ، و عابوه ، و قد سئل أبو عبيدة عن ذلك فقال : هو كلام وافق وزنه وزن الشعر إلا أنه لم يقصد به الشعر ، و لا قاربه بأمثاله ، والقليل من الكلام ممّا يتّزن بوزن الشعر ، وروي «أنا النبي لا كذب» « وهل أنت إلا أصبع دميت » . فقد أخرج عن وزن الشعر .

فصل : و ربّما قالوا : إذا كان أخبار المنجّمين والكهنة قد تتّفق مخبراتها كما أخبروا ، كذلك أخبار الأنبياء والأوصياء ، فماذا يعرف الفرق بينهما ؟

الجواب أن أخبار الأنبياء والأوصياء وأوصياؤهم إنّما كانت متعلّقة مخبراتها على التفصيل دون الجملة ، من غير أن يكون قد اطّلع عليها بتكليف معالجة واستعانة عليه بآلة و أداة ، و لا حدس ولا تخمين ، فيتّفق في جميع ذلك أن يكون مخبراتها على حسب ما تعلّق به الخبر ، من غير أن يقع به خلف أو كذب في شيء منها ، فأما أخبار المنجّمين فإنّه يقع بحساب ، و بالنظر في كلّ طالع بحدس و تخمين ، ثمّ قد يتّفق في بعضها الاصابة دون بعض ، كما يتّفق إصابة أصحاب الفأل والزّوج والفرد ، من غير أن يكون ذلك على أصل معتمد ، و أمر موثّق به ، فإذا وقعت الأخبار منهم على هذا ، لم يوجب العلم ، ولم يكن معتمداً ، ولا علماً معجزاً ، ولا دالة على صدقهم ، و متى كان على هذا الوجه الذي أصاب في الكلّ ، كان علماً معجزاً ودلالة قاطعة ، لأنّ العادات لم تجر بأن يجري المخبر عن الغايات فيتّفق ويكون جميعها على ما أخبر به على التفصيل ، من غير أن تقع في شيء منها خلف أو كذب فمتى وقعت المخبرات كذلك كان دليل الصدق ، ناقضاً للعادات ، فدلّنا ذلك على أنّه من عند الله خصّه بعلمه ، ليجمعه علماً على نبوّته ، وكذلك ما يظهر على يد وصيّ

النبي ﷺ يكون شاهداً لصدقه ، فعلى هذا يكون أخبار النبي ﷺ والأئمة عن الغايبات أعلاماً لصدقهم .

فصل : ومعنى الغيب ما غاب عن الحس ، أو ما غاب علمه عن النفس ، ولا يمكن الوصول إليه إلا بخبر الصادق الذي يعلم الغيوب ، وليس كل ما غاب عن الحس لا يمكن الوصول إلى علمه إلا بجبرئيل ، لأن منه ما يعلم بالاستدلال عليه بما شوهد وما هو مبني على ما شوهد ، والنوع الذي كان الخبر عنه حجة مما لا دليل عليه من الشاهد ، وكذلك ، كان معجزاً .

فان قيل : ما أنكرتم أن لا يدل خبره عن الغايبات على صدقه لأن قوله : « تبّت يدا أبي لهب » حكم عليه بالخسران ، ولو آمن كان له أن يقول : إنما أردت أن يكون ذلك حكمه إن لم يؤمن كقوله : « و من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة » فان المراد منه إذا مات عليه ، ولم يقل إن أبا لهب يموت على كفره وكان ذلك وعيداً له كما لسائر الكفار .

الجواب أن قوله : « تبّت يدا أبي لهب » يفارق لما ذكرتم ، لأنّه خبر عن وقوع العذاب به لا محالة ، و ليس هذا من الوعيد الذي يفرق بالشرطة ، يدل عليه « سيصلى ناراً ذات لهب » من حيث قطع على دخوله النار لامحالة ، فلمّا مات على كفره ، كان ذلك دليلاً على نبوّته .

فان قيل : إخباره عن خسران أبي لهب كان على حسب ما رأى من خسران الشرك جرت به العادة في أمثاله قلنا : كون خسارانه منه لا تدل على أن يغفل عنه إلى غيره . ثم إن المنجّم يخبر بما خبر ، حتّى يقع واحد على ما قال صدقاً ، وقد أخبر النبي ﷺ نبيّاً وعشرين سنة ، وكان جميع ما أخبر به صدقاً ، وأخبر عن ضمائر قوم ، وكان كما قال ﷺ .

باب آخر في مقالهم والكلام عليها في مقالات من يقول بصحة النبوة منهم
على الظاهر ومن لا يقول ، والكلام عليها ، ومن الفلاسفة من يقال لمحاصلة أهل الاسلام أن الطريق إلى معرفة صدق المدّعي للنبوة هو أن يعلم أن ما أتى به مطابق لما

يصلحون به في دنياهم ، ولا أغراضهم التي بسببها يحتاجون إلى النبي ﷺ و لم يشترطوا ظهور معجزة عليه ، وذكر بعضهم أن ظهور المعجز عليه لا يوصل إلى العلم اليقيني أنه صادق لأنه يظن في المعجز أنه سحر ، وأنه حيلة نحو انشقاق القمر فأما إذا علم مطابقة ما أتى به لمصالحهم الدنياوية فهو طريق العوام واملتكمين .

وأما العلم بمطابقة شرعه للمصالح الدنياوية فهو طريقة المحققين ، وقد حكي عنهم أنهم قالوا إن صدق المدعي لصنعة من الصناعات إنما تظهر إذا أتى بتلك الصنعة التي ادعى العلم بها . ومثله على الناقل بمن ادعى حفظ القرآن ثم قرأ ، و ادعى احفظ القرآن فإذا قيل له : ما دليلك على أنك تحفظ القرآن قال دليلي أنني ألقب العصائية وأشق القمر نصفين ثم فعلهما ، ومن ادعى حفظ القرآن فإذا قيل له ما دليلك على حفظك له قرأ كله فإن علمنا بحفظ هذا القرآن يكون أقوى من علمنا بحفظ الثاني للقرآن ، لأنه يشبهه الحال في معجزاته ، فيظن أنه من باب السحر وأنه طلسم ، ولا تدخل الشبهة في حفظ القاري للقرآن .

فصل : فيقال لهؤلاء : و بماذا علمتم مطابقة ما أتى به النبي ﷺ من الشرائع للمصالح ، و نعرض الكلام في شريعة نبينا ﷺ لأنكم ونحن نصدق في النبوة وصحة شرعه . بطريقة عقليته علمتم المطابقة أم بطريقة سمعية ؟ فان قالوا : بطريقة عقليته قيل لهم إن من جملة ما أتى به من الشرائع وجوب الصلوات الخمس ، و صوم شهر رمضان ، و وجوب أفعال الحج فما تلك الطريقة التي علمتم بها بمطابقتها للمصلحة أظفرتم بجهة وجوب لها في العقل وحمكتم لذلك بوجوبها أم ظفرتم بحكم في العقل يدل على وجوبها نحو أن تقول علمنا من جهة العقل أن من لم يصل هذه الصلوات بشروطها في أوقاتها فإنه يستحق الذم من العقلاء ، كما يستحق الذم من لم يرد الوديعة على صاحبها ، بعد ما طول بردها ولا عذر له في الامتناع عن ذلك .

والقول به باطل لأننا لا نجد في عقول العقلاء العلم بجهة وجوب شهر رمضان دون العيدين وأيام التشريق على وجه لا يجوز ولا لصلاة الظهر على شروطها بعد الزوال جهة

يقتضي وجوبها في ذلك الوقت دون ما قبله ، وقد قالوا إنَّ في أفعال الحجِّ مثل أفعال الميجانيين ، وقالوا في وجوب غسل الجنابة أنَّه مشقَّة وشبهوه بمن نجس طرف من أطراف ثوبه فوجب غسل كلِّه فأنَّه يعدُّ سفهاً .

وقالوا في المحرَّمات الشرعيَّة كشرب الخمر أو الزناء أنَّه ظلم ، إلى غير ذلك ممَّا يقوله القائلون بالإباحة و غيرها ، كيف يمكن أن يدَّعى أن يمكن الوصول إلى معرفة وجوبها أو قبجها بطريقة عقليَّة ، فلا يمكن أن يعرف تلك المصالح بقول النبيِّ إلاَّ بعد العلم بصدقه من جهة المعجز ، فصحَّ أنَّه لا طريق إلى العلم بذلك إلاَّ من جهة المعجز .

فصل : وأما تشبيههم ذلك بمن ادَّعى حفظ القرآن أو صنعة من الصناعات الدُّنيويَّة إذا أتى بها على الوجه الذي حفظ غيره أو علم تلك الصنعة ، فليس بنظير مسئلتنا لأنَّ ذلك من جملة المعرفة بالمشاهدات ، لأنَّ بالمشاهدة تعلم الصنعة بعد وقوعها على ترتيب وإحكام ، ومطابقته لما سبق من العلم بذلك الصنعة ، والحفظ لذلك المقروء ، وليس كذلك ما أنى به النبيُّ لأنَّه لا طريق إلى المعرفة بكونه مصلحة في أوقاتها ، دون ما قبلها وما بعدها ، وفي مكان دون مكان ، وعلى شرائطها دون تلك الشرائط لا بمشاهدة ولا طريقة عقليَّة ، ألا ترى أنَّ المخالفين من الفائلين بالمعقولات المنكرين للنبوءات والشرائع ، لمَّا لم ينظروا في الطريقة التي سلكها المسلمون ، في تصديق الرُّسل ، من النظر في المعجزات ، دفعوا النبوءة والقول بالشرائع ، لما لم يجدوا طريقة عقليَّة إلى معرفة شرائعهم ، ومطابقتها للمصالح الدُّنيويَّة .

فصل : و قولهم : المعرفة بصدقهم من جهة المعجزات معرفة غير يقينيَّة لأنَّه يجوز أن يكون فيها من باب السَّحر ، فيقال لهم : جَوِّزْتُمْ في المعجزات أن يكون من باب السَّحر ، ولا يحصل لكم العلم اليقينيُّ بصدق النبيِّ ، فجَوِّزُوا فيمن قرأ القرآن أنَّه ساحر ، وفي كلِّ صنعة من الصنائع أنَّ صانعها ساحر لا يحكمها . لكنَّه يرى السَّحرة أنَّه أحكمها ، وفي ذلك سدُّ الطريق عليكم إلى معرفة صدق

النبي ، وهذا لا يستقيم على أصولكم ، لأنكم تقولون بصحة السحروأن الساحر بفضل علومه يتمكن من إحداث ما لا يقدر عليه بشر مثله ، و قلتم إن هذا السحرو هو علم قد كان ثم انقطع باحراق المسلمين كتب الأكرسة التي صنفها الفلاسفة في علم السحر ، فمن يقول منكم بصحة النبوة هو أولى بأن يقول: إن الساحر نبي من الأنبياء .

على أن قوله : من بلغ في علومه إلى أن يتمكن مما لا يتمكن عنه بشر مثله فإنه يتمكن بفضل علومه أن يضع شرائع و سنناً مطابقة لمصالح الناس يصلح بها دنياهم إذا قبلوا منهم ، فعلى هذا إذا أتى النبي بمعجز و جب القول بصدقه ، و حصول اليقين بنبوته .

فصل : قالوا علمنا بهذه الشرعيات ، و استعلمنا هذه العبادات ، فوجدناها راجعة إلى رياضة النفس ، و التنزه عن رذائل الأخلاق ، و داعية إلى محاسنها .
 ر إلى هذا أشار بعضهم فقال: إذا فهمت معنى النبوة فأكثر النظر في القرآن و الأخبار يحصل لك العلم الضروري بكون محمد على أعلى درجات النبوة و اعضد ذلك بتجربة ما قاله في العبادات ، و تأثيرها في تصفية القلوب ، و كيف صدق فيما قال : من عمل بما علم و رثه الله علم ما لم يعلم ، و في قوله : من أعان ظالماً سلطه الله عليه ، و في قوله: من أصبح و همته هم واحد (١) كفاه الله هموم الدنيا و الآخرة قالوا: إذا جرت بهذا في ألف و آلاف حصل لك علم ضروري لا يمتارى فيه ، فمن هذا الطريق يطلب اليقين بالنبوة ، لا من قلب العصائية ، و شق القمر ، هذا هو الايمان القوى العلمي و الذي كالمشاهدة و الأخذ تأكيد و لا يوجد إلا في طريق التصوف .
فصل : فيقال لهم إن من اعتقد في طريقة أنها حق و دين و زهد في الدنيا ، و رغبة في الآخرة ، و راض نفسه و سلك الطريقة و استعمل نفسه بما يعتقده عبادات في ذلك الدين ، فإنه يجد لنفسه تميزاً ممتن ليس في حاله من الاجتهاد

في ذلك التدين و عباداته و اعتقاده في حقيقة ذلك التدين حقاً كان ذلك أوباطلاً
فرهبان النصارى و أحبار اليهود يجتهدون في كفرهم الذي يعتقدونه حقاً فيجدون
لأنفسهم تمييزاً على عوامهم و متبعيهم ، ويدعون لأنفسهم صفاء القلوب و النسك
و الزهد في الدنيا ، و كذا عبادة الأوثان إذا اجتهدوا في عباداتها ، فانهم يجدون
أنفسهم خائفة مستحية من أوثانهم إذا تقدموا على ما يعتقدونه معصية لها .

ولهذا حكي عن الصابئين المعتقدين عبادة النجوم لا عتقادهم أنها المدبرة للعالم
أنهم نحتوا على صورها أصناماً ليعبدونها بالنهار ، إذا خفيت تلك النجوم ، ويستقبلون
أن يقدموا على رذائل الأفعال ، و لم يزل ما يجدونه في أنفسهم على ما ذهبوا إليه
في تدينهم أنه حق ، و كذا ما ذكر هؤلاء من العمل بشرايع نبينا لا عتقادهم في
صدقه من دون نظر في معجزاته .

فصل : قالوا : حقيقة المعجز هو أن يؤثر نفس الشيء في هوى العالم
فيغير صورة بعض إخوانه إلى صورة أخرى ، بخلاف تأثيرات سائر النفوس ، وإذا
كان هذا هو المعجز عندهم ، لزم أن يكون العلم به يقينياً و أن يعلم أن صاحب
تلك النفس هو نبي ، فبطل قولهم إن العلم بالمعجز غير يقيني ، و أما على قول
المسلمين فهذا ساقط لأن للمعجز شروطاً عندهم ، متى عرفت كانت معجزة صحيحة دالة
على صدق المدعي ، منها أنها ليست من جنس السحر ، لأن السحر عندهم تمويه
و تلبيس يري الساحر ويخفي وجه الحيلة فيه ، فهو يري أنه يذبح الحيوان ثم يحييه
بعد الذبح ، و هو لا يذبحه بل لخفة حركات اليدين به ولا يفعله ، ومن لم يعلم أن
المعجزة ليست من ذلك الجنس لم يعلمها معجزة .

فصل : ثم أعلم أن بين المعجزة والمخرقة والشعوذة والحيل التي تبقى
فروفاً ، ما يوصل إلى العلم بها بالنظر والاستدلال في ذلك إلا أن يوقف أولاً على
ما يصح مقدوراً للبشر و ما لا يصح ، و أن يعلم أن العادة كيف جرت في مقدرات
البشر ، و على أي وجه يقع أفعالهم ، وأن ما يصح أن يقدروا عليه من أي نوع

يجب أن يكون ، و كيف يكون حالهم إذا خرجوا من القدرة عليه ، و هل يصحُّ أن يعجز البشر عمّا يصحُّ أن يقدروا عليه ، و ينظر فيما يمكن أن يتوصّل إليه بالحيلة ، و خفّة اليد ، و يعلم ما السبب المؤدّي إليه وما لا يمكن ذلك فيه .

فمن ذا أحاط علمه بهذه المقدورات عرف حينئذ ما يظهر من المعجزة عليهم فيفصل بين حالها و بين ما يجري مجرى الشعوذة والمخرقة ، كالعجل الذي صاغه السّامريُّ من ذهب لبس به على النّاس ، فكانت له صوت و خوار ، إذ احتال بادخال الريح فيه من مداخله ومجاريه ، كما نقل هذه اللآلئ التي تصوّت بالهيل أو صندوق السّاعات ، أوطاس الفصد الذي يعلم به مقدار الدّم ، وإنّما أضاف مقال الصوت إليه لأنّه كان محلّه دخول الريح في جوفه .

فصل : واعلم أنّ الفلاسفة أخذوا أصول الاسلام ثمّ أخرجوها على آرائهم فقالوا في الشرع والنبيّ: إنّما أريدنا كلاهما الاصلاح الدّنيا ، فالأنبياء يدبّرون للعوامّ في مصالح دنياهم ، والشرعيّات تهذب أخلاقهم ، لأنّ الشارع والدين كما يقول المسلمون ، من أنّ النبيّ يراد لتعريف مصالح الدين تفصيلاً ، وإنّ الشرعيّات ألطاف في التكليف العقليّ ، فهم يوافقون المسلمين في الظاهر ، و إلّا فكلّ ما يذهبون إليه هدم للاسلام ، و إطفاء لنور شرعه ، و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره و لو كره الكافرون (١) .

(١) راجع مختار الخرائج ص ٢٦٧ - ٢٧٤ ، ولنا في هذا الباب كلام في المقدمة

١٦

(باب)

(المسافة بالقرآن الى أرض العدو)

١ - ما : ابن مخلد ، عن عمر بن الحسن الشيباني ، عن محمد بن شداد المسمعي عن يحيى بن سعيد القطان ، عن عبد الله بن عمر [و] عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو (١) .

١٧

((باب))

(الحلف بالقرآن ، وفيه النهي عن الحلف بغير الله تعالى)

١- لى : في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يحلف الرجل بغير الله ، وقال : من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ، و نهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله ، وقال : من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين ، فمن شاء برّ ، و من شاء فجر (٢) .

١٨

(باب)

(فوائد آيات القرآن والتوسل بها)

الايات : الرعد : ولو أن قرآناً سيّرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً (٣) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٢ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٣) الرعد : ٣١ .

أسرى : و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً (١) .

أقول : سيجيء ما يتعلق بهذا الباب في أبواب فضائل السور وآياتها .

١- مكة : قال النبي ﷺ : من لم يستشف بالقرآن فلاشفاه الله .

وقال الصادق عليه السلام : من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع مرات : يا الله ، فلو دعا على الصّحور فلقها .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ، ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ، ثلاث مرات (٢) .

عدة الداعي ودعوات الراوندي : مثله .

٢- مكة : عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : من استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفي ، إذا كان بيقين (٣) .

عدة الداعي : روى الحسين بن أحمد المنقري عنه عليه السلام مثله .

٣- مكة : وقال العالم عليه السلام : في القرآن شفاء من كل داء (٤) .

٤- دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : القرآن هو الدواء .

٥- عدة الداعي : قال الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام رفعه إلى

النبي ﷺ أنه شكى إليه رجل وجعاً في صدره فقال عليه السلام : استشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول : «وشفاء لما في الصدور» (٥) .

وعن النبي ﷺ قال : شفاء أمتي في ثلاث : آية من كتاب الله أولعقة من غسل أوشرطة حجام .

(١) أسرى : ٨٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .

(٥) يونس : ٥٧ .

١٩

*((باب)) *

*(فضل حامل القرآن وحافظه وحامله) *

*(والعامل به ، ولزوم اكرامهم ، وازراقرهم) *

*(و بيان أصناف القراء) *

١- ثو (١) لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل ، عن الصادق عليه السلام قال : الحافظ للقرآن ، العامل به ، مع السفرة الكرام البررة (٢) .

٢- مع (٣) ، ل (٤) ، لى : محمد بن أحمد البردعي ، عن عمرو بن أبي غيلان الثقفي وعيسى بن سليمان القرشي معاً عن أبي إبراهيم الترمذاني ، عن سعد بن سعيد الجرجاني ، عن نهشل بن سعيد ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشرف أمّتي حملة القرآن ، وأصحاب الليل (٥) .

٣- مع (٦) ، ل : الأسدي ، عن أبيه و عليّ بن العباس والحسن بن عليّ ابن نصير جميعاً ، عن محمد بن عبد الرّحمان ، عن أبي شنان العائذي ، عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة (٧) .

(١) نواب الاعمال ص ٩٢ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٦ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٧٧ .

(٤) الحصال ج ١ ص ٧ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٤١ .

(٦) معاني الاخبار ص ٣٢٣ .

(٧) الخصال ج ١ ص ١٦ .

نوادير الراوندى: باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله (١) .

٤ - لى: ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيس بن هشام ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأ القرآن ثلاثة : رجل قرأ القرآن فاتخذ به بضاعة ، واستدّر به المملوك ، واستطال به على الناس ، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه ، وضيق حدوده ، ورجل قرأ القرآن ووضع دواء القرآن على دائه ، وأسهر به ليله ، وأظمأ به نهاره ، وأقام به في مساجده ، وتجاوى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله عز وجلّ البلاء ، وبأولئك يديل الله من الأعداء ، وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء ، فوالله لهؤلاء في قرأ القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر (٢) .

٥ - ل: ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران مثله وفيه استدّر به المملوك ويدفع الله العزيز الجبار البلاء (٣) .

٦ - ما: التمار ، عن محمد بن القاسم الأنباري ، عن محمد بن علي بن عمر عن داود بن رشيد ، عن الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن الطرج بن همام عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يعذب الله قلباً وعى القرآن (٤) .

٧ - لى: ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي ، وإذا فسدا فسدت أمتي : الأمراء والقراء (٥) .

نوادير الراوندى: باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٦) .

(١) نوادر الراوندى ص ٢٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

(٦) نوادر الراوندى ص ٢٧ .

٨- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن همام عن ابن غزوان ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تكلم النار يوم القيامة ثلاثة : أميراً وقارياً و ذاثرة من المال فتقول للأمر : يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل ، فتزدرده كما يزدر الطير حب السمس ، و تقول للمقاري : يا من تزيّن للناس ، و بارز الله بالمعاصي ، فتزدرده ، و تقول للغني : يا من وهب الله له دنياً كثيرة واسعة ، فيضاً ، و سأل الحقيير اليسير قرصاً ، فأبى إلا بخلا فتزدرده (١) .

٩- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : احذروا على دينكم ثلاثة : رجلاً قرأ القرآن حتّى إذا رأيت عليه بهجته اختلط سيفه على جاره ، ورماه بالشرك ، قلت : يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك؟ قال : الرامي ، ورجلاً استخفّته الأحاديث كلّما حدثت أحوثة كذب مدّها بأطول منها ، ورجلاً آتاه الله عزّ وجلّ سلطاناً فزعم أن طاعته طاعة الله ، و معصيته معصية الله ، و كذب لأنّه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبة لمعصية الله ، فلا طاعة في معصيته ، ولا طاعة لمن عصى الله ، إنّما الطاعة لله و لرسوله ولولاة الأمر ، و إنّما أمر الله عزّ وجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله ، و إنّما أمر بطاعة أولى الأمر لأنّهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته (٢) .

١٠- ل : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القراء ثلاثة : قارى قرء ليستدرّ به الملوك ، ويستطيل به على الناس ، فذاك من أهل النّار ، وقارى قرأ القرآن فحفظ حروفه ، و ضيّع حدوده فذاك من أهل النّار ، و قارى قرء فاستتر به تحت برنسه ، فهو يعمل بمحكمه

(١) الخصال ج ١ ص ٥٥

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٨

ويؤمن بمشايبه ، ويقوم فرايضه ، ويحل حلاله ، ويحرّم حرامه ، فهذا ممّن ينقذه الله من مضلات الفتن ، وهو من أهل الجنة ، ويشفع فيمن شاء (١) .

١١- ل : أحمد بن محمد بن الحسين البرّاز ، عن أحمد بن محمد بن حمويه عن أحمد بن سعيد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من دخل في الاسلام طائعاً وقرأ القرآن ظاهراً فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين ، إن منع في الدنيا أخذها يوم القيامة وافية ، أحوج ما يكون إليها (٢) .

١٢- ل : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلاتسألوني ما طحنها ؟ فقل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقرءاء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة ، الخبر (٣) .
ثو : ماجيلويه ، عن عمته ، عن هارون مثله (٤) .

١٣- ثي : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً أو آثر عليه حباً للدنيا وزينتها ، استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب ألا وإنه إن مات على غير توبة حاجه القرآن يوم القيامة ، فلا يزايله إلا مدحوضاً (٥) .

١٤- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن أبي الحسين ، عن سليمان الجعفري ، عن السكوني ، عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن أهل القرآن في أعلا درجة من الأدميين ما خلا النبيين والمرسلين ، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم ، فإن لهم من الله

(١) الخصال ج ١ ص ٧٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٢٧ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

ملكناً (١) .

١٥- **ثو:** حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي صلوات الله عليهم قال: من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه (٢) .

١٦- **مص :** قال الصادق عليه السلام : المقريء بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره ، ويبغضونه لعجبه ، فهو أبدأ مخاصم للخلق في غير واجب ، ومن خاصم الخلق فيما لم يؤمر به ، فقد نازع الخالق والرؤوسية ، قال الله عز وجل : « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير » ثاني عطفه (٣) و ليس أحد أشد عقاباً ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ، ولا معنى . قال زيد بن ثابت لابنه : يا بني لا يرى الله اسمك في ديوان القراء .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : سيأتي على امتي زمن تسمع فيه باسم الرجل خير من أن تلقاه ، و أن تلقاه خير من أن تجرب .

قال النبي صلى الله عليه وآله : أكثر منافقي امتي قرأوها .

فكن حيث نذبت إليه و أمرت به ، و أخف شرك من الخلق ما استطعت واجعل طاعتك لله بمنزلة روحك من جسدك ، ولتكن معتبراً حالك ما تحققه بينك وبين باريك ، واستعن بالله في جميع أمورك متضرعاً إليه آناء لملك ونهارك ، قال الله عز وجل : « ادعوا ربكم تضرعاً و خفية إنه لا يحب المعتدين » (٤) والاعتداء من صفة قرءاء زماننا هذا ، و علامتهم ، فكن من الله في جميع أحوالك على وجل لئلا تقع في ميدان الهني فتهلك (٥) .

(١) ثواب الاعمال ص ٩٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٤ .

(٣) الحج : ٩ .

(٤) الاعراف : ٥٦ .

(٥) مصباح الشريعة ص ٤٤ .

١٧- شى : عن عمرو بن جميع ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ القرآن من هذه الأمة ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً (١) .

١٨- م : أبو محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن المخصوصون برحمة الله ، الملبسون نور الله ، المعلمون كلام الله ، المقرَّبون من الله ، من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا ، وعن قاريه بلوى الآخرة .

والذي نفس محمد بيده ، لسامع آية من كتاب الله ، وهو معتقد أن المورد له عن الله محمد الصادق عليه السلام في كل أقواله ، الحكيم في كل فعالة ، المودع ما أودعه الله عز وجل من علومه أمير المؤمنين علياً عليه السلام للانقياد له فيما يأمر ويرسم ، أعظم أجراً من ثبير ذهباً يتصدق به من لا يعتقد هذه الأمور ، بل صدقته وبال عليه ولقاري آية من كتاب الله معتقداً لهذه الأمور أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد ، فيتصدق به ، بل ذلك كله وبال على هذا المتصدق به .

ثم قال : أتدرون متى يوفّر على هذا المستمع وهذا القارئ هذه المثلوبات العظيمة ؟ إذا لم يغل في القرآن ، ولم يجف عليه ، ولم يستأكل به ، ولم يراء به . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالقرآن فإنه الشفاء النافع ، والدواء المبارك و عصمة لمن تمسك به ، و نجاة لمن تبعه ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعيب ولا ينقض عجايبه ، ولا يخلق على كثرة الرد ، و اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إنني لا أقول : «الم» حرف ولكن الألف عشر ، واللام عشر ، والميم عشر .

ثم قال : أتدرون من المتمسك به الذي يتمسكه ينال هذا الشرف العظيم ؟ هو الذي أخذ القرآن وتأويله عن أهل البيت ، وعن وسائطنا السفراء عنّا إلى شيعتنا

لا عن آراء المجادلين وقياس القائسين ، فأماً من قال في القرآن برأيه ، فإن اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في أخذه عن غير أهله ، وكان كمن سلك طريقاً مُسبباً من غير حفظ يحفظونه ، فإن اتفقت له السلامة ، فهو لا يعدم من العقلاء الذم والتوبيخ وإن اتفق له افتراس السبب فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين ، وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار وكان مثله مثل من ركب بحراً هائجاً بلا ملاّح ولا سفينة صحيحة ، لا يسمع لهلاكه أحد إلا قال : هو أهل لما لحقه ، ومستحق لما أصابه .

وقال ﷺ : ما أنعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ، والمعرفة بتأويله ، ومن جعل الله له من ذلك حظاً ثم ظن أن أحداً لم يفعل به ما فعل به ، وقد فضل عليه ، فقد حقر نعم الله عليه .

وقال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : « يا أيها الناس قد جائكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » (١) قال رسول الله ﷺ : فضل الله عز وجل القرآن والعلم بتأويله ورحمته توفيقه لمواالات محمد وآله الطاهرين ، ومعاداة أعدائهم ، ثم قال ﷺ : وكيف لا يكون ذلك خير أمماً يجمعون ، وهو ثمن الجنة ونعيمها فإنه يكتسب بها رضوان الله الذي هو أفضل من الجنة ، ويستحق الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة ، إن محمداً وآل محمد الطيبين أشرف زينة الجنان .

ثم قال ﷺ : يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبرّي من أعدائنا أقواماً ، فيجعلهم قادة وأئمة في الخير ، تقتص آثارهم ، وترمق أعمالهم ، ويقتدا بفعالهم ، ترغب الملائكة في خلّتهم ، وتمسحها بأجنحتهم ، وفي صلواتها تبارك عليهم وتستغفر لهم ، حتى كل رطب ويابس : تستغفر لهم حيتان البحر

وهوأمه وسباع البرّ وأنعامه ، والسّماء ونجومها (١) .

١٩- جمع : قال النبي ﷺ في وصيته : يا عليّ إنّ في جهنّم رحي من حديد تطحن بها رؤوس القرّاء ، والعلماء المجرمين .

و قال ﷺ : ربّ تال القرآن والقرآن يلعنه .

و عن مكحول قال : جاء أبو ذرّ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنّني أخاف أن أتعلّم القرآن و لا أعمل به ، فقال رسول الله ﷺ : لا يعذب الله قلباً أسكنه القرآن .

و عن عقبة بن عامر الجهنيّ : أنّ النبي ﷺ قال : لو كان القرآن في إهاب ما مسّته النار (٢) .

٢٠- مختص : أحمد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباه كان يقول : من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا ، لعن القاريء بكلّ حرف عشر لعنات ، و لعن المستمع بكلّ حرف لعنة (٣) .

٢١- نوادر الراوندي : با ناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تعالى جواد يحبّ الجود ، و معالي الأمور ، و يكره سفاسفها ، وإنّ من عظم جلال الله تعالى إكرام ثلاثة : ذي الشيبة في الاسلام ، والامام العادل ، و حامل القرآن غير الغالي و لا الجافي عنه (٤) .

٢٢- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممّن كان يتخذ آيات الله هزواً (٥) .

(١) تفسير الامام ص ٤ و ٥ .

(٢) جامع الاخبار ص ٥٦ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٢ .

(٤) نوادر الراوندي ص ٧ ، و السفاسف : الردىء من كل شيء .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٢٢٨ من الحكم .

ج ٩٢ - ٢٠ - باب ثواب تعلم القرآن وتعليمه - ١٨٥-

٢٣- كنز الكراجكي : جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال : ما آمن بالقرآن من استحل مجارمه .

٢٤ - أسرار الصلاة : عن النبي ﷺ قال : كم من قارئ القرآن والقرآن يلعبه .

٢٥ - كتاب الغايات : للشيخ جعفر بن أحمد الفهمي قال رسول الله ﷺ : إن أحق الناس بالتحشع في السر والعلانية لحامل القرآن ، وإن أحق الناس بالصلاة والصيام في السر والعلانية لحامل القرآن .

٢٠

(باب)

«(ثواب تعلم القرآن ، و تعليمه ، و من يتعلمه بمشقة)»

«(و عقاب من حفظه ثم نسيه)»

الايات : طه : من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيمة أعمى * قال رب لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى (١) .

١- ع : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله عز وجل لي بهم بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يريد أن يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي ، واجتبرحوا السيئات ، فإذا نظر إلى الشئيب نساقلهم أقدامهم إلى الصلوات ، والولدان يتعلمون القرآن ، رحمهم وأخبر عنهم ذلك (٢) .

نو : أبي ، عن محمد بن هشام ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم

(١) طه : ١٢٤ - ١٢٦ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٩ .

مثله (١) .

ثو: أبي ، عن محمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن السندي ، عن علي ابن الحكم مثله (٢) .

٢- ما : الحفّار ، عن ابن السماك ، عن عبد الملك بن محمد الرقاشي ، عن أبيه و معلّى بن راشد معاً ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن عبد الرّحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال : خياركم من تعلم القرآن و علّمه (٣) .

٣- ما : بالاسناد إلى الرقاشي ، عن أبيه ، عن محمد بن مروان ، عن الطعاريق ابن عبّاد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : تعلّموا القرآن ، وتعلّموا غرائبيه ، و غرائبيه فرائضه و حدوده ، فإن القرآن نزل على خمسة وجوه : حلال ، و حرام ، و محكم ، و متشابه ، و أمثال ، فاعملوا بالحلال ، و دعوا الحرام ، و اعملوا بالمحكم ، و دعوا المتشابه ، و اعتبروا بالأمثال (٤) .

٤- ما : بالاسناد عن الرقاشي ، عن وهب بن حريز ، عن موسى بن علي ابن رباح ، عن أبيه ، عن عقبه بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : أيكم يحب أن يغدو إلى العقيق أو إلى بطحاء مكة فيؤتي بناقتين كوماوين (٥) حسنتين ، فيدعا بهما إلى أهله من غير مأثم و لا قطيعة رحم ؟ قالوا : كلنا نحب ذلك يا رسول الله ، قال : لأن يأتي أحدكم المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة ، و اثنتين خير له من ناقتين

(١ - ٢) ثواب الاعمال ص ٢٦ و ٣٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٦٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٦٨ .

(٥) الكوماء : المناقة ضخّم سنامها و ارتفع وعظم ، والكوم محرّكة : العظم في كل

شئ ، و قد غلب على السنام ، و قوله « فيدعا بهما إلى أهله » يشبه أن يكون مصحفاً والصحيح : « فيدخل بهما » أو « فيدخل » .

و ثلاث خير له من ثلاث (١) .

٥- لى : في مناهي النبي ﷺ أنه قال : ألا و من تعلم القرآن ثم نسيه متممداً لقي الله يوم القيامة مغلولاً يسلط الله عليه بكل آية نسيها حية تكون قرينه إلى النار ، إلا أن يغفر له (٢) .

٦- ثو : العطار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الصباح بن سيابة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من شدد عليه القرآن كان له أجران ، و من يسر عليه كان مع الأبرار (٣) .

٧- ثو : علي بن الحسين المكتتب ، عن محمد بن الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الذي يعالج القرآن ليحفظه بمشقة منه ، و قلة حفظ له أجران (٤) .

٨- ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن اليقطيني ، عن سليمان بن راشد ، عن أبيه ، عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غني و لا فقر بعده . و إلا ما به غنى (٥) .

٩- ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ، عن منهال القصّاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه ، جعله الله مع السفرة الكرام البررة ، و كان القرآن حجيجاً عنه يوم القيامة و يقول : يارب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٢ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٩٣ .

غير عاملي ، فبلغ به كريم عطايك ، فيكسوه الله عز وجل حللتين من حمل الجنة
و يوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن :
يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا .

قال : فيعطي الأيمن بيمينه ، والخلد بيساره . ثم يدخل الجنة فيقال له :
اقرأ آية واحدة درجة ، ثم يقال له : بلغنا به وأرضيناك فيه ؟ فيقول : اللهم نعم .
قال : ومن قرء كثيراً وتعاهد من شدة حفظه أعطاه الله أجر هذا مرتين (١) .

١٠- ثو : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن أبي عثمان ، عن
رجل ، عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل : أتحب البقاء
في الدنيا ؟ قال : نعم . قال : ولم ؟ قال : لقراءة قل هو الله أحد ، فسكت عنه ، ثم
قال لي بعد ساعة : يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ، و لم يحسن القرآن علم
في قبره ليرفع الله فيه درجته ، فإن درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن
فيقال للمارئء اقرأ آن : اقرأ وارق (٢) .

١١- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي المغيرة
عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من نسي سورة من القرآن
مثلت له في صورة حسنة ، ودرجة رفيعة ، فإذا رآها قال : من أنت ما أحسنك ؟
ليتك لي ، فتقول : أنا سورة كذا وكذا ، لو لم تنسني لرفعتك إلى
هذا المكان (٣) .

سن : محمد بن علي ، عن ابن فضال مثله (٤) .

١٢- جمع : قال رسول الله ﷺ : من علم ولده القرآن فكأنما حج البيت

(١) ثواب الاعمال ص ٩١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٣ .

(٤) المحاسن ص ٩٦ .

عشرة ألف حجّة ، واعتمر عشرة ألف عمرة ، وأعتق عشرة ألف رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام ، و غزا عشرة ألف غزوة ، و أطعم عشرة ألف مسكين مسلم جائع وكأُ ثَمّا كسا عشرة ألف عارٍ مسلم ، ويكتب له بكلِّ حرف عشرة حسنة ، ويمحى عنه عشر سيئات و يكون معه في قبره حتّى يبعث ، و يُشَقَّلُ ميزانه ، ويتجاوز به على الصراط ، كالبرق الخاطف ، و لم يفارقه القرآن حتّى ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنّى (١) .

١٣- عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلّم القرآن ، أو يكون في تعلّمه .

و عن النبي عليه السلام قال : من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحداً أُعطي أفضل ممّا أُعطي فقد صغر عظيمًا و عظم صغيراً .

و روى عبد الله بن مسكان ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّه قد أصابني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلّا وقد تفلّت منّي منه طائفة حتّى القرآن ، لقد تفلّت منّي طائفة منه ، قال : ففرع عند ذلك حين ذكرت القرآن ، ثمّ قال : إنّ الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتّى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات ، فيقول : السلام عليك ، فيقول : و عليك السلام من أنت ؟ فيقول : أنا سورة كذا وكذا ، ضيّعني و تركني أما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ، ثمّ أشار بأصبعه ، ثمّ قال : عليكم بالقرآن فتعلّموه ، فإنّ من الناس من يتعلّم ليقال : فلان قارئ ، و منهم من يتعلّم و يطلب به الصوت ، ليقال : فلان حسن الصوت ، و ليس في ذلك خير ، و منهم من يتعلّمه فيقوم به في ليله و نهاره ، و لا يبالي من علم ذلك و من لم يعلمه .

و روى الهيثم بن عبيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثمّ نسيه ، فرددت عليه ثلاثاً : أعليه حرج ؟ قال : لا (٢) .

١٤- كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عرضت عليّ الذُّنُوبُ ، فلم أُصِبْ أعظم من رجل حمل القرآن ثمَّ تركه .

٢١

*(باب) *

﴿ قراءة القرآن بالصوت الحسن ﴾

أقول : قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في كتاب الأدب والسنن وغيره فلا حظ .

١- جمع : عن براء بن عازب أن النبي ﷺ سمع قراءة أبي موسى ، فقال : كان هذا من أصوات آل داود .

وعن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتهم ، وإيتاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسيجيء قوم من بعدي يُرجعون بالقرآن ترجيع الغنا والرَّهْبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم مقتونة قلوبهم ، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم (١) .

دعوات الراوي : عنه عليه السلام مثله .

٢- جمع : روي عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : زينوا القرآن بأصواتكم .

عن علقمة بن قيس قال : كنت حسن الصوت بالقرآن فكان عبد الله بن مسعود يرسل إليّ فأقرأ عليه ، فإذا فرغت من قراءتي قال : زدنا من هذا ، فذاك أبي وأُمِّي فأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنَّ حسن الصوت زينة للقرآن .

أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ : إنَّ لكلِّ شيءٍ حلية وحلية القرآن الصوت

الحسن .

عبدالرحمن بن سائب قال : قد مرَّ علينا سعد بن أبي وقاص فأتيته مسلماً عليه ، فقال : مرحباً يا ابن أخي ، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن ، قلت : نعم والحمد لله قال : فأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه بكوا ، فإن لم تبكوا فتبكوا ، و تغسوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منّا (١) .

٣- دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى : إذا وقفت بين يدي فقف وقف الذليل الفقير ، وإذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوت حزين ، وكان موسى عليه السلام إذا قرأ كانت قراءته حزناً ، وكأنما يخاطب إنساناً .

٤- مجمع البيان : في قوله تعالى : « ورتل القرآن ترتيلاً » (٢) روى أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذا قال : هو أن تتمكث فيه ، و تحسّن به صوتك (٣) .

٥- مع (٤) : محمد بن هارون الزنجاني ، عن علي بن عبد العزيز ، عن القاسم ابن سلام رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : ليس منّا من لم يتغن بالقرآن (٥)

(١) جامع الاخبار ص ٥٧ ، و استدل بعضهم بهذا الحديث على أن المراد بالتغنّي تحسين الصوت ، قال : فقوله : « فابكوا أو تبكوا » دليل على أن التغنّي التحنين والترجيع . (٢) المزمّل : ٤ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٧٩ .

(٥) ذكر السيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه في أماليه ج ١ ص ٣٤ ، وجهاً آخر للحديث قال : وهو وجه خطر لنا ، وهو أن يكون قوله عليه السلام « من لم يتغن ، من غنى الرجل بالمكان إذا طال مقامه به ، ومنه قيل : المغنى والمغاني ، قال الله تعالى : « كان لم يغنوا فيها » (الاعراف : ٩٢) أى لم يقيموا بها قال : وقول الاعشى :

و كنت امراً زمننا بالعراق عفيف المناخ طويل المتغن ←

معناه ليس منّا من لم يستغن به ، ولا يذهب به إلى الصّوت .
وقد روي : أنّ من قرأ القرآن فهو غنيّ لا فقر بعده ، و روي : أنّ من
أعطى القرآن فظنّ أنّ أحداً أعطى أكثر ممّا أعطى ، فقد عظم صغيراً و صغّر
كبيراً ، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك
الدنيا برحبها . ولو كان كما يقوله قوم : إنّهُ التّرجيع بالقراءة ، وحسن الصّوت
لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجّع صوته بالقراءة فليس
من النبيّ ﷺ حين قال : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن (٦) .

→ بطول المقام أشبه منه بالاستغناء لان المقام يوصف بالطول ولا يوصف الاستغناء بذلك
فيكون معنى الخبر على هذا الوجه ، من لم يغم على القرآن فليس منا ، أى فلا يتجاوزهُ
الى غيره ، ولا يتعداه الى سواء ، ويتخذهُ معنى ومنزلاً ومقاماً .

أقول وقد أشدّ بيت الاعشى «طويل الثواء طويل الثغن» كما فى شرح شواهدالكشاف
ص ١٤٦ ، واستدل به على أن الثغنى قد يجىء بمعنى الإقامة ، ولكن استشهد به فى التاج
على أنه بمعنى الاستغناء كما فى أقرب الموارد .

(٦) فى كلام أبى عبيد هذا نظر ، فان قوله صلى الله عليه وآله « من لم يتغن بالقرآن
فليس منا » على أن يكون أراد به الغناء ، ليس أنه كل من لم يرجع صوته بغناء القرآن
فليس منه ، بل من كان حسن الصوت قادراً على الغناء ، ومع ذلك لم يرجع صوته بغناء القرآن
زعماً منه أن ذلك خطاء وبدعة أوله ولا يليق بالقرآن الكريم . فكلامه صلى الله عليه وآله
هذا كقوله « من ترك الحية خوفاً من تبعها فليس منى » يعنى حية الوادى ، فمن تركها
ولم يقتلها زعماً منه أنها مخلوقة لله تعالى لها حياة وروح شاعرة ، وقتلها ابادة لخلقه وأذية
وألم لها فليس منه ، لا أن من رأى الحية ولم يجسر أن يقتلها خوفاً على نفسه ، او لغير ذلك
من الاعذار ، فليس منه ، ومثل هذا فى الاخبار كثير والذى عندى أن العرب فى قوله « تغنى »
يذهب الى معنى الصوت وطنينه ولا يلتفت الى معناه الاصلى وهو ضد الفقر ، فكانه مأخوذ
من الكلمة الجامدة وهى الغنة : طنين صوت الذباب والنحل ، وهى من الانسان صوته من
قبل خيشومه فاذا قيل : تغنى أو غنى بالشعر يعنى أنه رفع صوته بالشعر ونحوه حتى طن ←

٦- ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

—صوته في الاسماع، أوفى البيت، أوفى الوادي، ولا يقال غنى إلا إذا رفع صوته بحيث يرجع طنينه ولذلك يقول اللغويون في تعريف الكلمة أنها صوت مع ترجيع .
ونظيرها «تمنى» ، فإن العرب لا ترجع فيها إلى معناه الأصلي وهو التقدير والتيسير للمطلوب وكأنه ماخوذ من كلمة حاملة هي حكاية صوت « من » من « إذا قرأ شيئاً لنفسه من دون رفع الصوت كقوله :

تمنى كتاب الله أول ليلة
وآخره لاقى حمام المقادر
وقول الآخر :

نمنى كتاب الله بالليل خالياً
تمنى داود الزبور على رسل
فالتمنى القراءة من دون رفع الصوت و ترجيعه ، والتفنى القراءة مع رفع الصوت و ترجيعه بالطنين .

والمراد بالحديث أن من لم يرفع صوته بالقرآن بحيث يرجع طنين صوته - زعماً أنه أن ذلك لا يليق بالقرآن أو هو تشبه بأهل الكتابين أو لغير ذلك من المعاذير فلمس منا ، فيرجع هذا الغناء إلى ما هو بالطبع والفطرة ، والاتساق والاتزان المناسب للفاظ القرآن ومعانيه ؛ لا يكون ذلك الا بقطع ووصل ، ومد وجزر ، ووزانة ، وطماً نينة ، وغير ذلك مما يعرف في الغناء الفطري الطبيعي .

وأما الغناء المصطلح في علم الموسيقى فلم يكن معروفاً عند العرب الجاهلي ولا في دوران النبوة ، وإنما نعرف العرب الجدي وهو صوت بترنم كانت الجدة تساق به ابهامهم وليس الا غناء فطرياً طبيعياً قرره نبي الاسلام ، وأجازه وسمعه ، وكان له في حجة الوداع حادبان : البراء بن مالك يحدو بالرحال ، و انجشة الاسود الغلام الحبشي يحدو بالنساء وفي ذلك قوله صلى الله عليه وآله « رويداً يا انجشة ! رفقا بالقوارير » وإنما عرفت العرب الغناء المصطلح في دوران الامويين حيث رغب البطالون من الامراء والخلفاء وذوى الثروة في ذلك ، فدخل الغناء المعروف في ألحان العرب وأشعارهم من قبل الفرس والروم .

قدم المحجاز رجل يسمى بنسيط فغنى فأعجب به مولاه ، فقال سائب خاثر : أنا أنصع —

رسول الله ﷺ : حسنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً و قرأ : « يزيد في الخلق ما يشاء » (١) .

٧ - ج : روي أن موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة و قال يوماً من الأيام : إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فضعق من حسن صوته ، وإن الإمام لو أظهر في ذلك شيئاً لما احتمله الناس قيل له : ألم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ كان يحمل من خلقه ما يطيقون (٢) .

٨ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، و بيع الحكم ، و قطيعة الرحم ، و أن تتخذوا القرآن مزامير ، نقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين (٣) .

أقول : قد سبق الأخبار في باب الغناء .

٩ - سر : محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل لا يرى أنه صنع شيئاً في الدعاء والقراءة ، حتى يرفع صوته ، فقال : لا بأس إن علي بن الحسين عليه السلام

→ لك مثل غناء هذا الفارسي بالعربية ، ثم غدا عليه وقد صنع .

لمن الديار رسومها قفر لعبت بها الارواح والقطر

قال ابن الكلبي : وهو أول صوت غنى به في الاسلام من الغناء العربي الممتن الصنعة وما زالت الغناء تتدرج الى أن كملت أيام بني العباس عند ابراهيم بن المهدي و ابراهيم الموصلي وابنه اسحاق وابنه حماد ، وللغناء العربي تاريخ مفصل من شاء فليراجع مقدمة ابن خلدون الاغانى ترجمة سائب خائروطويس ونشيط .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٩ .

(٢) الاحتجاج ص ٢١٥ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ .

ج ٩٢ - ٢٢ - باب كون القرآن في البيت و ذمّ تعطيله - ١٩٥-

كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان يرفع صوته حتّى يسمعه أهل الدّار ، وإنّ أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قام من الليل ، وقرأ رفع صوته فيمرّ به مارّ الطّريق من السّقّاتين وغيرهم ، فيقومون فيستمعون إلى قراءته (١) .

١٠ - نبه : عن النبي ﷺ أنّه سئل : أيّ الناس أحسن صوتاً بالقرآن ؟ قال : من إذا سمعت قراءته رأيت أنّه يخشى الله .

٢٢

(باب)

(كون القرآن في البيت و ذمّ تعطيله)

١ - ل : ابن المثنى كلّ ، عن مجرّ العطار ، عن أحمد بن موسى بن عمر ، عن ابن فضال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ : مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله ، و عالم بين جهلّ ، و مصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه (٢) .

٢ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أنّه كان يستحبّ أن يعلّق المصحف في البيت يتسقى به من الشياطين ، قال : ويستحبّ أن لا يترك من القراءة فيه (٣) .

٣ - ثو : أبي ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن عليّ بن الحسين الصوفي عن حمّاد بن عيسى ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : إنّي ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشياطين (٤) .

(١) السرائر : ٤٧٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٣ .

٤- عدة الداعي : عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني أحفظ القرآن عن ظهر قلب ، فأقرؤه عن ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : لا بل اقرأه وانظر في المصحف ، فهو أفضل أما علمت أن النظر في المصحف عبادة .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ في المصحف متع ببصره ، وخفف عن والديه ، ولو كانا كافرين .

و عنه عليه السلام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : ليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً والمصحف في البيت يطرد الشيطان .

٢٣

(باب)

(فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب ، و في المصحف)

(و ثواب النظر إليه ، وآثار القراءة و فوائدها)

١- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة من المروّة ثلاثة منها في الحضر ، و ثلاثة منها في السفر ، فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى ، و عمارة مساجد الله ، و اتّخاذ الاخوان في الله عزّ وجلّ ، و أمّا التي في السفر فبذل الزّاد ، و حسن الخلق ، والمزاح في غير المعاصي (١) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد كثيرة في باب المروّة (٢) و أبواب السفر وغيرها .

٢- ثي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن يحيى الحملي ، عن محمد بن مروان ، عن سعد بن طريف ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ عشر آيات في ليلة لم

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) راجع ج ٧٦ ص ٣١١ - ٣١٣ من هذه الطبعة الحديثة .

ج ٩٢ ٢٣ - باب فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب وفي المصحف - ١٩٧ -

يكتب من الغافلين ، و من قرأ خمسين آية كتب منذاكرين ، و من قرأ مائة آية كتب من القانتين ، و من قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ، و من قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ، و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ، و من قرأ ألف آية كتب له قنطار ، والقنطار خمسون ألف مثقال ذهب ، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرهما مثل جبل أحد ، وأكبرها ما بين السماء والأرض (١) .

ثو (٢) مع : ابن الوليد ، عن الصغار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد مثله (٣) .

٣- لى : فيما ناجى به موسى ربه : إلهي ما جزاء من تلا حكمته سرّاً و جهراً ؟ قال : يا موسى يمرّ على الصراط كالبرق (٤) .

٤- لى : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن المفضل ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : عليكم بمكارم الأخلاق ، فإن الله عزّ وجلّ يحبّها ، وإيساكم و مذاق الأفعال ، فإن الله عزّ وجلّ يبغضها ، و عليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، فإذا كان يوم القيامة يقال لقاري القرآن : اقرأ و ارق فكلاً ما قرأ آية رقا درجة ، و عليكم بحسن الخلق فإنّه يبلغ صاحبه درجة الصائم القائم ، و عليكم بحسن الجوار فإنّ الله عزّ وجلّ أمر بذلك و عليكم بالسواك ، فإنّها مطهرة ، و سنة حسنة ، و عليكم بفرائض الله فأدّوها و عليكم بمحارم الله فاجتنبوها (٥) .

٥- لى : عن ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان القرآن حديثه ، والمسجد بيته

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٣ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٤٧ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢١٤ .

بنى الله له بيتاً في الجنة (١).

٦- ل : الخليل ، عن محمد بن إبراهيم الديلمي ، عن أبي عبيد الله ، عن سفيان عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آتاء الليل وآتاء النهار ، ورجل آتاه القرآن فهو يقوم به آتاء الليل وآتاء النهار (٢).

٧- ل : في بعض ما أوصى به النبي ﷺ أباذر : عليك بتلاوة القرآن ، و ذكر الله كثيراً فإنه ذكر لك في السماء ، ونورك في الأرض (٣).

٨- فس : أبي ، عن الأصمعي ، عن المنقري رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال : عليك بالقرآن فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، جعل ملاطها المسك ، و ترابها الزعفران ، و حصاءها اللؤلؤ ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن ، فمن قرأ القرآن قال له : اقرأ وارق ، و من دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة أعلى درجة منه ، ما خلا النبيون و الصديقون (٤).

٩- ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن أبي هلال ، عن بكر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب دخل على النبي ﷺ و هو موقود - أو قال محموم - فقال له عمر : يا رسول الله ما أشد و عكك أو حممك ؟ فقال : ما منعتني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطول ، فقال عمر : يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ، و أنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ فقال : يا عمر أفلا أكون عبداً شكوراً (٥).

١٠- ل : عن ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله أسرع إليك الشيب

(١) أمالي الصدوق ص ٣٠٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٥ .

(٤) تفسير القمي ٥٨٧ ، في حديث .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨ والموقود : الشديد المرض المشرف .

ج ٩٢ - ٢٣ - باب فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب وفي المصحف - ١٩٩ -

قال : شيبتي هود ، و الواقعة ، و المرسلات ، وعمّ يتسائلون (١) .
 ١١ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال
 أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاثة يردن في الحفظ ، ويذهبون بالبلغم : قراءة القرآن ، والعسل
 و اللبن (٢) .

١٢ - ثو (٣) مع : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن
 عليّ ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلي
 بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ، و من قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل
 كتب الله له في اللوح قنطاراً من حسنات ، و القنطار ألف و مائتا أوقية ، و الأوقية
 أعظم من جبل أحد (٤) .

١٣ - مع : عليّ بن عبد الله بن أحمد المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطبري
 عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ مائة آية لم
 يكتب من الغافلين ، و من قرأ مائتي آية كتب من القانتين ، و من قرأ ثلاثمائة
 آية لم يحتاجه القرآن .

يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن ، يقال قد قرأ الغلام القرآن إذا حفظه (٥)
 ١٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن معاذ ، عن أحمد بن المنذر
 عن أبي بكر الصنعاني ، عن عبد الوهاب بن همام ، عن أبيه ، عن همام بن منبه ، عن
 حجر المنذري ، عن أبي ذرّ قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام
 عبادة ، و النظر إلى الوالدين برأفة و رُحمة عبادة ، و النظر في المصحف يعني صحيفة
 القرآن عبادة ، و النظر إلى الكعبة عبادة (٦) .

-
- (١) الخصال ج ١ ص ٩٣ راجعه .
 (٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٨ .
 (٣) ثواب الاعمال ص ٩٢ .
 (٤) معاني الاخبار ص ١٤٧ .
 (٥) معاني الاخبار ص ٤١٠ .
 (٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٠ .

١٥ - ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدى ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة (١) .

١٦ - ثو : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ، ومن قرأ في صلاته جالساً كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ، ومن قرأ في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات (٢) .

١٧ - عدة الداعي : روي عن النبي ﷺ قال : قال الله تبارك وتعالى : من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين . وعن ليث بن سليم رفعه قال : قال النبي ﷺ : نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى - صلّوا في البيع والكنائس ، وعطّلوا بيوتهم - فإنّ البيت إذا كثرت فيه تلاوة القرآن كثر خيرُه ، وأمتع أهله ، وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء - لأهل الدنيا .

و عن الصادق عليه السلام قال : إنّ البيت إذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يترأّاه أهل السماء كما يترأّيه أهل الدنيا الكوكب الدري في السماء .

و عن الرضا عليه السلام يرفعه إلى النبي ﷺ قال : اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن ، فإنّ البيت إذا قرء فيه يسّر على أهله ، وكثر خيرُه ، وكان سكّانه في زيادة ، وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله ، وقلّ خيرُه ، وكان سكّانه في نقصان .

و روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال : وقال عليه السلام : قراءة القرآن أفضل من الذّكر ، والذّكر أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصّيام ، والصوم

(١) بصائر الدرجات ص وأخرجه في المستدرک ج ١ ص ٢٩٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩١ .

ج ٩٢ ١٥ - باب فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب وفي المصحف - ٢٠١ -

حَسَنَةُ مِنَ النَّارِ .

وقال عليه السلام : لقاريء القرآن بكلِّ حرفٍ يقرؤه في الصَّلَاةِ قائماً مائة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ، ومتطهراً في غير الصَّلَاةِ خمس وعشرون حسنة ، وغير متطهراً عشر حسنات ، أما إني لأقول : الم حرف ، بل له بالالف عشر ، وباللام عشر ، وبالميم عشر .

وروى بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن علي عليه السلام : من قرء آية من كتاب الله في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة ، فان قرأها في غير صلاة كتب الله له بكلِّ حرف عشر ، فان استمع القرآن كان له بكلِّ حرف حسنة وإن ختم القرآن ليلاً صلَّت عليه الملائكة حتَّى يصبح ، وإن ختمه نهراً صلَّت عليه الحفظة حتَّى يمسي ، وكانت له دعوة مستجابة ، وكان خيراً له ممَّا بين السماء والأرض ، قلت : هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأه قال : يا أبا بني أسد إن الله جواد ماجد كريم ، إذا قرء ما معه أعطاه الله ذلك .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب له حسنة ، ومحي عنه سيئته ، ورفع له درجة (١) .

١٨ - أعلام الدين : عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : ليس شيء على الشيطان أشدَّ من القراءة في المصحف نظراً ، والمصحف في البيت يطرد الشيطان .

١٩ - كتاب المسلسلات : للشيخ جعفر الفمي : حدَّثنا علي بن محمد بن حمشاذ (٢)

قال : حدَّثني أحمد بن حبيب بن الحسين البغدادي قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني أبو عبد الله عليه السلام بن إبراهيم الصفدي رجل من أهل اليمن ورد بغداد ، قال : حدَّثنا أبو هاشم بن أخي الوادي عن علي بن خلف قال : شكا رجل إلى محمد بن حميد الرازي الرُّمْد فقال له : أدم النظر في المصحف ، فأنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى حريز بن عبد الحميد ، فقال لي : أدم النظر في المصحف ، فأنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى الأعمش فقال لي : أدم النظر في المصحف ، فأنه كان بي رمد

(٢) في المستدرک : حمشاز .

(١) عدة الداعي ص ٢١١ .

فشكوت ذلك إلى عبد الله بن مسعود فقال لي : أدم النظر في المصحف ، فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي : أدم النظر في المصحف ، فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى جبرئيل فقال لي : أدم النظر في المصحف .

٢٠- كتاب الغايات : قال ﷺ : أفضل العبادة القراءة في المصحف .

٢١- ثو: علي بن الحسين المكتب ، عن ثمال الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن الذي يعالج القرآن ليحفظه بمشقة منه ، وقلة حفظه له أجران ، و قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن ، فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات و يمحى عنه عشر سيئات (١) .

٢٢- ثو: ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن ابن يزيد ، عن رجل من العوام رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال : من قرأ في المصحف نظراً متتبع ببصره و خفف برأديه ، و إن كانا كافرين (٢) .

٢٣- ثو: بهذا الاسناد رفعه إلى النبي ﷺ قال : ليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً (٣) .

٢٤- ثو: ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال : من قرأ مائة آية من القرآن ، من أي آية القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرات ، فلو دعا على الصخرة لقلعها لإنشاء الله (٤) .

٢٥- سن : أبو القاسم وأبو يوسف ، عن القندي ، عن ابن سنان وأبي البخت ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : السواك و قراءة القرآن مقطعة للبلغم (٥) .

٢٦- ضا : روي عن العالم ﷺ في القرآن شفاء من كل داء ، و قال : داووا

(١-٣) ثواب الاعمال ص ٩٣ و ٩٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

(٥) المحاسن ص ٥٦٣ .

ج ٩٢ ١٥- باب فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب وفي المصحف - ٢٠٣-

مرضاكم بالصّدقة . و استشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له .
٢٧- طب : محمد بن زيد بن مهلب الكوفي ، عن النضر ، عن عبدالله بن سنان
 عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رقية العقب والحية والنشرة ، ورقية المجنون
 والمسحور الذي يعذب قال : يا ابن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشر ، إذا كانت
 من القرآن ، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاء الله ، و هل شيء أبلغ في هذه الأشياء
 من القرآن ، أليس الله تعالى يقول : « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » (١)
 أليس الله يقول تعالى ذكره وجل ثناؤه : « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
 خاشعاً متصدّعاً من خشية الله » (٢) سلونا نعلمكم و نوقفكم على قوارع القرآن
 لكل داء (٣) .

٢٨- طب : إسحاق بن يوسف ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة
 ابن أعين قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه تعويذ أو شيء
 من القرآن ؟ فقال : نعم لا بأس به ، إن قوارع القرآن تنفع فاستعملوها (٤) .
٢٩- شئ : عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : شكى رجل
 إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال : استشف بالقرآن لأن الله يقول : « وشفاء لما
 في الصدور » (٥) .

٣٠- كش : جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن ابن أبي نجران قال :
 حدثني أبو هارون قال : كنت ساكناً دار الحسن بن الحسين فلمّا علم انقضاءي إلى
 أبي جعفر و أبي عبدالله عليه السلام أخرجنى من داره ، قال : فمرّ بي أبو عبدالله عليه السلام
 فقال لي : يا با هارون بلغني أنّ هذا أخرجك من داره ؟ قال : قلت : نعم ، جعلت

(١) أسرى : ٨٢ .

(٢) الحشر : ٢١ .

(٣) طب الاثمة ص ٤٨ .

(٤) طب الاثمة ص ٤٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٤ ، والاية في سورة يونس : ٥٧ .

فذلك قال : بلغني أنك كنت تكثر فيها تلاوة كتاب الله تعالى ، إذا تلي فيها كتاب الله تعالى كان لها نور ساطع في السماء يعرف من بين الدُّور (١) .

٣١- الدعوات الراوندي : قال : قال الحسن بن علي عليه السلام : من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة ، إما معجلة وإما مؤجلة .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ في المصحف نظراً مُتَّع ببصره و خفف على والديه ، و ليس شيء أشدَّ على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً .
الغايات : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و ذكر مثل الخبر الأخير .

٢٤

(باب)

«(في كم يقرأ القرآن و يختم ، و معنى الحال المرتحل)»
«(و فضل ختم القرآن)»

١- ن (٢) لمي : البيهقي ، عن الصولي ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العباس قال . كان الرضا عليه السلام يختم القرآن في كل ثلاث ، و يقول : لو أردت أن أختمه في أقل من ثلاث لختمته ولكن ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها و في أي شيء أنزلت ، و في أي وقت ، فلذلك صرت ثلاثة أيام (٣) .

٢- مع : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن ابن عيمية عن الزهري قل : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الحال المرتحل ، قلت : و ما الحال المرتحل ؟ قال : فتح القرآن و ختمه ، كلما حل في أوله ارتحل في آخره .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحداً أُعطي شيئاً

(١) رجال الكشي ص ١٩٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٩٢ .

أفضل ممّا أُعطي فقد صغر عظيمًا وعظم صغيراً (١) .

٣- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر بن شعيب ، عن خالد القلانسي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها ، وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك (٢) .

٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل : يا رسول الله أيّ الرّجال خير؟ قال : الحال المرتحل قيل : يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال : الفاتح الخاتم الذي يفتح القرآن ويختمه ، فله عند الله دعوة مستجابة (٣) .

٥- سنن : عمرو بن عثمان ، عن علي بن عبد الله ، عن علي بن خالد ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة لم يمت حتّى يرى رسول الله صلّى الله عليه وآله و يرى منزله من الجنة (٤) .

٦- دعوات الراوندي : روى الرمادي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيّ الأعمال أفضل؟ قال : الحال المرتحل ، قلت : وما هو قال : فتح القرآن وختمه كلّما حلّ بأوطأ له ارتحل في آخره .

٧- كتاب الغايات : سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّ الناس خير؟ قال : الحال المرتحل ، أي الفاتح الخاتم الذي يفتح القرآن ويختمه ، فله عند الله دعوة مستجابة .

(١) معاني الاخبار ص ١٩٠ .

(٢) نواب الاعمال ص ٩٠ .

(٣) نواب الاعمال ص ٩٢ .

(٤) المحاسن ص ٦٩ .

٢٥

(باب)

﴿ ادعية التلاوة ﴾

أقول : سيجيء ما يتعلّق بهذا الباب في أبواب الدّعاء من هذا الكتاب إنشاء الله تعالى .

١- **مكا :** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني أن أدعوا بهنّ (١) عند ختم القرآن ، اللهمّ إنّي أسئلك إخبات المخبتين ، وإخلاص الموقنين ، ومرافقة الأبرار ، واستحقاق حقائق الايمان ، والغنيمة من كل برّ والسلامة من كل إثم ، ووجوب رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والفوز بالجنة والنجاة من النار (٢) .

٢ - **مصباح الانوار :** عن الحسين بن أحمد ، عن الحسين بن محمد بن عبد الوهّاب عن الحسن بن أحمد المطقريّ ، عن عليّ بن أحمد المطقريّ الحمّاميّ ، عن زيد بن عليّ بن أبي هلال ، عن محمد بن محمد بن عقبة ، عن جعفر بن محمد العنبريّ ، عن زكريا بن أبي صمصامة ، عن حسين الجعفيّ ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن زرّ بن حبيش قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا بلغت الحواميم قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : قد بلغت عرائس القرآن ، فلمّا بلغت رأس العشرين من حمّ عسق « و الذين آمنوا و عملوا الصّالحات في روضات الجنّات لهم ما يشاؤون عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير » بكى أمير المؤمنين حتّى ارتفع نحيبه ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال : يا زرّ ! أمّن عليّ دعائي ، ثمّ قال : اللهمّ إنّي أسئلك إخبات المخبتين إلى آخر الدّعاء .

ثمّ قال: يا زرّ ! إذا ختمت فادع بهذه ، فإنّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن

(١) يعنى كلمات تقال عند ختم القرآن . (٢) مكّام الاخلاق ص ٣٩٣ .

أدعو بهنَّ عند ختم القرآن .

الدعاء عند أخذ المصحف : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قرء القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف : اللهمَّ إني أشهد أن هذا كتابك المنزل ، من عندك على رسولك محمد بن عبد الله ، وكلامك الناطق على لسان نبيك ، جعلته هادياً لمنك إلى خلقك ، وحبلاً متصلاً فيما بينك وبين عبادك ، اللهمَّ إني نشرت عهدك وكتابك ، اللهمَّ فاجعل نظري فيه عبادة ، و قراءتي فيه فكراً ، وفكري فيه اعتباراً واجعلني ممن اتسعظ ببيان مواعظك فيه ، واجتنب معاصيك ، ولا تطبع عند قراءتي علي سمعي ، ولا تجعل علي بصري غشاوة ، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه ، آخذاً بشرايع دينك ، ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي هذراً إنك أنت الرؤف الرحيم .

في الدعاء عند الفراغ من قراءة القرآن : اللهمَّ إني قد قرأت ما قضيت من كتابك الذي أنزلت فيه علي نبيك الصادق عليه السلام ، فلك الحمد ربنا اللهمَّ اجعلني ممن يحلُّ حلاله ، ويحرِّم حرامه ، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه ، واجعله لي أنساً في قبري ، وأنساً في حشري ، واجعلني ممن ترقيه بكل آية قرأها درجة في أعلا عليين آمين رب العالمين .

ختص : عن أبي عبد الله عليه السلام مثل الدعائين (١) .

٣ - مكا : وإذا سمعت شيئاً من عزائم القرآن ، يجب عليك السجود وتسجد بغير تكبير و تقول : لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً ، لا إله إلا الله عبودية ورقاً لامستنكفاً ولا مستكبراً بل أنا عبد ذليل ضعيف خائف مستجير ، ثم ترفع رأسك و تكبّر (٢)

٤ - قل : باسنادنا إلى يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن

(١) الاختصاص : ١٤١ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٩٤ .

والجامع قبل أن يقرأ القرآن و قبل أن ينشره يقول حين يأخذه بيمينه : بسم الله
اللهم أني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله ﷺ
وكتابك الناطق على لسان رسولك ، و فيه حكمك و شرائع دينك ، أنزلته على
نبيك ، و جعلته عند أمّتك إلى خلقك ، و حبلاً متصلاً فيما بينك و بين عبادك
اللهم نشرت عهدك و كتابك اللهم فاجعل نظري فيه عبادة ، و قراءتي فيه تفكيراً
و فكري فيه اعتباراً و اجعلني ممن انتعظ ببيان مواعظك فيه ، و اجتنب معاصيك
ولا تطع عند قراءتي كتابك على قلبي ، ولا على سمعي ، ولا تجعل على بصري
غشاوة ، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها ، بل اجعلني أتدبر آياته و أحكامه
أخذاً بشرايع دينك ، و لا تجعل نظري فيه غفلة ، و لا قراءتي هذراً ، إنك أنت
الروؤوف الرحيم .

فيقول : عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم : اللهم أني قرأت ما
قضيت لي من كتابك ، الذي أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه و رحمتك فلك
الحمد ربنا ، و لك الشكر والمنّة على ما قدرّت و وفقت ، اللهم اجعلني ممن
يحلّ حلالك ، و يحرم حرامك ، و يجتنب معاصبك ، و يؤمن بحكمه و متشابهه
و ناسخه و منسوخه ، و اجعله لي شفاء و رحمة ، و حرزاً و ذخراً ، اللهم اجعله لي
أنساً في قبري ، و أنساً في حشري ، و أنساً في نشرّي ، و اجعله لي بركة بكل آية
قرأتها ، و ارفع لي بكل حرف درجة في أعلا عليين ، آمين يا رب العالمين اللهم
صلّ على محمد نبيك و صفيك و نجيّك و دليلك ، والداعي إلى سبيلك ، و على
أمير المؤمنين وليك و خليفتك من بعد رسولك ، و على أوصيائهما المستحفظين دينك
المستودعين حقك ، و عليهم أجمعين السّلام و رحمة الله و بركاته (١) .

٥- عدة الداعي : حماد بن عيسى رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال
رسول الله ﷺ : أعلمك دعاء لا تنسى القرآن ، قل : اللهم ارحمني بترك معاصيك
أبدأ ما أبقيتني ، و ارحمني من تكلف ما لا يعنيني ، و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك

والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك
عنّي اللهم ، نوّر بكتابك بصري . وشرح به صدري ، وأطلق به لساني ، واستعمل
به بدني ، وقوّني به على ذلك ، وأعني عليه ، إنّه لا يعين عليه إلا أنت ، لا إله إلا
أنت .

قال : ورواه بعض أصحابنا ، عن الوليد بن صبيح ، عن حفص الأعمش ، عن
أبي عبد الله عليه السلام .

٦- المتهجد : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ختم القرآن قال : اللهم اشرح
بالقرآن صدري ، واستعمل بالقرآن بدني ، و نوّر بالقرآن بصري ، و أطلق
بالقرآن لساني ، و أعني عليه ما أبقيتني ، فانه لا حول ولا قوّة إلا بك .

٢٦

(باب)

﴿آداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها﴾

الايات : النحل : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (١) .
الحديد : ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله و ما نزل من
الحق و لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد و كثير منهم
فاسقون (٢) .

المزمل : و رتل القرآن ترتيلاً (٣) .

أقول : قد سبق أيضاً في كتاب الايمان والكفر ما يدل على ذم الغشية
عندها (٤) .

(١) النحل : ٩٨ .

(٢) الحديد : ١٦ .

(٣) المزمل : ٤ .

(٤) راجع ج ٧٠ ص ١١٢ .

١- فس : « ورتل القرآن ترتيلاً » قال : بيّنه تبياناً ، ولا تنشره نشر الرّمل ولا تهذّه هذا الشعر ، ولكن أقرع به القلوب القاسية (١) .

٢- ب : محمد بن الفضيل قال : سألته فقلت : أقرء المصحف ثم يأخذني البول فأقوم فأبول وأستنجي وأغسل يدي ثم أعود إلى المصحف فأقرأ فيه ؟ قال : لا حتى تنوضاً للصلاة (٢) .

أقول : قد مضى عن العيون وغيره فيما رواه هانيء بن محمد بن محمود ، عن أبيه رفعه في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد : أنه لما أراد أن يستشهد بآية قال : أعود بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرء الآية (٣) .

ختص : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن محمد بن الزبرقان عنه عليه السلام مثله (٤) .

٣- ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن رجاء ابن الضحاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يكسر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر الجنة أو نار بكا وسأل الله الجنة ، وتعوذ به من النار ، الخبر (٥) .

٤- مع : أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد البرقي ، عن بعض رجاله ، عن الرقي ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حقاً ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين قال : من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ، ألا لا خير في علم ليس

(١) تفسير القمي : ٧٠١ .

(٢) قرب الاسناد : ٢٣٣ عن الرضا عليه السلام .

(٣) راجع ج ٤٨ ص ١٢٥ من هذه الطبعة نقلاً عن العيون ج ١ ص ١٨

الاحتجاج : ٢١١ .

(٤) الاختصاص : ٥٤ .

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٣ .

فيه تفهّم ، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر ، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه (١) .

٥- جش : أبو الحسين التميمي ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن يوسف الرازي عن الفضل بن عبدالله بن العباس ، عن محمد بن موسى بن أبي مريم قال : سمعت أبا ن ابن تغلب و ما رأيت أحداً أقرأ منه قطُّ يقول : إنَّما الهمز رياضة (٢) .

٦- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عمرو بن جميع ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا القرآن بعربيته وإيساكم والنبر فيه ، يعني الهمز . وقال الصادق عليه السلام : الهمزة زيادة في

(١) معاني الاخبار : ٢٢٦ .

(٢) رجال النجاشي ص ٨ ، و قوله : « انما الهمز رياضة » أى تحقيقها واعطاؤها صفة النبرة حقها نوع رياضة يلزم المتكلم بها أن يسخر فمه و يذلل حلقه حتى يحقّق الهمزة و ينطق بها ولا ينطق بها صحيحة وافية أو صافها حتى يمرن على ذلك و يروضها . أقول : و لذلك يتكلم بها قریش بالتسهيل تارة والاعلال اخرى ، فيقولون «المروءة» لا «المروءة» أو يسهلونها و ينطقون بها بين الهمز والالف كما هو مفصل فى مواضعه من علم التجويد ، ونقل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : نزل القرآن بلسان قریش وليسوا بأهل نبر - أى همز - ولولا أن جبرئيل نزل بالهمز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما همزنا « أقول و عليه رسم خط المصاحف تبعاً لمصحف الامام الذى استكتبه عثمان فى خلافته رفعا لاختلاف القراءات ، فمع أنه أمر زيد بن ثابت أن يكتب القرآن بلفظ قریش وقریش وأكثر أهل الحجاز ليسوا بأهل نبر ، وكانوا يخففونها بالتسهيل كتب الامام بالهمز طبقاً لتأنيدها و قراءتها المسلمة المتفقة وقرء عاصم من القراء السبعة عن أبي عبد الرحمن السلمى عن أمير المؤمنين على عليه السلام فى كل المواضع بالهمز ، و باقى القراء على اختلاف يسهلونها و يعلونها و تارة ينطقون بها على الاصل بالنبرة ، فعلى هذا الافصح والاصح ان يقرء الهمزة بالنبرة طبقاً لنزوله و تبعاً لرسم خط المصاحف .

القرآن إلا الهمزة الأصلية^(١) مثل قوله عز وجل: «ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض» (٢) و مثل قوله عز وجل: «لكم فيها داء» (٣) و مثل قوله عز وجل: «وإذ قتلتم نفساً فاداً أراتم فيها» (٤) .

٧- لى: ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن عبد الجبار ، عن أبي عمران الأرمني ، عن عبد الله بن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قلت له : إن قوماً إذا ذكروا بشيء من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك ، فقال : سبحان الله ذاك من الشيطان ، ما بهذا أمروا ، إنما هو اللين والرقعة والدعة والوجل (٥) .

٨- ل : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي صلوات الله عليه : سبعة لا يقرؤون القرآن : الراكع ، والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمام ، والجنب

(١) كل همزة في القرآن أصلية لأنه تنزيل جبرئيل وقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله و لولا أنه صلى الله عليه وآله قرء بالهمز ، ما كانت قریش تهمز . لانهم ما كانوا يهزمون في لغتهم ، و هكذا رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نزل بلسانه القرآن المجيد ، ما كان ليهمز في كلام نفسه ، و إنما كان يسهلها ، و في الحديث أنه عليه السلام أتى بأسير يوعك فقال لقوم منهم « اذهبوا به فادفوه » يريد « فادفوه » من الدفء وهو اعطاء الدفاء و هو ما يتسخن به من البرد ، فأعللها ثم أسقطها طبقاً للغة قریش ، لكن القوم ذهبوا به فقتلوه فواداه رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك لان الذين جاءوا بالاسير لم يكونوا من قریش كانوا من قيس أو تميم . وهم يقولون « فادفوه » حين أرادوا اعطاء اللباس ، و « ادفوه » حين يريدون الاجهاز عليه ، فاشتبه عليهم مراد الرسول صلى الله عليه وآله .

(٢) النمل : ٢٥ .

(٣) النحل : ٥ .

(٤) معاني الاخبار : ٣٤٤ ، والاية في البقرة : ٧٢ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٥٤ .

والنفساء ، والحائض .

قال الصدوق رضوان الله عليه : هذا على الكراهة لا على النهي ، وذلك أن الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن إلا العزائم الأربع وهي سجدة لقمان (١) وحم السجدة ، والنجم إذا هوى ، وسورة اقرأ باسم ربك ، وقد جاء الاطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت ، إذا كان عليه مئزر ، وأما الركوع والسجود فلا يقرأ فيهما لأن الموظف فيهما التسبيح إلا ما ورد في صلاة الحاجة ، وأما الكنيف فيجب أن يسان القرآن عن أن يقرأ فيه ، وأما النفساء فتجري مجرى الحائض في ذلك (٢) .

٩- ثو : أبي ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد ابن النضر . عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان (٣) .

١٠- سن : أبي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة ، وذكر الله كثيراً أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصوم ، والصوم جنة من النار (٤) .

١١- سن : أبو سميعة ، عن إسماعيل بن أبان الحنطاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظفوا طريق القرآن ! قيل : يا رسول الله وما طريق القرآن ؟ قال : أفواهكم ، قيل : بماذا ؟ قال : بالسواك (٥) .

(١) يعني سورة الم تنزيل التي سطرت في المصحف الشريف بعد سورة لقمان . وهذا اصطلاح .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ٩٣ .

(٤) المحاسن : ٢٢٢ .

(٥) المحاسن : ٥٥٨ .

١٢- شى : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « يتلونه حقاً تلاوته » (١) فقال : الوقوف عند ذكر الجنة والنار (٢) .

١٣- م : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : أمّا قوله الذي ندبك الله إليه وأمرك به عند قراءة القرآن « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن قوله : « أعوذ بالله » أي أمتنع بالله « السميع » لمقال الأختيار والأشراح ، و لكل المسموعات من الاعلان والاسرار « العليم » بأفعال المجار والأبرار ، و بكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف يكون « من الشيطان » هو البعيد من كل خير « الرجيم » المرحوم باللعن ، المطرود من بقاع الخير ، والاستعاذة هي ما قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن ، فقال جل ذكره : « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، إنما سلطانه على الذين يتوكلونه والذينهم به مشركون « (٣) من تدابّر بآداب الله عز وجل أدّاه إلى الفلاح الدائم ، و من استوصى بوصية الله كان له خير الدارين (٤) .

١٤- شى : عن أبان بن عثمان ، عن محمد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : اقرء قلت : من أي شيء أقرء ؟ قال : اقرء من السورة السابعة ، قال : فجعلت ألتمسها فقال : اقرء سورة يونس ، فقرأت حتى انتهيت إلى « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قنر ولا ذلة » (٥) ثم قال : حسبك ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٦) .

(١) البقرة : ١٢١ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٥٧ .

(٣) النحل : ٩٨-١٠٠ .

(٤) تفسير الامام : ٦ .

(٥) يونس : ٢٦ .

(٦) تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٩ .

- ١٥- شى : عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « و إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقال : إنَّ الرجيم أخبث الشياطين (١) .
- ١٦- شى : عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التعوذ من الشيطان ، عند كلِّ سورة فتحتها ؟ فقال : نعم ، فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم و ذكر أنَّ الرجيم أخبث الشياطين ، فقلت : لم سمِّي الرجيم ؟ قال : لأنَّه يرجم فقلنا : هل ينقلب شيئاً إذا رجم ؟ قال : لا ولكن يكون في العلم أنَّه رجيم (٢) .
- ١٧- نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى : « و رتل القرآن ترتيلاً » (٣) قال : بيئته تميئاً ، ولا تنثره نثر الرَّمْل ، ولا تهذِّه هذَّ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، و لا يكون همُّ أحدكم آخر السورة (٤) .
- ١٨- ج (٥) م (٦) مع : محمد بن القاسم المفسر ، عن يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيَّار ، عن أبيهما ، عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال الصادق عليه السلام : ملأ بعث الله موسى بن عمران نُمَّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمننَّ بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة ، الذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب بالحروف المقطعة ، افتتاح بعض سوره ، يحفظه أمته فيقرؤنه ، قياماً و قعوداً و مشاة ، و على كلِّ الأحوال يسئل الله حفظه عليهم ، إلى آخر الخبر (٧) .

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٠ في حديث .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المزمّل : ٤ .

(٤) نوادر الراوندى : ٣٠ .

(٥) الاحتجاج :

(٦) تفسير الامام : ٣٠ .

(٧) معانى الاخبار : ٢٥ .

١٩- نقل من خط^١ الشهيد رحمه الله تعالى: نهى علي^{عليه السلام} عن قراءة القرآن عرياناً .

٢٠- مجمع البيان : في قوله تعالى : « ورتّل القرآن ترتيلاً » روي عن أمير المؤمنين^{عليه السلام} في معناه أنّه قال : بيّنه تبياناً ، ولا تهذّقه هذّة الشعر ، ولا تنشره نشر الرّمْل ، ولكن أقرع به القلوب القاسية ، ولا يكوننّ همّ أحدكم آخر السّورة .

و عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال : إذا مررت بآية فيها ذكر الجنّة فاسأل الله الجنّة ، و إذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوّذ بالله من النار (١) .

٣١- مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن الجمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدنيا الطعميّ المغربي^٢ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان رسول الله^{صلى الله عليه وآله} لا يحجزه عن قراءة القرآن إلاّ الجنابة (٢) .

٢٢- عدة الداعي : عن حفص بن غياث ، عن الزهري^٣ قال: سمعت علي^{عليه السلام} ابن الحسين^{عليه السلام} يقول : آيات القرآن خزائن العلم فكلّمها فتحت خزانة فينبغي لك أن تنظر فيها .

٢٣- أسرار الصلاة : قال رسول الله^{صلى الله عليه وآله} لابن مسعود : اقرء عليّ . قال: ففتحت سورة النساء ، فلمّا بلغت « فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » رأيت عيناه تذرفان من الدّمع ، فقال لي : حسبك الآن .
و قال صلّى الله عليه وآله : اقرؤا القرآن ما ائتمّلت عليه قلوبكم ، و لانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فليستم تقرؤنه .

٢٤- دعوات الراوندي : قال الصادق^{عليه السلام} : اغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة ، و افتحوا أبواب الطاعة بالتسمية .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨ .

(٢) لا تجده في المطبوع من المصدر .

ج ٩٢ ٢٧- باب ما ينبغي أن يقال عند قراءة بعض الآيات والسور - ٢١٧-

٢٧

*(باب) *

« ما ينبغي أن يقال عند قراءة بعض الآيات والسور »

١- ل : الأربعمئة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة ، فقولوا : « سبحان الله الأعلى » و إذا قرأتم « إن الله وملائكته يصلون على النبي » (١) فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها ، و إذا قرأتم والذين فقولوا في آخرها : و نحن على ذلك من الشاهدين ، و إذا قرأتم « قولوا آمنا بالله » (٢) فقولوا : آمنا بالله حتى تبلغوا إلى قوله : « مسلمين » (٣) .

٢- ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن رجاء

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) البقرة : ١٣٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ ، و قوله عليه السلام « حتى تبلغوا إلى قوله مسلمين » يعنى آخر هذه الآية ، و انما يقال فى هذه الموارد ما يقال امثالاً لآمر القرآن الكريم حيث يقول « قولوا آمنا بالله » الخ فحيث أمرهم بأن يقولوا ذلك فالأحسن ان يقولوا هكذا « قولوا آمنا بالله (آمنا بالله - سرّاً) و ما انزل اليها و ما أنزل الى ابراهيم واسماعيل و اسحاق الآية ، فيكون ذيل الآية من قوله « و ما انزل » الى أن يبلغ « مسلمين » كالمقارن فيه تتممة لقول الله تعالى كما فى ظاهر الآية ، و تتممة لقولنا « آمنا بالله » وهذه الكيفية أسلم من التكرار فى امثال أمر الله تعالى ، والاوجب علينا بعد اتمام الآية أن نبدء ونقول : آمنا بالله و ما انزل اليها الى آخر الآية ، و اما فى سورة التوحيد ، كان النبي صلى الله عليه وآله يقول سرّاً بعد قراءة نصف السورة : قل هو الله أحد * الله الصمد : الله أحد الله الصمد ، امثالاً لظاهر الأمر ، ثم يقول بعد تمام السورة سرّاً : كذلك الله ربى مرتين : مرة اشارة لقوله تعالى « لم يلد ولم يولد » و مرة اشارة الى قوله تعالى « ولم يكن له كفواً أحد » و انما قال بهذه الكيفية ، لان جبرئيل عليه السلام لما نزل بهذه السورة سكنت عند نصف السورة —

ابن الضحّاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يكسر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنة أو نار بكأ ، وسأل الله الجنة ، وتعوّذ به من النار ، وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلاته بالليل والنهار ، وكان إذا قرأ « قل هو الله أحد » قال سرّاً : الله أحد . فإذا فرغ منها قال : « كذلك الله ربنا » ثلاثاً وكان إذا قرء سورة الجحد قال في نفسه سرّاً : « يا أيّها الكافرون » فإذا فرغ منها قال : « ربّي الله ودينى الاسلام » ثلاثاً ، وكان إذا قرأ « والذين والزيتون » قال عند الفراغ منها : بلى وأنا على ذلك من الشّاهدين ، وكان إذا قرأ « لا أقسم بيوم القيمة » قال عند الفراغ منها : سبحانك اللهم و بلى ، وكان يقرأ في سورة الجمعة « قل ما عند الله خير من اللّهو و من التّجارة للذين اتّفوا والله خير الرازقين » وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله ربّ العالمين (١)

— فوجد النبى صلى الله عليه وآله فراغاً لامثال الامر، فقال والله أحدالله الصمد، ولما أوحى جبرئيل بعام السورة ، امثال ذلك اشارة بقوله وكذلك الله ربى كذلك الله ربى، لثلا يتكرر الفاظ السورة ، واذا تدبرت هذين المثالين تعرف فى كل آية و سورة مشابهة لهما كيف تمثّل أمراه فى قراءة القرآن .

(١) انما كان أهل البيت عليهم السلام وهكذا شيعتهم يقولون ذلك عند الفراغ من قراءة الفاتحة ، لانهم اذا فرغوا من قراءه آياتها السبع و تفكروا فيها ، وجدوا أنفسهم متلبسة بمعانيها ، متحققة لمضامينها . عارفين بالله ، و رحمانيته ، مقرين بيوم الجزاء وما لكيتة عابدين لله خالماً ، مستعينين منه غير مشركين ، آخذين بالنمط الاوسط : لامن الضلال ولا من المضطوب عليهم ، و كل من تفكر فى ذلك و وجد نفسه كذلك يجب عليه أن يحمده الله رب العالمين على ذلك ، كما حمدواهم وكذلك تحمده شيعتهم ، فانهم فى زمرةهم ، و باتباعهم متحققين لتلك الصفات .

و من الناس من اذا تفكر فى سورة الفاتحة و آياتها ، وجد نفسه بمعزل عن ذلك أو شاكاً فى تحقيق آياتها فى نفسه و روحه ، فبادر عند اتمامها بقوله « آمين » يطلب من الله تعالى أن يهديه الى سواء الطريق .

ج ٩٢ ٢٧- باب ما ينبغي أن يقال عند قراءة بعض الآيات والسور - ٢١٩-

و إذا قرء « سُبِّح اسم ربك الأعلى » قال سرّاً : سبحان ربّي الأعلى ، وإذا قرأ يا أيّها الذين آمنوا ، قال : لبّيك اللهم لبّيك - سرّاً (١) .

٣- الدر المنثور : عن صالح بن أبي الخليل قال : كان النبي ﷺ إذا قرء هذه الآية « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » (٢) قال : سبحانك اللهم و بلى .

و عن البراء بن عازب قال : لما نزلت هذه الآية « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » قال : سبحان ربّي و بلى .

و عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » قال : سبحانك فبلى .

و عن أبي أمامة قال : صلّيت مع رسول الله ﷺ بعد حجّته فكان يكثر قراءة لا أقسم بيوم القيامة ، فإذا قال : « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » سمعته يقول : بلى و أنا على ذلك من الشّاهدين .

و عن موسى بن أبي عائشة قال : كان رجل يصلي فوق بيته و كان إذا قرأ « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » قال : سبحانك فبلى ، فسأله عن ذلك ، فقال : سمعته من رسول الله ﷺ .

و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ منكم والتين والزيتون فانتبهى إلى آخرها « أليس الله بأحكم الحاكمين » فليقل بلى ، ومن قرء والمرسلات فبلغ « فبأيّ حديث بعده يؤمنون » فليقل آمناً بالله .

و عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قرأت لا أقسم بيوم القيامة ، فبلغت « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » فقل : بلى .

و عن ابن عباس أنّه مرّ بهذه الآية « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى »

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٣ .

(٢) القيامة : ٤٠ .

قال : سبحانك اللهم و بلى (١) .

و عن ابن عباس قال : إذا قرأت « سبح اسم ربك الأعلى » فقل : سبحان ربّي الأعلى .

و عن عليّ عليه السلام أنه قرأ « سبح اسم ربك الأعلى » فقال : سبحان ربّي الأعلى ، وهو في الصلاة ، ف قيل له : أتزيد في القرآن ؟ قال : لا إنما أمرنا بشيء فقلته (٢) .

و عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا تلا هذه الآية « و نفس وما سواها » فآلهمها فجورها وتقويها « وقف ثم قال : اللهم آت نفسي تقويها وزكها أنت خير من زكها ، أنت وليها ومولاها ، قال : وهو في الصلاة (٣) .

٢٨

(باب)

﴿ فضل استماع القرآن و لزومه و آدابه ﴾

الآيات : الاعراف : و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون (٤) .

أسرى : قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً و يخرون للأذقان يبكون و يزيدهم خشوعاً (٥) .

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٩٦ .

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٣٨ .

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٦ .

(٤) الاعراف : ٢٠٣ .

(٥) أسرى : ١٠٧ - ١٠٩ .

- مريم :** إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً و بكياً (١) .
- ١- فس :** « و إذا قرىء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمون » يعني في الصّلاة ، إذا قرأت قراءة الامام الذي تأتّم به ، فأنصت (٢) .
- ٢- قب (٣) فس :** كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصليّ وابن الكوا خلفه و أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ ، فقال ابن الكوا : « ولقد أوحى إليك و إلى الذين من قبلك لئن أشرت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين » (٤) فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتّى سكّ ابن الكوا ، ثمّ عاد في قراءته حتّى فعله ابن الكوا ثلاث مرّات ، فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين عليه السلام : « فاصبر إنّ وعد الله حقّ و لا يستخفّنك الذين لا يوقنون » (٥) .
- ٣- سر :** عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يقول للمؤمنين : « و إذا قرىء القرآن » يعني في الفريضة خلف الامام « فاستمعوا » الآية (٦) .
- ٤- شى :** عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « و إذا قرىء القرآن » في الفريضة خلف الامام « فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمون » (٧) .
- ٥- شى :** عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يجب الانصات للمقرآن في الصلاة و في غيرها ، و إذا قرىء عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع (٨) .

(١) مريم : ٥٨

(٢) تفسير القمى : ٢٣٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٣ .

(٤) الزمر : ٦٥ .

(٥) تفسير القمى : ٥٠٤ ، والآية الاخيرة فى سورة الروم : ٦٠ .

(٦) السرائر : ٤٧١ .

(٧ - ٨) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٤ .

٦- شىء : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين عليه السلام «لئن أشركت ليجبطن» عملك ولتكونن» من الخاسرين» فأنصت له أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٧- سر : جامع البزنطي نقلًا من خط بعض الأفاضل عن جميل ، عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن يجب على من يسمعه الانصات له والاستماع له ؟ قال : نعم ، إذا قرئ القرآن عندك فقد وجب عليك الاستماع والانصات (٢) .



(١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) السرائر: ٤٦٩ .

أبواب

- ❖ (فضائل سور القرآن وآياته) ❖
- ❖ (وما يناسب ذلك من المطالب) ❖

أقول : قد مرّ كثير ممّا يتعلّق بهذه الأبواب في كتاب الصلاة وغيره أيضاً .

٢٩

❖(((باب)))❖

❖(فضل سورة الفاتحة وتفسيرها وفضل البسملة)❖

❖(و تفسيرها وكونها جزءاً من الفاتحة)❖

❖(و من كل سورة ، وفيه فضل المعوذتين أيضاً)❖

أقول : و سيجيء في مطاوي بعض الأبواب الآتية ما يناسب هذا الباب .

١- قب : أبين إحدى يدي هشام بن عديّ الهمدانيّ في حرب صفين فأخذ عليّ يده و قرأ شيئاً و ألصقها فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب كأنّه استقلّها ، فانفصلت يده نصفين ، فتركه عليّ و مضى (١) .

٢- ن (١) ع : المفسر باسناده إلى أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل : « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره ؟ فقال : لقد حدثني أبي ، عن جدّي ، عن الباقر ، عن زين العابدين ، عن أبيه عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله عز وجل : « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره ؟ فقال :

« الحمد لله » هو أن عرف عباده بعض نعمه جُملاً ، إذ لا يقدرُونَ على معرفة جميعها بالتفصيل ، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : « الحمد لله » على ما أنعم به علينا « رب العالمين » وهم الجماعات من كل مخلوق ، من الجمادات والحيوانات ، فأما الحيوانات ، فهو يقبلها في قدرته ، و يغذوها من رزقه و يحفظها بكنفه ، و يدبّر كلاً منها بمصلحته ، و أمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن يتهافت ، و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق ، و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بأذنه ، و يمسك الأرض أن تنخسف إلاّ بأمره إنّه بعباده لرؤف رحيم .

قال عليه السلام : « رب العالمين » مالكم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم ، من حيث هم يعلمون ، و من حيث لا يعلمون ، و الرزق مقسوم ، و هو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدنيا ، ليس تقوى متّق بزائده ، و لا فجور فاجر بناقصه و بينا وبينه ستر ، و هو طالبه ، و لو أن أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه ، كما يطلبه الموت ، فقال جلّ جلاله : قولوا : « الحمد لله » على ما أنعم به علينا و ذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون .

ففي هذا إيجاب على محمّد و آل محمّد و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم و ذلك أن رسول الله عليه السلام قال : لما بعث الله عز وجلّ موسى بن عمران عليه السلام

واصطفاه نجياً ، و فلق له البحر ، ونجى بني إسرائيل ، وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه فقال : يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي ؟ .

قال موسى : يا رب إن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك ، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين ؟ .

فقال موسى : يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أممي : ظلمت عليهم الغمام ، وأنزلت عليهم المن والسلوى ، وفلقت لهم البحر ؟ فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي ؟ فقال موسى : يا رب ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عز وجلّ إليه يا موسى إنك لن تراهم ، وليس هذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنان : الجنة عدن ، والفردوس ، بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون ، وفي خيراتها يتبجحون ، أفتحب أن أسمعك كلامهم ؟ قال : نعم يا إلهي ، قال الله جلّ جلاله : قم بين يدي ، واشدد مؤزرك قيام العبد الذليل ، بين يدي الملك الجليل . ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجلّ : يا أمة محمد ! فأجابوه كلهم في أصلاب آبائهم ، وأرحام أمهاتهم : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك [لبيك] . قال : فجعل الله عز وجلّ تلك الاجابة شعار الحج .

ثم نادى ربنا عز وجلّ : يا أمة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي ، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني ، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، صادق في أقواله ، محق في أفعاله ، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام أخوه ووصيه من بعده ووليّه ، يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد ، فإن أولياءه

المصطفين المطهرين المبانيين بعجائب آيات الله ، ودلائل حجج الله من بعده أوليائه
أدخله جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال : فلمّا بعث الله عزّ وجلّ نبيّنا محمّداً ﷺ قال : يا محمد ! وما كنت
بجانب الطور إذ نادينا أمّتك بهذه الكرامة ، ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد ﷺ : قل :
الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصصتني به من هذه الفضيلة ، و قال لأمتّه : قولوا
أنتم : الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصصتنا به من هذه الفضائل (١) .

٣- م (٢) لي (٣) ن : بهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول
الله ﷺ : قال الله عزّ وجلّ : قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي
ونصفها لعبدي ، و لعبدي ما سأل ، إذا قال العبد : « بسم الله الرحمن الرحيم »
قال الله عزّ وجلّ : بدأ عبدي باسمي ، و حقّ عليّ أن أتمّم له أموره ، و أبارك
له في أحواله ، فإذا قال : « الحمد لله ربّ العالمين » قال الله جلّ جلاله : حمدني
عبدي ، و علم أنّ النعم التي له من عندي ، و أنّ البلايا التي دفعت عنه فبتطوّل لي
أشهدكم أنّي أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة ، و أدفع عنه بلايا الآخرة كما
دفعت عنه بلايا الدنيا ، فإذا قال : « الرحمن الرحيم » قال الله عزّ وجلّ : شهد
لي بأنّي الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفّرّن من رحمتي حظّه ، و لأجزلّن من
عطائي نصيبه ، فإذا قال : « مالك يوم الدين » قال الله جلّ جلاله : أشهدكم كما
اعترف عبدي أنّي مالك يوم الدين ، لأسهّلنّ يوم الحساب حسابه و لأتقبّلنّ
حسناته ، و لأتجاوزنّ عن سيئاته .

فإذا قال : « إيتاك نعبد » قال الله عزّ وجلّ : صدق عبدي إيتاي يعبد أشهدكم
لأثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي ، فإذا قال : « و إيتاك

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٣ .

(٢) تفسير الامام ص ٢٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٠٥ .

نستعين « قال الله عز وجل » : بي استعان و إلى التجأ أشهدكم لأعينته على أمره ولا عينته في شدائده ، ولا خذن بيده يوم نوائبه .

فاذا قال : « اهدنا الصراط المستقيم » إلى آخر السورة ، قال الله عز وجل : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل ، فقد استجبت لعبدي ، وأعطيته ما أمّل ، وأمنته عما منه وجيل .

قال : وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أي من فاتحة الكتاب ؟ فقال : نعم ، كان رسول الله ﷺ يقرأها ويعدّها آية منها ، ويقول : فاتحة الكتاب هي السبع المثاني (١) .

٤ - م : فضلت بسم الله الرحمن الرحيم وهي الآية السابعة منها (٢) .

٥ - لى (٣) ن : بهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عز وجل قال لي : يا محمد « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » (٤) فأفرد الامتحان على فاتحة الكتاب ، وجعلها بازاء القرآن العظيم ، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش ، وإن الله عز وجل خص محمداً وشرّفه بها ، ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ، ما خلا سليمان عليه السلام فإنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت : « إنني ألقى إلى كتاب كريم » إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم (٥) ألا فمن قرأها معتقداً لموالاته محمد وآله الطيبين ، منقاداً لأمرهما ، مؤمناً بظاهرهما وباطنهما ، أعطاه الله بكل حرف منها حسنة ، كل واحدة منها أفضل له

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٠ .

(٢) تفسير الامام ص ٢٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٠٦ .

(٤) الحجر : ٨٧ .

(٥) النمل : ٢٩ و ٣٠ .

من الدنيا بما فيها ، من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع إلى قاريء يقرأها كان له قدر ثلث ما للمقاري ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعروض لكم ، فإنه غنيمة ، لا يذهبها أو أنه فتبقى في قلوبكم الحسرة (١) .

٦- ن : بهذا الاسناد ، عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل : « اهدنا الصراط المستقيم » قال : يقول : أرشدنا إلى الطريق المستقيم ، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك ، والمبلغ دينك ، والمانع من أن نتبع أهواءنا فننتعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك (٢) .

٧- ثي : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن علي بن الحسين البرقي عن ابن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسين بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن علي قال : جاء نفر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فكان فيما سألوه : أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين ، وأعطى أمّتك من بين الأمم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب ، والأذان ، والجماعة في المسجد ويوم الجمعة ، والاجتهاد في ثلاث صلوات ، والرخص لأمتي عند الأمراض ، والسفر والصلاة على الجنائز ، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أمتي .

قال اليهودي : صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية أنزلت من السماء فيجزى بها ثوابها (٣) .

٨- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام . وأبي عن حماد ، عن ابن أبي نجران و ابن فضال ، عن علي بن عقبة . وأبي ، عن النضر والبنظي معاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام . وأبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي وهشام بن سالم

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠١ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١١٧ في حديث .

و عن كلثوم بن الهمد ، عن عبدالله بن سنان وعبدالله بن مسكان ، و عن صفوان وابن عميرة والثمالى و عن عبدالله بن جندب والحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام . وأبي ، عن حنان والقداح وأبان بن عثمان ، عن عبدالله بن شريك و عن الفضل و أبي بصير ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليه السلام . وأبي ، عن عمرو ابن إبراهيم الراشدي و صالح بن سعيد و يحيى بن أبي عمران و إسماعيل بن مرار و أبوطالب عبدالله بن الصلت ، عن علي بن يحيى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال : الباء بهاء الله والسين سناء الله ، والميم ملك الله ، والله إله كل شيء ، والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة .

و عن ابن أذينة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم أحق ما أجهر به ، وهي الآية التي قال الله عز وجل : « و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا » (١) .

٥- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن النضر ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « الحمد لله » قال : الشكر لله ، و في قوله : « رب العالمين » قال : « خلق المخلوقين » الرحمن « بجميع خلقه » الرحيم « بالمؤمنين خاصة » مالك يوم الدين « قال : يوم الحساب ، والدليل على ذلك قوله : « وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين » (٢) يعني يوم الحساب « إياك نعبد » مخاطبة الله عز وجل « وإياك نستعين » مثله « اهدنا الصراط المستقيم » قال : هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه و معرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله : « و إنّه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم » (٣) و هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أم الكتاب في قوله : « الصراط المستقيم » (٤) .

(١) تفسير القمي ص ٢٥ ، والآية في سورة الاسراء ٤٦ .

(٢) الصافات : ٢٠ .

(٣) الزخرف : ٤ .

(٤) تفسير القمي ص ٢٦ .

٦- فس: أبي ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرء :
« اهدنا الصراط المستقيم » صراط من أنعمت عليهم * غير المغضوب عليهم * وغير الضالين » قال : المغضوب عليهم النصاب ، والضلّال اليهود والنصارى (١) ..

٧- فس: أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « غير المغضوب عليهم وغير الضالين » قال المغضوب عليهم : النصاب ، والضلّال الشكّاك الذين لا يعرفون الامام (٢) .

٨- فس: أبي ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس رنّ رنيناً لما بعث الله نبيّه عليه السلام على حين فترة من الرسل ، وحين أنزلت أم القرآن (٣) .

٩- يد (٤) مع (٥) ن : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن حسن ابن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام عن بسم الله ، قال: معنى قول القائل بسم الله أي أسم نفسي بسمه من سمات الله عز وجل ، وهو العبوديّة ، قال : فقلت له : ما السمة ؟ قال : العلامة (٦) .

١٠- مع (٧) ع : محمد بن علي بن الشّاه ، عن محمد بن جعفر البغدادي ، عن أبيه عن أحمد بن السخت ، عن محمد بن أسود الورّاق ، عن أيّوب بن سليمان ، عن حفص بن البختري ، عن محمد بن حميد ، عن محمد بن المكندر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عليّ ربّي و قال لي : يا محمد أرسلتك إلى كلّ أحمر و أسود ، و نصرتك بالرّعب ، و أحللت لك الغنيمة ، وأعطيتك لك و لا ممّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب ، و خاتمة سورة البقرة الخبر (٨) .

(١ - ٣) تفسير القمي ص ٢٦ .

(٤) التوحيد : ١٦٢ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣

(٦) عيون الاخبار ج ٣ ص

(٧) معاني الاخبار ص ٥٠ .

(٨) علل الشرائع ج ١ ص ١٢١ في حديث .

و قد مضى في باب أسماء النبي ﷺ (١) .

١١- يد (٢) مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن القاسم ، عن جدّه
عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مجد الله ، وروى بعضهم ملك الله ، والله
إله كل شيء ، الرحمن بجميع العالم ، والرحيم بالمؤمنين خاصة (٣) .
سن : القاسم ، عن جدّه مثله (٤) .
شى : عن ابن سنان مثله (٥) .

١٢- يد (٦) مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن صفوان
ابن يحيى ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال : الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم ملك الله ، قال : قلت : الله ، فقال :
الألف آلاء الله على خلقه من النعم بولايتنا ، واللام إلزام الله خلقه ولايتنا ، قلت :
فالباء فقال : هو ان لمن خالف سجّداً وآل محمد صلوات الله عليهم ، قلت : الرحمن
قال : بجميع العالم ، قلت : الرحيم قال : بالمؤمنين خاصة (٧) .

١٣- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكري
عن آبائه ، عن الصادق عليهم السلام قال : من نالته علّة فليقرء في جيبه الحمد
سبع مرّات ، فان ذهبت العلّة ، وإلا فليقرأها سبعين مرّة ، وأنا الضامن له

(١) راجع ج ١٦ ص ٩٢ من هذه الطبعة الحديثة ، وأضاف هناك رمز الخصال ج ٢

ص ٤٧ .

(٢) التوحيد : ١٦٢ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣ .

(٤) المحاسن ص ٢٣٨ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢ .

(٦) التوحيد : ١٦٢ .

(٧) معاني الاخبار ص ٣ .

العافية (١) .

دعوات الراوندى : عن الصادق عليه السلام مثله .

١٦- يد : المفسر باسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام في قول الله عز وجل :
بسم الله الرحمن الرحيم فقال : الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد
كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه ، وتقطع الأسباب من جميع
من سواه ، يقول : « بسم الله » أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة
إلا له ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعى .

و هو ما قال رجل للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو ؟
فقد أكثر علي المجادلون وحيثروني ، فقال له : يا عبدالله هل ركبت سفينة قط ؟
قال : نعم ، قال : فهل كسر بك حيث لاسفينة تنجيك ، ولا سباحة تغنيك ؟ قال :
نعم ، قال : فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من
ورطتك ؟ قال : نعم ، قال الصادق عليه السلام : فذلك الشيء هو الله القادر على الإيحاء
حيث لا منجى ، و على الإغاثة حيث لا مغيث .

ثم قال الصادق عليه السلام : وربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله
الرحمن الرحيم ، فيمتحنه الله عز وجل بمكروه لينبئه على شكر الله تبارك وتعالى
والبناء عليه ، ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول : بسم الله الرحمن الرحيم .
... . قال : وقام رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال : أخبرني ما معنى بسم الله
الرحمن الرحيم ؟ فقال علي بن الحسين عليه السلام : حدثني أبي ، عن أخيه الحسن
عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلاً قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن
بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه ؟ فقال : إن قولك : « الله » أعظم اسم من أسماء
الله عز وجل ، و هو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمي به غير الله ، و لن يسم به
مخلوق ، فقال الرجل : فما تفسير قول : « الله » قال : هو الذي يتأله إليه عند الحوائج
والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه . و تقطع الأسباب

من كل من سواه ، و ذلك أن كل مترئس في هذه الدنيا ، و معظم فيها ، و إن عظم غناؤه و طغيانه ، و كثرت حوائج من دونه إليه ، فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم ، و كذلك هذا المتعظم يحتاج إلى حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و خاقته ، حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه .

أما تسمع الله عز وجل يقول : « قل أرايتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين » بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما تشركون » (١) فقال الله جل جلاله لعباده : أيها الفقراء إلى رحمتي إنني قد ألزمتكم الحاجة إلى في كل حال ، و ذلة العبودية في كل وقت فأولي فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه ، و ترجون تمامه و بلوغ غايته ، فأنني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم ، فأنا أحق من سئل ، و أولى من تضرع إليه ، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم : بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره ، المغيث إذا استغيث ، و المغيث إذا دعي ، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا ، الرحمن بنا في أدياننا و دنيانا و آخرتنا ، خفف علينا الدين ، و جعله سهلاً خفيفاً ، و هو يرحمنا بتمييزنا عن أعاديته .

ثم قال : قال رسول الله ﷺ : من حزنه أمر تعاطاه فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم » و هو مخلص لله ، و يقبل بقلبه ، لم ينفك من إحدى اثنتين إما بلوغ حاجته في الدنيا ، و إما يعد له عند ربه ويدخر لديه ، و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين (٢) .

١٥- ن : ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال : إن بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها (٣) .

(١) الانعام : ٤٠ و ٤١ .

(٢) التوحيد : ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥ .

ف : عن أبي محمد عليه السلام مثله (١) .

شي : عن إسماعيل بن مهران ، عن الرضا عليه السلام مثله (٢) .

١٦- ثو : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اسم الله الأعظم مقطّع في أمّ الكتاب (٣) .
شي : عن ابن البطائنيّ مثله (٤) .

١٧- سن : بعض أصحابنا ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن هارون بن الحطّاب ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما نزل كتاب من السماء إلّا وأوله بسم الله الرحمن الرحيم (٥) .

١٧- مك ، صا : أروي عن العالم عليه السلام : من نالته علّة فليقرأ سبعين مرّة ، فانّها تسكن (٦) .
سبع مرّات ، فان سكنت وإلّا فليقرأ سبعين مرّة ، فانّها تسكن (٦) .

١٨- طب : أحمد بن زياد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثمّ يمسح بها وجهه ، فيذهب عنه ما كان يجد (٧) .

١٩- طب : محمد بن جعفر البرسيّ ، عن محمد بن يحيى الأرمنيّ ، عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرئه سورة الحمد وقل هو الله أحد لم يبرئه شيء ، وكلّ علّة تبرئها هاتين السورتين (٨) .

(١) تحف العقول ص ٥١٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩ .

(٥) المحاسن ص ٤٠ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .

(٧-٨) طب الاثمة ص ٣٩ .

٢٠- طب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن المفضل بن عمر ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه دخل عليه رجل من مواليه وقد وُعثك وقال له : مالي أراك متغير اللون ؟ فقلت : جعلت فداك وعكت وعكاً شديداً منذ شهر ، ثم لم تنقل الحمى عني ، وقد عالجت نفسي بكل ما وصفه إلي المترفعون ، فلم أنتفع بشيء من ذلك ، فقال له الصادق عليه السلام : حلّ أزرار قميصك ، وأدخل رأسك في قميصك ، وأدن وأقم ، واقرأ سورة الحمد سبع مرّات ، قال : ففعلت ذلك فكأنما نُشِطت من عقال (١) .

٢١- طب : الخضر بن محمد ، عن الخزازيني ، عن محمد بن العباس ، عن عبدالله بن الفضل السوفلي ، عن أحدهم عليه السلام قال : ما قرأت الحمد سبعين مرّة إلا سكن ، وإن شئتم فجرّوا ولا تشكّوا (٢) .

٢٢- شى : عن محمد بن سنان ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال لأبي حنيفة : ما سورة أولها تحميد ، وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء ؟ فبقي متحيراً ثم قال : لا أدري ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : السورة التي أولها تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء سورة الحمد (٣) .

٢٣- شى : عن يونس ، عمّن رفعه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام « و لقد آتيناك سبعاً من المثنائي والقرآن العظيم » (٤) قال : هي سورة الحمد ، وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم ، وإنما سميت لأنها ينشئ في الرّكعتين (٥) .

٢٤- شى : عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى :

(١) طب الائمة ص ٥٣ .

(٢) طب الائمة ص ٥٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩ .

(٤) الحجر : ٨٧ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩ .

« آتيناك سبعاً من المثاني » قال : فاتحة الكتاب يشتمل فيها القول (١) .

٢٥- شى : عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كانت لك حاجة فاقراً المثنائي وسورة أخرى ، وصلّ ركعتين ، وادع الله ، قلت : أصلحك الله وما المثنائي ؟ قال : فاتحة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الحمد لله رب العالمين (٢) .

٢٦- شى : عن يونس بن عبد الرحمن ، عمّن رفعه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » قال : إنّ ظاهرها الحمد ، وباطنها ولد الولد ، والسابع منها القائم عليه السلام (٣) .

٢٧- شى : عن السدي ، عمّن سمع علياً عليه السلام يقول : « سبعاً من المثاني » فاتحة الكتاب (٤) .

٢٨- شى : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سرقوا أكرم آية في كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم (٥) .

٢٩- شى : عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ما أنزل الله من السماء كتاباً إلا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم ، وإنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للأخرى (٦) .

٣٠- شى : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهز بسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بها ، فإذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين ، فأنزل الله : « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً » (٧) .

٣١- شى : قال الحسن بن خرزاد وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أمّ

(٢-١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٥-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩ .

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠ ، والاية في سورة الاسراء : ٤٦ .

الرجل القوم جاء شيطان إلى الشيطان الذي هو قرين الإمام فيقول : هل ذكر الله ؟ يعني هل قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فإن قال : نعم ، هرب منه ، وإن قال : لا ، ركب عنق الإمام ، ودلى رجليه في صدره ، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم (١).

٣٢- شى : عن عبد الملك بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن إبليس رن أربع رنات أولهن يوم لعن ، وحين هبط إلى الأرض ، وحين بعث محمد عليه السلام على فترة من الرسل ، وحين أنزلت أم الكتاب الحمد لله رب العالمين ، ونخر نخرتين : حين أكل آدم عليه السلام من الشجرة ، وحين أهبط آدم إلى الأرض ، قال : ولعن من فعل ذلك (٢).

٣٣- شى : عن إسماعيل بن أبان يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر بن عبد الله : يا جابر ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه ؟ قال : فقال جابر : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله علمنيها ، قال : فعلمه الحمد لله أم الكتاب قال : ثم قال له : يا جابر ألا أخبرك عنها ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي فأخبرني قال : هي شفاء من كل داء ، إلا السام يعني الموت (٣).

٣٤- شى : عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من لم تبرأه الحمد لم تبرأه شيء (٤).

٣٥- شى : عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثنائي وسورة أخرى ، وصل ركعتين ، وادع الله . قلت : أصلحك الله وما المثنائي ؟ قال : فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين (٥).

٣٦- شى : عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : بلغه أن أناساً ينزعون بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : هي آية من كتاب الله أنساهم

(١-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠ .

(٥) قد مر الحديث بلغظه وسنده تحت الرقم : ٢٥ ، راجع تفسير العياشي ج ١

إياها الشيطان (١) .

٣٧- شى : عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أتى أحدكم أهله فليكن قبل ذلك ملاطفة ، فأنه أبرُّ لقلبها ، وأسلُّ لسخيمتها ، فإذا أفضى إلى حاجته قال : بسم الله ثلاثاً ، فإن قدراً أن يقرأ أي آية حضرته من القرآن فعل ، وإلا قد كفته التسمية ، فقال له رجل في المجلس : فإن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أوجربه ؟ فقال : و أي آية أعظم في كتاب الله ؟ فقال : بسم الله الرحمن الرحيم (٢) .

٣٧- شى : عن الحسن بن خرزاد قال : كتبت إلى الصادق عليه السلام أسأل عن معنى الله ، فقال : استولى على مادي وجلي (٣) .

٣٩- شى : عن خالد بن المختار قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : ما لهم قاتلهم الله ، وعمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهرها وهي بسم الله الرحمن الرحيم (٤) .

٤٠- شى : عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » (٥) فقال : فاتحة الكتاب [يثنى فيها القول ، قال : و قال رسول الله ﷺ : إن الله من علي بفاتحة الكتاب] (٦) من كنز الجنة . فيها بسم الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول فيها « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أذبانهم نفوراً » (٧) والحمد لله رب العالمين دعوى أهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب و « مالك يوم الدين » قال جبرئيل : ما قالها مسلم قط إلا صدقه الله وأهل سماواته : « إياك نعبد » إخلاص العبادة « وإياك نستعين »

(١-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١ .

(٥) الحجر : ٨٧ .

(٦) ما بين العلامتين ساقط عن بعض نسخ العياشي ، و تراه في مجمع البيان ج ١ ص ٣١ تماماً .

(٧) أسرى : ٤٦ .

أفضل ما طلب به العباد حوائجهم « اهدنا الصراط المستقيم » صراط الأنبياء ، وهم الذين أنعم الله عليهم « غير المغضوب عليهم » اليهود « وغير الضالين » النصارى (١) .
 ٤٩- شى : عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ « مالك يوم الدين » (٢) .

٥٢- شى : عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام : يقرأ ما لا يحصى : « ملك يوم الدين » (٣) .

٥٣- شى : عن الزهري قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : لو مات ما بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي ، وكان إذا قرء « مالك يوم الدين » يكررها ويكاد أن يموت (٤) .

٥٤- شى : عن الحسن بن محمد الجمال ، عن بعض أصحابنا قال : بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجهه إلى محمد بن علي بن الحسين ولا تهيبه ولا تروعه ، واقض له حوائجه ، وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعاً ، فقال : ما لهذا إلا محمد بن علي فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي إليه .

فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنني شيخ كبير لا أقوى على الخروج ، وهذا جعفر ابني يقوم مقامى فوجهه إليه ، فلمّا قدم على الأموي أزره لصغره ، وكره أن يجمع بينه وبين القدرى مخافة أن يغلبه ، وتسامع الناس بالشام بقدم جعفر لمخاصمة القدرى .

فلمّا كان من الغدا اجتمع الناس لخصومتهم فقال الأموي لأبي عبد الله عليه السلام : إنّه قد أعيانا أمر هذا القدرى وإنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه ، فأنّه لم يدع عندنا أحداً إلا خصمه فقال : إن الله يكفيناه .

قال : فلمّا اجتمعوا قال القدرى لأبي عبد الله عليه السلام : سل عما شئت ، فقال له اقرأ سورة الحمد قال : فقرأها وقال الأموي - وأنامعه - : ما في سورة الحمد

(١-٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٣ .

علينا إن شاء الله وإنا إليه راجعون . قال : فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى يبلغ قول الله تبارك وتعالى «إياك نعبد وإياك نستعين» فقال له جعفر عليه السلام : قف من تستعين وما حاجتك إلى المعونة ؟ إن كان الأمر إليك ؟ فبهت الذي كفر ، والله لا يهدي القوم الظالمين (١) .

٤٥ - شى : عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «اهدنا الصراط المستقيم» يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، قال محمد بن علي الحلبي : سمعته ما لا أحصي وأنا أصلي خلفه يقرأ «اهدنا الصراط المستقيم» (٢) .

٤٦ - شى : عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » قال : هم اليهود والنصارى (٣) .

٤٧ - شى : عن رجل ، عن ابن أبي عمير رفعه في قوله : «غير المغضوب عليهم وغير الضالين» هكذا نزلت وقال : المغضوب عليهم فلان و فلان [وفلان] و النصاب و «الضالين» الشكاك الذين لا يعرفون الامام (٤) .

٤٨ - م : «بسم الله الرحمن الرحيم» هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي ، قال الامام عليه السلام وهو ما قال رجل للمصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو ؟ فقد أكثر علي المجادلون وحيروني ، فقال : يا عبد الله هل ركبت سفينة ؟ قال : بلى ، قال : فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ، و لا سباحة تغنيك ؟ قال : بلى ، قال : فهل تعلق قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك ؟ قال : بلى ، قال الصادق عليه السلام : فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجى ، وعلى الاغاثة حيث لا مغيث .

وقال الصادق عليه السلام : ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعةنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينمته على شكر الله تعالى والثناء عليه ، و يمحو فيه

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣ .

(٢-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤ .

عنه وصمة تقصيره ، عند تركه قول بسم الله ، لقد دخل عبدالله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسيٌّ فأمره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على رأسه ، فأوضح عن عظم رأسه ، وسال الدم . فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم ، ثم قال : ادن مني ، فوضع يده على موضحته ، وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه ، ومسح يده عليها وتفل فيها ، فما هوأن فعل ذلك حتى اندمل ، فصار كأنه لم يصبه شيء قط .

ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يا عبدالله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم ، لتسلم لهم طاعاتهم ، ويستحقوا عليها ثوابها ، فقال عبدالله بن يحيى : يا أمير المؤمنين ! وإننا لا نجازي بذنوبنا إلا في الدنيا ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر » ؟ إن الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما تبليهم به من المحن ، وبما يغفره لهم فإن الله يقول « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير » (١) حتى إذا أوردوا القيامة ، توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم ، و إن أعداء آل محمد يجازيهم عن طاعة تكون منهم في الدنيا - وإن كان لا وزن لها لأنه لا إخلاص معها - إذا وافوا القيامة ، حملت عليهم ذنوبهم ، و بغضهم لمحمد وآله ، و خيار أصحابه فقدفوا في النار .

و لقد سمعت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع لله مؤمن ، و الآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه و موالاته أعدائه و كل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض ، فمرض الكافر و اشتبهى سمكة في غير أوانها لأن ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج بحيث لا يقدر عليه فأيسه الأطباء من نفسه ، وقالوا له : استخلف على ملكك من يقوم به فلست بأخذ من أصحاب القبور ، فإن شفاك في هذه السمكة التي اشتبهت بها و لا سبيل إليها ، فبعث الله ملكاً و أمره أن يزجج تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها

فأخذت له تلك السمكة فأكلها وبرىء من مرضه ، وبقي في ملكه سنين بعدها .

ثم إن ذلك الملك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل أخذه منها ، مثل علة الكافر ، فاشتبهى تلك السمكة ووصفها له الأطباء وقالوا : طب نفساً فهذا أوانه تؤخذ لك فتأكل منها ، لو تبرأ فبعث الله ذلك الملك وأمره أن يزجج جنس تلك السمكة عن الشطوط إلى اللجج لئلا يقدر عليها ، فلم يوجد حتى مات المؤمن من شهوته وبعد دوائه .

فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل ذلك البلد في الأرض حتى كادوا يفتنون لأن الله تعالى سهّل على الكافر ما لا سبيل إليه ، وعسّر على المؤمن ما كان السبيل إليه سهلاً ، فأوحى الله إلى ملائكة السماء وإلى نبي ذلك الزمان في الأرض :

إنني أنا الله الكريم المتفضل القادر ، لا يضركني ما أعطى ولا ينقصني ما أمتنع ، ولا أظلم أحداً مثقال ذرة ، فأما الكافر فأنما سهّلت له أخذ السمكة في غير أوانها ، ليكون جزاء على حسنة كان عملها إذ كان حقاً عليّ ألا أبطل لأحد حسنة ، حتى يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته ، ويدخل النار بكفره ، ومنعت العابد تلك السمكة بعينها ، لخطيئة كانت منه فأردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة وإعدام ذلك الدواء ، وليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة

فقال عبد الله بن يحيى : يا أمير المؤمنين قد أفدتني وعلمتني ، فان أردت أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس ، حتى لا أعود إلى مثله ، قال : تركك حين جلست أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم فجعل ذلك لسهوك عما نذبت إليه تمحيصاً بما أصابك ، أما علمت أن رسول الله ﷺ حدثني عن الله جل وعزّ كل أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو أبتر ، فقلت : بلى بأبي أنت وأمي لا أتركها بعدها ، قال : إذا تحظى بذلك وتسعد

ثم قال عبد الله بن يحيى : يا أمير المؤمنين وما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال : إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً فيقول : بسم الله الرحمن الرحيم فأنه مبارك له فيه ، قال محمد بن علي الباقر عليه السلام : دخل محمد بن علي بن مسلم بن شهاب

الزهري علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو كتيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مهموماً مغموماً؟ قال: يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما امتحننت به من جهة حساد نعمتي، والطامعين في، وممن أرجوه وممن أحسنت إليه فيخلف ظنني، فقال له علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: احفظ لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهري: يا ابن رسول الله إنني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي، قال علي بن الحسين عليه السلام: هيهات هيهات إياك وأن تعجب من نفسك بذلك، وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكراً يمكنك لأن توسعه عذراً.

ثم قال: يا زهري من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه، ثم قال: يا زهري وما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك: فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك، وتجعل تريك منهم بمنزلة أخيك، فأَيُّ هؤلاء تحب أن تظلم؟ وأيُّ هؤلاء تحب أن تدعو عليه وأيُّ هؤلاء تحب أن تهتك ستره، وإن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضلاً علي أحد من أهل القبلة، فانظر إن كان أكبر منك، فقل: قد سبقني بالآيمان والعمل الصالح، وهو خير مني، وإن كان أصغر منك، فقل: سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني، وإن كان تريك فقل: أنا على يقين من ذنبي، في شك من أمره، فمالي أدع يقيني بشكّي، وإن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجلونك فقل: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاء وانقباضاً عنك فقل: هذا لذنب أحدثه، فأنك إن فعلت ذلك، سهّل الله عليك عيشك، وكثر أصدقاؤك وقل أعداؤك، وفرحت بما يكون من برّهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائك.

واعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره فائضاً إليهم، وكان عنهم مستغنياً متعقفاً، وأكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعقفاً، وإن كان إليهم

محتاجاً ، فانما أهل الدنيا يعشقون الأموال ، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ، ومن لم يزاحمهم فيها و مكّنهم من بعضها ، كان أعزّ وأكرم .

قال ﷺ : ثمّ قسام إليه رجل و قال : يا ابن رسول الله أخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أخيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلاً قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه ؟ فقال : إنّ قولك : « الله » أعظم الأسماء من أسماء الله تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يتسمّى به غير الله ، و لم يتسمّ به مخلوق .

فقال الرجل : فما تفسير قوله : « الله » قال : هو الذي إليه يتألّه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه ويقطع الأسباب كلّ من سواه ، وذلك أنّ كلّ مترئّس في الدنيا أو متعظّم فيها ، وإن عظم غناه و طغيانه ، و كثرت حوائج من دونه إليه ، فانّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظّم ، كذلك هذا المتعظّم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقتنه ، حتّى إذا كفى همّه ، عاد إلى شركه .

أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول : « قل أرأيتمكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين » بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون » (١) فقال الله تعالى لعباده : أيّها الفقراء إلى رحمتي إنّي قد ألزمتكم الحاجة إلىّ في كلّ حال ، ودلّة العبوديّة في كلّ وقت ، إلىّ فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه ، و ترجون تمامه ، و بلوغ غايته ، فانّي إذا أردت أن أعطيك لم يقدر غيري على منعكم ، وإن أردت منعكم لم يقدر غيري على إعطاءكم فأنا أحقّ من سأل ، و أولى من تضرّع إليه .

فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم : بسم الله الرحمن الرحيم أي استعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحقّ العبادة لغيره ، المغيث إذا استغيث ، والمطيّب إذا دعي ، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا ، الرحيم بنا في أدياننا و دنيانا

وآخرتنا ، خفف علينا الدين ، وجعله سهلاً خفيفاً ، وهو يرحمنا بتمييزنا عن أعدائه .

ثم قال : قال رسول الله ﷺ : من حزنه أمر تعاطاه فقال : بسم الله الرحمن الرحيم وهو يخلص الله ، و يقبل عليه بقلبه إليه ، لم ينفك عن إحدى اثنتين إما بلوغ حاجته الدنياوية ، وإما ما يعد له ويدخر لده ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين .

وقال الحسن (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : وإن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عز وجل قال لي : يا محمد « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » (١) فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وإن فاتحة الكتاب أشرف كنوز العرش ، وإن الله خص بها محمداً وشرّفه ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان فإنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم .

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيبين ، منقاداً لأمرهم ، مؤمناً بظواهرهم وباطنهم ، أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة ، كل حسنة منها أفضل من الدنيا وما فيها ، من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع قارئاً يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعروض لكم ، فإنه غنيمة فلا تذهبن أوانه ، فتبقي في قلوبكم الحسرة .

قوله عز وجل : « الحمد لله رب العالمين » قال الامام (عليه السلام) : جاء رجل إلى الرضا (عليه السلام) فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل : « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره ؟ قال (عليه السلام) : لقد حدثني أبي ، عن جدّي ، عن الباقر عن أبيه زين العابدين (عليه السلام) أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل : « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيرها ؟ فقال :

« الحمد لله » هو أن عرف الله عباده بعض نعمه جُملاً ، إذ لا يقدرُونَ على معرفة جميعها بالتفصيل ، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : « الحمد لله » على ما أنعم به علينا « ربّ العالمين » يعني مالك العالمين ، وهم الجماعات من كلِّ مخلوق ، من الجمادات والحيوانات .

فأما الحيوانات ، فهو يقبلها في قدرته ، و يغذوها من رزقه و يحيطها بكفّهِ و يدبّر كلاً منها بمصلحته ، و أمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته ، يمسك ما اتصل المتصل منها أن يتهافت ، و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق ، و يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا بأذنه ، و يمسك الأرض أن تنخسف إلّا بأمره ، إنّه بعباده لرؤف رحيم .

قال : و « ربّ العالمين » مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم ، من حيث هم يعلمون ، و من حيث لا يعلمون ، فالرّزق مقسوم ، وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدّنيا ، ليس تقوى متّسق بزائده ، ولا فجور فاجر بناقصه ، و بينه و بينه ستر ، وهو طالبه ، و لو أنّ أحدكم يتربّص رزقه لطلبه رزقه ، كما يطلبه الموت .
قال : فقال الله تعالى لهم : قواوا : « الحمد لله » على ما أنعم به علينا و ذكرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون .

ففي هذا إيجاب على محمّد و آل محمّد لما فضّله و فضّلهم ، و على شيعته أن يشكروه بما فضّلهم و ذلك أن رسول الله ﷺ قال : لما بعث الله موسى بن عمران و اصفاه نجياً و فلق البحر فنجّى بني إسرائيل ، و أعطاه التوراة و الألواح ، رأى مكانه من ربّه عزّ و جلّ فقال : ربّ لقد كرّمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبل ، فقال الله عزّ و جلّ : يا موسى أما علمت أن محمّداً أفضل عندي من جميع خلقي .

قال موسى : يا ربّ فإن كان محمّد أكرم من جميع خلقتك ، فهل في آل الأنبياء عندك أكرم من آلي ؟ قال الله تعالى : يا موسى أما علمت أن فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين ؟ فقال : يا ربّ فإن كان فضل آل محمّد عندك كذلك ، فهل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابتي ؟ قال الله :

يا موسى أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع صحابة المرسلين .

فقال موسى: يا ربّ فان كان محمد وآله وأصحابه كما وصفت ، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي ؟ ظلمت عليهم الغمام ، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى و فلقت لهم البحر ؟ فقال الله تعالى : يا موسى أما علمت أن فضل أمّة محمد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي ؟ قال موسى : يا ربّ ليتني كنت أراهم .

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى إنك لن تراهم ، فليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنّات عدن والفردوس ، بحضرة محمد ، في نعيمها يتقلبون في خيراتها يتبجّحون ، أفتحبّ أن أسمعك كلامهم ؟ قال : نعم يا ربّ ، قال : قم بين يدي ، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيّد المالك الجليل ، ففعل ذلك ، فنادى ربّنا عزّ وجلّ يا أمّة محمد ، فأجابوه كلّهم ، و هم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّاتهم : لبّيك اللهم لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبّيك ، قال : فجعل الله تعالى الاجابة منهم شعار الحجّ .

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ يا أمّة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي ، وعفوي قبل عقابي ، فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني ، وأعطيتكم قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، صادق في أقواله ، محقّ في أفعاله ، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه وصيّته من بعده ووليّه ، يلتزم طاعته كما يلتزم طاعته محمد ، وأنّ أوليائه المصطفين المطهّرين الميامين (١) بعجائب آيات الله ، و دلائل حجج الله من بعدهما أوليائه أدخله جنّتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر .

قال: فلمّا بعث نبينا محمد ﷺ قال الله تعالى : يا محمد و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمّتك بهذه الكرامة ، ولكن رحمة من ربك ثمّ قال الله عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله : قل الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضيلة

(١) المباني خ ، اللابسين خ .

وقال لامته : و قولوا أنتم : الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذا الفضل .

قوله عز وجل : الرحمن الرحيم قال الامام عليه السلام : « الرحمن » العاطف على خلقه بالرزق ، لا يقطع عنهم مواد رزقه ، وإن انقطعوا عن طاعته « الرحيم » بعباده المؤمنين ، في تخفيفه عليهم طاعته ، و بعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته .

قال الامام عليه السلام في معنى الرحمن : و من رحمته أنه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في أمه ، و رفقها عليه لتقوم بتربيته ، وحضانه فان قسا قلب أم من الأمهات لوجب تربية هذا الطفل وحضانه على سائر المؤمنين و لما سلب بعض الحيوان قوة التربية لأولادها ، والقيام بمصالحها ، جعل تلك القوة في الأولاد لتنهض حين تولد ، و تسير إلى رزقها المسبب لها .

قال عليه السلام : و تفسير قوله عز وجل : « الرحمن » أن قوله : الرحمن مشتق من الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قال الله عز وجل : أنا الرحمن وهي الرحم ، شققت لها اسماً من اسمي ، من وصلها وصلته و من قطعها قطعته ، ثم قال علي عليه السلام : أو تدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ، و من قطعها قطعها الرحمن ؟ فقيل : يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم أن يكرموا آباءهم ، و يوصلوا أرحامهم ، فقال لهم : أياحسبهم على أن يوصلوا أرحامهم الكافرين ، وأن يعظموا من حقّره الله و أوجب احتقاره من الكافرين ؟ قالوا : لا ، ولكنّه يحسبهم على صلة أرحامهم المؤمنين .

قال : فقال : أوجب حقوق أرحامهم ، لاتصلهم بآبائهم و أمهاتهم ؟ قلت : بلى يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فهم إذاً إنمّا يقضون فيهم حقوق الآباء والأمهات ؟ قلت : بلى يا أخا رسول الله ، قال : وآباؤهم و أمهاتهم إنمّا غنّوهم في الدنيا و وقّوهم مكارهها ، و هي نعمة زائلة ، و مكروه ينقضي ، و رسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا ينقضي ، و وقّاهم مكروهاً مؤبداً لا يبيد ، فأيا النعمتين أعظم ؟ قلت :

نعمة رسول الله ﷺ أجل وأعظم وأكبر، قال : فكيف يجوز أن يبحث على قضاء حق من صغر الله حقه ، ولا يبحث على قضاء حق من كبر الله حقه ، قلت : لا يجوز ذلك ، قال : فإذا حق رسول الله ﷺ أعظم من حق الوالدين ، وحق رحمه أيضاً أعظم من حق رحمهما ، فرحم رسول الله ﷺ أيضاً أعظم وأحق من رحمهما ، فرحم رسول الله ﷺ أولى بالصلة ، وأعظم في القطيعة .

فالويل كل الويل لمن قطعها ، فالويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها ، أو ما علمت أن حرمة رسول الله ﷺ حرمة رسول الله ﷺ ، وأن حرمة رسول الله ﷺ حرمة الله ، وأن الله أعظم حقاً من كل منعم سواه ، فإن كل منعم سواه إنما أنعم حيث قيضه له ذلك ربه ، ووفقه له .

أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران ؟ قلت : بأبي أنت وأُمِّي ما الذي قال له ؟ قال : قال الله تعالى : أو تدري ما بلغت رحمتي إليك ؟ فقال موسى : أنت أرحم بي من أبي وأُمِّي ، قال الله : يا موسى وإنما رحمتك أُمُّك لفضل رحمتي أنا الذي رققته عليك وطيبت قلبها لترك طيب وسنها لتربيتك ، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء ، يا موسى أتدري أن عبداً من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ، ولا أبالي ؟ .

قال : يا رب وكيف لا تبالي ؟ قال تعالى : لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها ، وهو أن يحب إخوانه المؤمنين ، ويتعاهدهم ، ويساوي نفسه بهم ، ولا يتكبر عليهم ، فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ، ولا أبالي . يا موسى إن الفخر رداً والكبرياء إزار ، من نازعني في شيء منهما عذَّبته بناري .

ياموسى إن من إعظام جلالى إكرام عبدي الذي أنلته حظاً من حطام الدنيا عبداً من عبادي مؤمناً ، قصرت يده في الدنيا ، فإن تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالى .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الرِّحَمَ الذي اشتقها الله عز وجل من قوله : « الرِّحَمَن » هي رحم محمد ﷺ وإن من إعظام الله إعظام محمد ، وإن من إعظام

تجلّ إعظام رحم محمد ، وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو رحم محمد ، وإنّ إعظامهم من إعظام محمد ﷺ فالويل لمن استخفّ بحرمة محمد ، وطوبى لمن عظم حرمة وأكرم رحمه ، ووصلها .

قوله عزّ وجلّ « الرّحيم » قال الإمام عليّ عليه السلام : وأمّا قوله الرّحيم معناه أنّه رحيم بعباده ، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم فيها يتراحم النّاس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنّ الأمّهات من الحيوانات على أولادها ، فإذا كان يوم القيامة ، أضاف هذه الرحمة إلى تسعة وتسعين رحمة ، فيرحم بها أمة محمد ، ثمّ يشفعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة ، حتّى أن الواحد ليجيئ إلى مؤمن من الشيعة ، فيقول اشفع لي فيقول : وأيّ حقّ لك عليّ ؟ فيقول : سقيتك يوماً في ذلك ، فيشفع له فيشفع فيه ، ويحيئه آخر فيقول : إنّ لي عليك حقّاً فاشفع لي ، فيقول : وما حقّك عليّ ؟ فيقول : استظلمت بظلّ جداري ساعة في يوم حارّ فيشفع له فيشفع فيه ، ولا يزال يشفع حتّى يشفع في جيرانه و خلطاءه ومعارفه فانّ المؤمن أكرم على الله ممّا يظنّون .

قوله عزّ وجلّ « مالك يوم الدّين » قال الإمام عليّ عليه السلام : قادر على إقامة يوم الدّين وهو يوم الحساب ، قادر على تقديمه على وقته ، وتأخير بعد وقته ، وهو المالك أيضاً في يوم الدّين ، فهو يقضي بالحقّ لا يملك الحقّ والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور ، كما يجور في الدّنيا من يملك الأحكام .

وقال : هو يوم الحساب سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألا أخبركم بأكيس الكيّسين وأحمق الحمقى ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أكيس الكيّسين من حاسب نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، وأحمق الحمقى من أتبع نفسه هواها وتمنّى على الله الأمانيّ .

فقال الرّجل : يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرّجل نفسه ، قال : إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه وقال : يا نفس إنّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً والله يسألك عنه فيما أفنيته ، فما الذي عملت فيه ؟ أذكرت الله أم حمدته أقضيت حقّ

أخ مؤمن ؟ أنفست عنه كربة ؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله و ولده ؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلّقيه ؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك ؟ أعنت مسلماً ؟ ما الذي صنعت فيه ؟ فيذ كر ما كان منه .

فان ذكر أنّه جرى منه خير حمد الله عزّ وجلّ ، وكبّره على توفيقه ، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله عزّ وجلّ على ترك معاودته ، ومحاذيك عن نفسه بتجديد الصلّاة على محمّد وآله الطيّبين ، و عرض بيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه على نفسه وقبولها ، وإعادة لعن شائتيه وأعدائه ودافعيه عن حقوقه ، فاذا فعل ذلك قال الله عزّ وجلّ : لست أنا قشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعادتك أعدائي .

قوله عزّ وجلّ : « إياك نعبد وإياك نستعين » قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : قولوا يا أيّها الخلق المنعم عليهم : « إياك نعبد » أيّها المنعم علينا ، نطيعك مخلصين مع التذلل والخشوع ، بلارياء ولا سمعة « وإياك نستعين » منك نسأل اطعونة على طاعتك لنؤدّيها كما أمرت ، وننقّي من دنيانا ما عنه نهيت ، ونعتصم من الشيطان الرجيم ، ومن سائر مردة الانس من المضلّين ، ومن المؤذنين الضالّين بعصمتك .
وسئل أمير المؤمنين من العظيم الشقاء ؟ قال : رجل ترك الدُّنيا للدُّنيا ففاته الدُّنيا وخسر الآخرة ، و رجل تعبّد واجتهد وصام رثاء للناس ، فذلك الذي حرم لذات الدُّنيا ، ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه فورد الآخرة وهو يظنّ أنّه قد عمل ما يثقل به ميزانه ، فيجده هباءً منثوراً .
قيل : فمن أعظم الناس حسرة ؟ قال : من رأى ماله في ميزان غيره ، وأدخله الله به النار وأدخل وارثه به الجنّة (١) .

(١) زاد في المصدر بعده : قيل : فكيف يكون هذا ؟ قال : كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له : يا أبا فلان مات قول في مائة ألف في هذا الصندوق ما أدبت منه زكاة قط ، ولا وصلت منه رحماً قط ، قال : فقلت فعلى م جمعتها ؟ قال : لجفوة السلطان ، ومكاثرة العشيرة ، ولخوف الفقر على العيال ، ولروعة الزمان ، قال : ثم لم يخرج ←

قال الصادق عليه السلام وأعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيماً بكداً شديداً ومباشرة الأهوال ، وتعرض الأخطار ، ثم أفنى ماله صدقات ومبرات ، وأفنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات ، وهو مع ذلك لا يرى لعلبي بن أبي طالب عليه السلام حقه ، ولا يعرف له في الإسلام محله ، ويرى أن من لا يعشره ولا يعشره عشر معشاره أفضل منه عليه السلام يوقف على الحجج فلا يتأملها ، ويحتج عليه بالآيات والأخبار فيأبى إلا تمادياً في غيئه ، فذاك أعظم من كل حسرة ، يأتي يوم القيامة ، وصدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه ، وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تتبعه ، حتى تدعه إلى جهنم دعاً .

يقول : يا ولي ألمك من المصلين ؟ ألمك من المزكّين ؟ ألمك عن أموال الناس من المتعفين ، فلما ذا ذهبت بمادهيت ؟ فيقال له : يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت أعظم الفروض بعد توحيد الله ، والإيمان بنبوته محمد رسول الله عليه السلام ضيعت ما لك من معرفة حق علي ولي الله ، والتزمت ما حرّم الله عليك من الإيتمام بعدد الله ، فلو كان بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوله إلى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل أموال الدنيا بل بملء الأرض ذهباً ، لما زادك ذلك من رحمة الله إلا بعداً ، ومن سخط الله إلا قرباً .

قال الإمام الحسن عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : قال رسول الله عليه السلام قال الله تعالى : قولوا « إياك نستعين » على طاعتك وعبادتك ، وعلى رفع شؤرك أعدائك ، وردّ مكائدهم ، والمقام على ما أمرت به ، وقال عليه السلام عن جبرئيل عن الله عز وجل : يا عبادي كلّمكم ضالّ إلا من هديته ، فاسألوني الهدى أهدكم ، وكلّمكم

→ من عنده حتى فاضت نفسه .

ثم قال علي عليه السلام : الحمد لله الذي أخرجنا منها ملوماً مليماً بباطل جمعها وفي حق منعها ، جمعها فأوعاها ، وشدها فأوكاها ، قطع فيها المفاوز والقفار ، ولجج البحار أيها الواقف لاتخدع كما خدع صويحبك بالامس ، ان أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره ، أدخل الله عز وجل هذا به الجنة وأدخل هذا به النار .

فقير إلا من أغنيت ، فاسألوني الغنا أرزقكم ، وكلّكم مذنب إلا من عافيته ، فاسألوني المغفرة أغفر لكم .

ومن علم أنّي ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي ، غفرت له ، ولا أبالي ولو أنّ أوّلكم وآخركم ، وحيّكم وميتّكم ، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ، ولو أنّ أوّلكم وآخركم وحيّكم وميتّكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ، ولو أنّ أوّلكم وآخركم وحيّكم وميتّكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فتمنّوا كلّ واحد ما بلغت أمنيته فأعطيته لم يتبيّن ذلك في ملكي ، كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر فغمس فيه أبرة ثمّ انتزعها ذلك بأنّي جواد ماجد واجد عطائي كلام ، وعداتي كلام ، فإذا أردت شيئاً فأنما أقول له كن فيكون .

يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لأسامحكم وإن قصرتم فيما سواها واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلاّ أناقشكم في ركوب ماعداها ، إنّ أعظم الطاعات توحيدى ، وتصديق نبىّ والتسليم لمن ينصبه بعده ، وهو علىّ بن أبى طالب والأئمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم ، وإنّ أعظم المعاصي عندى الكفر بى وبنبيّى ومنا بذة ولىّ محمد بعده علىّ بن أبى طالب وأولياؤه بعده .

فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى ، والشرف الأشرف ، فلا يكوننّ أحد من عبادي آثر عندكم من محمد ، وبعده من أخيه علىّ ، وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمر عبادي بعدهما ، فإنّ من كان ذلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناني .

واعلموا أنّ أبغض الخلق إليّ من تمثّل بى وادّعى ربوبيّتي ، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمد ، ونازعه نبوته وادّعاها ، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصىّ محمد ونازعه محلّه وشرقه وادّعاها ، وأبغضهم إليّ بعد هؤلاء المدّعين لما هم به لسخطي متعرّضون ، من كان لهم على ذلك من المعاونين ، وأبغض الخلق إليّ بعد

هؤلاء من كان من الراضين بفعلهم ، وإن لم يكن لهم من المعاونين .
كذلك أحبُّ الخلق إلىَّ القوّامون بحقّي وأفضلهم لديّ و أكرمهم عليّ
مُجد سيّد الورى ، وأكرمهم وأفضلهم بعده عليّ أخوالمصطفى المرتضى ، ثمّ من بعده
من القوّامين بالقسط من أئمة الحقّ ، وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم
وأحبُّ الخلق إلىّ بعدهم من أحبهم وأبغض أعداءهم ، وإن لم يمكنه معونتهم .
قوله عزّ وجلّ : « اهدنا الصراط المستقيم » قال الإمام عليه السلام : « اهدنا الصراط
المستقيم » نقول : آدم لنا توفيقك الذي أطعناك في ماضي أيّامنا حتّى نطيعك كذلك
في مستقبل أعمارنا . والصراط المستقيم ، هو صراطان : صراط في الدُّنيا ، وصراط
في الآخرة ، فأما الطريق المستقيم في الدُّنيا فهو ما قصر عن الغلوّ و ارتفع عن
التقصير ، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل ، والطريق الآخر طريق المؤمنين
إلى الجنّة الذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنّة إلى النار ، ولا إلى غير النار
سوى الجنّة .

وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قوله عزّ وجلّ « اهدنا الصراط المستقيم »
نقول : أرشدنا للصراط المستقيم ، أي للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك ، والمبتلّغ
إلى جنّتك ، والمانع أن نتبّع أهواءنا فنعطب ، ونأخذ بآرائنا فنهلك (١) .
ثمّ قال الصادق عليه السلام : طوبى للذين هم كما قال رسول الله ﷺ : « يحمل هذا
العلم من كلّ خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل
الجاهلين » فقال رجل : يا ابن رسول الله إنّي عاجز ببدني عن نصرتك ولست أملك إلاّ
البراءة من أعدائكم ، واللّعن لهم ، فكيف حالي ؟ فقال له الصادق عليه السلام : حدّثني
أبي ، عن أبيه عن جدّه عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ أنّه قال : من ضعف عن نصرتنا
أهل البيت ، فلعن في خلواته أعداءنا ، بلّغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى
العرش ، فكلّموا لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه ، ولعنوا من يلعنه ، ثمّ ثنّوا
فقالوا : اللهم صلّ على عبدك هذا ، الذي قد بذل ما في وسعه ، ولو قدر على أكثر

(١) بعده كلام آخر تركه المؤلف رضوان الله عليه .

منه لفعل، فإذا النداء من قبل الله عز وجل: «قد أجبت دعاءكم وسمت نداءكم، وصليت على روحه في الأرواح، وجعلته عندي من المصطفين الأختيار». قوله عز وجل: «صراط الذين أنعمت عليهم» قال الإمام عليه السلام: «صراط الذين أنعمت عليهم» أي قولوا: اهدنا الصراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك، وهم الذين قال الله تعالى: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» (١).

ثم قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً؟ فما ندبتهم بأن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، وإنما أمرتهم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله، وتصديق رسول الله عليه السلام وبالولاية لمحمد وآله الطيبين، وبالتقية الحسنة التي بها يسلم من شرّ عبادة الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم ولا تغريهم بأذك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين.

فإنه مامن عبد ولأمة والى محمد وآل محمد، وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً، وجنة حصينة، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المدارة، ولم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله نفسه تسبيحاً وزكّى عمله، وأعطاه - لصبره على كتمان سرّنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا - ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله.

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم خبيده، وأعطاهم ممكنه، ورضي منهم بعفوهم، وترك الاستقصاء عليهم، فما يكون من زلهم غفرها لهم، إلا قال الله عز وجل له يوم القيامة: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم، وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة

والتكريم ، فأنا أقضيك اليوم على حق وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقه محمداً وآله وأصحابه ، ويجعله من خيار شيعتهم .

ثم قال : قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحب في الله وأبغض في الله ، وعاد في الله ، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد أحد طعم الإيمان ، وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادئون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً .

فقال الرجل : يا رسول الله وكيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى أواليه ؟ ومن عدو الله حتى أعاديه ؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى ، قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبك وولدك ، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك .

قوله عز وجل « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمر الله عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم ، وهم النبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون ، وأن يستعينوا من طريق المغضوب عليهم ، وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم : « هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه » (١) وأن يستعينوا به عن طريق الضالين ، وهم الذين قال الله فيهم : « قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل » (٢) وهم النصارى .

ثم قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه ، وضال عن سبيل الله ، وقال الرضا عليه السلام كذلك وزاد فيه : ومن تجاوز بأمير المؤمنين العبودية

(١) المائدة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين (١) .

٤٩- م : إن الله عز وجل قد فضل مجداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ما أعطاها أحد قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود عليه السلام من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها أشرف من جميع ممالكه التي أعطاها ، فقال : يا رب ما أشرفها من كلمات إنَّها لا أثر عندي من جميع ممالكه التي وهبتها لي ، قال الله تعالى : يا سليمان ، وكيف لا يكون كذلك وما من عبد ولا أمة سماني بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدق بألف ضعف ممالكك ، يا سليمان هذا سبع ما أهبه إلا لمحمد سيّد المرسلين ، تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها .

٥٠- مك : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : في الحمد - سبع مرّات - شفاء من كل داء ، فان عوذ بها صاحبها مائة مرّة ، وكان الرّوح قد خرج من الجسد ردّ الله عليه الرّوح .

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرّة ثم ردّت فيه الرّوح ما كان عجباً (٢) .

دعوات الراوندي : عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

٥١- كشف : من دلائل الحميري ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا- محمد عليه السلام يقول : بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها (٣) .

٥٢- جع : عن النبي صلى الله عليه وآله أنه إذا قال اطعمم للصّبي : قبل : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال الصّبي : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتب الله براءة للصّبي ، وبراءة لأبويه ، وبراءة للمعلّم .

وعن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وآله من أراد أن ينجيّه الله من الزّبانية ، فليقرء

(١) تفسير الامام ص ٩ - ٢٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً ، ليجعل الله كل حرف منها جنّة من واحد منهم .

روى عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : من قرء بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ، ومحى عنه أربعة آلاف سيئة و رفع له أربعة آلاف درجة .

وروي عن النبي ﷺ من قال : بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء ، في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء ، فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس واستبرق ، وعليه زوجة من الجور العين ، و لها سبعون ألف ذؤابة مكلّلة بالدّرّ والياقوت ، مكتوب على خدّها الأيمن : محمد رسول الله . وعلى خدّها الأيسر : عليّ وليّ الله . وعلى جبينها : الحسن ، وعلى ذقنها : الحسين ، وعلى شفتيها : بسم الله الرحمن الرحيم .

قلت : يا رسول الله لمن هذه الكرامة ؟ قال : لمن يقول بالحرمة والتعظيم : بسم الله الرحمن الرحيم .

وقال النبي ﷺ : إذا قال العبد عند منامه : بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله : ملائكتي اكتبوا نفسه إلى الصباح .

وقال النبي ﷺ : إذا مرّ المؤمن على الصراط طفئت لهب النيران و يقول : جزّ يا مؤمن فانّ نورك قد أطفأ لهبي .

وسئل النبي ﷺ : هل يأكل الشيطان مع الانسان ؟ فقال : نعم كل مائدة لم يذكر بسم الله عليها يأكل الشيطان معهم ، ويرفع الله البركة عنها .

و نهى عن أكل ما لم يذكر عليه بسم الله كما قال الله تعالى في سورة الانعام : « ولا تأكلوا ممّا لم يذكر اسم الله عليه » (١) .

وقال رسول الله ﷺ : من قرء فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية أنزلت

من السَّماء فيجزي بها ثوابها .

و ذكر الشيخ أبوالحسين الملقب في كتابه في القراءات عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم وعبدالله بن محمد ، عن إبراهيم بن شريك ، عن أحمد بن يونس عن سلام بن سليمان ، عن هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي-أمامة ، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ : أيُّما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطى من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن ، وأعطى من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ، وروي من طريق آخر هذا الخبر بعينه إلا أنه قال : كأنما قرأ القرآن .

و روى غيره ، عن أبي بن كعب أنه قال: قرأت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب فقال : والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة والانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلاً ، هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي مقسومة بين الله وبين عبده و لعبده ما سأل (١) .

٥٣- من كتاب إرشاد القلوب فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ملك الروم حين سأله عن تفسير فاتحة الكتاب كتب إليه : أمّا بعد فانّي أحمد الله الذي لا إله إلا هو عالم الخفيات ، ومنزل البركات ، من يهد الله فلا مضلّ له ، ومن يضل الله فلا هادي له ، ورد كتابك وأقرأنيهِ عمر بن الخطاب فأما سؤالك عن اسم الله تعالى فأنّه اسم فيه شفاء من كلّ داء ، وعون على كلّ دواء ، وأمّا « الرحمن » فهو عوذة لكلّ من آمن به ، وهو اسم لم يسمّ به غير الرحمن تبارك وتعالى ، وأمّا « الرحيم » فرحم من عصى و تاب ، وآمن وعمل صالحاً .

و أمّا قوله : « الحمد لله ربّ العالمين » فذلك ثناء منّا على ربّنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا ، و أمّا قوله : « مالك يوم الدين » فأنّه يملك نواصي الخلق يوم القيامة ، وكلّ من كان في الدُّنيا شاكاً أو جبّاراً أدخله النار ، ولا يمتنع من عذاب الله عزّ وجلّ شاكٌ ولا جبّار ، وكلّ من كان في الدُّنيا طائعاً مديماً محافظاً بإياه

أدخله الجنة برحمته .

و أما قوله : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » فإنا نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، و أما قوله : « إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » فإنا نستعين بالله عز وجل على الشيطان الرجيم ، لا يضللنا كما أضلكم ، و أما قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » فذلك الطريق الواضح ، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنه يسلك على الصراط إلى الجنة ، و أما قوله : « صراط الذين أنعمت عليهم » فتلك النعمة التي أنعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين ، فنسأل الله ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم .

و أما قوله : « غير المغضوب عليهم » فأولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرًا ، فغضب عليهم فجعل منهم القرود والخنازير ، فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم ، و أما قوله : « و لا الضالين » فأنت و أمثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتهم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربنا أن لا يضللنا كما ضللتهم .

٥٤-٥ : الحسين بن محمد ، ومحمد بن يحيى ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد بن سالم ، عن موسى بن عبد الله بن موسى ، عن محمد بن علي بن جعفر ، عن الرضا عليه السلام قال : إنما شفاء العين قراءة الحمد والمعوذتين ، وآية الكرسي ، والبخور بالقسط والمر واللبان (١) .

٥٥- ارشاد القلوب : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خبر اليهودي الذي سأله عن فضائل نبيينا عليه السلام و أمته قال : و منها أن الله عز وجل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ، و نصفها لعبده ، قال الله تعالى : قسمت بيني و بين عبدي هذه السورة ، فإذا قال أحدهم : « الحمد لله » فقد حمدني و إذا قال : « رب العالمين » فقد عرفني ، و إذا قال : « الرحمن الرحيم » فقد مدحني ، و إذا قال : « مالك يوم الدين » فقد أثنى عليّ و إذا قال : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ و إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » فقد صدق عبدي في عبادتي بعدما سألني و بقيّة هذه السورة له ، تمام الخبر (٢) .

٥٦- دعوات الراوندى : عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمع بعض آبائي عليه السلام رجلاً يقرأ أم القرآن ، فقال : شكر وأجر ، ثم سمعه يقرأ قل هو الله أحد فقال : آمن وأمن ، ثم سمعه يقرأ إننا أنزلناه ، فقال : صدق وغفر له ، ثم سمعه يقرأ آية الكرسي فقال : بخ بخ نزلت براءة هذا من النار .

ومنه قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلم الحسين عليه السلام فاحتملته فاطمة صلوات الله عليها فأتت النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ادع الله لابنك أن يشفيه ، فقال : يا بنيّة إن الله هو الذي وهبه لك ، و هو قادر على أن يشفيه ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله تعالى لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا فيها فاء ، وكل فاء من آفة ما خلا الحمد ، فأنه ليس فيها فاء ، فادع بقدر من ماء فاقرأ عليه الحمد أربعين مرة ، ثم صب عليه فان الله يشفيه ، ففعل ذلك فعوفي باذن الله .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قراءة الحمد شفاء من كل داء إلا السام .

٥٧- عدة الداعي : عن الباقر عليه السلام قال : من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء .

وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لمن أراد الله عز وجل أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي ، وشهد الله ، وقل اللهم مالك الملك - إلى قوله - بغير حساب ، تعلّقن بالعرش ليس يمينهن وبين الله حجاب ، فقلن يارب تهبطنا إلى دار الذنوب ، و إلى من يعصيك ، و نحن متعلقات بالطهور والقدس ؟ فقال سبحانه : و عزّتي و جلالتي ما من عبد قرأ كن في دبر كل صلاة إلا أسكنته حظيرة القدس ، على ما كان فيه ، و إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة ، و إلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ، و إلا أعذته من كل عدو ، و نصرته عليه ، و لا يمنعه من دخول الجنة إلا الموت .

٣٠

(باب)

﴿ فضائل سورة يذكر فيها البقرة ، وآية الكرسي ﴾

﴿ (و خواتيم تلك السورة ، و غيرها من آياتها) ﴾

﴿ (و سورة آل عمران ، وآياتها ، وفيه فضل سور أخرى أيضاً) ﴾

أقول : و يأتي في مطاوي الأبواب الآتية أيضاً فضل آية الكرسي فلا تغفل .

١- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير عن جعفر الأزدي ، عن ابن أبي المقدام ، عن الباقر عليه السلام قال : من قرأ آية الكرسي مرّةً صرف عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا و ألف مكروه من مكروه الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر ، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر (١)

٢- لى : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : سمع بعض آبائي عليه السلام رجلاً يقرأ أمّ القرآن ، فقال : شكرو أجراً ، ثمّ سمعه يقرأ : قل هو الله أحد ، فقال : آمن وأمن ، ثمّ سمعه يقرأ : إنّا أنزلناه ، فقال : صدّق و غفر له ، ثمّ سمعه يقرأ آية الكرسي فقال : بخ بخ نزلت براءة هذا من النار (٢) .

٣- مع (٣) ل : في وصيّة أبي ذر أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله أي آية أنزلها الله عليك أعظم قال : آية الكرسي (٤) .

عن الحسن الميثمي (٥) عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٤- ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ

(١) أمالي الصدوق ص ٦٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٦١ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٣٣ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٥) كذا في الاصل .

آية الكرسي وليضمّر في نفسه أنّها تبرأ ، فأنّنه يعاقب إنشاء الله (١) .
وقال عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر
مرّة ، ومثلها إنّنا أنزلناه ، ومثلها آية الكرسي منع ماله ممّا يخاف .
وقال عليه السلام : ليقرأ أحدكم إذا خرج من بينة الايات من آل عمران
وآية الكرسي ، وإنّا أنزلناه ، وأُمّ الكتاب ، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا
والآخرة (٢) .

٥ - ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأ آية الكرسي مائة مرّة كان كمن عبد الله طول
حياته (٣) .

أقول : قد مضى في باب الفاتحة عن النبي ﷺ أنّه قال الله تعالى له :
أعطيت لك ولا ممّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب ، وخاتمة سورة البقرة
ومضى فيه أيضاً الاستشفاء بآية الكرسي للمعين .

٦ - فس : أبي ، عن الحسين بن خالد أنّه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام :
« الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم » أي نعاس « له ما في السموات
وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرّحمن
الرّحيم » من ذا الذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم » قال :
ما بين أيديهم فأمر الأنبياء ، وما كان ، وما خلفهم أي ما لم يكن بعد ، قوله :
« إلاّ بما شاء » أي بما يوحى إليهم « ولا يؤوده حفظهما » أي لا يثقل عليه حفظ ما في السموات
وما في الأرض .

قوله : « لا إكراه في الدين » أي لا يكره أحد على دينه إلاّ بعد أن تبيّن له
« قد تبيّن الرشد من الغي » فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهم الذين غصبوا آل محمد

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٥ .

حقهم قوله : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » يعني الولاية . « لانقسام لها » أي جبل لا انقطاع له .

« الله ولي الذين آمنوا » يعني أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام « يخرجهم من الظلمات إلى النور » و الذين كفروا « وهم الظالمون آل محمد » أولياؤهم الطاغوت « وهم الذين تبعوا من غصبهم » يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النارهم فيها خالدون « والحمد لله رب العالمين كذا نزلت (١) .

٧ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبدالله بن أبي سفيان ، عن إبراهيم بن عمرو ، عن محمد بن شعيب بن سابور ، عن عثمان بن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم بن عبدالرحمن بن صدي ، عن أبي أمامة الباهلي أنه سمع علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم يقول : ما أرى رجلاً أدرك عقله الاسلام ، ودلّه في الاسلام يبيت ليلة سوادها - قلت : وما سوادها يا أبا أمامة ؟ قال : جميعها - حتى يقرأ هذه الآية « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » فقرأ الآية إلى قوله : « ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » .

ثم قال : فلو تعلمون ما هي - أوقال : ما فيها - لما تركزتموها على حال ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني قال : أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبي كان قبلي قال علي عليه السلام : فما بت ليلة قط منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقرأها ثم قال لي : يا أبا أمامة إنني أقرأها ثلاث مرات في ثلاثة أحيان كل ليلة ، فقلت : وكيف تصنع في قراءتك لها يا ابن عم محمد ؟ قال : أقرأها قبل الركنين بعد صلاة العشاء الآخرة ، فوالله ما تركزتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم صلى الله عليه وسلم حتى أخبرتك به .

قال أبو أمامة : ووالله ما تركزت قراءتها منذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم حتى حدثتك - أوقال : أخبرتك - به ، قال القاسم : وأنا ما تركزت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن ، قال : علي بن يزيد

وأخبرك أنني ماتت كقراءتها كل ليلة منذ حدثني القاسم في فضلها قال ابن أبي العاتكة: فما تركتها في كل ليلة منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني قال ابن سبور وأنا ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني عن رسول الله ﷺ قوله في فضل قراءتها قال إبراهيم بن عمرو بن بكر: وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث عن رسول الله ﷺ قال أبو محمد عبد الله بن أبي سفيان: وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ في فضل قراءتها قال أبو المفضل: وأنا بنعمة ربّي ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الحديث من عبد الله بن أبي سفيان عن النبي ﷺ حتى حدثتكم به (١).

٨- ثو: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمد بن حسن، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن الحسين بن أبي العلا عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ البقرة وآل عمران جاء ثاب يوم القيامة تظلاً نه على رأسه، مثل الغمامتين، أو مثل العباءتين (٢).
شي: عن أبي بصير مثله (٣).

٩- ثو: ماجيلويه، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن اللؤلؤي، عن رجل عن معاذ، عن عمرو بن جميع رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها، لم ير في نفسه و ماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن (٤).

شي: عن عمرو بن جميع مثله (٥).

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٢.

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٤.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥.

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٤.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥.

١٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي عن الحسن بن جهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع الرضا عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف العالج إنشاء الله ، ومن قرأها دبر كل صلاة لم يضره ذو حمة (١).

١١- سن : محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى أخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا : إننا نريد الشام في تجارة ، فعلمنا ما نقول ؟ فقال : نعم إذا آويتما إلى المنزل ، فصليا العشاء الآخرة .^١ وضع أحدهما جنبه على فراشه بعد الصلاة ، فليستح تسبيح فاطمة عليها السلام ، ثم ليقرأ آية الكرسي فإنه محفوظ من كل شيء حتى يصبح .

و إن لصوصاً تبعوهما حتى إذا نزلوا بعثوا غلاماً لينظر كيف حالهما ، نأما أم مستيقظين ؟ فأنتهى الغلام إليهما و قد وضع أحدهما جنبه على فراشه و قرأ آية الكرسي . و سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ، قال : فاذا عليهما حائطان مبنيان ، فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير إلا الحائطين مبنيين [فرجع إلى أصحابه فقال : لا والله ما رأيت إلا حائطين مبنيين] فقالوا له : أخذك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت ، فقاموا و نظروا فلم يجدوا إلا حائطين ، فداروا بالحائطين فلم يسمعوا ولم يروا إنساناً ، فانصرفوا إلى منازلهم .

فلما كان من الغد جاؤا إليهم فقالوا : أين كنتم ؟ فقالوا : ما كنا إلا هنا و ما برحنا ، فقالوا : والله لقد جئنا و ما رأينا إلا حائطين مبنيين ، فحدثونا ما قصتكم ؟ قالوا : إننا أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألناه أن يعلمنا ، فعلمنا آية الكرسي و تسبيح فاطمة عليها السلام ، فقلنا ، فقالوا : انطلقوا ، لا والله ما نتبعكم أبداً ، و لا يقدر عليكم لص أبداً بعد هذا الكلام (٢) .

١٢- سن : أبو عبد الله ، عن حماد ، عن حريز ، عن إبراهيم بن نعيم ، عن

(١) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٢) المحاسن ص ٣٦٨ .

أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت مدخلاً تخافه فاقراً هذه الآية « رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » (١) فإذا عاينت الذي تخافه فاقراً آية الكرسي (٢) .

١٢- سنن : العباس بن عامر ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الغفاريين من أولاد الأبالسة ، تتخلل وتدخل بين محامل المؤمنين ، فتنفّر عليهم إبليس ، فتعاهدوا ذلك بآية الكرسي (٣) .

١٣- سنن : أبي ، عن يونس ، عن عثمان ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في سمك البيت : إذا رفع فوق ثمانى أذرع صار مسكوناً فإذا زاد على ثمانى أذرع فليكتب على رأس الثمانى آية الكرسي (٤) .

أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد في أبواب آداب المساكين (٥) .

١٤- شى : عن عبد الحميد بن فرقد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قلت للحسن : إن لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي (٦) .

١٥- شى : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الشياطين يقولون : لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي ، من قرأها مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا ، وألف مكروه من مكروه الآخرة ، أيسر مكروه الدنيا الفقر ، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر ، وإنني لأستعين بها على صعود الدرجة (٧) .

١٦- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبة الله

(١) أسرى : ٨٠ .

(٢) المحاسن ص ٣٦٧ .

(٣) المحاسن ص ٣٨٠ .

(٤) المحاسن ص ٦٠٩ .

(٥) راجع ج ٧٦ ص ١٤٨ - ١٥٥ .

(٦-٧) تفسير العياشى ج ١ ص ١٣٦ ، راجعه .

ما استطعتم ، إنه النور المبين ، والشفاء النافع ، تعلموه فإن الله يشرفكم بتعلمه تعلموا سورة البقرة وآل عمران ، فإن أخذهما بركة ، وتركهما حسرة ، ولا يستطيعهما البطلة ، يعني السحرة ، وإنهما ليجيئان يوم القيامة كأنه غمامتان أو عباةتان ، أو فرقان من طير صواف ، يحاجيان عن صاحبهما ، ويحاجهما رب العزة ، يقولان : يا رب الأرباب ! إن عبدك هذا أقرأنا وأظمانا نهاره ، وأسهرنا ليله ، وأنصبنا بدنه .

فيقول الله عز وجل : يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل . بن أبي طالب أخي محمد رسول الله ؟ يقولان : يا رب الأرباب وإله الألهة ، والاه و والى وليه ، و عادي أعداءه ، إذا قدر جهر ، وإذا عجز اتقى واستتر ، يقول الله تعالى : فقد عمل إذا بكما كما أمرته ، وعظم من حقكما ما أعظمته ، يا علي أما تستمع شهادة القرآن لوليك هذا ؟ فيقول علي : بلى يا رب ، فيقول الله : فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريد علي عليه السلام من أمانتي هذا القاري أضعاف المضاعفات ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فيقال : قد أعطيته ما اقترحت يا علي .

قال رسول الله ﷺ : وإن والدي القاري ليتوَّجان بتاج الكرامة ، يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ، و يكسيان حلة لا يقوم لأقل سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا ، بما يشتمل عليه من خيراتها ، ثم يعطى هذا القاري الملك بيمينه في كتاب ، والخلد بشماله في كتاب ، يقرأ من كتابه بيمينه : قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان ، و من رفقاء محمد سيد الأنبياء ، و علي خير الأوصياء ، والأئمة بعدهما سادة الأتقياء ، ويقرأ من كتابه بشماله : قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك و أعدت من الموت والأسقام ، وكفيت الأمراض والأعلال ، و جنببت حسد الحاسدين ، وكيد الكائدين .

ثم يقال له : اقرأ وارق ، و منزلك عند آخر آية تقرأها ، فاذا نظر والداه إلى حليتهما و تاجيهما قالا : ربنا أننى لنا هذا الشرف ، و لم تبلغه أعمالنا ؟ فقال لهما : إكرام الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن (١) .

١٨- جع : عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
 إنّ فاتحة الكتاب وآية الكرسي والائتين من آل عمران شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو
 وقل اللهم مالك الملك إلى آخرها معلّقات ، ما بينهما وبين الله تعالى حجاب
 يقلن : يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك ؟ فقال الله تعالى : لا يقرأ كنّ أحد
 من عبادي دبر كلّ صلاة إلاّ جعلت الجنة مثواه ، على ما كان فيه ، ولا سكنته
 حظيرة القدس ، ولا نظرنّ إليه في كلّ يوم سبعين نظرة .
 قال النبي ﷺ : من قرأ آية الكرسي في دبر كلّ صلاة لم يمنعه دخول
 الجنة إلاّ الموت ، ومن قرأها حين نام آمنه الله تعالى جاره ، وأهل الدّويرات
 حوله .

و في خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام من قرأ آية الكرسي وهو ساجد ، لم
 يدخل النار أبداً (١) .

١٩- ك : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رباب عن
 أبي عبيدة ، عن أحدهما عليه السلام قال : أيّما دابة استصعبت على صاحبها من أفعال
 ونفار ، فليقرء في أذنها أو عليها « أفغير دين الله يبعون و له أسلم من في السموات
 والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون » (٢) .

٢٠- ارشاد القلوب : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام
 في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن فضائل نبينا ﷺ قال : ثمّ عرج
 به حتّى انتهى إلى ساق العرش ، فقال عزّ وجلّ : « ثمّ دنى فتدلى » (٣) ودنى
 له رفراً أخضر ، أغشى عليه نور عظيم حتّى كان في دنوّه كقاب قوسين أو أدنى
 وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب ، وناجاه بما ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه
 قال تعالى : « ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه

(١) جامع الاخبار ص ٥٣ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٥٤٠ ، والاية في سورة آل عمران : ٨٣ .

(٣) النجم : ٨ .

يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء» (١) .

وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى أن بعث محمد ﷺ فأبوا جميعاً أن يقبلوها من ثقلها و قبلها محمد ﷺ فلما رأى الله عز وجل منه ومن أمته القبول ، خفف عنه ثقلها ، فقال الله عز وجل : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » (٢) ثم إن الله عز وجل تكرر على محمد وأشفق على أمته من تشديد الآية التي قبلها هو وأمته ، فأجاب عن نفسه وأمته فقال : « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله » فقال الله عز وجل : لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك .

فقال النبي ﷺ : « سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » يعني المرجع في الآخرة ، فأجابه قد فعلت ذلك بتأبئي أممك قد أوجبت لهم المغفرة ثم قال الله عز وجل : « أما إذا قبلتها أنت وأممتك وقد كانت عرضت من قبل على الأنبياء والأمم فلم يقبلوها فحق علي أن أرفعها من أممك فقال الله تعالى : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت » من خير « و عليها ما اكتسبت » من شر .

ثم ألهم الله عز وجل نبيه ﷺ أن قال : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك يا محمد إن الأمم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم أبواب عذابي ، و رفعت ذلك عن أممك ، فقال رسول الله ﷺ : « ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا » يعني بالأصار الشدائد التي كانت على الأمم ممن كان قبل محمد ﷺ فقال عز وجل : لقد رفعت عن أممك الأصار التي كانت على الأمم السالفة وذلك أنني جعلت على الأمم السالفة أن لا أقبل فعلاً إلا في بقاع الأرض التي اخترتها لهم ، وإن بعدت ، و قد جعلت الأرض لك ولا أممك طهوراً ومسجداً وهذه من الأصار وقد رفعتها عن أممك .

وساق الحديث إلى أن قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم إذ قد فعلت ذلك بي فزدني ، فألهمه الله سبحانه أن قال : « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » قال

الله عز وجل : قد فعلت ذلك بأمتك و قد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم ، و ذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أُكَلِّف نفساً فوق طاقتها ، قال : « فاعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا » قال : قال الله تعالى : قد فعلت ذلك بتائبى أمتك ، ثم قال : « فانصرنا على القوم الكافرين » قال الله عز وجل : قد فعلت ذلك و جعلت أمتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الأسود ، هم القادرون ، و هم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك ، و حق على أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض و لا غربها دين إلا دينك (١) .

أقول : قد مرّ تدام الخبر في فضائل نبينا ﷺ (٢) .

٢١- نقل من خط الشهيد رحمه الله عن الحسن عليه السلام أنه قال : أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية أن يعصمه الله من كل سلطان ظالم ، و من كل شيطان مارد و من كل لص عاد ، و من كل سبّع ضار ، وهي آية الكرسي و ثلاث آيات من الأعراف « إن ربكم الله - إلى - المحسنين » (٣) و عشر من أوّل الصافات ، و ثلاث من الرحمن « يا معشر الجنّ و الانس - إلى - تنتصران » (٤) و ثلاث من آخر سورة الحشر هو الله إلى آخرها .

٢٢- دعوات الراوندى : عن علي بن الحسين عليه السلام مثله و زاد في آخره و سبحان ربك رب العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله رب العالمين .

و روي أن زين العابدين عليه السلام مرّ برجل و هو قاعد على باب رجل ، فقال له : ما يقعدك على باب هذا المترف الجبار ؟ فقال : البلاء ، فقال : قم فأرشدك إلى باب خير من بابه ، و إلى رب خير لك منه ، فأخذ بيده حتى انتهى إلى المسجد مسجد النبي ﷺ ثم قال : استقبل القبلة و صل ركعتين ، ثم ارفع يديك إلى الله عز وجل فأثن عليه ، و صل على رسوله ﷺ ثم ادع بآخر الحشر و ست آيات

(١) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٢١ .

(٢) راجع ج ١٦ ص ٣٤١ - ٣٥٢ ، من هذه الطبعة الحديثة .

(٣) الأعراف : ٥٤ - ٥٦ . (٤) الرحمن : ٣٤ - ٣٥ .

من أول الحديد ، و بالآيتين اللتين في آل عمران ، ثم سل الله فانك لا تسأل إلا أعطاك . ولعل الآيتين آية الملك .

أقول : لعلهما آية شهد الله وآية الملك .

ومنه : قال النبي ﷺ : يا علي من كان في بطنه ماء أصفر ، فكتب آية الكرسي و شرب ذلك الماء يبرأ باذن الله .

٢٣- عدة الداعي : عن ابن نباتة في حديث طويل فقام إليه رجل يعني أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إن في بطني ماء أصفر ، فهل من شفاء ، قال : نعم بلا درهم ولا دينار ، ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي و تكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرأ باذن الله تعالى .

٢٤- كتاب الغيايات : عن النبي ﷺ قال لرجل آية أعظم ؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : فأعاد القول فقال : الله ورسوله أعلم فأعاد فقال : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : أعظم آية آية الكرسي .

٢٥ - الدر المنثور : عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إذا أراد أحدكم الحاجة فليكن في طلبها يوم الخميس فان رسول الله ﷺ قال : اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس ، و ليقرأ إذا خرج من منزله آخر آل عمران ، وإننا أنزلناه في ليلة القدر ، وأُم الكتاب ، فان فيهن قضاء حوائج الدنيا والآخرة .

وعن علي عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع سور في ثلاث ركعات : ألهيكم التكاثر ، وإننا أنزلناه في ليلة القدر ، وإذا زلزلت الأرض زلزالها في ركعة ، وفي الثانية والعصر ، وإذا جاء نصر الله ، وإننا أعطيناك الكوثر ، وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون ، و تبنت يدا أبي لهب ، و قل هو الله أحد (١) .

٣١

*(باب) *

﴿ فضائل سورة النساء ﴾

١ - ثو : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن ابن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن عابس ، عن أبي مريم ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيش ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن ضغطة القبر (١) .
شي : عن زر مثله (٢) .

٣٢

*(باب) *

﴿ فضائل سورة المائدة ﴾

١ - ثو : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن ابن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن أبي مسعود المدائني ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة المائدة في كل خميس لم يلبس إيمانه بظلم ولا يشرك أبداً (٣) .
شي : عن أبي الجارود مثله (٤) .

٢ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : نزلت المائدة قبل أن يقبض النبي صلى الله عليه وآله بشهرين أو ثلاثة ، و في

(١) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٥ .

رواية أخرى عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

٣- شى : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً ، وإنّما كان يؤخذ من أمر رسول الله عليه السلام بآخره فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة ، نسخت ما قبلها ، ولم ينسخها شيء ، فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء ، وثقل عليه الوحي حتّى وقعت وتدلى بطنها حتّى رأيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض ، وأغمي على رسول الله عليه السلام حتّى وضع يده على ذؤابة شيبة وهب الجمحيّ ثمّ رفع ذلك عن رسول الله عليه السلام فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله عليه السلام وعلمناه (٢) .

٣٣

(باب)

﴿ فضائل سورة الانعام ﴾

١- فس : أبي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : نزلت سورة الأنعام جملة واحدة ، شيّعها سبعون ألف ملك ، لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبّحوا له إلى يوم القيامة (٣) .

٢- ثو : أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن ابن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن الحسين بن محمد بن فرقد ، عن الحكم ابن ظهير عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : من قرأ سورة الأنعام في كلّ ليلة كان من الأمنين يوم القيامة ، ولم ير النار بعينه أبداً (٤) .

شى : عن أبي صالح مثله (٥) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٨ .

(٣) تفسير القمى ص ١٨٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٤ .

٣- ثو : و قال أبو عبد الله عليه السلام : نزلت سورة الأنعام جملة واحدة شيعة سبعون ألف ملك ، حتى أنزلت على محمد عليه السلام ، فعظموها و بجّلوها ، فإن اسم الله فيها في سبعين موضعاً ، و لو علم الناس ما فيها ما تركوها (١) .

٤- ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : إذا بدأت بك علة تخوّفت على نفسك منها ، فاقرأ الأنعام فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره .
مكا : عن الباقر عليه السلام مثله (٢) .

٥- طب : عن سلامة بن عمرو الهمداني قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله اعتلمت على أهل بيتي بالحج ، وأتيتك مستجيراً مستسراً من أهل بيتي من علة أصابني ، و هي الداء الخبيثة ، قال : أقم في جوار رسول الله عليه السلام و في حرمة و أمته ، و اكتب سورة الأنعام بالعسل ، و اشربه ، فإنه يذهب عنك (٣) .

٦- شى : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن سورة الأنعام نزلت جملة و شيعة سبعون ألف ملك ، حين نزلت على رسول الله عليه السلام ، فعظموها و بجّلوها ، فإن اسم الله تبارك و تعالى فيها في سبعين موضعاً ، و لو علم الناس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها (٤) .

أقول : تمامه في باب صلوات الحاجة .

٧- شى : عن أبي بصير قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام و هو متكئ على فراشه ، إذ قرأ : الآيات المحكمات التي لم ينسخن شيء من الأنعام قال : شيعة سبعون ألف ملك « قل تعالوا أتتل ما حرّم ربكم عليكم أن لا تشرکوا به شيئاً » (٥) .

(١) نواب الاعمال ص ٩٥ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .

(٣) طب الاثمة ص ١٠٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٤ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٣ .

٣٤

(باب)

﴿فضائل سورة الاعراف﴾

١- **ثو :** أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن إسماعيل ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فان قرأها في كل جمعة كان ممّن لا يحاسب يوم القيامة أمّا إنّ فيها محكمًا فلا تدعوا قراءتها ، فانّها تشهد يوم القيامة لمن قرأها (١) .
شى : عن أبي بصير مثله (٢) .

٢- **عدة الداعي :** للحفظ من الشياطين : إذا أخذ مضجعه يقرأ آية السخرة روي أنّ رجلاً تعلّم ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ مضى ، فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية ، فتغشاه الشياطين ، فاذا هو به أخذ بلحيته ، فقال له صاحبه : أنظره ، فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك ، احرسه الآن حتّى يصبح ، فلمّا رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ، ومضى بعد طلوع الشمس ، فاذا هو بأثر شعر الشيطان منجرّاً في الأرض .

(١) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢ .

٣٥

(باب)

(فضائل سورة الانفال و سورة التوبة)

- ١- ثو : بالاسناد المتقدم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الأنفال و سورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام (١) .
- ٢- شى : عن أبي بصير مثله و زاد في آخره : وأكل كل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة علي عليه السلام حتى يفرغ الناس من الحساب (٢) .
- ٣- شى : عن أبي العباس ، عن أحدهما عليه السلام قال : الأنفال و سورة براءة واحدة (٣) .
- ٤- قيه : عن النبي صلى الله عليه وآله أن من قرأهما فأنا شفيع له ، و شاهد له يوم القيامة أنه بريء من النفاق ، و أعطى من الأجر بعدد كل منافق و منافقة في دار الدنيا عشر حسنات ، و محي عنه عشر سيئات ، و رفع له عشر درجات ، و كان العرش و حملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا .
- ٥- دعوات الراوندى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أمان لأمتي من السرقة (٤) « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحن » إلى آخر الآية (٥) « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » إلى آخرها (٦) .

(١) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٦ و ٧٣ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٧٣ .

(٤) في نسخة الاصل بخط يده : من الشرق و ما فى الصلب هو الموافق لسائر الروايات

كما مر فى كتاب الاداب والسنن ج ٧٦ .

(٥) أسرى : ١١٠ .

(٦) براءة : ١٢٨ - ١٢٩ .

٣٦

(باب)

﴿ فضائل سورة يونس ﴾

١- ثو : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن محمد بن فرقد عن فضيل الرّسّان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة يونس في كلّ شهرين أو ثلاثة ، لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين ، وكان يوم القيامة من المقرّبين (١).
شي : عن الرّسّان مثله (٢).

٢- شي : عن أبان بن عثمان ، عن محمد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : اقرأ قلت : من أيّ شيء اقرأ ؟ قال : اقرأ من السّورة السّابعة ، قال : فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ سورة يونس فقرأت حتّى انتهيت إلى « للّذين أحسنوا الحسنى و زيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة » ثمّ قال : حسبك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٣) .

٣- قيه : عن النّبي صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة يونس أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بيونس ، ومن كذب به ، و بعدد كلّ من غرق مع فرعون .

٣٧

(باب)

﴿ فضائل سورة هود ﴾

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن صندل ، عن كثير بن كاثرة ، عن فروة الأجرى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة هود في كلّ جمعة بعثه الله

(١) ثواب الاعمال ص ٩٦ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٩ .

عن "وجل" يوم القيامة في زمرة النبيين ﷺ ، و لم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة (١) .

٢- شى : عن ابن سنان ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ مثله (٢) .

٣٨

(((باب)))

(فضائل سورة يوسف)

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله كجمال يوسف ، و لا يصيبه فزع يوم القيامة ، وكان من خيار عباد الله الصالحين و قال : كانت في التوراة مكتوبة (٣) .

٢- شى : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف و لا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من الفزع ، و كان جيرانه من عباد الله الصالحين .

ثم قال : و إن يوسف ﷺ كان من عباد الله الصالحين و آمن في الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً (٤) .

(١) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٣٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٦ .

٣٩

(باب)

(فضائل سورة الرعد)

١- **ثو :** بالاسناد عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ، ولو كان ناصباً ، وإن كان مؤمناً أدخله الله الجنة بلا حساب ، وشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وإخوانه (١) .
 شى : عن الحسين مثله (٢) .

٤٠

(باب)

(فضائل سورة ابراهيم وسورة الحجر)

١- **ثو :** بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ، ولا جنون ولا بلوى (٣) .
 شى : عن عنبسة مثله (٤) .

(١) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٧ .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٢٢ .

٤١

(باب)

(فضائل سورة النحل)

- ١ - ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن عاصم الخياط ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا ، وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام والبرص ، وكان مسكنه في الجنة عدن ، وهي وسط الجنان (١) .
- شى : عن محمد بن مسلم مثله (٢) .
- ضا : نروي أنه من قرأ النحل في كل شهر إلى قوله : والبرص .
- مكا : عن الباقر عليه السلام مثله ، وفي رواية للثحري من إبليس و جنوده و أشياعه (٣) .

٤٢

(باب)

(فضائل سورة بنى إسرائيل)

- ١ - ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة بنى إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ، فيكون من أصحابه (٤) .
- شى : عن الحسين مثله (٥) .

(١) ثواب الاعمال ص ٩٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٦ .

٢- ثو : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى ابن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ « قل إنّما أنا بشر مثلكم » إلى آخر السّورة إلّا كان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام ، فان كان من أهل بيت الله الحرام كان له نوراً إلى بيت المقدس (١) .

٣- عذّة الداعي : يقرأ حين يأوي إلى فراشه : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » إلى آخر السّورة ، وردت به الرواية عن علي عليه السلام .

وعنهم عليهم السلام : من قرأ هاتين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من الشيطان مريد ، و جبار عنيد ، إلى أن يصبح .

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : من قرأ هذه الآية عند منامه « قل إنّما أنا بشر مثلكم » إلى آخرها سطع له نور إلى المسجد الحرام ، حشو ذلك النور ملائكة تستغفرون له حتّى يصبح .

٤٣

(باب)

(فضائل سورة الكهف)

١- ثو : ابن المتوكّل ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الكهف كلّ ليلة جمعة لم يمّت إلّا شهيداً ، و بعثه الله مع الشهداء ، و وقف يوم القيامة مع الشهداء (٢) .

شي : عن الحسين مثله (٣) .

يب : علي بن مهزيار ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي حمزة قال : قال

(١) ثواب الاعمال ص ٩٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢١ .

أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة له لما بين الجمعة إلى الجمعة .

أقول : قد مرَّ في فضل آخرها رواية في التوبة .

٢- عدة الداعي : حدث أبو عمران موسى بن عمران الكسروي ، عن عبد الله ابن كليب ، عن منصور بن العباس ، عن سعيد بن جناح ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عليه السلام عن أبيه قال : دخل أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال : أنت الذي تفسر القرآن ؟ قال : قلت : نعم ، قال : أخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه عليه السلام : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً » (١) ما ذلك القرآن الذي كان إذا قرأه رسول الله عليه السلام حجب عنهم ؟ قلت : لا أدري ، قل : فكيف قلت : إنك تفسر القرآن ؟

قلت : يا ابن رسول الله إن رأيت أن تنعم عليّ وتعلمنهم قال : آية في الكهف وآية في النحل ، وآية في الجاثية ، وهي : « أفرأيت من اتخذ إليه هويّه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون » (٢) وفي النحل « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون » (٣) وفي الكهف « ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربّه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنّنا جعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً » (٤) .

قال الكسروي : فعلّمها رجلاً من أهل همدان كانت الديلم أسرته فمكث فيهم عشر سنين ، ثم ذكر الثلاث الآيات ، قال : فجعلت أمرّ على محالهم وعلى مرادهم فلا يروني ، ولا يقولون شيئاً حتّى إذا خرجت إلى أرض الاسلام . قال أبو المنذر : وعلمتها قوماً خرجوا في سفينة من الكوفة إلى بغداد

(١) أسرى : ٤٥ . (٢) الجاثية : ٢٣ .

(٣) النحل : ٥٧ . (٤) الكهف : ١٠٨ .

وخرج معهم سبع سفن فقطع على ستّ وسلمت السفينة التي قريء فيها هذه الآيات .
وروي أيضاً أنّ الرّجل المسؤول عن هذه الآيات «ماهي من القرآن» هو
الخضر عليه السلام (١) .

٤٤

(باب)

﴿فضائل سورة مريم﴾

١ - **ثو :** بالاسناد المتقدم عن ابن البطائني ، عن عمرو بن أبان ، عن أبي
عبدالله عليه السلام قال : من أدام قراءة سورة مريم ، لم يموت حتّى يصيب منها ما يعينه
في نفسه و ماله وولده ، و كان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام و أُعطي
في الآخرة مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا (٢) .

٣ - **عدة الداعي :** عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه فقرأ عندما
يقابله كهيص و يضمّ يده اليمنى كلّما قرأ حرفاً ضمّ إصبعاً ، ثمّ يقرء حم عسق
و يضمّ أصابع يده اليسرى كذلك ثمّ يقرء « و غنت الوجوه للحي القيوم و قد
خاب من حمل ظلماً » و يفتحهما في وجهه ، كفي شرّه .

٤٥

((باب))

﴿فصائل سورة طه﴾

١ - **ثو :** بالاسناد عن ابن البطائني ، عن صباح الحذاء ، عن إسحاق بن عمّار
عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتدعوا قراءة سورة طه فانّ الله يحبّها و يحبّ من قرأها

(١) رواه السيد ابن الطاوس في امان الاخطار (ونقله المؤلف العلامة في ج ٧٦
ص ٢٥٦ - ٢٥٧) نقلا عن المجلد السابع من معجم البلدان للحموي في ترجمة محمد بن
السائب .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٧ .

و من أدامن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه ، ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام ، وأعطى في الآخرة من الأجر حتى يرضى (١) .

٤٦

(باب)

* « فضائل سورة الانبياء » *

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن يحيى بن مساور ، عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الانبياء حباً لها كان ممن رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم ، وكان مهيباً في أعين الناس حياة الدنيا (٢) .

٤٧

(باب)

* « فضائل سورة الحج » *

١ - ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن علي بن سورة ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنته حتى يخرج إلى بيت الله الحرام ، وإن مات في سفره أدخل الجنة ، قلت فان كان مخالفاً ؟ قال : يخفف عنه بعض ما هو فيه (٣) .

٤٨

(باب)

* « فضائل سورة المؤمنين » *

١ - ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة ، إذا كان يد من قراءتها في كل جمعة ، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين (٤) .

٤٩

(باب)

﴿فضائل سورة النور﴾

١- ثو: بالاسناد عن ابن البطائني، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حصنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور، وحصنوا بها نساءكم، فإن من أدام قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتى يموت، فإذا هو مات شيعة إلى قبره سبعون ألف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره (١).

٥٠

((باب))

﴿فضائل سورة الفرقان﴾

١- ثو: بالاسناد عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: يا ابن عمارة لاتدع قراءة سورة «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده» فإن من قرأها في كل ليلة لم يعتبه به الله أبداً، ولم يحاسبه، و كان منزله في الفردوس الأعلى (٢).

٥١

((باب))

﴿فضائل سورة الطواسين الثلاث﴾

١- ثو: بالاسناد عن ابن البطائني، عن ابن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ الطواسين الثلاثة في ليلة الجمعة، كان من أولياء الله وفي جوار الله وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى، وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين (٣).

٥٢

(باب)

« فضائل سورة العنكبوت وسورة الروم »*

١ - ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين ، فهو والله - يا با محمد - من أهل الجنة ، ولا أستثنى فيه أبداً ، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً ، وإنّ لهاتين السورتين من الله مكاناً (١) .

٥٣

((باب))

« فضائل سورة لقمان »*

١ - ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن عمرو بن جبير العرزمي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة لقمان في كلّ ليلة و كلّ الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده ، حتّى يصبح ، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يمسي (٢) .

ضا : مثله .

٥٤

(باب)

« فضائل سورة السجدة »*

١ - ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة السجدة في كلّ ليلة جمعه أعطاه الله كتابه بيمينه ، و لم يحاسبه هما كان منه ، و كان من رفقاء محمد و أهل بيته عليهم السلام (٣) .

أقول : سيأتي خبر في سورة الواقعة .

٥٥

((باب))

* « فضائل سورة الاحزاب » *

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد عليه السلام و أزواجه ، ثم قال : سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قریش وغيرهم يا ابن سنان إن سورة الاحزاب فضحت نساء قریش من العرب ، وكانت أطول من سورة البقرة لكن نقصوها و حرّفوها (١) .

٥٦

(باب)

﴿ فضائل سورة سبأ و سورة فاطر ﴾

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أحمد بن عائد ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال للحمدين جميعاً : حمد سبأ و حمد فاطر ، من قرأهما في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله و كلاءته ، فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه ، و أعطى من خير الدنيا و خير الآخرة ما لم يخطر على قلبه و لم يبلغ منه (٢) .

٥٧

(باب)

﴿ فضائل سورة يس ، و فيه فضائل غيرها من السور أيضاً ﴾

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لكل شيء قلب ، و قلب القرآن يس ، من قرأها في

نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين ، حتى يمسي ، ومن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ومن كل آفة .

وإن مات في يومه [أو في ليلته] أدخله الله الجنة ، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك كلهم يستغفرون له ، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له فإذا أدخل في لحدّه كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب عبادتهم له ، و فسح له في قبره مدّ بصره و أو من من ضغطة القبر ، و لم يزل له في قبره نور ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرج الله روح قبره .

فإذا أخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيعونه و يحدّثونه و يضحكون في وجهه و يبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط والميزان ، و يوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلقاً أقرب منه إلا ملائكة الله المقرّبون و أنبياءه المرسلون و هو مع النبيين واقف بين يدي الله ، لا يحزن مع من يحزن ، و لا يهتم مع من يهتم ، و لا يجزع مع من يجزع .

ثم يقول له الربّ تبارك و تعالى : اشفع عبدي اشفّعك في جميع ما تشفع و سلني عبدي أعطك جميع ما تسأل ، فيسأل فيعطى ، و يشفع فيشفّع ، و لا يحاسب فيمن يحاسب ، و لا يوقف مع من يوقف ، و لا يذلّ مع من يذلّ ، و لا يكبّت بخطيئة و لا بشيء من سوء عمله ، و يعطى كتاباً منشوراً ، حتى يهبط من عند الله فيقول الناس بأجمعهم : سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ، و يكون من رفقاء محمد ﷺ (١) .

ضا : مثله إلى قوله : إلى قبره .

٣- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن يعقوب بن سالم ، عن أبي الحسن العبدى ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ يس في عمره مرّة واحدة كتب الله له بكلّ خلق في الدنيا ، و بكلّ

خلق في الآخرة وفي السماء ، بكل واحد ألفي ألف ، وبعثنا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا عدم ولا نصب ولا جنون ولا حنّام ولا وسواس ولا داء يضره ، وخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله ، وولي قبض روحه ، وكان ممّسن يضمن الله له السّعة في معيشته ، والفرح عند لقاء ربّه ، ثمّ ما باله أب في آخرته وقال الله تعالى لملائكته أجمعين : من في السّموات ربّ في الأرض : قد ربّمت عن فلان فاستغفروا له (١) .

٣٣٠ مكا : روي أنّ يس نزل للدنيا والآخرة ، وللحفظ من الآفة وبليّة في النّفس والأهل والمال . وروي أنّه من كان مغلوباً على عقله قرىء عليه يس أو كتبه وسقاه وإن كتبه بماء الزّعفران على إناء من زجاج فهو خير فأنّه يسراً (٢) .
 جمع : عن عبد بن علي ، عن النبي ﷺ قال : القرآن أفضل من كل شيء من الدنيا والآخرة ، فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله ، ومن لم يقرأ القرآن فقد استخفّ بهجته الله ، وحسرة القرآن كحسرة الوالد على ولده ، وحسرة القرآن الماحضون بحسرة الله ، الملبوسون نود الله ، يقول الله : يا حملة القرآن استجبوا الله بتوحيده كتاب الله يزد لكم حباً ، ويحبّكم إلى عباده ، يدفع عنكم شرّ الفرائد بلوى الدنيا وعن قارئها بلوى الآخرة ، ولستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهباً .
 ولما في آية من كتاب الله أفضل ممّا تحت العرش إلى أسفل السّجون .

وإنّ في كتاب الله سورة يسمّى العزيز يدعاهما حبها الشريف عند الله ، يشفع لساكنها يوم القيامة ، مثل ربيعة ومضر ، ثمّ قال النبي ﷺ : ألا وهي سورة يس ، وقال النبي ﷺ : يا عليّ اقرأ يس فإنّ في يس عشرة بركات ماقرأها جائع إلاّ شبع ، ولا ظمآن إلاّ روي ، ولا عار إلاّ نسي ، ولا عزب إلاّ تزوّج ، ولا خائف إلاّ أمن ، ولا مريض إلاّ برأ ، ولا محبوس إلاّ أخرج ، ولا مسافر إلاّ أعيّن على سفره ، ولا يقرأون عند ميّت إلاّ خفف الله عنه ، ولا قرأها رجل له

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤١٩ .

ضالة إلا وجدها (١) .

دعوات الراوندى : قال النبي ﷺ : يا عليّ اقرأ يس و ذكر مثله .

٥ - ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمد بن الزبير ، عن عليّ بن فضال عن العباس بن عامر ، عن أبي جعفر الخنمى قريّب إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام : علّموا أولادكم ياسين فأنّها ريحانة القرآن (٢) .

٦- الدر المنثور : عن جندب بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له .

و عن الحسن قال : من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ، و قال : بلغني أنّها تعدل القرآن كلّهُ .

و عن أبي بكر قال : قال رسول الله ﷺ : سورة يس تدعى في التوراة المعمّنة تعمّ صاحبها بخير الدنيا والآخرة ، و تكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة و تدفع عنه أهويل الآخرة ، و تسمّى الدّافعة والقاضية ، و تدفع عن صاحبها كلّ سوء ، و تقضي له كلّ حاجة ، من قرأها عدلت له عشرين حجّة ، و من سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ، و من كتبها ثمّ شربها أدخلت جوفه ألف دواء ، و ألف نور ، و ألف يقين ، و ألف بركة ، و ألف رحمة ، و نزلت عنه كلّ غلّ و داء .

و عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سمع سورة يس عدلت له عشرين ديناراً في سبيل الله و من قرأها عدلت له عشرين حجّة ، و من كتبها و شربها أدخلت جوفه ألف يقين ، و ألف نور ، و ألف بركة ، و ألف رحمة ، و ألف رزق و نزلت منه كلّ غلّ و داء .

و عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : لوددت أنّها في قلب كلّ إنسان من أمّتي يعني يس (٣) .

(١) جامع الاخبار ص ٤٧ .

(٢) أهالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٣) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٦ .

و عن عطا بن أبي رباح قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه .

و عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : ما من ميت يقرأ عنده سورة يس إلا هوّن الله عليه .

و عن صفوان بن عمرو وقال : كانت المشيخة إذا قرعت يس عند الميت خفف عنه بها .

و عن أبي قلابة قال : من قرأ يس غفر له ، و من قرأها و هو جائع شبع و من قرأها و هو ضالّ هدي ، و من قرأها و له ضالة وجدها ، و من قرأها عند طعام خاف قلبه كفاه ، و من قرأها عند ميت هوّن عليه ، و من قرأها عند امرأة عسر عليها ولدها يسّر عليها ، و من قرأها فكأنما قرأ القرآن إحدى عشر مرة ، ولكل شيء قلب ، و قلب القرآن يس .

و عن يحيى بن أبي كثير قال : من قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فرج حتى يمسي ، و من قرأها إذا أمسى لم يزل في فرج حتى يصبح .

و عن جعفر قال : قرء سعيد بن جبير على رجل مجنون سورة يس فبرأ .

و عن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمرو الدبّاغ ، عن أبيه قال : سلكت طريقاً فيه غول فإذا امرأة عليها ثياب معصرة ، على سرير ، و قناديل و هي تدعوني فلمّا رأيت ذلك أخذت في قراءة يس فطفئت قناديلها و هي تقول : يا عبد الله ما صنعت بي ؟ فسلمت عنها قال المقرئ : فلا يصيبكم شيء من خوف أو مطالبة من سلطان أو عدو إلا قرأتتم يس فأنه يدفع عنكم بها (١) .

و عن جزييم بن فاتك قال : خرجت في طلب إبل لي و كنّا إذا نزلنا بواد قلنا : نعوذ بعزير هذا الوادي فتوسّدت ناقه ، و قلت : أعوذ بعزير هذا الوادي فإذا هاتف يهتف بي و هو يقول : .

ويحك عبد الله ذي الجلال منزل الحرام والحلال

و وحّد الله و لا تبال
إذ تذكّر الله على الأميال
و صار كيد الجنّ في سفال
فقلت له :

يا أيّها القائل ما تقول
أرشد عندك أم تضليل
فقال :

هذا رسول الله ذو الخيرات
و سور بعد مفصّلات
جاء بيس و حاميمات
يأمر بالصلاة والزكاة
و يزجر الأقوام عن هنات
قد كنّ في الأنام منكرات

قلت له : من أنت ؟ قال : أنا ملك من ملوك الجنّ . بعثني رسول الله ﷺ عليّ جنّ نجّد ، قلت : أما لو كان لي من يؤدّي لي إبلي هذه إلى أهلي لأتيه حتّى أسلم قال : فأنا أوّدّيها ، فركبت بعيراً منها ، ثمّ قدمت فاذا النبيّ ﷺ على المنبر فلمّا رأيته قال : ما فعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدّي لي إبلك ؟ أما إنّه قد أدّاها سالمة .

و عن أبي بكر قال : قال رسول الله ﷺ : من زار قبر والديه أو أحدهما في كلّ جمعة فقرأ عندهما يس غفر الله له بعدد كلّ حرف منها .

و عن ابن عباس قال : قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : يا رسول الله القرآن ينفلت من صدري فقال النبيّ ﷺ : ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ وينفع من علّمته ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي ، قال : صلّ ليلة الجمعة أربع ركعات تقرء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و يس ، و في الثانية بفاتحة الكتاب و بحمّ الدخان و في الثالثة بفاتحة الكتاب و بالم تنزيل السجدة ، و في الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصّل (١) فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله و أثن عليه و صلّ على النبيّين ، واستغفر للمؤمنين ، ثمّ قل :

(١) يعني تبارك الذي بيده الملك ، لا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده .

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، و ارحمني من أن أتكلف ما لا يعينني ، و انت حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، و العزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك ، أن تازم قلبي حفظ كتابك كما عملتني ، و ارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك ، و أسألك أن تنوّر بالكتاب بصري ، و تنطق به لساني ، و تفرّج به عن قلبي ، و تدبّر به صدري ، و تستعمل به بدني ، و تقوّيني على ذلك ، و تعينني عليه ، فإنه لا يعينني على الخير غيرك ، و لا يوفق له إلا أنت .

فافعل ذلك ثلاث جمع ، أو خمساً أو سبعاً تحفظ بأذن الله و ما أخطأ مؤمناً قط ، فأتى النبي ﷺ بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظه القرآن و الحديث فقال النبي ﷺ : مؤمن و رب الكعبة علم أبا حسن علم أبا حسن (١)

و عن ابن عباس قال : اجتمعت قريش بباب النبي ﷺ ينتظرون خروجه ليؤذوه ، فشق ذلك عليه فأتاه جبرئيل بسورة يس وأمره بالخروج عليهم ، فأخذ كفاً من تراب و خرج ، و هو يقرأها ، و يذرّ التراب على رؤوسهم ، فما رأوه حتّى جاوز فجعل أحدهم يلمس رأسه فيجد التراب ، وجاء بعضهم فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : ننظر محمداً ، فقال : لقد رأيته داخل المسجد ، قال : قوموا فقد سحركم .

و عن عكرمة قال : كان ناس من المشركين من قريش يقول بعضهم : لو قد رأيت محمداً لفعلت به كذا و كذا ، و يقول بعضهم : لو قد رأيت محمداً لفعلت به كذا و كذا فأتاهم النبي ﷺ و هم في حلقة في المسجد ، فوقف عليهم ، فقرأ عليهم « يس و انت أن اليكيم حتّى بلغ فهم لا يبصرون » ثم أخذ تراباً فجعل يذرّه على رؤوسهم ، و يرفع رجل منهم إليه طرفه ، و لا يتكلم كلمة ، ثم جاوز النبي ﷺ فجعلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم و لحاهم ، يقولون : والله ماسمعنا ، والله ما أبداً ربنا ، و الله ما علمنا (٢) .

(١) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٧ .

(٢) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٩ .

وعن ابن عباس قال : كانت الأَنْصار منازلهم بعيدة من المسجد ، فأرادوا أن يَنْتَقِلُوا فيكونوا قريباً من المسجد ، فنزلت « ونكتب ما قدّموا و آثّارهم » فقالوا بل نمكث مكاننا (١) .

وعن مجاهد قال : اجتمعت قريش فبعثوا عتبة بن ربيعة فقالوا له : ائت هذا الرجل فقتل له : إن قومك يقولون إنك بعثت بأمر عظيم ، ولم يكن عليه آباؤنا ولا يتبعك عليه أحد منا وإنك إنما صنعت هذا أنك ذو حاجة ، فان كنت تريد المال فان قومك سيجمعون لك ويعطونك ، فدع ماترى ، وعليك بما كان عليه آباؤك ، فانطلق إليه عتبة فقال له الذي أمره ، فلما فرغ من قوله وسكت ، قال رسول الله ﷺ « بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم » فقرأ عليه من أولها حتى بلغ « فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود » (٢) فرجع عتبة فأخبرهم الخبر ، وقال لقد كلمني بكلام ما هو بشعر ولا بسحر ، وإنه لكلام عجب ما هو بكلام الناس ، فوقعوا به ، وقالوا نذهب إليه بأجمعنا فلما أرادوا ذلك طلع عليهم رسول الله ﷺ فحمد لهم حتى قام على رؤوسهم ، وقال « بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم » حتى بلغ « إننا جعلنا في أعناقهم أغلالاً » فضرب الله بأيديهم إلى أعناقهم فجعل من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأخذ تراباً فجعله على رؤوسهم ثم أنصرف عنهم ولا يدرون ما صنع بهم ، فلما أنصرف عنهم رأوا الذي صنع بهم فعجبوا وقالوا ما رأينا أحداً قط أسحرمه انظروا ما صنع بنا (٣) .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : السُّبُّقُ ثلاثة : فالسُّبُّقُ إلى موسى يوشع ابن نون ، والسُّبُّقُ إلى عيسى صاحب يس ، والسُّبُّقُ إلى محمد علي بن أبي طالب .
وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الصدّيقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار صاحب آل يس ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام .

(١) الدر المنثور : ج ٥ ص ٢٦٠ .

(٢) فصلت : ١٣ .

(٣) الدر المنثور ج ٥ : ٢٥٩ .

و عن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النّجار مؤمن آل يس الذي قال : « يا قوم اتّبعوا المرسلين » (١) و حزّيل مؤمن آل فرعون الذي قال : « أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله » (٢) وعليّ بن أبي طالب و هو أفضلهم .

ابن عساكر : ثلاثة ما كفروا بالله قطّ : مؤمن آل يس وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون (٣) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ يس والصفّات يوم الجمعة ثمّ سأل الله أعطاه سؤاله (٤) .

٥٨

((باب))

((فضائل سورة الصفّات))

١- ثو ، أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسنّان ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة الصفّات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كلّ آفة ، مدفوعاً عنه كلّ بليّة ، في الحياة الدّنيا ، مرزوقاً في الدّنيا بأوسع ما يكون من الرزق ، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ، ولا من جبار عنيد ، وإن مات في يومه أو في ليلته أمّاته الله شهيداً وبعثه شهيداً وأدخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة (٥) .

ضا : مثله .

٢- مكّا : عنه عليه السلام مثله ، وفي رواية يقرء للشرف و الجاه في الدّنيا والآخره (٦) .

(١) يس : ٢٠ . (٢) غافر : ٢٨ .

(٣) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٦٢ .

(٤) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٧٠ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٠١ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٤١٩ .

٥٩

((باب))

﴿ فضائل سورة ص ﴾

١- **ثو:** بالاسناد عن ابن البطائني، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرء سورة ص في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط أحد من الناس، إلا نبيٌّ مرسل أو ملك مقرب، وأدخله الله الجنة و كل من أحب من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه، وإن لم يكن في حد عياله، ولا في حد من يشفع فيه (١).

٦٠

((باب))

﴿ فضائل سورة الرمز ﴾

١- **ثو:** بالاسناد عن ابن البطائني، عن صندل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الزمر استخفها من لسانه، أعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة، وأعزّه بلا مال ولا عشيرة، حتى يها به من يراه، وحرّم جسده على النار، ويبنى له في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف قصر في كل قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان، و عينان نضاختان، و عينان مدهامتان و حور مقصورات في الخيام، وذواتا أفنان، ومن كل فاكهة زوجان (٢).

ضا: مثله إلى قوله: ولا عشيرة.

٣- **مكا:** عن الصادق عليه السلام: من قرء سورة الزمر في يومه أو ليلته أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة، وأعزّه بلا عشيرة و مال (٢).

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٢.

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤١٩.

٦١

((باب))

« فضائل سورة المؤمن »

١ - ثو : بالاسناد عن ابن البطائني، عن جويرية، عن العلاء، عن أبي الصباح عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء سورة المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وألزمه كلمة التقوى، وجعل الآخرة خيراً له من الدنيا (١).

٦٢

((باب))

« فضائل سورة حم السجدة »

١ - ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني، عن أبي المغيرة، عن ذريح المازني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرء حم السجدة كانت له نوراً يوم القيامة مدّ بصره وسروراً، وعاش في هذه الدنيا محموداً مغبوطاً (٢).

٦٣

((باب))

« فضائل سورة حمعسق »

١ - ثو : بالاسناد عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء حمعسق، بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج، أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول : عبدي أدمت قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها ؟ أما لو دريت ما هي وما ثوابها ؟ لما مللت قراءتها، ولكن سأخبرك جزاك أدخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء، أبوابها وشرفها ودرجها منها، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، وله فيها جوار أتراب من الجود العين، وألف جارية وألف غلام من ولدان المخلّدين، الذين وصفهم الله عز وجل (٣).

٦٤

(باب)

«(فضائل سورة الزخرف)»

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال :
قال أبو جعفر عليه السلام : من أدام قراءة حم الزخرف ، آمنه الله في قبره من هوام
الأرض ، ومن ضمة القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ، ثم جاءت حتى تدخل
الجنة بأمر الله تبارك و تعالى (١) .

٦٥

«(باب)»

«(فضائل سورة الدخان زائداً على ماسيجي في باب فضل)»

«(قراءة سور الحواميم ، وفيه فضل سورة يس أيضاً)»

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن عاصم النخعي ، عن أبي
قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قرأ سورة الدخان في فرائضه ، وافقه
من المؤمنين يوم القيامة ، وأظله تحت عرشه ، وحاسب حساباً يسيراً ، أعطاه الله
بيمينه (٢) .

٢- كتاب الصفيين : قال : لما توجه علي عليه السلام إلى صفين انتهى إلى سباط
ثم إلى مدينة بهر سير ، وإذا رجل من أصحابه يقال له : حريز بن سهم من بني
ربيعة ينظر إلى آثار كسرى ، وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي :

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال علي عليه السلام : أفلا قلت : «كم تركوا من جنات و عيون و زروع
و مقام كريم و نعمة كانوا فاكهين» كذلك و أورثناها قوماً آخرين» فما بك

عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» (١) إن هؤلاء كانوا وارثين، فأصبحوا موروثين
إن هؤلاء لم يشكروا النعمة ، فسلبوا دنياهم بالمعصية ، إيتاكم وكفر النعم ، لا
تحل بكم النقم .

٣- الدر المنثور : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرء
حم الدخان في ليلة أصبح يستغفرون له سبعون ألف ملك .
و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرء حم الدخان في ليلة
جمعة أصبح مغفوراً له .

و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان
و يس أصبح مغفوراً له .

و عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ من قرء حم الدخان في ليلة جمعة
أر يوم جمعة بنى الله له بيتاً في الجنة .

و عن الحسن أن النبي ﷺ قال : من قرء سورة الدخان في ليلة غفر له
ما تقدم من ذنبه .

و عن أبي رافع قال : من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له
و زوج من الحور العين .

و عن عبد الله بن عيسى قال : أخبرني أنه من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة إيماناً
و تصديقاً بها أصبح مغفوراً له (٢).

(١) الدخان : ٢٥ - ٢٩ .

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤ .

٦٦

((باب))

* فضائل سورة الجاثية *

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة الجاثية كان ثوابها أن لا يرى النار أبداً ، ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها ، وهو مع محمد عليه السلام (١) .

٦٧

((باب))

* فضائل سورة أحقاف *

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن ابن عميرة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ في كل ليلة أو في كل جمعة سورة الأحقاف ، لم يصبه الله بروعة في الحياة الدنيا ، وآمنه من فزع يوم القيامة إن شاء الله تعالى (٢) .

٦٨

((باب))

* فضائل قراءة الحواميم وفيه فضل قراءة سور أخرى أيضاً *

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحواميم رياحين القرآن ، فإذا قرأتموها فاحمدوا الله واشكروه كثيراً ، لحفظها وتلاوتها ، إن العبد ليقوم و يقرأ الحواميم ، فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر والعنبر ، وإن الله عز وجل ليرحم تاليتها أو قارئها ويرحم جيرانه وأصدقائه ومعارفه وكل حميم وقريب له ، وإنه في القيامة

يستغفر له العرش والكرسي^١ و ملائكة الله المقرَّبون (١) .

٢- الدر المنثور : عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : الحواميم ديباج القرآن .

و عن سمرة بن جندب مرفوعاً : الحواميم روضة من رياض الجنة وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ حم المؤمن إلى « إله المصير » وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ، و من قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح .

و عن إسحاق بن عبد الله بن أبي قرّة قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : لكل شجر ثمر وإن ثمرات القرآن ذوات حم ، هن روضات منحصبات ، معشبات متجاورات ، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم ، و من قرء سورة الدُّخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له . و من قرأ الم تنزيل السجدة ، وتبارك الذي بيده الملك في يوم و ليلة ، فكأنما وافق ليلة القدر ، و من قرأ إذا زلزلت الأرض زلزالها ، فكأنما قرأ ربع القرآن ، و من قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرء ربع القرآن ، و من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرأ في الجنة ، و من قرأ قل أعوذ برب الفلق لم يبق شيء من البشر إلا قال : أي رب أعذه من شرّي ، و من قرأ أم القرآن فكأنما قرء ربع القرآن ، و من قرأ الهيكم التكاثر فكأنما قرء ألف آية .

و عن أبي أمامة قال : حم اسم من أسماء الله تعالى (٢) .

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٣ .

(٢) الدر المنثور ج ٥ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ .

٦٩

((باب))

﴿ فضائل سورة محمد صلى الله عليه وآله ﴾

١- ثو : بالاسناد المتقدّم إلى البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة « الذين كفروا » لم يذنب أبداً ، ولم يدخله شك في دينه أبداً ولم يبتله الله بفقر أبداً ، ولا خوف من سلطان أبداً ، ولم يزل محفوظاً من الشك والكفر أبداً حتّى يموت ، فإذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلّون في قبره ، ويكون ثواب صلاتهم له ويشبّعونه حتّى يوقّفوه موقف الأيمن عند الله عز وجل ويكون في أمان الله وأمان محمد عليه السلام (١) .

٧٠

((باب))

﴿ فضائل سورة الفتح ﴾

١- ثو : بالاسناد إلى البطائني ، عن ابن بكير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حصّنوا أموالكم و نساءكم وما ملكت أيما نكم من التلّف ، بقراءة إنّا فتحنا ، فإنّه إذا كان ممّن يذمّن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتّى تسمع الخلائق : أنت من عبادي المخلصين ، ألحقوه بالصالحين من عبادي ، وأدخلوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور (٢) .

٧١

((باب))

﴿ فضائل سورة الحجرات ﴾

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الحجرات في كلّ ليلة أو في كلّ يوم كان من زوّار محمد صلى الله عليه وآله (٣) .

٧٢

باب

﴿ فضائل سورة ق ﴾ *

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدامن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق ، وسَّع الله عليه رزقه وأعطاه كتابه بيمينه ، وحاسبه حساباً يسيراً (١) .

٧٣

((باب))

﴿ فضائل سورة والذاريات ﴾ *

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن صندل ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة والذاريات في يومه أوفى ليلته ، أصلح الله عز وجل له معيشته ، وأتاه برزق واسع ، و نوّر له في قبره بسراج ينهر إلى يوم القيامة (٢) .

٧٤

((باب))

﴿ فضائل سورة الطور ﴾ *

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن الخزّار ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالوا : من قرأ سورة والطور جمع الله له خير الدنيا والاخرة (٣) .

ضا : مثله .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٠٥ .

٧٥

((باب))

* فضائل سورة النجم *

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن صندل ، عن يزيد بن خليفة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يذمّن قراءة والنّجم في كلّ يوم أو في كلّ ليلة عاش محموداً بين النّاس ، و كان مغفوراً له ، وكان محبوباً بين النّاس (١) .

٧٦

((باب))

* فضائل سورة اقتربت، وفيه فضل سورة تبارك أيضاً *

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن صندل ، عن يزيد بن خليفة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة اقتربت السّاعة أخرجّه الله من قبره على ناقّة من نوق الجنّة (٢) .

٣- الدر المنثور : عن ابن عباس قال : قاري اقتربت يدعى في التوراة المبيضة ، تبيض وجه صاحبها يوم تبيض فيه الوجوه .
و عن عائشة مرفوعاً من قرأ بالم تنزيل و اقتربت السّاعة ، و تبارك الذي بيده الملك ، كنّ له نوراً و حرزاً من الشيطان ، والشرك ، و رفع له في الدّرجات يوم القيامة .

و عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة رفعه : من قرأ اقتربت السّاعة في كلّ ليلتين ، بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر .
و عن شيخ من همدان رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : من قرأ اقتربت السّاعة غبّا ليلة و ليلة حتّى يموت لقي الله و وجهه أضوء من القمر ليلة البدر (٣) .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٥ .

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ١٣٢ .

٧٧

(باب)

« فضائل سورة الرحمن »*

- ١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتدعوا قراءة سورة الرحمن والقيام بها ، فانها لاتقر في قلوب المنافقين و يأتي بها ربها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة ، و أطيب ريح ، حتى يقف من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها ، فيقول لها : من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ، و يدمن قراءتك ؟ فتقول : يا رب فلان وفلان ، فتبيض وجوههم فيقول لهم : اشفعوا فيمن أحببتهم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له ، فيقول لهم : ادخلوا الجنة ، واسكنوا فيها حيث شئتم (١) .
- ٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام أو بعض أصحابنا عن حدثنه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل « فبأي آلاء ربكما تكذبان » : لا بشيء من آلائك رباً أكذب ، فان قرأها ليلاً ثم مات مات شهيداً ، و إن قرأها نهاراً فمات مات شهيداً (٢) .
- ٣- كا : الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد ابن يحيى ، عن حماد بن عثمان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يستحب أن يقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن كلها ثم كلما قلت : « فبأي آلاء ربكما تكذبان » قلت : لا بشيء من آلائك رباً أكذب (٣) .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٥ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٢٩ .

٧٨

((باب))

* فضائل سورة الواقعة، وفيه ذكر فضل سور أخرى أيضاً *

١- ثو : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء في كلّ ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وأحبه إلى الناس أجمعين ، ولم ير في الدنيا بؤساً بدأ ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا و كان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام وهذه السورة لأمر المؤمنين عليه السلام خاصة لم يشر كه فيها أحد (١) .

ضا : من قرأ الواقعة في كلّ جمعة لم ير في الدنيا بؤساً إلى آخر الخبر .
٢- ثو : ابن الوليد ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن أحمد بن معروف عن محمد بن حمزة قال : قال الصادق عليه السلام : من اشتاق إلى الجنة وإلى صفتها فليقرء الواقعة ، ومن أحب أن ينظر إلى صفة النار فليقرء سجدة لقمان (٢) .

٣- ثو (٣) : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن العباس ، عن حماد ، عن عمرو ، عن الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر (٤) .

٧٩

((باب))

* فضائل سورة الحديد و سورة المجادلة *

١- ثو : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة أذمنها لم يعدّ به الله حتّى يموت أبداً ، ولا يرى في نفسه ولا في أهله سوءاً أبداً ولا خصاصة في يده (٥) .
ضا : مثله .

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٥ . (٢-٣ و ٥) ثواب الاعمال ص ١٠٦ .

(٤) في هامش الاصل : فليرجع الى الدر المنثور وكتب ثواب الواقعة

*** فضائل سورة الحشر وثواب آيات أواخرها أيضاً ***

١- **ثو :** بالاسناد عن ابن البطائني ، عن علي بن القاسم الكندي ، عن محمد ابن عبد الواحد ، عن أبي الجليل يرفع الحديث ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن زر بن حبیش ، عن أبي كعب ، عن النبي ﷺ قال : من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ، ولا عرش ولا كرسي ، ولا الحجب والسموات السبع ، والأرضون السبع ، والهوى والريح ، والطير ، والشجر ، والجبال والشمس والقمر ، والملائكة إلا صلّوا عليه ، واستغفروا له ، وإن مات في يومه أو ليلته كان شهيداً (١) .

٢- **جع :** قال النبي ﷺ : من قال بكرة : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وكل الله عليه سبعة آلاف من الملائكة يحافظونه ، ويصلّون عليه إلى الليل ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً (٢) .

٣ - **الدر المنثور :** عن ابن مسعود وعلي بن مسعود في قوله « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخر السورة ، قال : هي رقية الصّداع . وعن إدريس بن عبد الكريم الحداد قال : قرأت على خلف (٣) فلمّا بلغت هذه الآية « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » قال : ضع يدك على رأسك فأنّي قرأت على سليم فلمّا بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك ، فأنّي قرأت على حمزة (٤) فلمّا بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك ، فأنّي قرأت على علقمة

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٦ .

(٢) جامع الاخبار ص ٥٦ . (٣) أحد القراء .

(٤) في المصدر المطبوع : فأنّي قرأت على الاعمش فلما بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك ، فأنّي قرأت على يحيى بن وثاب ، فلما بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك فأنّي قرأت على علقمة الخ .

والأسود ، فلمّا بلغت هذه الآية قالاً : ضع يدك على رأسك فأنّا قرأنا على عبد الله فلمّا بلغنا هذه الآية قال : ضعاً أيديكما على رؤوسكما فأنّي قرأت على النبي ﷺ فلمّا بلغت هذه الآية قال لي : ضع يدك على رأسك فإنّ جبرئيل لمّا نزل بها إليّ قال لي : ضع يدك على رأسك ، فأنّها شفاء من كلّ داء ، إلّا السّام والسّام الموت (١)

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ من قرأ آخر سورة الحشر ثمّ مات من يومه أو ليلته كفر عنه كلّ خطيئة عملها .

وعن أنس أنّ رسول الله ﷺ أمر رجلاً إذا أوى إلى فزاشه أن يقرأ سورة الحشر وقال : إنّ متّ متّ شهيداً .

وعن النبي ﷺ من قال حين يصبح ثلاث مرّات : أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرجيم ثمّ قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وكلّ الله به سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتّى يمسي ، وإنّ مات ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة .

وعن محمد بن الحنفية : أنّ البراء بن عازب قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أسألك بالله ما خصّصني بأفضل ما خصّك به رسول الله ﷺ ممّا خصّه به جبرئيل ممّا بعث به إليه الرّحمن ، قال يا براء إذا أردت أن تدعوا الله باسمه الأعظم فاقراء من أوّل الحديد عشر آيات وآخر الحشر ثمّ قل : يا من هو هكذا ، وليس شيء هكذا غيره ، أسألك أن تفعل بي كذا وكذا ، فوالله يا براء لو دعوت عليّ لخسف بي .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : من تعوذ بالله من الشّيطان ثلاث مرّات ، ثمّ قرأ آخر سورة الحشر بعث الله سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الانس والجنّ إن كان ليلاً حتّى يصبح ، وإن كان نهاراً حتّى يمسي .

و عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات من ليله أو يومه فقد أوجب له الجنة .
وعن عقبة قال : حدثنا أصحاب نبينا ﷺ أن من قرأ خواتيم الحشر حين يصبح أدرك ما فاتته ليلته وكان محفوظاً إلى أن يمسي ، ومن قرأها حين يمسي أدرك ما فاتته من يومه وكان محفوظاً إلى أن يصبح وإن مات أوجب .
وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء ، وإن قرأ إذا أمسى فمات في ليلته طبع بطابع الشهداء (١) .

٨١

(باب)

« (فضائل سورة الممتحنة) »

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني عن عاصم الخياط ، عن الشمالي ، عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال : من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله ، امتحن الله قلبه للإيمان ، ونور له بصره ، ولا يصيبه فقر أبداً ولا جنون في بدنه ولا في ولده (٢)
ضا : مثله .

٢- مكا : عنه رضي الله عنه وفي رواية ويكون محموداً عند الناس (٣) .

٨٢

((باب))

* (فضائل سورة الصف) *

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني . عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر رضي الله عنهما قال : من قرأ سورة الصف وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله ، صفه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين إن شاء الله (٤) .

- | | |
|------------------------------|--------------------------|
| (١) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٠٢ . | (٢) ثواب الاعمال ص ١٠٧ . |
| (٣) مكارم الاخلاق ص ٤٢٠ . | (٤) ثواب الاعمال ص ١٠٧ . |

٨٣

((باب))

* (فضائل سورتي الجمعة والمنافقين) *

(وفيه فضل غيرهما من السور أيضاً)

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني، عن ابن عميرة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من الواجب على كل مؤمن - إذا كان لنا شعبة - أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة : و سبح اسم ربك الأعلى ، و في صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين ، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنة (١) .

٢- الدر المنثور : عن أبي هريرة : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة ، و إذا جاءك المنافقون .
وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة ، و إذا جاءك المنافقون .

وعن ابن عنبسة الخولاني عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقرأ في يوم الجمعة السورة التي يذكر فيها الجمعة ، و إذا جاءك المنافقون .
و عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله صلى بهم يوم الجمعة فقرأ بسورة الجمعة - يحرض بها المؤمنين و إذا جاءك المنافقون يوبخ بها المنافقين .
وعن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين (٢) .

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٧ .

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٢١٥ .

(باب)

* (فضائل سورة التغابن) *

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة ، وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ، ثم لا يفارقها حتى تدخله الجنة (١) .

(باب)

(فضائل قراءة المسبحات)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن محمد بن مسكين ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء بالمسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام وإن مات كان في جوار النبي صلى الله عليه وآله (٢) .

٢- الدر المنثور : عن يحيى بن أبي كثير قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقرء المسبحات وكان يقول : إن فيهن آية هي أفضل من ألف آية ، قال يحيى : فمراها الآية التي في آخر الحشر (٣) .

(باب)

(فضائل سورتي الطلاق والتحريم)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة الطلاق والتحريم في فريضة أعاده الله من أن يكون يوم القيامة ممسكاً يخاف أو يحزن ، وعوفي من النار ، وأدخله الله الجنة بتلاوته إياهما ، ومحافظة عليهما ، لأنهما للنبي صلى الله عليه وآله (٤) .

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ١٠٧ .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٧ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٠٧ .

٨٧

(باب)

﴿(فضائل سورة تبارك زائداً على ما تقدم)﴾

﴿(و يأتي في طي سائر الابواب)﴾

﴿(وفيه فضل بعض آياتها و فضل سور اخرى أيضاً)﴾

١- ثو : بالاسناد، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة ، قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة (١) .

٢ - دعوات الراوندي : قال ابن عباس : إن رجلاً ضرب خباءه على قبر ولم يعلم أنه قبر فقرأ «تبارك الذي بيده الملك» فسمع صائحاً يقول : هي المنجية فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : هي المنجية من عذاب القبر .

٣- الدر المنثور : عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من اشتكى ضرره فليضع أصبعه عليه ، و ليقرأ هاتين الأيتين ، سبع مرات «وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرٌ -إلى- يققهون» (٢) «وهو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار -إلى- تشكرون» (٣) فإنه يبرأ بأذن الله (٤) .

٤- الدر المنثور : للسيوطي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية ، شفعت لرجل حتى غفر له « تبارك الذي بيده الملك » .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها

(١). ثواب الاعمال ص ١٠٨ .

(٢). الانعام : ٩٨ .

(٣). الملك : ٢٣ .

(٤). الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٨ .

حتى أدخلته الجنة « تبارك الذي بيده الملك » .

و عن ابن عباس قال : ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ فنساء (١) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فاذا قبر إنسان فقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي ﷺ صلى الله عليه وآله فأخبره فقال رسول الله ﷺ : هي المانعة المنجية ، تنجيه عذاب القبر .

و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « تبارك » هي المانعة من عذاب القبر . و عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : أنزلت عليّ سورة تبارك في ثلاثون آية جملة واحدة ، و قال : هي المانعة في القبور .

و عن ابن عباس قال لرجل : ألا تخفك بحديث تفرح به ؟ قال : بلى قال : اقرء « تبارك الذي بيده الملك » و علمها أهلك و جميع ولدك ، و صبيان بيتك و جيرانك ، فانها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها لقارئها ، و تطلب له أن ينجيه من عذاب النار ، و ينجو بها صاحبها من عذاب القبر ، قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إن رجلاً كان ممّن كان قبلكم مات و ليس معه شيء من كتاب الله إلا تبارك ، فلمّا وضع في حفرته أتاه الملك ، فنادت السورة في وجهه ، فقال لها : إنك من كتاب الله و أنا أكره مساءتك ، و إنني لا أملك لك و لاله و لا لنفسي نفعاً ولا ضرراً ، فان أردت هداية فانطلقني إلى الربّ فاشفعني له ، فتطلقني إلى الربّ فنقول : يا ربّ إن فلاناً عمّد إلىّ من بين كتابك فتعلمني و تلامي أفتحرّقه أنت بالنار ومعذّبه و أنا في جوفه ؟ فان كنت فاعلاً ذلك به فامحني من كتابك ، فيقول : أراك غضبت ، فيقول : وحقّ لي أن أغضب ، فيقول : اذهبي فقد وهبته لك ، و شفّعتك فيه ، فتجيء سورة الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه شيء فتجيء فتضعها على فيه ، فتقول : مرحباً بهذا الفم ، فربّما تلامي و مرحباً بهذا الصدر ، فربّما و عاني ، و مرحباً بهاتين القدمين فربّما قامتاي

وتونسه في قبره مخافة الوحشة عليه ، فلمّا حدّث رسول الله ﷺ بهذا الحديث
لم يبق صغير ولا كبير ولا حرٌّ ولا عبدٌ إلّا تعلّمها ، وسمّاها رسول الله ﷺ
المنجية (١) .

و عن ابن مسعود قال: يؤتى الرجل في قبره من قبل رجله ، فتقول رجلاه :
ليس لكم على ما قبلي سبيل ، قد كان يقوم علينا بسورة الملك ، ثمّ يؤتى من قبل
صدره فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل ، قد كان وعاني سورة الملك ، ثمّ يؤتى
من قبل رأسه فيقول : ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقرأ بي سورة الملك
فهي المانعة تمنع من عذاب القبر و هي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة
فقد أكثر وأطيب .

و عن ابن مسعود قال : إنّ الميّت إذا مات أوقدت حوله نيران فتأكل كل
نار ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها ، و إنّ رجلاً مات و لم يكن
يقرأ من القرآن إلّا سورة ثلاثين آية ، فأنته من قبل رأسه فقالت : إنّه كان
يقرأني فأنته من قبل رجله فقالت : إنّه كان يقوم بي ، فأنته من قبل جوفه فقالت :
إنّه كان وعاني ، فأنته ، قال : فنظرت أنا و مسروق في المصحف فلم نجد سورة
ثلاثين آية إلّا تبارك .

و عن أنس مرفوعاً: يبعث رجل يوم القيامة لم يترك شيئاً من المعاصي إلّا
ركبها إلّا أنه كان يوحّد الله ، و لم يكن يقرأ من القرآن إلّا سورة واحدة ، فيؤمر
به إلى النار ، فطار من جوفه شيء كالشهاب فقالت : اللهمّ إنّي ممّا أنزلت على
نبيّك ، وكان عبدك هذا يقرأني ، فما زالت تشفع حتّى أدخلته الجنة ، و هي
المنجية : تبارك الذي بيده الملك .

و عن ابن مسعود قال: كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة
وسبّح اسم ربك الأعلى، و في صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل ، وتبارك الذي
بيده الملك .

و عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إنني لا أجد في كتاب الله سورة وهي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ، ومحى له بها ثلاثون سيئة ، و رفع له ثلاثون درجة ، و بعث الله إليه ملكاً من الملائكة يبسط عليه جناحه و يحفظه من كل سوء حتى يستيقظ ، و هي المجادلة يجادل عن صاحبها في القبر و هي تبارك الذي بيده الملك .

وعن أنس رفعه : لقد رأيت عجباً رأيت رجلاً مات كان كثير الذنوب ، مسرفاً على نفسه ، فكلما توجه إليه العذاب في قبره من قبل رجله أو من قبل رأسه أقبلت سورة التي فيها الطير تجادل عنه العذاب : إنه كان يحافظ عليّ وقد وعدني ربّي أنه من واطب عليّ أن لا يعدّ به ، فانصرف عنه العذاب بها ، وكان المهاجرون والأَنْصار يتعلّمونها ، ويقولون : المغبون من لم يتعلّمها ، وهي سورة الملك .

عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ الم تنزيل السجدة ، و تبارك الذي بيده الملك كلّ ليلة ، لا يدعها في سفر ولا حضر .

و عن عليّ عليه السلام : كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة : لا إله إلا الله الحليم الكريم - ثلاث مرّات - الحمد لله ربّ العالمين - ثلاث مرّات - تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير (١) .

٨٨

(باب)

*(فضائل سورة القلم) *

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن عليّ بن ميمون قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ سورة نون والقلم في فريضة أو نافلة آمنه الله عزّ وجلّ من أن يصيبه فقر أبداً ، وأعاده الله إذا مات من ضمة القبر (٢) .

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٧ .

(٢) نواب الاعمال ص ١٠٨ .

٨٩

(باب)

(فضائل سورة الحاقة)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن محمد بن مسكين ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي عبد الله جعفر عليه السلام قال : أكثروا من قراءة الحاقة ، فإن قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله ، لأنّها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ، ولم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عز وجل (١) .

٩٠

(باب)

(فضائل سورة سأل سائل)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن محمد بن مسكين ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أكثروا من قراءة سأل سائل ، قال : من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله ، وأسكنه الجنة مع محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم (٢) .

٩١

((باب))

(فضائل سورة نوح)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله و يقرء كتابه ، لا يدع قراءة سورة « إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه » فأبى عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة ، أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار ، وأعطاه ثلاث جنان ، مع جنّته كرامة من الله وزوّجه مائتي حوراء ، و أربعة آلاف ثيب إن شاء الله (٣) .

٩٢

(باب)

﴿ فضائل سورة الجن ﴾

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن حنان بن سديد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر قراءة « قل أوحى إلي » لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن ، ولا نفثهم ولا سحرهم ولا من كيدهم ، وكان مع محمد عليه الصلاة والسلام فيقول : يا رب لا أريد به بدلاً ، ولا أريد أن أبغي عنه حولا (١) .

٩٣

(باب)

﴿ فضائل سورة المزمل ﴾

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة المزمل في العشاء الآخرة ، أوفي آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل ، وأحياء الله حياة طيبة و أماته الله ميتة طيبة (٢) .
ضا : مثله .

٩٤

(باب)

﴿ فضائل سورة المدثر ﴾

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن عاصم الخياط ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال : من قرء في الفريضة سورة المدثر كان حقاً على الله عز وجل أن يجعله مع محمد عليه السلام في درجته ، ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبداً إنشاء الله (٣) .

٩٥

(باب)

﴿ فضائل سورة القيامة ﴾

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أدام قراءة لا أقسم ، وكان يعمل بها ، بعثه الله عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره ، في أحسن صورة ، ويبشّره ويضحك في وجهه ، حتّى يجوز على الصراط والميزان (١) .

٩٦

((باب))

﴿ فضائل سورة الانسان ﴾

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن عمرو بن جبير العرزمي ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام من قرء «هل أتى على الانسان» في كل غداة خميس ، زوجته الله من الحور ثمان مائة عذراء ، وأربعة آلاف ثيب ، وحوراء من الحور العين ، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله (٢) .

٩٧

((باب))

﴿ فضائل سورة المرسلات وعم يتسائلون والنازعات ﴾

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن عمرو الرّماني ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ «المرسلات عرفاً» عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله ، ومن قرء «عم يتسائلون» لم يخرج سنته - إذا كان يدمنها في كل

يوم - حتى يزور بيت الله الحرام لإنشاء الله ، ومن قرأ والنزاعات لم يمت إلا ريثاناً ولم يبعثه الله إلا ريثاناً ، ولم يدخله الله الجنة إلا ريثاناً (١) .
ضا : من قرأ والنزاعات وذكر مثله .

٢- مك : من قرأ والنزاعات لم يدخله الله الجنة إلا ريثان ، ولا يدركه في الدنيا شقاء أبداً (٢) .

٩٨

((باب))

*** (فضائل سورتي عبس، وإذا الشمس كورت) ***

١- **ثو :** بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ عبس وتولى وإذا الشمس كورت ، كان تحت جناح الله من الجنان ، وفي ظل الله وكرامته ، وفي جنابه ، ولا يعظم ذلك على الله ربه إنشاء الله (٣) .

٢- الدر المنثور : عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرء إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت ، وإذا السماء انشقت (٤) .

٩٩

* (باب) *

*** (فضائل سورتي إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت) ***

١- **ثو :** بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٩ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٢٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٠ .

(٤) الدر المنثور ج ٦ ص ٣١٨ .

إذا السَّماء انفطرت ، وإذا السَّماء انشقت لم يحجبه من الله حاجب ، و لم يحجزه من الله حاجز ، و لم يزل ينظر إلى الله ، و ينظر الله إليه ، حتّى يفرغ من حساب الناس (١) .

١٠٠

(باب)

(فضائل سورة المطففين)

١ - ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء في الفريضة « ويل للمطففين » أعطاه الله الأمان يوم القيامة من النار ، و لم تره و لا يراها ، و لا يمر على جسر جهنم ، و لا يحاسب يوم القيامة (٢) .

١٠١

(باب)

(فضائل سورة البروج ، وفيه فضل سور أخرى أيضاً)

١ - ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أحمد المقرئ ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء والسماء ذات البروج في فرائضه ، فأنشأ سورة النبئين ، كان محشره و موقفه مع النبئين والمرسلين [والصالحين] (٣) .

٢ - مك : روي لمن سقى سمياً أو لدغته ذو حمة من ذوات السموم ، تقرأ على الماء « والسماء ذات البروج » ويسقى فأنه لا يضره إنشاء الله (٤) .

٣ - الدر المنثور : للسيوطي ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ

(١ - ٣) ثواب الاعمال ص ١١٠ .

(٤) مكارم الاخلاق : ٤٢٠ .

في العشاء الآخرة بالسماء ذات البروج والسماء والطارق .
وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أمر أن يقرأ بالسموات (١) في العشاء .
وعن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق
والسماء ذات البروج .

وعن سعيد بن منصور ، عن جابر أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ : اقرأ بهم
العشاء بسبّح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، والسماء ذات البروج (٢) .

١٠٢

(باب)

(فضائل سورة الطارق)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن المعلّى بن خنيس ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق ، كانت له عند الله
يوم القيامة جاه ومنزلة ، وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة (٣) .

١٠٣

(باب)

(فضائل سورة الأعلى ، وفيه فضل سور أخرى أيضاً)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : من قرء سبّح اسم ربك الأعلى في فريضة أو نافلة ، قيل له يوم القيامة :
ادخل من أي أبواب الجنان شئت . إنشاء الله (٤) .
٢ - الدر المنثور : عن علي عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة
« سبّح اسم ربك الأعلى » .

وعن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بسبّح

(١) كذا في الأصل والمصدر ، ولعله يعنى السورتين : السماء والطارق ، والسماء
ذات البروج .

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٣١ .

(٣-٤) ثواب الاعمال ص ١١٠ .

اسم ربك الأعلى ، وهل أتيتك حديث الغاشية وإن وافق يوم الجمعة قرأهما جميعاً .
وعن ابن عباس : أن النبي ﷺ كان يقرأ في العيد بسبّح اسم ربك الأعلى
وهل أتيتك حديث الغاشية .
و عن مرة أن النبي ﷺ كان يقرأ في العيدين بسبّح اسم ربك الأعلى
و هل أتيتك حديث الغاشية .
و عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة الجمعة سبّح اسم
ربك الأعلى ، وهل أتيتك حديث الغاشية .
و عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر و العصر بسبّح اسم
ربك الأعلى ، وهل أتيتك حديث الغاشية (١) .
أقول : و قد سبق و يأتي أيضاً في مطاوى الأبواب السابقة و اللاحقّة أيضاً
فضائل سورة الأعلى فلا تغفل .

١٠٤

(باب)

(فضائل سورة الغاشية)

١- ثو : بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي
عبدالله ﷺ قال : من أدام قراءة هل أتيتك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة غشاد الله
برحمته في الدنيا والآخرة ، وآتاه الله الأمن يوم القيامة من عذاب النار (٢) .

١٠٥

(باب)

(فضائل سورة الفجر)

١- ثو : بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن صندل ، عن داود بن فرقد ، عن
أبي عبدالله ﷺ قال : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم ، فانها سورة

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٢٧ و ٣٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١١ .

الحسين بن علي عليه السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة ، في درجته من الجنة ، إن الله عز وجل حكيم (١) .

١٠٦

(باب)

(فضائل سورة البلد)

١ - **ثو :** بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبيه والحسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان قراءته في الفريضة لا أقسم بهذا البلد ، كان في الدنيا معروفاً وأنه من الصالحين ، وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً و كان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين (٢) .

١٠٧

((باب))

(فضائل سورة و الشمس وضحيها ، وسورة الليل ، وسورة والضحي)

(وسورة ألم نشرح)

و فيه فضل غيرها من السور أيضاً

١ - **ثو :** بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من أكثر قراءة الشمس وضحيها ، والليل إذا يغشى ، والضحي وألم نشرح في يوم أوفي ليلة ، لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة ، حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه ، وجميع ما أقلت الأرض منه ، ويقول الرب تبارك وتعالى : قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له ، انطلقوا به إلى جناتي حتى يتخير منها حيث ما أحب ، فأعطوه إيّاها من غير من منّي ، ولكن رحمة منّي وفضلاً منّي عليه ، فهنيئاً هنيئاً لعبدي (٣) .

٢ - الدر المنثور : عن عمرو بن حريث أن النبي ﷺ قرأ في الفجر والليل إذا عسعس (١) .

وعن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر والعصر « والليل إذا يغشى » ونحوها (٢) .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ صلى بهم الهاجرة فرفع صوته ، فقرأ والشمس وضحيها ، والليل إذا يغشى ، فقال له أبي بن كعب : يا رسول الله أمرت في هذه الصلاة بشيء ؟ فقال : لا ، ولكن أريد أن أوقّت لكم (٣) .

٣ - الدر المنثور : عن بريدة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحيها ، وأشباهاها من السور .

وعن ابن سيرين قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين بسبّح اسم ربك الأعلى ، والشمس وضحيها .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ أمره أن يقرأ في صلاة الصبح بالليل إذا يغشى ، والشمس وضحيها .

وعن عتبة بن عامر قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلّي ركعتي الضحى بسورتيهما بالشمس وضحيها ، والضحى (٤) .

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٣١٨ ، والمعنى أنه صلى الله عليه وآله قرأ في صلاة الفجر

سورة التكوين .

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٧ .

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٦ .

(٤) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٥ .

١٠٨

((باب))

* فضائل سورة التين *

١ - ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة التين في فرائضه و نوافله أُعطي من الجنة حتى يرضى إن شاء الله (١) .

٢ - الدر المنثور : عن البراء بن عازب قال : كان النبي ﷺ في سفر فصلى العشاء فقرأ في إحدى الركعتين بالتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً ولا قراءة منه .

وعنه قال : قرء ﷺ في المغرب بها وعن عبد الله بن زيد مثله .
وعن زرعة بن خليفة قال : قرأ في الغداة بالتين والقدر (٢) .

١٠٩

(باب)

* فضائل سورة اقرأ باسم ربك *

١ - ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن علي بن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء في يومه أو ليلته اقرأ باسم ربك ، ثم مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً و كان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ﷺ (٣) .

(١) ثواب الاعمال ص ١١١ .

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٢ .

١١٠ ((باب))

* « فضائل سورة القدر » *

أقول : وقد سبق و يأتي في الأبواب السابقة واللاحقة ما يتعلق بفضائل هذه السورة ، وقد أوردنا في كتاب الصلاة والصيام وأبواب عمل السنة وغيرها أيضاً كثيراً من أخبار هذا الباب فلا تغفل .

١- **لى :** ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن الكاظم عليه السلام قال : إنَّ الله يوم الجمعة أَلَف نفحة من رحمته يعطي كلَّ عبد منها ما شاء فمن قرأ إنَّا أنزلناه في ليلة القدر بعد العصر يوم الجمعة ، مائة مرَّة ، وهب الله له تلك الألف ومثلها (١) .

٢- **لى :** بهذا الإسناد ، عن الكاظم عليه السلام أنَّه سمع بعض آباءه عليه السلام يقول : إنَّا أنزلناه ، فقال صدق وغفر له (٢) .
أقول : تمامه في باب الفاتحة .

٣- **ثو :** بالإسناد المتقدم عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ إنَّا أنزلناه في ليلة القدر في فريضة من فرائض الله نادى مناد : يا عبد الله! غفر الله لك ماضى ، فاستأنف العمل (٣)
ضا : مثله .

٤- **ثو :** أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن عميرة عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ إنَّا أنزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته ، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، ومن قرأها سرّاً كان كالمشحط بدمه في سبيل الله ، ومن قرأها عشر مرَّات مجَّاه الله عنه أَلَف ذنبة من ذنوبه (٤) .

(١-٢) أما إلى الصدوق ص ٣٦١ .

(٣-٤) ثواب الاعمال ص ١١٢ .

٥ - ثبو : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن إسماعيل بن سهل قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام علمني شيئاً إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة قال : فكتب بخطه أعرفه : أكثر من تلاوة إننا أنزلناه ، ورتب شفيتك بالاستغفار (١) .

٦ - طب : محمد بن عبدالله بن زيد ، عن محمد بن بكر الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام وأوصى أصحابه وأولياءه : من كان به علة فليأخذ قلة جديدة ، وليجعل فيها الماء وليستقي الماء بنفسه ، وليقرأ على الماء سورة إننا أنزلناه على الترتيل ثلاثين مرة ، ثم ليشرب من ذلك الماء ، وليتوضأ ، وليمسح به ، وكلما نقص زاد فيه فإنه لا يظهر ذلك ثلاثة أيام إلا ويعافيه الله تعالى من ذلك الداء (٢) .

٧ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن علي بن سليمان ، عن أحمد بن الفضل أبي عمر الجذا قال : ساءت حالي فكتبت إلى أبي جعفر عليه السلام فكتب إليّ أدم قراءة إننا أرسلنا نوحاً إلى قومه ، قال : فقرأها حولاً فلم أر شيئاً فكتبت إليه أخبره بسوء حالي وأنني قد قرأت «إننا أرسلنا نوحاً إلى قومه» حولاً كما أمرتني ، ولم أر شيئاً قال : فكتب إليّ : قد وفي لك الحوا ، فانتقل عنها إلى قراءة إننا أنزلناه ، قال : ففعلت فما كان إلا يسيراً حتى بعث إليّ ابن أبي داود فقضى عني ديني ، وأجرى عليّ وعلى عيالي ، ووجهني إلى البصرة في كالتة بباب كلاء (٣) وأجرى عليّ خمس مائة درهم .

وكتبت من البصرة على يدي علي بن مهن يار إلى أبي الحسن صلوات الله عليه أنني كنت سألت أباك عن كذا وكذا وشكوت إليه كذا وكذا وإنني قد نلت الذي أحببت فأحببت أن تخبرني يامولاي كيف أصنع في قراءة إننا أنزلناه في ليلة القدر ؟ أقصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها أم أقرأ معها غيرها ؟ أم لها حد ؟ أعمل به ، فوقع عليه السلام

(١) تواب الاعمال ص ١٥٠ .

(٢) طب الائمة ص ١٢٣ .

(٣) موضع بالبصرة وفي الاصل : كلاء .

وقرأت التوقيع: لاتدع من القرآن قصيرة وطويلة، ويجزئك من قراءة إنشأ أنزلناه يومك وليلتك مائة مرة (١).

٨ - ٥ : سهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن إسماعيل بن سهل قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أني قد لزماني دين فادح ، فكنتب : أكثر من الاستغفار ورطب لسانك بقراءة إنشأ أنزلناه (٢) .

٩- عدة الداعي : قراءة إنشأ أنزلناه في ليلة القدر ، على ما يدخر ويخبى حرزله وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلام .

١٠- المكارم : من أخذ قدحاً وجعل فيه ماء وقرأ فيه إنشأ أنزلناه خمساً و ثلاثين مرة ، ورش ذلك الماء على ثوبه ، لم يزل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب (٣) .

قال الكفعمي في بعض كتب أدعيته : ذكر الشيخ عز الدين الحسن بن ناصر بن إبراهيم الحداد العاملي في كتابه طريق النجاة عن الجواد عليه السلام أنه من قرأ سورة القدر في كل يوم وليلة ستاً وسبعين مرة ، خلق الله له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة وثلاثين ألف عام ، ويضاعف الله استغفارهم له ألفي سنة ألف مرة . وتوظيف ذلك في سبعة أوقات : الأول بعد طلوع الفجر ، وقبل صلاة الصبح سبعا ليصلي عليه الملائكة ستة أيام .

الثاني بعد صلاة الغداة عشراً ليكون في ضمان الله إلى المساء .
الثالث إذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً لينظر الله إليه ويفتح له أبواب السماء .

الرابع بعد نوافل الزوال إحدى وعشرين ، ليخلق الله تعالى له منها بيتاً طوله ثمانون ذراعاً ، وكذا عرضه وستون ذراعاً سمكه ، وحشوه ملائكة يستغفرون له إلى

(١) الكافي ج ٥ ص ٣١٦ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٧ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ١١٧ .

يوم القيامة ويضاعف الله استغفارهم ألفي سنة ألف مرة .

الخامس بعد العصر عشراً لتمرّ على مثل أعمال الخلاق يوماً .

السادس بعد العشاء سبعاً ليكون في ضمان الله إلى أن يصبح .

السابع حين يأوى إلى فراشه إحدى عشر ليخلق الله له منها ملكاً راحته أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ، في موضع كل ذرّة من جسده شعرة ينطق كل شعرة بقوة الثقلين يستغفرون لقارئها إلى يوم القيامة .

و عن الصادق عليه السلام النور الذي يسعى بين يدي المؤمنين يوم القيامة نور من أنزلناه .

و عنه عليه السلام : من قرأها في صلاة رفعت في عليين مقبولة مضاعفة ، ومن قرأها ثم دعا رفع دعاؤه إلى اللوح المحفوظ مستجاباً و من قرأها حبّ إلى الناس ، فلو طلب من رجل أن يخرج من ماله بعد قراءتها حين يقابله لفعّل ، ومن خاف سلطاناً فقرأها حين ينظر إلى وجهه غلب له ، ومن قرأها حين يريد الخصومة أعطى الظفر ، ومن يشفع بها إلى الله تعالى شفّعه ، وأعطاه سؤاله .

وقال عليه السلام : لو قلت لصدقت أن قارئها لا يفرغ من قراءتها حتّى يكتب له براءة من النار .

وروى الشيخ في متهجدّه قراءتها بعد نافلة الليل ثلاثاً ويوم الجمعة بعد العصر يستغفر الله سبعين مرة ثمّ يقرأها عشراً فيكون أوقاتها تسعة . هذا ما آخر تلخيص من كتاب طريق النجاة .

قلت : وذكر ابن فهد رحمه الله في عدّته قراءتها في الثلث الأخير من ليلة الجمعة خمس عشرة ، فمن قرأها كذلك ثمّ دعا استجيب له .

وعن الباقر عليه السلام من قرأها بعد الصبح عشراً وحين تزول الشمس عشراً وبعد العصر أتعّب ألفي كاتبه ثلاثين سنة .

و عنه عليه السلام ما قرأها عبد سبعاً بعد طلوع الفجر إلاّ صلّى عليه سبعون صفّاً سبعين صلاة وترحموا عليه سبعين رحمة .

وعنه عليه السلام : من قرأها في ليلة مائة مرّة رأى الجنة قبل أن يصبح .
وعنه عليه السلام : من قرأها ألف مرّة يوم الاثنين ، وألف مرّة يوم الخميس خلق الله تعالى منه ملكاً يدعى القوي ، راحته أكبر من سبع سماوات ، وسبع أرضين ، وخلق في جسده ألف ألف شعرة ، وخلق في كل شعرة ألف لسان ينطق كل لسان بقوة الثقلين ، يستغفرون لقائلها ، ويضاعف الله تعالى استغفارهم ألفي [سنة] ألف مرّة .
وكان علي عليه السلام إذا رأى أحداً من شيعة قال : رحم الله من قرأ إننا أنزلناه .

وعنه عليه السلام : لكل شيء ثمرة و ثمرة القرآن إننا أنزلناه ، و لكل شيء كنز و كنز القرآن إننا أنزلناه ، و لكل شيء عون وعون الضعفاء إننا أنزلناه و لكل شيء يسر و يسر المعسرين إننا أنزلناه ، و لكل شيء عصمة و عصمة المؤمنين إننا أنزلناه ، و لكل شيء هدى و هدى الصالحين إننا أنزلناه ، و لكل شيء سيّد و سيّد القرآن إننا أنزلناه ، و لكل شيء زينة و زينة القرآن إننا أنزلناه ، و لكل شيء فسطاط و فسطاط المتعبدين إننا أنزلناه ، و لكل شيء بشرى و بشرى البرايا إننا أنزلناه ، و لكل شيء حجة و الحجّة بعد النبي في إننا أنزلناه فآمنوا بها قيل : و ما الايمان بها ؟ قال : إنها تكون في كل سنة و كل ما ينزل فيها حق .

وعنه عليه السلام : هي نعم رفيق المرء : بها يقضى دينه ، و يعظم دينه ، و يظهر فلجه ، و يطوّل عمره ، و يحسن حاله ، و من كانت أكثر كلامه لقي الله تعالى صدقاً شهيداً .

وعنه عليه السلام : ما خلق الله تعالى و لا أعلم إلا لقارئها في موضع كل ذرة منه حسنة .

وعنه عليه السلام : أبى الله تعالى أن يأتي على قارئها ساعة لم يذكره باسمه و يصلّي عليه ، و لن تطرف عين قارئها إلا نظر الله إليه ، و ترحم عليه ، أبى الله أن يكون أحد بعد الأنبياء والأوصياء أكرم عليه من رعاة إننا أنزلناه ، و رعايتها التلاوة لها ، أبى الله أن يكون عرشه و كرسيه أثقل في الميزان من أجر قارئها ، أبى الله تعالى

أن يكون ما أحاط به الكرسي أكثر من ثوابه ، أبى الله أن يكون لأحد من العباد عنده سبحانه منزلة أفضل من منزلته ، أبى الله أن يسخط على قارئها ويسخطه ، قيل : فما معنى يسخطه ؟ قال : لا يسخطه بمنعه حاجته ، أبى الله أن يكتب ثواب قارئها غيره ، أو يقبض روحه سواه ، أبى الله أن يذكره جميع ملائكته إلا بتعظيم حتى يستغفروا لقارئها ، أبى الله أن ينام قارئها حتى يحفقه بألف ملك يحفظونه حتى يصبح ، و بألف ملك حتى يمسي ، أبى الله تعالى أن يكون شيء من النوافل أفضل من قراءتها ، أبى الله أن يرفع أعمال أهل القرآن إلا ولقارئها مثل أجرهم .
وعنه عليه السلام : ما فرغ عبد من قراءتها إلا صلت عليه الملائكة سبعة أيام .
و روي عن الباقر عليه السلام أنه قال : من قرأ سورة القدر حين ينام إحدى عشرة مرة ، خلق الله له نوراً سعة الهواء عرضاً وطولاً ممتداً من قرار الهواء إلى حجب النور فوق العرش ، في كل درجة منه ألف ملك ، لكل ألف لسان لكل ألف لغة ، يستغفرون لقارئها إلى زوال الليل ، ثم يضع الله ذلك النور في جسد قارئها إلى يوم القيامة .
وعنه عليه السلام : من قرأها حين ينام ويستيقظ ملأ اللوح المحفوظ ثوابه .

١١١

(باب)

(فضائل سورة لم يكن)

- ١- ثو : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة ، عن الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشرك ، وأدخل في دين محمد صلى الله عليه وآله ، و بعثه الله عز وجل مؤمناً ، و حاسبه حساباً يسيراً (١) .
- ٢- الدر المنثور : عن إسماعيل بن أبي حكيم الطزني أحد بني فضيل سمعت

رسول الله ﷺ يقول : إِنَّ اللَّهَ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ « الَّذِينَ كَفَرُوا » فيقول : أبشر عبدي فوعزَّتني و جاللي لا مُكَنَّ لك في الجنة حتَّى ترضى (١) .

١١٢

(باب)

*(فضائل سورة الزلزال ، وفيه فضل سور اخرى أيضاً) *

أقول : وقد سبق و يأتي فضل هذه السورة في الأبواب السابقة واللاحقة .

١ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ عليه وآله : من قرأ إذا زلزلت أربع مرَّات ، كان كمن قرأ القرآن كله (٢) .
صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

٢ - ثو : بالاسناد المتقدم ، عن ابن البطائني ، عن علي بن معبد ، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تملؤا قراءة إذا زلزلت الأرض ، فإنَّ من كانت قراءته في نوافله ، لم يصبه الله عزَّ وجلَّ بزلزلة أبداً ، و لم يمت بها و لا بصاعقة و لا بآفة من آفات الدنيا ، فإذا مات أُمِّر به إلى الجنة ، فيقول الله عزَّ وجلَّ : عبدي أبحتك جنَّتي فاسكن منها حيث شئت و هويت ، لا ممنوعاً و لا مدفوعاً (٤) .
ضا : مثله إلى قوله : من آفات الدنيا .

٣ - الدر المنثور : عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا زلزلت الأرض » تعدل نصف القرآن ، والعاديات تعدل نصف القرآن ، و قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، و قل يا أيُّها الكافرون تعدل ربع القرآن .
و تمارى علي و ابن عباس (٥) في العاديات ضبحاً فقال ابن عباس : هي الخيل

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١١٢ . (٥) في الاصل : وعن ابن عباس وهو سهو .

و قال عليّ : كذبت يا ابن فلانة والله ما كان معنا يوم بدر فارس إلا المقداد ، كان على فرس أبلق ، قال : وكان عليّ عليه السلام يقول : هي الابل ، فقال ابن عباس : ألا ترى أنّها تثير نفعا ؟ فما شيء تثير إلا بحوافرها (١) .

٤- الدر المنثور : عن عبدالله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أقرئني يا رسول الله قال له : اقرء ثلاثا من ذوات الر ، فقال الرجل : كبر سنّي ، واشتدّ قلبي ، و غلظ لساني ، قال : اقرأ ثلاثاً من ذوات حم ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقال : اقرء ثلاثاً من المسبّحات ، فقال مثل مقالته ، ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه « إذا زلزلت الأرض زلزالها » حتّى فرغ منها قال الرجل : واللّذي بعثك بالحق لا أزيد عليها ، ثمّ أدبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفلح الرّويعل أفلح الرّويعل .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرء « إذا زلزلت الأرض » عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ « قل هو الله أحد » عدلت له بثلث القرآن ، و من قرء « قل يا أيّها الكافرون » عدلت له بربع القرآن .

و عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا زلزلت » تعدل نصف القرآن ، و « قل هو الله أحد » تعدل ثلث القرآن ، و « قل يا أيّها الكافرون » تعدل ربع القرآن .

وعن أبي هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قرأ في ليلة « إذا زلزلت » كان له عدل نصف القرآن .

وعن رجل من بني جهينة : أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقرء في الصبح إذا زلزلت الأرض في الركعتين كليهما ، فلا أدري أنسي أم قرء ذلك عمداً .

و عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بأصحابه الفجر ، فقرأ بهم في الركعة الأولى إذا زلزلت الأرض ثمّ أعادها في الثانية .

و عن أبي أمامة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يصلّي ركعتين بعد الوتر ، وهو جالس

يقرء فيهما إذا زلزلت و قل يا أيها الكافرون .
و عن أنس أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين و هو جالس يقرأ
في الركعة الأولى بأم القرآن ، وإذا زلزلت ، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون .
و عن الشعبي قال: من قرأ إذا زلزلت الأرض فأنها تعدل سدس القرآن .
و عن عاصم قال: كان يقال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، وإذا زلزلت
نصف القرآن ، و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن .
و عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ : إذا زلزلت تعدل نصف القرآن (١).
أقول : وفيه (٢) فضل سور كثيرة أخرى أيضاً من الطوال والقصار وغيرها فلا
تغفل .

١١٣

(باب)

(فضائل سورة والعاديات)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن ابن مسكان
عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة العاديات و آدم
قراءتها بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة ، وكان في حجره
ورفاقه (٣) .

١١٤

((باب))

(فضائل سورة القارعة)

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن إسماعيل بن الزبير ، عن عمرو
ابن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ و أكثر من قراءة القارعة ، آمنه
الله عز وجل من فتنه الدجال ، أن يؤمن به ، و من فيح جهنم يوم القيامة (٤) .

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٩ و ٣٨٠ .

(٢) يعنى تفسير الدر المنثور .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٣

(٤) ثواب الاعمال : ١١٢ .

١١٥

((باب))

﴿ فضائل سورة التكاثر زائداً على ما سبق و يأتي ﴾*

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء سورة ألهمكم التكاثر في فريضة كتب الله له ثواب و أجر مائة شهيد ، و من قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيداً ، و صلى معه في فريضته أربعون صفراً من الملائكة إنشاء الله (١) .

٢- ثو : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن ابن بشير عن الدهقان ، عن درست ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهمكم التكاثر عند النوم و بقي من فتنة الفهر (٢) .

دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهمكم التكاثر عند النوم و بقي فتنة القبر و كفاه الله شر منكر و نكير .

٣- الدر المنثور : عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا يستطيع أحدكم أن يقرء ألف آية كل يوم ؟ قالوا : و من يستطيع أن يقرء ألف آية ، قال : أما يستطيع أحدكم أن يقرء ألهمكم التكاثر (٣) .

١١٦

(باب)

﴿ فضائل سورة العصر ﴾

١- ثو : بالاسناد المتقدم ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ والعصر في نوافله ، بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه ، قريباً عينه ، حتى يدخل الجنة (٤) .

(١ و ٢ و ٣) نواب الاعمال : ١١٣ .

(٣) الدر المنثور ج ٦ : ٢٨٦ ؛

١١٧

(باب)

(فضائل سورة الهمزة)

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ ويل لكل همزة في فرائضه نفت عنه الفقر ، و جلبت عليه الرزق ، و تدفع عنه ميتة السوء (١) .
ضا : مثله .

١١٨

((باب))

(فضائل سورة الفيل ولايلاف)

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ في فرائضه « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » شهد له يوم القيامة كل سهل و جبل و مدر ، بأنه كان من المصلين ، و ينادي له يوم القيامة مناد : صدقتم على عبدي ، قبلت شهادتكم له وعليه ، أدخلوه الجنة ، ولا تحاسبوه فإنه ممّن أحبّه و أحبّ عمله (٢) .

٢- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر قراءة « لايلاف قریش » بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة ، حتّى يقعد على موائد النور يوم القيامة .

قال الصدوق رحمه الله : من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لايلاف في ركعة فريضة فإنهما جميعاً سورة واحدة ، و لا يجوز التفرد بواحدة منهما في ركعة فريضة (٣) .

(١-٢) ثواب الاعمال : ١١٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٤ .

٣- من خطّ الشهيد رحمه الله عن الصادق عليه السلام يقرء في وجه العدو سورة الفيل (١).

١١٩

(باب)

(فضائل سورة أرايت)

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن إسماعيل بن الزبير ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة « أرايت الذي يكذب بالدين » في فرائضه و نوافله ، كان فيمن قبل الله عز وجلّ صلاته و صيامه ، و لم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا (٢) .

١٢٠

(باب)

(فضائل سورة الكوثر)

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان قراءته « إنا أعطيناك الكوثر » في فرائضه و نوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة ، و كان مُحَدَّثُهُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله في أصل طوبى (٣) .

(١) قال في المجمع ج ١٠ ص ٥٤٣ : في حديث أبي : من قرأها يعني سورة لا يلاف أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها .
قال : وروى العياشي باسناده عن المفضل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة الا الضحى و ألم نشرح ، و ألم تر كيف ولا يلاف قریش .

(٢-٣) ثواب الاعمال : ١١٤ .

١٣١

((باب))

«(سورة الجحد و فضائلها وسبب نزولها وما يقال عند قراءتها)»
 «(زائداً على ما سبق و يأتي من هذه الابواب ، وفيه فضل سور)»
 «(أخرى أيضاً وخاصة سائر المعوذات وما يناسب ذلك من الفوائد)»*

١- ب : ابن سعد ، عن الأزدی ، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : في « قل يا أيها الكافرون » يا أيها الكافرون . وفي « لا أعبد ما تعبدون » أعبد ربّي ، و في « ولي دين » ديني الاسلام ، عليه أحیی و عليه أموت إنشاء الله (١) .

٢- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة السفر فقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون ، و في الأخرى قل هو الله أحد ثم قال : قرأت لكم ثلث القرآن و ربعة (٢) .
 صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

أقول : قد مضى في خبر رجاء بن الصّحّاك ، عن الرضا عليه السلام أنّه كان إذا قرأ قل يا أيها الكافرون قال في نفسه سرّاً : يا أيها الكافرون ، فادا فرغ منها قال : ربّي الله و ديني الاسلام (٤) .

٣- ج (٥) ما : المفيد ، عن عبد الله بن أبي شيخ ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الحكيمی ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق بن بشّار ، عن سعيد بن مينا ، عن غير واحد أنّ نقرأ من قریش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله ، منهم عتبة بن ربيعة ، و أميّة بن خلف ، والوليد بن المغيرة

(١) قرب الاسناد : ٣١ ، وقد صحّحناه بقريئة سائر الاخبار .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) صحيفة الرضا ص ٢٠ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ .

(٥) مجالس المفيد : ١٥٣ .

الله سعيداً ، وأماته شهيداً ، وبعثه شهيداً (١) .

ضا : مثله .

٦- دعوات الراوندي : في أخبار المعمرين ذكر بعضهم أن والده كان لا يعيش له ولد ، قال : ثم ولدت له على كبر ففرح بي ثم مضى ولي سبع سنين فكفّلني عمي فدخل بي يوماً على النبي ﷺ وقال له : يا رسول الله إن هذا ابن أخي وقد مضى لسبيله فعلمني عوذة أعينه بها فقال ﷺ : أين أنت عن ذات الفلاقل : قل يا أيّها الكافرون ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ؟ وفي رواية قل أوحى ، قال الشيخ المعمر : وأنا إلى اليوم أتعوّذ بها ، ما أصبت بولد ولا مال ، ولا مرضت ولا افتقرت ، وقد انتهى بي السن إلى ماترون .

٧- الدر المنثور : عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد .

وعن ابن مسعود : أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد .

وعن ابن عمر قال : رمقت النبي ﷺ خمساً وعشرين مرّة ، وفي لفظ شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بقل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد .

و عن ابن عمر قال : رمقت النبي ﷺ أربعين صباحاً في غزوة تبوك فسمعته يقرأ في غزوة تبوك قل يا أيّها الكافرون و قل هو الله أحد ويقول : نعم السورتان تعدل واحدة بربع القرآن ، والأخرى بثلاث القرآن .

وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد ، ويقول : نعم السورتان ممّا يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد .

وعن جابر بن عبد الله : أن رجلاً قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة

الأولى: قل يا أيها الكافرون فقال النبي ﷺ: هذا عبد عرف ربه، وفي الركعة الثانية: قل هو الله أحد فقال النبي ﷺ: هذا عبد آمنَ بربه .
وعن تميم بن قيس قال: كنّا نؤمر أن نناشد الشيطان في الركعتين قبل الصبح بقول يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد .

وعن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن: ومن قرء قل هو الله أحد فكأنما قرء ثلث القرآن .
وعن شيخ أدرك النبي ﷺ قال: خرجت مع النبي ﷺ في سفر فمرّ برجل يقرء قل يا أيها الكافرون فقال: أمّا هذا فقد برىء من الشرك، وإذا آخر يقرأ قل هو الله أحد فقال النبي ﷺ: بها وجهت له الجنة .
وفي رواية أمّا هذا فقد غفر له .

وعن البراء قال: قال رسول الله ﷺ لنوفل بن معاوية الأشجعي: إذا أتيت مضجعك للنوم فاقرأ قل يا أيها الكافرون فإنك إذا قرأتها فقد برئت من الشرك .
وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ طعاز: اقرء قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك .

وعن خباب أن النبي ﷺ قال: إذا أخذت مضجعك فاقرأ قل يا أيها الكافرون وإن النبي ﷺ لم يأت فراشه قط إلا قرأ قل يا أيها الكافرون حتّى يختم (١) .
وعن أبي مسعود الأنصاري قال: من قرأ قل يا أيها الكافرون في ليلة فقد أكثر وطاب .

وعن عليّ بن أبي طالب قال: لذغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي فلمّا فرغ قال: لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره، ثمّ دعا بماء ملح وجعل يمسح عليها ويقرء قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ بربّ الفلق وقل أعوذ بربّ الناس .
وعن جبير بن مطعم قال: قال لى رسول الله ﷺ: أتحبّ يا جبير إذا خرجت سفراً أن تكون أمثل أصحابك هيئة، وأكثرهم زاداً؟ فقلت: نعم بأبي أنت وأمي

قال : فاقراء هذه السورة الخمس : قل يا أيها الكافرون ، وإذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم واختم قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير : وكنت غنياً كثير المال فكنت أخرج في سفر فأكون من أبدّهم هيئة وأقلهم زاداً فما زلت منذ علمتهم رسول الله ﷺ وقرأت بهنّ أكون من أحسنهم هيئة ، وأكثرهم زاداً حتّى أرجع من سفرى (١) .

١٢٣

(باب)

﴿فضائل سورة النصر﴾

١ - ثو : بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبان بن عبد الملك ، عن كرام الخنعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه ، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق ، قد أخرج به الله من جوف قبره ، فيه أمان من جسر جهنم . ومن النار ، ومن زفير جهنم ، فلا يمرّ على شيء يوم القيامة إلاّ بشره وأخبره بكلّ خير حتّى يدخل الجنة ، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمنّ ، ولم يخطر على قلبه (٢) .

٢ - ضا : من قرأ إذا جاء نصر الله في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه وكفاه الملهم .

١٢٣

((باب))

﴿فضائل سورة تبت﴾

١ - ثو : بالإسناد عن ابن البطائني ، عن عليّ بن شجرة ، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قرأتم « تبت يدا أبي لهب و تبت » فادعوا على أبي لهب

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٤٠٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٤ .

فأنه كان من المكذبين الذين يكذبون بالنبي ﷺ و بما جاء به من عند الله عز وجل (١) .

١٣٤

((باب))

﴿ فضائل سورة التوحيد زائداً على ما تقدم ويأتى ﴾

(فى مطاوى الابواب)

﴿ وفيه فضل آية الكرسي وسور اخرى أيضاً ﴾

أقول: وقد أوردنا ما يناسب هذا الباب في كتاب الصلاة ، و في كتاب الدعاء وكتاب الصيام وغيرها أيضاً فلا تغفل .

١- **ثو :** بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له يا عبد الله لست من المصلّين (٢) .
ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن أخيه الحسين عن أبيه سيف ، عن منصور مثله (٣) .

سن : ابن مهران ، عن ابن البطائني مثله (٤) .

٢- **ثو :** بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبي عبد الله ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مضى له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثم مات مات على دين أبي لهب (٥) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي رفعه ، عن إسحاق مثله (٦) .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١١٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٣ .

(٤) المحاسن ص ٩٦ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١١٥ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٢١٣ .

سنن : في رواية إسحاق مثله (١) .

٣- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن صندل ، عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أصابه مرض أو شدة فلم يقرأ في مرضه أو في شدته بقل هو الله أحد ، ثم مات في مرضه أو في تلك الشدة التي نزلت به ، فهو من أهل النار (٢) .

سنن : ابن مهران ، عن ابن البطائني مثله (٣) .

٤- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد ، فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة ، وغفر الله له ولوالديه وما ولدا (٤) .

٥- مع (٥) ثي : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن نوح بن شعيب عن الدهقان ، عن عروة : ابن أخي شعيب ، عن شعيب ، عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان رحمة الله عليه : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيكم يحيي الليل؟ قال سلمان : أنا يا رسول الله ، قال : فأأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعض أصحابه فقال : يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت : أيكم يصوم الدهر فقال : أنا ، وهو أكثر أيامه يأكل ، وقلت : أيكم يحيي الليل فقال : أنا وهو أكثر ليلته نائم ، وقلت : أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال :

(١) المحاسن ص ٩٥ و ٩٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٥ و ٢١٣ .

(٣) المحاسن ص ٩٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١١٥ .

(٥) معاني الاخبار ص ٢٣٥ .

أنا وهو أكثر نهاره صامت ، فقال النبي ﷺ : مه يا فلان وأنتي لك بمثل لقمان الحكيم سلمه فأنه ينبئك .

فقال الرجل لسلطان : يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر ؟ فقال : نعم فقال : رأيته في أكثر نهارك تأكل ؟ فقال : ليس حيث تذهب إنني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) وأصل شعبان شهر رمضان ، فذلك صوم الدهر .

فقال : أليس زعمت أنك تحيي الليل ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت أكثر ليلتك نائم ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنني سمعت جيبني رسول الله ﷺ يقول : « من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله » فأنا أبيت على طهر .

فقال : أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم ؟ قال : نعم ، قال : فأنت أكثر أيامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنني سمعت جيبني رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : يا أبا الحسن مثلك في أممي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرة قرأ ثلث ، انظر آن ، ومن قرأها مرة تين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، و من أحبك بلسانه وقلبه ونصره بيده فقد استكمل الايمان ، والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقرء قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات ، فقام وكأنه قد ألقم حجراً (٢) .

٦- ين (٣) في : أبي سعد ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك ، وفيهم جبرئيل يصلون عليه ، فقلت

(١) الانعام : ١٦٠

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢ .

(٣) التوحيد : ٥٤ .

يا جبرئيل بما استحقّ صلّاتكم عليه ؟ قال : بقراءته قل هو الله أحد قائماً وقاعداً
وراكباً وماشيئاً وذاهباً وجائياً (١) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٢) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم مثله (٣) .

٧- ثي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن الكاظم
عليه السلام قال : سمع بعض آبائي عليه السلام رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال : آمن
و آمن (٤) .

أقول : تمامه في باب الفاتحة .

٨- يد (٥) ن : الدقاق ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن الحسين بن الحسن
عن بكر بن زياد ، عن عبد العزيز بن المهدي قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد
فقال : كلُّ من قرأ قل هو الله أحد و آمن بها فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف
نقرأها قال : كما يقرأ الناس ، وزاد فيه : كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي (٦) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الجحد .

٩- ن : في خبر ابن الضحاك قال : كان الرضا عليه السلام إذا قرء قل هو الله
أحد قال سرّاً : « الله أحد » فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّنا ثلاثاً (٧) .

١٠- مع : الأسدي ، عن محمد بن الحسن بن هارون ، عن عبد الله بن معاذ
عن أبيه ، عن شعبة ، عن علي بن مدرك ، عن إبراهيم النخعي ، عن الربيع بن

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٦١ .

(٥) التوحيد : ٢٠٦ .

(٦) عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٣ .

(٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٣ .

خُثَيْم ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : ومن يطيق ذلك ؟ قال : قل هو الله أحد ثلث القرآن (١) .

أقول : قد مضى في كتاب التوحيد تفسير سورة التوحيد و قد مضى فيه عن أبي البختري عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلمّا فرغ قال : يا هو يا من لا هو إلا هو ، اغفر لي و انصرني على القوم الكافرين ، وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد (٢) .

١١- يد : المكتتب ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، وثلث التوراة ، وثلث الانجيل ، وثلث الزبور (٣) .

١٢- يد : أحمد بن الحسين ، عن محمد بن سليمان ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الله الرقاشي ، عن جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرضائي ، عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ بعث سرية و استعمل عليها علياً عليه السلام فلمّا رجعوا سألهم فقالوا : كل خير غير أنه قرأ بنا في كل الصلاة بقل هو الله أحد ، فقال : يا علي لم فعلت هذا ؟ فقال : أحبني لقل هو الله أحد ، فقال النبي ﷺ : ما أحببتها حتى أحببك الله عز وجل (٤) .

١٣- يد (٥) : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد (٦) حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب

(١) معاني الاخبار ص ١٩١ .

(٢) راجع ج ٣ ص ٢٢٢

(٣) التوحيد : ٥٤ .

(٤) التوحيد : ٥٣ .

(٥) التوحيد : ٥٤ ، (٦) زاد في التوحيد : « مائة مرة » .

خمسین سنة (١) .

ثو : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري إلى آخر الخبر إلا أن فيه : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة (٢) .

١٤ - ثو : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي الحسن النهدي ، عن رجل ، عن فضيل بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرّة حفظه الله في داره و دويرات حوله (٣) .

١٥ - ثو : بهذا الاسناد ، عن النهدي ، عن أبان بن عثمان ، عن قيس بن الربيع ، عن عمّار بن زياد ، عن عبد الله بن حجر ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرّة في دبر الفجر ، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب ، وإن رغم أنف الشيطان (٤) .

ثو : أبي ، عن محمد العطّار ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله (٥) .

١٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن الحسن بن جهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول : من قدّم قل هو الله أحد بينه وبين جبرّار منعه الله منه : يقرأها بين يديه ، و من خلفه و عن يمينه ، و عن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله خير ، و منعه شرّه .
وقال : إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرّات (٦) .

١٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني عن أبي عبد الله المؤمن ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مضت به ثلاثة أيام لم يقرأ فيها قل هو الله أحد فقد خذل

(١) أمالي الصدوق ص ١٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٥ .

(٣-٤) ثواب الاعمال : ١١٦

و نزع ربقة الايمان من عنقه ، فان مات في هذه الثلاثة الايام ، كان كافراً بالله العظيم (١) .

سن : ابن مهران مثله (٢) .

١٨ - سن : منصور بن العباس ، عن أحمد بن عبد الرحيم ، عم من حدّثه عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة قل هو الله أحد مرّة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرّتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، و من قرأها ثلاث مرّات فكأنما قرأ القرآن (٣) .

١٩ - بيح : قال أبو هاشم : قلت في نفسي : أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد في القرآن أهو مخلوق أو غير مخلوق ، فأقبل عليّ فقال : أما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت قل هو الله أحد خلق لها أربعة آلاف جناح ، فما كانت تمرّ بملائكة من الملائكة إلا خشعوا لها ، وقال : هذه نسبة الربّ تبارك وتعالى (٤) .

سن : ابن يزيد ، عن أبي خالد الكوفي ، عن عمران بن البخترى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : من قرأ قل هو الله أحد نفت عنه الفقر ، واشتدّت أساس دوره ، و نفعت جيرانه (٥) .

٢٠ - طب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرئه سورة الحمد و قل هو الله أحد لم يبرئه شيء ، وكلّ علة تبرئها هاتين السورتين (٦) .

٢١ - جع : قال أبو هريرة : قال النبي ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد

(١) ثواب الاعمال : ٢١٣ .

(٢) المحاسن : ٩٥ .

(٣) المحاسن : ١٥٣ في حديث .

(٤) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٥) المحاسن ص ٦٢٢ .

(٦) طب الاثمه ص ٣٩ .

نظر الله إليه ألف نظرة بالآية الأولى ، و بالآية الثانية استجاب الله له ألف دعوة و بالآية الثالثة أعطاه الله ألف مسألة ، و بالآية الرابعة قضى الله له ألف حاجة كل حاجة خير من الدنيا والآخرة (١) .

٢٢- عدة الداعي : عن المفضل بن عمر، عنه عليه السلام قال : يامفضل احتجن من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم ، و بقل هو الله أحد : اقرأها عن يمينك و عن شمالك ، و من بين يديك و من خلفك ، و من فوقك و من تحتك ، وإذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر إليه ثلاث مرّات و اعقد بيدك اليسرى ، ثم لا تفارقها حتّى تخرج من عنده .

و رأيت في بعض الروايات أنّ الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرّات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب .
و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه و كل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته .

و عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل من الله في حفظه و كلاءته حتّى يرجع إلى منزله .
٢٣- الدر المنثور : عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن .

و عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرّة غفر له ذنب مائتي سنة .

و عن أنس قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنني أحب هذه السورة قل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّك إيّاها أدخلك الجنة .
و عن أنس قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : أما يستطيع أحدكم أن يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرّات في ليلة ، فإنّها تعدل ثلث القرآن .

و عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرّة

غفر له ذنوب خمسين سنة .

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : من قرأ كلَّ يوم مائتي مرَّة قل هو الله أحد كتب الله له ألف وخمسمائة حسنة ، ومحى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرَّة ، فاذا كان يوم القيامة يقول له الربُّ : يا عبدي ادخل على يمينك الجنة .

و عن أنس قال : كان النبي ﷺ بالشام فهبط جبرئيل فقال : يا محمد إن معاوية بن معاوية المزني هلك أفتحب أن تصلي عليه ؟ قال : نعم ، فضرب بجناحه الأرض فتضع له كلُّ شيء ولزق بالأرض ، ورفع له سريرته فصلَّى عليه فقال النبي ﷺ : من أي شيء أتى معاوية هذا الفضل صلى عليه صفَّان من الملائكة في كلِّ صفٍّ ستُمائة ألف ملك ؟ قال : بقراءة قل هو الله أحد ، كان يقرأها قائماً وقاعداً و جائياً و ذاهباً و نائماً .

و عن أنس قال : كنَّا مع رسول الله ﷺ بتهوك فطلعت الشمس ذات يوم بضياء و شعاع و نور لم نرها قبل ذلك فيما مضى ، فجعل رسول الله ﷺ يعجب من ضيائها ونورها إذا أتاه جبرئيل ﷺ فسأل جبرئيل : ما الشمس طلعت لها نور و ضياء و شعاع لم أرها طلعت فيما مضى ؟ قال : ذاك أن معاوية بن معاوية اللثمي مات بالمدينة اليوم ، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلُّون عليه ، قال : بسم ذاك يا جبرئيل ؟ قال : كان يكثر قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وماشياً وآناء الليل والنهار ، استكثروا منها فانَّها نسبة ربِّكم ، و من قرأها خمسين مرَّة رفع الله له خمسين ألف درجة و حطَّ عنه خمسين ألف سيئة ، و كتب له خمسين ألف حسنة ، و من زادها الله ، قال جبرئيل : فهل لك أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه ؟ قال : نعم ، فصلَّى عليه .

وعن أنس : أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرَّة غفر

له خطيئة خمسين سنة إذا اجتنب أربع خصال: الدماء، والأموال، والفروج والأشربة.
وعن أنس: أن النبي ﷺ قال: من قرأ قل هو الله أحد على طهارة مائة
مرة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكل حرف عشر حسنة، ورفع
له عشر درجات، وبنى له مائة قصر في الجنة، وكأنما قرء القرآن ثلاثاً وثلاثين
مرة، وهي براءة من الشرك، ومحضرة للملائكة ومنفرة للشياطين، ولها دوى
حول العرش، تذكر بصاحبها، حتى ينظر الله إليه وإذا نظر إليه لم يعد به أبداً.
وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من جاء بهن مع
الایمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء: من
عفا عن قاتله وأدّى ديناً حقيقاً وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله
أحد، فقال أبو بكر: أو إحداهن؟ يا رسول الله؟ قال: أو إحداهن.

و عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله: من قرأ قل هو الله أحد في كل
يوم خمسين مرة، نودي يوم القيامة من قبره: قم يا مدح الله، فادخل الجنة.
و عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.
و عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: من نسي أن يسمي على طعامه فليقرء
قل هو الله أحد إذا فرغ.

و عن جرير البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد حين
يدخل منزله نفث الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران.

وعن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد
فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرء ربع القرآن.
و عن عبد الله بن الشخير قال: قال رسول الله ﷺ: من قرء قل هو الله
أحد في مرضه الذي يموت فيه، لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر، وحملته
الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تبيحه الصراط إلى الجنة.

و عن ابن عمر قال: صلى بنا النبي ﷺ ذات يوم الفجر في سفر فقراً في
الرّكعة الأولى قل هو الله أحد وفي الثانية قل يا أيها الكافرون، فلمّا سلّم قال:

قرأت يكمل ثلث القرآن و ربه .

و عن أبي أمامة قال : أتى رسول الله ﷺ جبريل و هو بتبوك فقال : يا محمد أشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله ﷺ و نزل جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت و وضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة و المدينة فصلى عليه رسول الله ﷺ و جبريل و الملائكة ، فلم يفرغ قال : يا جبريل ما بلغ معاوية بن معاوية المزني هذه المنزلة ؟ قال : بقراءته قل هو الله أحد قائماً و قاعداً و راكباً و ماشياً .

و عن سعيد بن المسيب قال : كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له : معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، و هو مريض ثقيل فسار رسول الله ﷺ عشرة أيام ثم لقيه جبرئيل فقال : إن معاوية بن معاوية توفي فحزن النبي ﷺ فقال : أيسرك أن أريك قبره قال : نعم ، ف ضرب بجناحه الأرض فلم يبق جبل إلا انخفض حتى بداله قبره ، فكبر رسول الله ﷺ و جبرئيل عن يمينه و صفوف الملائكة سبعين ألفاً حتى إذا فرغ من صلاته ، قال : يا جبرئيل بما نزل معاوية بن معاوية من الله بهذه المنزلة ؟ قال : بقل هو الله أحد ، كان يقرأها قائماً و قاعداً و ماشياً و نائماً ، و لقد كنت أخاف على أمّتك حتى نزلت هذه السورة فيها .

و عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ آية الكرسي و قل هو الله أحد في دبر صلاة مكتوبة ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : جاءني جبرئيل في أحسن صورة ضاحكاً مستبشراً فقال : يا محمد العليُّ الأعلى يقرئك السلام ، و يقول : إن لكل شيء نسباً و نسبتي قل هو الله أحد ، فمن أتاني من أمّتك قارئاً لقل هو الله أحد ألف مرة من دهره أئزّمه داري و إقامة عرشي ، و شفّعتني في سبعين ممّن وجبت عقوبته ، و لولا أني آليت على نفسي « كل نفس ذائقة الموت » لمّا قبضت روحه .

و عن عليّ ، عن رسول الله ﷺ صلوات الله عليهم قال : من أراد سفرأ فأخذ بعضادتي منزله فقرأ إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد كان الله تعالى له حارساً حتى يرجع .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى بعد المغرب ركعتين قبل

أن ينطق مع أحد يقرء في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون ، و في الركعة الثانية بالحمد و قل هو الله أحد ، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها . و عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ : من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد ، و قل أعوذ برب الفلق ، و قل أعوذ برب الناس ، سبع مرات أعاده الله بها من السوء إلى الجمعة الأخرى .

و عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن ، و من قرأها عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة ، فقال له أبو بكر : إذن نستكثر يا رسول الله ، فقال : الله أكبر و أطيب ، رددتها مرتين .

و عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأ قل هو الله أحد مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه و من قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهل بيته ، و من قرأها ثلاث مرات بورك عليه و على أهل بيته و جيرانه ، و من قرأها اثنتي عشرة مرة بنى له في الجنة اثني عشر قصرًا ، و من قرأها عشرين مرة جامع النبيين هكذا ، و ضم الوسطى والتي تلي الإبهام ، و من قرأها مائة مرة غفر له ذنوب خمس و عشرين سنة إلا الدين والدّم ، و من قرأها مائتي مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة ، و من قرأها أربع مائة مرة كان له أجر أربع مائة شهيد ، كل عقر جواده ، و أهريق دمه ، و من قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له .

و عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن ، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، و من قرأها ثلاثاً فكأنما قرأ القرآن ارتجالاً .

و عن أنس ، عن رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة كانت أحب إلى الله من ألف فرس ملجمة مسرّجة في سبيل الله .

و عن كعب الأخبار قال : من قرأ قل هو الله أحد حرّم الله لحمه على النار .
وعن كعب قال : ثلاثة ينزلون من الجنة حيث شاؤا ، الشهيد ، و رجل قرأ
في كل يوم قل هو الله أحد مائتي مرّة .

و عن كعب قال : من واطب على قراءة قل هو الله أحد وآية الكرسي في ليل
أو نهار ، استوجب رضوان الله الأكبر وكان مع أنبيائه ، و عصم من الشيطان .
و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد ألف مرّة فقد
اشترى نفسه من الله و هو من خاصّة الله .

و عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : من قرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرّة كتب
الله له براءة من النار ، و أماناً من العذاب ، و الأمان يوم الفزع الأكبر .
و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من أتى منزله فقرأ الحمد
و قل هو الله أحد ، نفى الله عنه الفقر ، و كثر خير بيته ، حتّى يفيض على جيرانه .
و عن أنس يقول : إذا نكس بالناقوس اشتد غضب الرحمن عز وجل ، فتنزل
الملائكة فيأخذون بأقطار الأرض فلا يزالون يقرؤون قل هو الله أحد حتّى يسكن
غضبه .

و عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد عشية
عرفة ألف مرّة ، أعطاه الله عز وجل ما سأل .

و عن خالد بن زيد ، عن رسول الله ﷺ قال : من قرأ قل هو الله أحد عشرة
مرّة بنى الله له قصراً في الجنة ، فقال عمر : والله يا رسول الله إذن نستكثر من
القصور ، فقال رسول الله ﷺ : فالله أمان و أفضل ، أو قال : أمان و أوسع .

و عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً في سرية فكان يقرء لأصحابه في
صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد ، فلمّا رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال :
سلموه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنّها صفة الرحمن فأنا أحب أن
أقرأ بها ، فقال النبي ﷺ : أخبروه أن الله تعالى يحبّه .

و عن الربيع بن خثيم قال : سورة من كتاب الله يراها الناس قصيرة وأراها

عظيمة طويلة ، يحبُّ الله محبَّها ليس لها خلط فأيتكم قرأها فلا يجمعنَّ إليها شيئاً استقلالاً لها ، فأنَّها مجزئة .

و عن أنس قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : إنَّ لي أخاً قد حبَّب إليه قل هو الله أحد ، فقال : بشر أخاك بالجنة .

و عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من قرء قل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة ، عشر مرَّات ، أوجب الله له رضوانه و مغفرته .

و عن أبي غالب مولى خالد بن عبد الله قال : قال لي ابن عمر ذات ليلة قبيل الصبح : يا أبا غالب ألا تقوم فتصلي ، ولو تقرأ بثلث القرآن ، فقلت : قد قرب الصبح ، فكيف أقرأ بثلث القرآن ؟ فقال : إنَّ رسول الله ﷺ قال : إنَّ سورة الاخلاص قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن .

و عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاة الغداة ثم لم يتكلَّم حتَّى يقرأ قل هو الله أحد عشر مرَّات لم يدر كه ذلك اليوم ذنب ، و أجير من الشيطان .

و عن البراء بن عازب مرفوعاً من قرأ قل هو الله أحد مائة مرَّة بعد صلاة الغداة قبل أن يكلم أحداً رفع له ذلك اليوم عمل خمسين صدقاً .

و عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ حيث زوجه فاطمة : دعا بماء فمجه ثم أدخله في فيه فرشَّه في جيبه و بين كتفيه و عوَّذ به قل هو الله أحد و المعوذتين .

و عن ابن عباس قال : من صلى ركعتين فقرأ فيهما قل هو الله أحد ثلاثين مرَّة بني له ألف قصر من ذهب في الجنة ، و من قرأها في غير صلاة بني له مائة قصر في الجنة ، و من قرأها إذا دخل إلى أهله أصاب أهله و جيرانه منها خيراً .

و عن عبيد الله بن عمرو أن أبا أيوب كان في مجلس و هو يقول : ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلث القرآن كل ليلة ، قالوا : و هل يستطيع ذلك أحد ؟ قال : فإنَّ قل هو الله أحد ثلث القرآن ، فجاء النبي ﷺ و هو يسمع أبا أيوب فقال : صدق أبو أيوب .

و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أيعجز أحدكم أن يقرأ قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن .

و عن معاذ بن أنس الجهني ، عن رسول الله ﷺ قال : من قرء قل هو الله أحد حتى ختمها عشر مرّات بنى الله له قصراً في الجنة ، فقال له عمر : إذن نستكثر يا رسول الله ، قال : الله أكثر وأطيب .

و عن أبي أيوب ، عن النبي ﷺ قال : أيعجز أحدكم أن يقرأ قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن في ليلة ؟ فلمّا رأى أنّه قد شقّ عليهم قال : من قرأ قل هو الله أحد الصمد في ليلة فقد قرء في ليلة ثلث القرآن .

و عن أبي سعيد أنّه سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يردّها فلماً أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده إنّها لتعدل ثلث القرآن .

و عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن في ليلة فشقّ ذلك عليهم ، وقالوا : أيّنا يطيق ذلك ؟ فقال : الله الواحد الصمد ثلث القرآن .

و عن أبي سعيد الخدري قال : بات قتادة بن النعمان يقرأ الليلة كلّها بقل هو الله أحد ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : والذي نفسي بيده إنّها لتعدل نصف القرآن أو ثلثه .

و عن أبي سعيد الخدري قال : أخبرني قتادة بن النعمان أنّ رجلاً قام في زمن النبي ﷺ فقرأ قل هو الله أحد السورة كلّها يردّها لا يزيد عليها ، فلمّا أصبحنا أخبر رسول الله ﷺ فقال : إنّها لتعدل ثلث القرآن .

و عن أبي هريرة قال : أقبل رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال : وجبت ، قلت : وما وجبت ؟ قال : الجنة .

و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : احشدوا فانّي سأقرأ عليكم

ثلاث القرآن ، فحشد [وا ، فقرأ عليهم قل هو الله أحد] .

و عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : من قرأ قل هو الله أحد عشر مرّات بني له قصر في الجنة ، و من قرأها عشرين مرّة بني له قصران ، و من قرأها ثلاثين بني له ثلاث .

و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرّة فكأنما قرأ القرآن أربع مرّات ، وكان أفضل أهل الزمن إذا اتقى .

و عن عقبة بن أبي معيط أنّ رسول الله ﷺ سئل عن قل هو الله أحد قال : ثلاث القرآن أو تعدله .

و عن محمد بن المنكدر قال : سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ قل هو الله أحد ويرتل ، فقال له : سل ، تعط .

و عن عليّ قال : من قرأ قل هو الله أحد عشر مرّات بعد الفجر - و في لفظ دبر الغداة - لم يلحق به ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان .

و عن ابن عباس قال : من صلّى ركعتين بعد العشا فقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرّة قل هو الله أحد ، بنى الله له قصرين في الجنة يتراءىهما أهل الجنة .

و عن ابن عباس قال : من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرّة في أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرّة غفر له ذنب مائة سنة خمسين مستقبلة ، وخمسين مستأخرة .
و عن عائشة أنّ النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلّ ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد ، و قل أعوذ بربّ الفلق ، و قل أعوذ بربّ الناس ، ثمّ يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه و وجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرّات .

و عن عبدالله بن حبيب أنّ النبي ﷺ قال له : اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح و حين تمسي ثلاثاً يكفيك من كلّ شيء .

و عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال : يا عقبة بن عامر ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك ، قال : فأقرأني قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الناس ، وقل أعوذ برب الفلق ، ثم قال : يا عقبة لا تنساهن ولا تبت ليلة حتى تقرأهن .

وعن عبدالله بن أنيس الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع يده على صدره ثم قال : قل : فلم أدر ما أقول ، ثم قال : قل هو الله أحد ، ثم قال لي : قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى فرغت منها ، ثم قال لي : قل أعوذ برب الناس حتى فرغت منها ، فقال رسول الله ﷺ : هكذا فتعوذ ، وما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط .

و عن علي بن أبي طالب قال : بينما رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلذغته عقرب فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها فلمّا انصرف قال : لعن الله العقرب ، ما تدع مصلياً ولا غيره ، أو نبيماً وغيره ، ثم دعا بلمح وماء فيجعل في إناء ثم جعل يصبه على أصبعه ، حيث لذغته ، و تمسحها ويعوذها بالمعوذتين ، وفي لفظ : فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق ، و قل أعوذ برب الناس .

وعن ابن الديلمى وقد خدم النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من قرء قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار .
و عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لا ينامن أحدكم حتى يقرأ ثلث القرآن ، قالوا : يا رسول الله وكيف يستطيع أحدنا أن يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : لا يستطيع أن يقرأ بقل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق ، و قل أعوذ برب الناس ؟ (١) .

٢٣ - المجتبى : من كتاب العمليّات الموصلة إلى ربّ الأَرْضين والسَّمَاوَاتِ
تأليف أبي المفضل يوسف بن محمد بن أحمد المعروف بابن الخوارزمي قال :

حدَّثنا الشيخ الامام برهان الدين البلخي رحمه الله إملأ بالمسجد الجامع بالدمشق سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، قال : حدَّثنا الامام الاستاذ أبو محمد القطواني رحمه الله بسمرقند قال : حدَّثنا أبو منصور أحمد بن محمد التميمي بعرفة قال : حدَّثنا أبو سهل محمد بن محمد الأشعث الأنصاري ، قال : حدَّثنا طلحة بن شريح بن عبد الكريم التميمي وأبو يعقوب يوسف بن علي بن إبراهيم بن بجير و محمد بن فارس الطالقانيون قالوا : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : حدَّثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كنت أخشى العذاب الليل والنهار ، حتى جاءني جبرئيل بسورة قل هو الله أحد ، فعلمت أن الله لا يعذب أمتي بعد نزولها ، فأنشأ نسبة الله عز وجل ، فمن تعاهد قراءتها بعد كل صلاة تناثر البر من السماء على مفرق رأسه ، ونزلت عليه السكينة ، لها دوي حول العرش حتى ينظر الله عز وجل إلى قارئها فيغفره الله مغفرة لا يعذب به بعدها ، ثم لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه الله إياه ويجعله في كلاءة ، وله من يوم يقرأها إلى يوم القيامة خير الدنيا والآخرة ، ويصيب الفوز والمنزلة والرفعة ، ويوسع عليه في الرزق ، ويمد له في العمر ، ويكفي من أموره كلها ، ولا يذوق سكرات الموت ، وينجو من عذاب القبر ، ولا يخاف أموره إذا خاف العباد ، ولا يفزع إذا فزعوا .

فاذا وافى الجمع أتوه بنجية خلقت من درة بيضاء فيركبها فيمر به حتى تقف بين يدي الله عز وجل ، فينظر الله إليه بالرحمة ، ويكرمه بالجنة ، يتبوأ منها حيث يشاء .

فطوبى لقارئها فانه ما من أحد يقرأها إلا وكل الله عز وجل به مائة ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، ويستغفرون له ، ويكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ، ويغرس له بكل حرف نخلة على كل نخلة مائة ألف شراخ ، على كل شراخ عدد رمل عالج بسراً كل بسرة مثل قلة من قلال هجر ، يضيء نورها

ما بين السماء والأرض، والنخلة من ذهب أحمر، والبصرة من درة حمراء، ووكّل الله تعالى ألف ملك يبنون له المدائن والقصور، ويمشي على الأرض وهي تفرح به ويموت مغفوراً له، وإذا قام بين يدي الله عز وجل قال له: أبشّر قري العين، بمالك عندي من الكرامة، فتعجب الملائكة لقربه من الله عز وجل.

وإن قراءة هذه السورة براءة من النار، ومن قرأها شهد ألف ألف ملك ويقول الله تعالى: ملائكتي انظروا ماذا يريد عبدي؟ وهو أعلم بحاجته.

ومن أحبّ قراءة كتابها كتبه الله تعالى من الفائزين القانتين، فإذا كان يوم القيامة أتت الملائكة: يا ربنا عبدك هذا يحبّ نسبتك، فيقول: لا يبقين منكم ملك إلاّ شيء إلى الجنة فيزفونه إليها كما تزف العروس إلى بيت زوجها، فإذا دخل الجنة ونظرت الملائكة إلى درجاته وقصوره، يقولون: ما هذا أرفع منزلاً من الذين كانوا معه؟ فيقول الله عز وجل: أرسلت أنبياء، وأنزلت معهم كتابي، وبيّنت لهم ما أنا سانع لمن آمن بي من الكرامة، وأنا معذب من كذبنّي وكلّ من أطاعني يصل إلى جنّتي، وليس كلّ من دخل إلى جنّتي يصل إلى هذه الكرامة، أنا أجازي كلّاً على قدر عمله من الثواب، إلاّ أصحاب سورة الاخلاص فانهم كانوا يحبّون قراءتها آناء الليل والنهار، فلذلك فضّلتهم على سائر أهل الجنة، فمن مات على حبّها يقول الله تعالى: من يقدر على أن يجازي عبدي أنا المليك أنا أجازيه، فيقول: عبدي ادخل جنّتي، فإذا دخلها يقول: الحمد لله الذي صدّقنا وعده.

طوبى لمن أحبّ قراءتها، فمن قرأها كل يوم ثلاث مرّات يقول الله تعالى: عبدي وفّقته وأصبت ما أردت، هذه جنّتي فأدخلها لترى ما أعددت لك فيها من الكرامة والنعم، بقراءتك قل هو الله أحد، فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان (١) على ألف مدينة، كلّ مدينة كما بين المشرق والمغرب، فيها قصور وحدائق فارغوا في قراءتها فأنّه مامن مؤمن يقرأها في كلّ يوم عشر مرّات إلاّ وقد استوجب رضوان الله الأكبر، وكان من الذين قال الله تعالى: « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم

(١) القهرمان وكيل الخرج والدخل، مولد، يرادف لغة «پیشکار» بالفارسية.

من النبيين والصدّيقين « (١) الآية .

ومن قرأها عشرين مرّة فله ثواب سبعمائة رجل أهرقت دماؤهم في سبيل الله وبورك عليه ، وعلى أهله ، وماله وولده . ومن قرأها ثلاثين مرّة جاور النبيّ صلّى الله عليه وآله في الجنة ، ومن قرأها خمسين مرّة غفر الله له ذنبه خمسين سنة ، ومن قرأها مائة مرّة كتب الله له عبادة مائة سنة ، ومن قرأها مائتي مرّة فكأنّما أعتق مائتي رقبة ، ومن قرأها أربعمائة مرّة كان له أجر أربعمائة شهيد ، ومن قرأها خمسماية مرّة غفر الله له ولوالديه ، ومن قرأها ألف مرّة فقد أدّى بدله إلى الله تعالى ، وقد صار عتيقاً من النار .

اعلموا أنّ الله يعطي خير الدنيا والآخرة بقراءتها ولا يتعاهد قراءتها إلاّ السعداء ، ولا يأبى قراءتها إلاّ الأشقياء .

١٢٥

((باب))

«(فضائل المعوذتين ، وأنها من القرآن ، زائداً على ما سبق)»*

«(في طي الابواب ويأتى في أبواب الدعاء من هذا المجلد)»*

«(أيضاً ، وفيه فضل سورة الجحد وغيرها)»*

«(من السور أيضاً فلا تغفل)»*

١- فس : أبي ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان سبب نزول المعوذتين أنّه وُعد رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوّذه بهما (٢) .

٢- فس : عليّ بن الحسين ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة عن الحضرميّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ ابن مسعود كان يمجو المعوذتين

(١) النساء : ٧٠ .

(٢) تفسير القمي : ٧٢٤ .

من المصحف ، فقال ﷺ : كان أبي يقول : إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه ، وهما من القرآن (١) .

٣ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبيدة الجداء ، عن أبي جعفر ﷺ قال : من أوتر بالمعوذتين وقل هو الله أحد قيل له : يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك (٢) .

٤ - طب : أحمد بن زياد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه ، فيذهب عنه ما كان يجد (٣) .

٥ - طب : عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه رأى مصروعاً فدعا له بقدر فيه ماء ثم قرأ عليه الحمد والمعوذتين ، ونفث في القدر ثم أمر فصب الماء على رأسه ووجهه فأفاق وقال له : لا يعود إليك أبداً (٤) .

٦ - طب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي ﷺ وقال له : يا محمد ، قال : لبسك يا جبرئيل ، قال : إن فلاناً اليهودي سحر بك وجعل السحر في بئر بني فلان ، فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك ، وأعظمهم في عينك ، وهو عدل نفسك ، حتى يأتيك بالسحر .

قال : فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : انطلق إلى بئر أزوان فان فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به قال علي عليه السلام : فانطلقت في حاجة رسول الله ﷺ فهبطت ، فإذا ماء البئر قد صار كأنه ما الحناء من

(١) تفسير القمي ص ٧٤٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

(٣) طب الائمة ص ٣٩ .

(٤) طب الائمة ص ١١١ .

السحر (١) .

فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب ، فلم أظفر به ، قال الذين معي : ما فيه شيء فاصعد ، فقلت : لا والله ما كذبت وما كذبت ، وما نفسي به مثل أنفسكم (٢) يعني رسول الله ﷺ .

ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً فأتيت النبي ﷺ فقال : افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل (٣) في جوفه ، وتر عليها إحدى وعشرين عقدة ، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ يا علي اقرأهما على الوتر فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيته ما سحر به وعافاه .

و يروى أن جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبي ﷺ فجلس أحدهما عن يمينه ، والاخر عن شماله ، فقال جبرئيل عليه السلام لميكائيل عليه السلام : ما وجع الرجل؟ فقال ميكائيل : هو مطبوب (٤) فقال جبرئيل عليه السلام : ومن طبه؟ قال : لبيد بن أعصم اليهودي . ثم ذكر الحديث إلى آخره (٥) .

٧- طب : إبراهيم البيطار قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن - ويقال له يونس المصلي لكثرة صلاته - عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام إن السحرة لم يسلطوا على شيء إلا على العين .
و عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه سئل عن المعوذتين أيهما من القرآن؟ فقال الصادق عليه السلام نعم هما من القرآن ، فقال الرجل : إنهما ليستا من القرآن

(١) في المصدر المطبوع «ماء الحياض» . (٢) وما يقينى به مثل يقينكم به ظ .

(٣) الحق - بالضم - وعاء صغير من خشب وقد يصنع من العاج ، وكرب النخل : بالتحريك - اصول السعف الغلاظ العراض .

(٤) رجل مطبوب : أي مسحور ، كنوا بالطب عن السحر تفاعلاً بالبراءة .

(٥) طب الائمة ص ١١٣ ، وللقصة ذكر في تفسير مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٨

الدر المنثور ج ٦ ص ٤١٧ و ٤١٨ .

في قراءة ابن مسعود ، ولا في مصحفه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أخطأ ابن مسعود أو قال : كذب ابن مسعود ، هما من القرآن .

قال الرُّجل : فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة ؟ قال : نعم ، و هل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء نزلتا ؟ إن رسول الله عليه السلام سحره لمبيد بن أعصم اليهودي ، فقال أبو بصير لأبي عبد الله عليه السلام : وما كاد أوعسى أن يبلغ من سحره ؟ قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : بلى كان النبي عليه السلام يرى أنه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره ، حتى يلمسه بيده ، والسحر حق وما يسلط السحر إلا على العين و الفرج ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك ، فدعا علياً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر أزوان وذكر الحديث بطوله إلى آخره (١) .

٨ - دعوات البراوندى : قال أمير المؤمنين عليه السلام إن النبي عليه السلام لسمته عقرب فدعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوذتين ، ثم جرع منه جرعا ثم دعا بمالح ودافه في الماء ، وجعل يدلك عليه السلام ذلك الموضع حتى سكن .

٩ - فر : محمد بن عبد الله بن عمر الخزاز ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن عيسى بن محمد ، عن جده ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سحر لمبيد ابن أعصم اليهودي وأُمُّ عبد الله اليهودية رسول الله عليه السلام في عقد من قز أحمر وأخضر وأصفر ، فعقدوه له في إحدى عشر عقدة ثم جعلوه في جف من طلع ، قال : يعني قشور اللوز ثم أدخلوه في بئر بواد بالمدينة في مراقي البئر تحت راعوفة يعني حجر الماتح (٢) ، فأقام النبي عليه السلام ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ، ولا يأتي النساء ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام ونزل معه المعوذتين فقال له : يا محمد ما شأنك قال : ما أدري أنا بالحال الذي ترى ، قال : فإن أُمَّ عبد الله ولمبيد بن أعصم سحراك فأخبره بالسحر ، وحيث هو ، ثم قرأ جبرئيل عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ

(١) طب الائمة ص ١١٤ .

(٢) حجر ينصب في أسفل البئر ليقوم عليه الماتح ويغرف الماء بيده أو بقدرح ويملا

الدلاء ، والماتح هو الذى يقوم في أعلى البئر .

برب الفلق ، فقال رسول الله ﷺ ذلك ، فأنحلت عقدة ، ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ رسول الله ﷺ وينحل عقده حتى قرأ عليه إحدى عشر آية ، وأنحلت إحدى عشر عقدة ، وجلس النبي ﷺ .

ودخل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخبره بما أخبره جبرئيل عليه السلام به ، وقال : انطلق فائمني بالسحر ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فيجاءه به فأمر به النبي ﷺ فنقض ثم نقل عليه ، وأرسل إلى لبيد بن أعصم و أم عبد الله اليهودية فقال : ما دعاكم إلى ما صنعتن ؟ ثم دعا رسول الله ﷺ على لبيد ، وقال : لا أخرجك الله من الدنيا سالماً ، قال : وكان موسراً كثير المال فمر به غلام يسعى في أذنه قرط قيمته دينار فيجاذبه فخرم به أذن الصبي فأخذ وقطعت يده ، فمات من وقته .

١٠- الدر المنثور : عن حنظلة السدوسي قال : قلت لعكرمة : أصلي بقوم فأقروا بقل أعوذ برب الفلق ، و قل أعوذ برب الناس ، فقال اقرأ بهما فانهما من القرآن .

وعن عقبة بن عامر قال : قلت : يا رسول الله أقرئني بسورة يوسف عليه السلام وسورة هود عليه السلام قال ﷺ : يا عقبة اقرأ بقل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس فانك لن تقرأ سورة أحب إلى الله وأبلغ منهما ، فان استطعت أن لا [تقرأ إلا بهما] فافعل . وعن أبي حابس الجهني أن رسول الله ﷺ قال : يا أبا حابس ألا أخبرك بأفضل ما تتعوذ به المتعوذون ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : قل أعوذ برب الفلق ، و قل أعوذ برب الناس هما المتعوذتان .

وعن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجن ومن عين الإنس ، فلما نزلت سورة المعوذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك .

وعن ابن مسعود أن نبي الله ﷺ كان يكره عشر خصال : الصفرة يعني الخلق وتغيير الشيب ، وجر الأزار ، والتختيم بالذهب ، وعقد التمام ، والرقى إلا بالمعوذات والضرب بالكعب ، والتبرج بالزينة لغير بعلمها ، وعزل الماء لغير حله ، وفساد الصبي غير محرمه .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : اقرؤا بالمعوذات في دبر كل صلاة .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلهما يعني المعوذتين .

وعن عقبة بن عامر قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عقبة اقرء بقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، فانك لن تقرأ أبداً منهما .
وعن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : من أحب السور إلى الله قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

وعن معاذ بن جبل قال : كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فصلّى الغداة فقراء فيهما بالمعوذتين ، ثم قال : يا معاذ هل سمعت ؟ قلت : نعم ، قال : من قرأ الناس بمثلهن .

وعن جابر بن عبد الله قال : أخذ بمنكبي رسول الله ﷺ قال : اقرأ ، قلت : ما أقرأ بأبي أنت وأمي قال : قل أعوذ برب الفلق ، ثم قال : اقرء ، قلت : بأبي أنت وأمي ما أقرأ ؟ قال : قل أعوذ برب الناس ، ولن تقرأ بمثلهما .

وعن ثابت بن قيس : اشتكى فأتاه رسول الله ﷺ وهو مريض فرقاه بالمعوذات ونفت عليه ، وقال : اللهم رب الناس اكشف البأس عن ثابت بن قيس بن شماس ثم أخذ تراباً من واديهم ذلك ، يعني بطحان فألقاه في ماء فسقاه .

وعن ابن عامر الجهني قال : كنت مع النبي ﷺ في سفر فلما طلع الفجر أذن وأقام ثم أقامني عن يمينه ثم قرأ بالمعوذتين ، فلما انصرف قال : كيف رأيت ؟ قلت : رأيت يا رسول الله ، قال : فاقرأ بهما كلما نمت وكلما قممت .

و عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ لعقبة بن عامر : اقرأ بقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس فانهما أحب القرآن إلى الله .

وعن عقبة بن عامر قال : كنت أقود برسول الله ﷺ راحلته في السفر فقال : يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟ قلت : بلى ، قال : قل أعوذ برب الفلق

وقل أعوذ برب الناس ، فلمّا نزل صلتى بهما صلاة الغداة ثمّ قال : وكيف ترى يا عقبة .

وعن أنس بن مالك أنّ النبي ﷺ ركب بغلة فحادث به فحبسها وأمر رجلاً أن يقرء عليها قل أعوذ برب الفلق من شرّ ما خلق ، فسكنت ومضت .

و عن أبي هريرة قال : أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ بغلة شهباء فكان فيها صعوبة ، فقال للزبير : اركبها وذللها وكأنّ الزبير اتقى ، فقال له : اركبها واقرء القرآن ، فقال : ما أقرأ ، قال : اقرأ قل أعوذ برب الفلق ، فوالذي نفسي بيده ما قمت تصلّي بمثلها .

و عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المعوذتين وتفلّ أو نفث .

و عن ابن عمر قال : إذا قرأت قل أعوذ برب الفلق فقل : أعوذ برب الفلق وإذا قرأت قل أعوذ برب الناس فقل : أعوذ برب الناس (١) .

١٢٦

(باب)

(الدعاء عند ختم القرآن)

«زائداً على ما أوردناه في أبواب الدعاء من هذا المجلد»

أقول : وجدت بخط الشيخ الجليل محمد بن علي الجبعي رحمه الله الدعاء لختم القرآن نقل من خط الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي رحمه الله وقال : إنّه نقله من مصحف بالشهد المقدّس الكاظمي الجوادي صلوات الله عليهما وسلامه .

بسم الله الرحمن الرحيم : صدق الله أعلى الصادقين ، ومنطق جميع الناطقين وبلغت الرسل الكرام سادات الأنام والصلوات ، اللهم انفعنا بالقرآن العظيم ، واهدنا بالآيات والذكر الحكيم ، وتقبّل منّا قراءته إنك أنت السميع العليم ، ولا تضرب به

وجوهنا يا إله العالمين .

اللهم فكما جعلتنا من أهله ، وشرّفنا بفضلته ، واصطفينا لحمله ، وهديتنا به ، وبلغتنا به نهاية المراد ، وجعلتنا به شهداء على الأمم يوم الميعاد فاجعلنا ممن ينتفع بأوامره ، ويرتدع بزواجره ، ويقتنع بحلاله ، ويؤمن بماتشابه من آياته حتى تغفر لنا ذنوبنا ببركاته ، وتوفّر ثوابنا لقراءته ، وتكشف به عنا نوازل دهرنا وآفاته ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم وكما رزقنا المعونة على حفظه ، وليّنت ألسنتنا لتلاوة لفظه ، فارزقنا التدبّر لمعانيه ، ووفّقنا للعمل بما فيه ، واجعلنا ممثّلين لأوامره ونواهيّه ، واشرح صدورنا بأنوار مثانيه ، وأعذنا به من ظلم الشرك واتّباع داعيه ، وأعطنا لتلاوته في أيّام دهرنا ولياليه ، ثواباً تعمّ لجماعة سامعيه وتاليه ، برحمتك يا أرحم الراحمين .
اللهم أنفعنا بما فصلّت في كتابك من الآيات ، واجعنا به على طاعتك في سائر الأوقات ، وأعذنا به من جميع الشدائد والآفات ، واغفر لنا به سالف ما اقترناه من السيئات ، واكشف به عنا نوازل الكربات ، ولقّننا به البشري عند معاينة الممات برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم إنّنا نسألك أن تطهّر به قلوبنا من دنس العصيان ، وتكفّر به ذنوبنا الواردة إلى منازل الهوان ، وتعصمنا به من الفتن في الأديان والأبدان ، وتونس به وحشتنا عند الانفراد في أضيّق مكان ، وتلقّننا به الحجج البالغة إذا سألنا الملكان برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم اجعلنا ممن يعتقد تصديقه ، ويقصد طريقه ، ويرعى حقوقه ، ويتّبع مقتضى أوامره ، ويرتدع منهى زواجره ، ويستضيء بنور بصائره ، ويقتني بأجر ذخايره برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم اجعله مسلماً لأحزاننا ، ومأخياً لأثامنا ، وكفّارة لما سلف من ذنوبنا وعصمة لما بقي من أعمارنا .

اللهم اسعدنا به ولا تشقنا ، وأعزّنا به ولا تذلّنا ، وارفعنا به ولا تضعنا ، وأغننا .

به ولا تحوجنا .

اللهم اجعله لأعمالنا غارساً ، و لنا برحمتك عن جميع الذنوب و المحارم حابساً ، وفي ظلم الليالي موقظاً وموانساً .

اللهم اغفر لنا به كبائر الذنوب ، واستر به علينا قبائح العيوب ، وبلغنا به إلى كل محبوب ، و فرج اللهم به عنا وعن كل مكروب برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم اجعلنا ممن يحسن صحبته في كل الأوقات ، ويجل حرمة عن فواقف التهمات ، وينزه قدره من الوثوب على ما نهيت عنه في الخلوات ، حتى نعصمنا به من جميع السيئات ، وتنجيناه من جميع الهلكات ، وتسلمنا به من اقتحام البدع والشبهات ، وتكفينا به جميع الآفات .

اللهم طهرنا بكتابك من دنس الذنوب والخطايا ، وامن علينا بالاستعداد لنزول المنايا ، وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرزايا ، حتى يجتمع لنا بختنا هذه خير الدنيا و خير الآخرة ، فانك أهل التقوى و أهل المغفرة .

اللهم اجعل ختمتنا هذه أبرك الختمات ، و ساعتنا هذه أشرف الساعات اغفر لنا بها ماضى من ذنوبنا وما هو آت ، حينئذ بها بأطيب التحيات ، ارفع لنا أعمالنا في الباقيات الصالحات .

اللهم اجعل ختمتنا هذه ختمة مباركة تحط عنا بها أوزارنا ، و تدر بها أرزاقنا ، و تديم بها سلامتنا وعافيتنا ، وتجمع بها شملنا ، وتغني بها فقرنا ، وتكتب بها سلامتنا ، وتغفر بها ذنوبنا ، وتستر بها عيوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم لا تدع لنا بالقرآن ذنباً إلا غفرته ، و لا همماً إلا فرجته ، و لا ديناً إلا قضيته ، و لا عيباً إلا سترته ، و لا مريضاً إلا شفيته ، و لا ميتاً إلا رحمته ، و لا فاسداً إلا أصلحته ، و لا ضالاً إلا هديته ، و لا عدواً إلا أهلكته ، و لا سعراً إلا أرخصته ، و لا شراباً إلا أعذبته ، و لا كبيراً إلا وفقته ، و لا صغيراً إلا أكبرته ، و لا حاجة من حوائج الدنيا إلا أعنتنا على قضائها برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم انصر جيوش الاسلام و فرسانه ، و حماة الدين و شجعانه ، و أنصار
الدين وأعوانه ، ليزيدوا دينك عزاً ويثبتوا أركانهم ، و يدكد كوا الكفر وينكسوا
صلبانهم ، و يقلعوا سرير ملكه و سلطانه ، واجعل اللهم لأسراء المسلمين منك فرجاً
و سبب لهم إلى دار الاسلام مخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين .
اللهم أعداؤنا إن سلكوا برّاً فاحسف بهم ، و إن سلكوا بجرّاً فغرقهم
وارمهم بحجرك الدامغ ، و سيفك القاطع برحمتك يا أرحم الراحمين .
اللهم من أرادنا بسوء فأردده ، و من كادنا فكده ، و من بغى علينا فأهلكه
يا كثير الخير ، يا دائم المعروف ، يا من لم يزل كريماً ، و لا يزال رحيماً .
اللهم أنت العالم بحوائجنا فاقضها ، و أنت العالم بسرائرنا فأصلحها ، و أنت
العالم بذنوبنا فاغفرها برحمتك يا أرحم الراحمين .
اللهم اغفر لنا و لأبائنا و لأمهاتنا و إخواننا و أخواتنا و لأستادينا و لمعلمينا
الخير و لجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ربنا آتنا في الدنيا حسنة
و في الآخرة حسنة ، و قنا برحمتك عذاب القبر ، و عذاب النار ، برحمتك يا أرحم
الراحمين ، و آخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

١٢٧

(باب)

«(متشابهات القرآن ، و تفسير المقطعات)»
 «(وأنه نزل بآياك أعني واسمعي يا جارة ، وأن فيه عاماً)»
 «(و خاصاً ، و ناسخاً و منسوخاً ، و محكماً و متشابهاً)»

الآيات : آل عمران : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و آخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا و ما يذكر إلا أولوا الألباب (١) .

١- م مع: محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن علي بن أحمد البغدادي ، عن معاذ بن المنسي ، عن عبد الله بن أسماء ، عن جويرية ، عن سفيان الثوري قال : قلت للمصدق عليه السلام : يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل : «الم» و «المص» و «الر» و «الر» و «كهيعص» و «طه» و «طس» و «طسم» و «يس» و «ص» و «حم» و «حم عسق» و «ق» و «ن» ؟

قال عليه السلام : أمّا «الم» في أول البقرة فمعناه أنا الله الملك ، و أمّا «الم» في أول آل عمران فمعناه أنا الله المجيد ، و «المص» معناه أنا الله المحيي المميت الرزاق و «الر» معناه أنا الله الرؤف و «الر» معناه أنا الله المطيع الرزاق و «كهيعص» معناه أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد و أمّا «طه» فاسم من أسماء النبي ﷺ ومعناه يا طالب الحق الهادي إليه ما أنزل عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ، و أمّا «طس» فمعناه أنا الطالب السميع و أمّا «طسم» فمعناه أنا الطالب السميع المبدى المعيد .

و أمّا «يس» فاسم من أسماء النبي ﷺ ومعناه يا أيها السامع لوحي

« والقرآن الحكيم ﴿١﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .
وأما « ص » فعين تنبع من تحت العرش ، وهي التي توضع منها النبي ﷺ لما عرج به ، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كل يوم دخلة فيغتسل فيها ثم يخرج فينفض أجنته فليس من قطرة تقطر من أجنته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبح الله ويقدره ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة .

و أما « حم » فمعناه الحميد المجيد ، و أما « جمعسق » فمعناه الحليم المتيب العالم السميع القادر القوي ، و أما « ق » فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السماء منه ، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها ، و أما « ن » فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل : اجمد ! فجمد فصار مداداً ثم قال عز وجل : للقلم : اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فالمداد مداد من نور ، والقلم قلم من نور ، واللوح لوح من نور .

قال سفيان : فقلت له : يا ابن رسول الله بيّن لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان ، و علمني ممّا علمك الله ، فقال : يا ابن سعيد لولا أنّك أهل للجواب ما أجبتك ، فنون ملك يؤدّي إلى القلم ، وهو ملك ، والقلم يؤدّي إلى اللوح وهو ملك ، واللوح يؤدّي إلى إسرافيل ، وإسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل ، و ميكائيل يؤدّي إلى جبرئيل ، و جبرئيل يؤدّي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم قال : ثم قال لي : قم يا سفيان فلا آمن عليك (١) .

٢- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إن حسيّ بن أخطب وأبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له : أليس فيما تذكر فيما أنزل إليك «الم» ؟ قال : بلى ، قالوا : أتاك بها جبرئيل من عند الله ؟ قال : نعم قالوا : لقد بعث أنبياء قبلك ما نعلم نبياً منهم أخبر ما مدّة ملكه و ما أكل أمته غيرك ، قال : فأقبل حسيّ بن أخطب على أصحابه فقال لهم : الألف واحد واللام

ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى و سبعون سنة ، فعجب ممن يدخل في دين مدّة ملكه و أكل أمته إحدى وسبعون سنة ، قال : ثمّ أقبل على رسول الله ﷺ فقال له : يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : فهاته قال : « المص » قال : هذا أثقل و أطول ، الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون و هذه مائة وإحدى وستون سنة ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم قال : هات قال : « الر » قال : هذا أثقل و أطول الألف واحد واللام ثلاثون ، والراء مائتان ثمّ قال رسول الله ﷺ : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم قال : هات قال : « المر » قال : هذا أثقل و أطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان ، ثمّ قال : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : لقد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت ، ثمّ قاموا عنه ، ثمّ قال أبو ياسر لحيي أخيه : و ما يدريك لعلّ محمدًا قد جمع هذا كلّهُ و أكثر منه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ هذه الآيات أنزلت فيهم « منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات » وهي تجري في وجوه آخر على غير ما تأوّل به حيي ابن أخطب و أخوه أبو ياسر وأصحابه (١) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم مثله (٢) .

٣- مع : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس عن سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الم » هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقتطع في القرآن الذي يولّفه النبي ﷺ أو الامام ، فاذا دعا به أحجب « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » قال : بيان لشيعتنا « الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و ممّا رزقناهم ينفقون » قال : ممّا علّمناهم يمشون ، و ممّا علّمناهم من القرآن يتلون (٣) .

(١) تفسير القمى ص ٢١٠ .

(٢-٣) معاني الاخبار ص ٢٣ .

فس : أبي مثله (١) .

٤- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبيد الله ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « كهيعص » قال : هذه أسماء الله مقطعة أمّا قوله : « كهيعص » قال الله : هو الكافي الهادي العالم الصادق ذي الأيادي العظام وهو كما وصف نفسه تبارك وتعالى (٢) .

٥- فس : « جمسق » هو حروف من اسم الله الأعظم المقطوع ، يؤلفه الرسول أو الامام صلى الله عليه وآله ، فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب (٣) .

٦- فس : أحمد بن علي ، وأحمد بن إدريس معاً ، عن محمد بن أحمد العلوي عن العمر كي ، عن محمد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « عسق » عداد سني القائم عليه السلام ، وقاف جبل محيط بالدينيا من زمرد أخضر ، فخررة السماء من ذلك الجبل ، وعلم علي عليه السلام كله في عسق (٤) .

٧- مع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن أحمد ، عن سليمان بن الخصيب قال : حدثني الثقة عن أبي جمعة رحمة بن صدقه قال : أتى رجل من بني أمية - وكان زنديقاً - جعفر بن محمد عليه السلام فقال : قول الله عز وجل في كتابه : « املص » أي شيء أراد بهذا ؟ وأي شيء فيه من الحلال والحرام ؟ وأي شيء فيه ممّا ينتفع به الناس ؟ قال : فاعتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال : أمسك ويحك الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون . والصاد تسعون ، كم معك ؟ فقال الرجل : أحد و ثلاثون ومائة ، فقال له جعفر بن محمد عليه السلام : إذا انقضت سنة إحدى و ثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك ، قال :

(١) تفسير القمي ص ٢٧ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٠٨ .

(٣-٤) تفسير القمي ص ٥٩٥ ، وفيه علم كل شيء في عسق .

فنظرنا فلمّا انقضت سنة إحدى و ثلاثين و مائة يوم عاشورا دخل المسوّد الكوفة و ذهب ملكهم (١) .

شى : عن أبي جمعة مثله ، و فيه ستون مكان الثلاثين في الموضعين (٢) .

٨- مع : الطالقاني عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : حضرت عند جعفر بن محمد عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله « عن كهيعص » فقال عليه السلام : « كاف » كاف لشيئتنا « ها » هاد لهم « يا » ولي لهم « عين » عالم بأهل طاعتنا « صاد » صادق لهم وعدهم ، حتّى يبلغ بهم المنزلة التي وعدنا إيّاهم في بطن القرآن (٣) .

٩- ن : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن [أبي] حيّون مولى الرضا عنه عليه السلام قال : من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم (٤) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب تعلّم القرآن .

١٠- مع : المفسّر باسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أنّه قال : كذبت قریش واليهود بالقرآن ، وقالوا : سحرمين تقوّله ، فقال الله : « ألم ذلك الكتاب » أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي منها ألف لام ميّم ، و هو بلغتكم و حروف هجاءكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين ، واستعينوا على ذلك بسائر شهادتكم . ثمّ بيّن أنهم لا يقدرّون عليه بقوله : « قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (٥) .

ثمّ قال الله : « ألم » أي القرآن الذي افتتح بالهم هو « ذلك الكتاب » الذي أخبرت

(١) معاني الأخبار ص ٢٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢ .

(٣) معاني الأخبار ص ٢٨ .

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٠ .

(٥) أسرى : ٩١ .

به موسى فمن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أنني سأُنزل عليك يا محمد كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد « لا ريب فيه » لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبيأؤهم أن محمداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو وأُمَّته على سائر أحوالهم « هدى » بيان من الضلالة « للمتقين » الذين يتقون الموبقات ، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم ، حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه ، عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم .

قال : و قال الصادق (عليه السلام) : ثمّ الألف حرف من حروف قولك الله ، دلّ ألف على قولك الله ، و دلّ باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين و دلّ بالميم على أنه المجيد الم محمود في كل أفعاله ، و جعل هذا القول حجة على اليهود ، و ذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا عليهم العهد والمواثيق ليؤمننّ بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب بالحروف المقطّعة افتتاح بعض سوره ، يحفظه أُمَّته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة ، و على كل الأحوال ، يسهّل الله عزّ وجلّ حفظه عليهم .

ويقرنون بمحمد (عليه السلام) أخاه وصيه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الأخذ عنه علومه التي علمها ، والمتقلّد عنه لأماناته التي قلّدها ، و مدّّل كل من عاند محمداً بسيفه الباتر ، ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتّى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثمّ إذا صار محمد (عليه السلام) إلى رضوان الله عزّ وجلّ وارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الايمان ، و حرّقوا تأويلاته ، و غيروا معانيه ، و وضعوها على خلاف وجوها ، قاتلهم بعد على تأويله حتّى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب .

قال : فلمّا بعث الله محمداً و أظهره بمكة ثمّ سيره منها إلى المدينة و أظهره بها ثمّ أنزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالهمزة ، يعني « الم ذلك الكتاب » وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي الغالفين أنني سأُنزل عليك يا محمد « لا ريب

فيه « فقد ظهر كما أخبرهم به أنبيأؤهم أنَّ محمدًا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو وأُمَّته على سائر أحوالهم ثمَّ اليهود يحرقونه عن جهته ويتأولونه على غير جهته ، و يتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل هذه الأُمَّة وكم مدَّة ملكهم .

فجاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة فولَّى رسول الله عليًّا عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم : إن كان ما يقول محمد حقًّا لقد علمنا كم قدر ملك أُمَّته ؟ هو إحدى وسبعون سنة : الألف واحد ، واللاثم ثلاثون ، والميم أربعون ، فقال عليُّ عليه السلام : فما تصنعون بالخص وقد أنزلت عليه ؟ قالوا : هذه إحدى وستون ومائة سنة ، قال : فماذا تصنعون بالر وقد أنزلت عليه ؟ فقالوا : هذه أكثر هذه مائتان وإحدى و ثلاثون سنة ، فقال عليُّ عليه السلام : فما تصنعون بما أنزل إليه المر ؟ قالوا : هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة ، فقال عليُّ عليه السلام : فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له : واحدة منها ، و بعضهم قال : بل يجمع له كلها و ذلك سبعمائة وأربع سنين ، ثمَّ يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود . فقال عليُّ عليه السلام : أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلَّتكم عليه ؟ فقال بعضهم : كتاب الله نطق به ، و قال آخرون منهم : بل آراؤنا دلَّت عليه ، فقال عليُّ عليه السلام : فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون ، فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال الآخرون : فدلونا على صواب هذا الرأي ؟ فقالوا صواب رأينا دليله أنَّ هذا حساب الجمل .

فقال عليُّ عليه السلام : كيف دلَّ على ما تقولون و ليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان ؟ رأيتم إن قيل لكم إنَّ هذه الحروف ليست دالة على هذه المدَّة ملك أُمَّة محمد ﷺ ، ولكنَّها دلالة على أنَّ كلَّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب ، أو أنَّ عدد ذلك لكلِّ واحد منكم و ممَّا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنائير أو أنَّ لعليَّ عليَّ كلَّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب . قالوا : يا أبا الحسن ليس شيء ممَّا ذكرته منصوصاً عليه في « الم » و « المص »

و «الر» و «الم» فقال علي عليه السلام : ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في «الم» و «المص» و «الر» و «الم» فان بطل قولنا لما قلنا ، بطل قولك لما قلت ، فقال خطيبهم ومنطيقهم : لا تفرح يا علي ، إن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولهن على دعوانا فأى حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك ، فإذا مالنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون .

قال علي عليه السلام : لا سواء ، إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود : يا أيتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه ، فتبادر الجمال : صدقت صدقت يا رسي محمد ، وكذب هؤلاء اليهود .

فقال علي عليه السلام : هؤلاء جنس من الشهود ، ياثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه ، فنطقت ثيابهم كلها : صدقت صدقت يا علي شهيد أن محمداً رسول الله حقاً وأنتك يا علي وصيه حقاً ، لم ينبت محمد قدماً في مكرمة إلا وطئت على موضع قدمه ، بمثل مكرمه ، فأنتما شقيقتان من أشرف أنوار الله ، فميزتما اثنين ، وأنتما في الفضائل ، شريكان ، إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله .

فعند ذلك خرس ذلك اليهودي ، وآمن بعض النظارة منهم برسول الله ، وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين ، فذلك ما قال الله تعالى « لا ريب فيه » إنه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد صلى الله عليه وآله عن قول رب العالمين .

ثم قال : « هدى » بيان وشفاء للمؤمنين « من شيعه محمد وعلي » إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها ، واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكنتموها ، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها ، وفيهم نشرها (١) .

١١- مع : أحمد بن عبد الرحمن المروزي ، عن محمد بن جعفر المقرئ ، عن محمد ابن الحسن الموصلي ، عن محمد بن عاصم الطريفي ، عن عباس بن يزيد ، عن أبيه يزيد بن الحسين ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال الصادق عليه السلام : القرآن

كله تقريبع ، وباطنه تقريبع .

قال الصدوق رحمه الله : يعني بذلك أن من وراء آيات التوييح والوعيد آيات الرحمة والغفران (١).

١٢- فس : قال الصادق عليه السلام : إن الله بعث نبيّه بايتاك أعني و اسمعي يا جاره (٢) .

١٣- ثو : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اسم الله الأعظم مقطّع في أمّ الكتاب (٣) .

١٤- ك : قد غيب الله تبارك و تعالى اسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى في أوائل سور من القرآن ، فقال عز وجل « الم » و « المر » و « الر » و « المص » و « كهيعص » و « جمعسق » و « طس » و « طسم » وما أشبه ذلك لعلمتين إحداهما أن الكفّار المشركين كانت أعينهم في غطاء عن ذكر الله عز وجل ، وهو النبي ﷺ بدليل قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا » (٤) وكانوا لا يستطيعون للمقرآن فأنزل الله عز وجل في أوائل سور منه اسمه الأعظم بحروف مقطوعة وهي من حروف كلامهم ولغتهم ، ولم تجر عاداتهم بذكرها مقطوعة ، فلما سمعوها تعجبوا منها وقالوا نسمع ما بعدها تعجباً فاستمعوا ما بعدها فتأكدت الحجة على المنكرين ، وازداد أهل الاقرار به بصيرة ، و توقّف الباقون شكاً كلاً لاهمة لهم إلا البحث عما شكوا فيه ، وفي البحث الوصول إلى الحق .

والعلة الأخرى في إنزال أوائل هذه السور بالحروف المقطوعة ليختص بمعرفتها أهل العصمة والطهارة ، فيقيمون به الدلالة ، و يظهرن به المعجزات

(١) معاني الاخبار ص ٢٣٢ و ٣١٢ .

(٢) تفسير القمي ص ٣٨٠ .

(٣) ثواب الاعمال ٩٤ .

(٤) الطلاق : ١٠ .

ولوعمَّ الله تبارك وتعالى بمعرفتها جميع الناس ، لكن ذلك ضدَّ الحكمة ، و فساد التدبير ، وكان لا يؤمن من غير المعصوم أن يدعو بها على نبي مرسل ، أو مؤمن ممتحن ، ثم لا يجوز أن لا تقع الاجابة بها مع وعده ، و اتصافه بأنَّه لا يخلف الميعاد .

وعلى أنَّه يجوز أن يعطي المعرفة بعضها من يجعله عبرة لخلقه متى تعدَّى حدَّه فيها كبعلم بن باعورا حين أراد أن يدعو على كليم الله موسى ﷺ فأُنسي ما كان أُوتي من الاسم الاعظم ، فانسُخ منه و ذلك قول الله عز وجل " في كتابه « وائل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين » (١) وإنَّما فعل عز وجل ذلك ليعلم الناس أنَّه ما اختص بالفضل إلا من علم أنَّه مستحق للفضل ، و أنَّه لوعمَّ لجاز منهم وقوع ما وقع من بلعم (٢) .

١٥- شى : سئل أبو عبد الله ﷺ عن المحكم والمتشابه ، قال : المحكم ما نعمل به ، والمتشابه ما اشتبه على جاهله (٣) .

١٦- شى : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ يقول : إنَّ القرآن محكم ومتشابه ، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به ، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، و هو قول الله « فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » والراسخون في العلم هم آل محمد (٤) .

١٧- شى : عبد الله بن بكير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : نزل القرآن بآياتك أعني واسمعي يا جاره (٥) .

١٨- شى : عن ابن أبي عمير ، عمَّن حدَّثه ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما

(١) الاعراف : ١٧٥ .

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٣ فى ذيل حديث بلوهر وبوذاسف .

(٣-٤) تفسير العياشى ج ١ ص ١٦٢ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ١٠ .

عاتب الله نبيّه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله « و لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » (١) عنى بذلك غيره (٢) .

١٩- شى : عن أبي محمد الهمداني ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه قال : الناسخ : الثابت والمنسوخ : مامضى ، والمحكم : ما يعمل به ، والمتشابه : الذي يشبه بعضه بعضاً (٣) .

٢٠- شى : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن ناسخاً ومنسوخاً (٤) .

٢١- شى : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن القرآن فيه محكم ومتشابه فأما المحكم : فنؤمن به ونعمل به ، وندين به ، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به (٥) .

٢٢- شى : عن مسعدة بن صدقة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، قال : الناسخ الثابت المعمول به ، والمنسوخ ما كان يعمل به ثم جاء مانسخه ، والمتشابه ما اشبهه على جاهله (٦) .

٢٣- شى : أبو ليبيد المخزومي قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا بالبيد إنّه يملك من ولد العباس اثني عشر ، يقتل بعد الثامن منهم أربعة . يصيب أحدهم الذبحة فيذبحد ، هم فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدّتهم ، خبيثة سيرتهم ، منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق ، والغاوي .

يا بالبيد إنّ في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ، إنّ الله تعالى أنزل : « ألم تَرَ ذلك الكتاب » فقام محمد عليه السلام حتّى ظهر نوره ، وثبتت كلمته ، و ولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة ، وثلاث سنين ، ثم قال : وتبينه في كتاب الله الحروف المقطعة إذ أعددتهم من غير تكرار ، وليس من حروف مقطعة حروف ينقضى

(١) أسرى : ٧٤ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٠ .

(٣-٦) تفسير العياشى ج ١ ص ١١ .

الأيام إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه .

ثم قال: الألف واحد واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فذلك مائة وإحدى وستون ، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام « الم الله » فلمّا بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند « المص » ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر فافهم ذلك وعهواكمته (١) .

٢٢ - قب : الباقر عليه السلام في سورة البقرة « الم » اسم من أسماء الله ثم أربع آيات في نعت المؤمنين ، و آيتان في نعت الكافرين ، و ثلاث عشرة آية في نعت المنافقين .

أقول : قال السيد في سعد السعود : قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي في حقايق التفسير في قوله تعالى « الم ذلك الكتاب » قال جعفر الصادق عليه السلام « الم » رمز وإشارة بينه وبين حبيبه محمد عليه السلام أراد أن لا يطلع عليه سواهما بحروف بعدت عن ذلك الاعتبار ، وظهر السر بينهما لا غير .

وقال رحمه الله فيه : روى الاسترآبادي في كتاب مناقب النبي والأئمة عليهم السلام عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا علي بن موسى عليه السلام عند المأمون بمرو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان ، فقال الرضا عليه السلام : أخبروني عن قول الله عز وجل « يس والقرآن الحكيم » إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم » فمن عنى بقوله « يس » قال العلماء « يس » محمد عليه السلام لم يشك فيه أحد ، قال أبو الحسن عليه السلام : فان الله تبارك و تعالى أعطى محمداً و آل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله عز وجل لا يسلم على أحد إلا الأنبياء فقال تعالى « سلام على نوح في العالمين » (٢) وقال « سلام على إبراهيم » (٣) وقال « سلام على موسى

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣ .

(٢) الصافات : ٧٩ .

(٣) الصافات : ١٠٩ .

وهرون» (١) ولم يقل سلام على آل نوح ، ولم يقل سلام على آل إبراهيم ، ولم يقل سلام على آل موسى وهرون ، وقال : «سلام على آل يس» (٢) يعني آل محمد صلى الله عليه وعليهم (٣).



إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد التاسع عشر (كتاب القرآن) وهو الجزء الثاني والتسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي على مائة باب و سبعة و عشرين باباً من أبواب كتاب فضل القرآن .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته فخرج بعون الله ومشيتته نقياً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر ، وكل عنه النظر ، و من الله نسأل العصمة والتوفيق .

السيد إبراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودي

(١) الصافات : ١٢٠ .

(٢) الصافات : ١٣٠ .

(٣) ترى الحديث في عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٣٦ وقال الطبرسي في المجمع ج ٨ ص ٤٥٦ : قرأ ابن عامر و نافع و رويس عن يعقوب «آل يس» بفتح الالف وكسر اللام المقطوعة من ياسين ، والباقون «الياسين» بكسر الالف وسكون اللام موصولة بياسين ، وفي الشواذ قراءة ابن مسعود و يحيى والاعمش والحكم بن عيينة «و ان ادريس» و «سلام على ادرايين» و قراءة ابن محيصن و أبي رجاء «و ان الياس» و «سلام على الياسين» بغير همز أقول : راجع في ذلك ج ٢٣ ص ١٦٧-١٧٢ من هذه الطبعة .

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله - والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أئمة الله .
و بعد : فقد تفضل الله علينا - وله الفضل والمن - حيث اختارنا
لخدمة الدين وأهله ، وقبضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى وهي الباحثة
عن المعارف الإسلامية الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر
أخبار الأئمة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

و هذا الجزء الذي نخرجه إلى القراء الكرام ، هو الجزء الأول من
المجلد التاسع عشر (كتاب القرآن) وقد قابلناه على نسخة الكمباني ثم على نسخة
الأصل التي هي بخط يد المؤلف العلامة رضوان الله عليه ، وهي محفوظة في خزانة
مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠٣ ، وفيها بعض زيادات طبعت في طبعتنا هذه
كما في ص ٣٥٤ من السطر ٢-٧ وغير ذلك ، و مع ذلك قابلناه على نص المصادر
أو على الأخبار الأخر المشابهة للنص في سائر الكتب ، فسدنا ما كان في النسخة من
خلل و بياض و سقط وتصحيف ، فإن المجلد التاسع عشر أيضاً من مسودات قلمه
الشريف رحمة الله عليه ، و لم يخرج في حياته إلى البياض .

و ممّا كدّدنا كثيراً في إصلاحه و تحقيق ألفاظه و تصحيح أغلاطه باب وجوه إعجاز القرآن (الباب ١٥ ص ١٢١-١٢٤) و هو ممّا نقله المؤلّف العلامة بطوله من كتاب الخرائج والجرائح للمقطب الراوندي رحمه الله عليه ، من نسخة كاملة كانت عنده ، ولكنّ النسخة كانت سقيمة مصحّفة جدّاً ، واستنسخ كاتب المؤلّف بأمره رضوان الله عليه النسخة من حيث يتعلّق ببحث إعجاز القرآن ووجوهه إلى آخره ، بما فيها من السقم والأود ، و صحّح المؤلّف العلامة بقلمه الشريف بعض ما تنبّه له من الأغلاط والتصحيّفات - عجالة - و ضرب على بعض جملاته التي لم يكن يخلّ حذفها بالمعنى المراد ، كما ضرب على بعضها الآخر ، إذا لم يكن لها معنى ظاهر مراد ، أو كانت فيها كلمة مصحّفة غير مقروّة ولا سبيل إلى تصحيحها .

ثمّ إنّ رضوان الله عليه ضرب على بعض الفصول تماماً (ترى الإشارة إلى ذلك في ص ١٣٠ السطر ٣) و غيّر صورة الأبواب وحذف عناوين الفصول بحيث صار البحث متّصلاً متعاضداً ، فلمّا انتهى إلى الصفحة ١٥٨ من طبعنا هذه ، انقطع أثر قلمه الشريف ، وبقي من الصفحة ١٥٨ - إلى - ١٧٤ غير مصحّحة ، مع أنّ أغلاطها و تصحيّفاتنا و جملاتها التي لا يظهر لها معنى مناسب أكثر و أكثر .

فكدّدنا في قراءة النسخة وإصلاح أودها وعرضناها تارة على مختار الخرائج المطبوع - إذا وجدنا موضع النصّ فيها - و تارة على نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ٢٨٨٣ وهي وإن كانت أتمّ من المطبوع لكنها ناقصة ممّا كانت عند المؤلّف العلامة بكثير مع ما فيها من السقم .

و راجعنا مع ذلك في فهم المراد و تصحيح أقاويل المعترضين و جواباتها إلى الكتب المؤلّفة في ذلك الموضوع ، و فكّرنا ساعة بل ساعات في كلمة واحدة وقلّبناها ظهراً لبطن حتّى عرفنا صورتها الصحيحة التي كانت عليها قبل التصحيح ، إلى غير ذلك من المشاقّ التي تحمّلناها حتّى صارت النسخة مقروّة مفهومة المعنى ظاهرة المراد ، ولا يصدّقنا على ذلك إلّا من راجع نسخة الأصل بمكتبة ملك ، أو راجع نسخة الكمباني فقابلهما على هذه المطبوعة بين يديك .



و إنما أظننا و أطلنا الكلام في ذلك ، رعاية لحق الأمانة وليكون الناظر
البصير على معرفة من سيرة المؤلف العلامة في تصحيح هذه النسخة ، و ليطلع على
مسلكتنا في أشباه تلك الموارد عند التصحيح والتحقيق .
فلو كان عند أحد نسخة سليمة من كتاب الخرائج و لا أعلم لها أثراً فلا يحكم
علينا بالتقصير ، فإنه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، و لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها
والله ولي العصمة والتوفيق .

محمد الباقر البهبودی

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
	١ - باب فضل القرآن وإعجازه ، وأنه لا يتبدل بتغير الأزمان ولا يتكرر بكثرة القراءة ، والفرق بين القرآن والفرقان
١-٣٣	٢ - باب فضل كتابة المصحف وإنشائه وآدابه والنهي عن محوه
٣٤-٣٥	بالبزاق
٣٥-٣٨	٣ - باب كتاب الوحي وما يتعلق بأحوالهم
٣٩	٤ - باب ضرب القرآن بعرضه ببعض ومعناه
٣٩-	٥ - باب أوّل سورة نزلت من القرآن وآخر سورة نزلت منه
٤٠	٦ - باب عزائم القرآن
٤٠-٧٧	٧ - باب ما جاء في كيفية جمع القرآن وما يدل على تغييره
	٨ - باب أن القرآن ظهر أ و بطناً وأن علم كل شيء في القرآن وأن علم ذلك كله عند الأئمة <small>عليهم السلام</small> ولا يعلمه غيرهم إلا بتعليمهم
٧٨-١٠٦	٩ - باب فضل التدبر في القرآن
١٠٦-١٠٧	١٠ - باب تفسير القرآن بالرأي وتغييره
١٠٧-١١٢	١١ - باب كيفية التوسل بالقرآن
١١٢-١١٤	١٢ - باب أنواع آيات القرآن و ناسخها و منسوخها ، و ما نزل في الأئمة <small>عليهم السلام</small> منها
١١٤-١١٦	١٣ - باب ما عاتب الله تعالى به اليهود
١١٦-	١٤ - باب أن القرآن مخلوق
١١٧-١٢١	

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١٢١-١٧٤	١٥ - باب وجوه إعجاز القرآن
١٧٥	١٦ - باب المسافة بالقرآن إلى أرض العدو
١٧٥	١٧ - باب الحلف بالقرآن وفيه النهي عن الحلف بغير الله تعالى
١٧٥-١٧٦	١٨ - باب فوائد آيات القرآن والتوسل بها
	١٩ - باب فضل حامل القرآن وحافظه وحامله والعامل به و لزوم
١٧٧-١٨٥	إكرامهم وإزراقهم وبيان أصناف القراء
	٢٠ - باب ثواب تعلم القرآن وتعليمه ومن يتعلمه بمشقة ، و عقاب
١٨٥-١٩٠	من حفظه ثم نسيه
١٩٠-١٩٥	٢١ - باب قراءة القرآن بالصوت الحسن
١٩٥-١٩٦	٢٢ - باب كون القرآن في البيت و ذم تعطيله
	٢٣ - باب فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب ، و في المصحف
١٩٦-٢٠٤	و ثواب النظر إليه وآثار القراءة و فوائد
	٢٤ - باب في كم يقرأ القرآن و يختم ، و معنى الحال المرتحل
٢٠٤-٢٠٥	و فضل ختم القرآن
٢٠٦-٢٠٩	٢٥ - باب أدعية تلاوة القرآن
٢٠٩-٢١٧	٢٦ - باب آداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها
٢١٧-٢٢٠	٢٧ - باب ما ينبغي أن يقال عند قراءة بعض الآيات والسور
٢٢٠-٢٢٢	٢٨ - باب فضل استماع القرآن و لزومه وآدابه

أبواب

فضائل سور القرآن وآياته و ما يناسب

ذلك من المطالب

٢٩ - باب فضل سورة الفاتحة وتفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها -

رقم الصفحة	عناوين الابواب
	و كونها جزءاً من الفاتحة و من كل سورة ، وفيه فضل
٢٢٣-٢٦١	المعوذتين أيضاً
	٣٠ - باب فضائل سورة يذكر فيها البقرة وآية الكرسي وخواتيم
	تلك السورة و غيرها من آياتها و سورة آل عمران
٢٦٢-٢٧٢	و آياتها و فيه فضل سور أخرى أيضاً
٢٧٣	٣١ - باب فضائل سورة النساء
٢٧٣	٣٢ - باب فضائل سورة المائدة
٢٧٤-٢٧٥	٣٣ - باب فضائل سورة الأنعام
٢٧٦	٣٤ - باب فضائل سورة الأعراف
٢٧٧	٣٥ - باب فضائل سورة الأنفال و سورة التوبة
٢٧٨	٣٦ - باب فضائل سورة يونس <small>عليه السلام</small>
٢٧٨	٣٧ - باب فضائل سورة هود <small>عليه السلام</small>
٢٧٩	٣٨ - باب فضائل سورة يوسف <small>عليه السلام</small>
٢٨٠	٣٩ - باب فضائل سورة الرعد
٢٨٠	٤٠ - باب فضائل سورة إبراهيم <small>عليه السلام</small> و سورة الحجر
٢٨١	٤١ - باب فضائل سورة النحل
٢٨١	٤٢ - باب فضائل سورة بني إسرائيل
٢٨٢-٢٨٤	٤٣ - باب فضائل سورة الكهف
٢٨٤	٤٤ - باب فضائل سورة مريم <small>عليها السلام</small>
٢٨٤	٤٥ - باب فضائل سورة طه
٢٨٥	٤٦ - باب فضائل سورة الأنبياء <small>عليهم السلام</small>
٢٨٥	٤٧ - باب فضائل سورة الحج
٢٨٥	٤٨ - باب فضائل سورة المؤمنون

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٨٦	٤٩ - باب فضائل سورة النور
٢٨٦	٥٠ - باب فضائل سورة الفرقان
٢٨٦	٥١ - باب فضائل سورة الطّٰوٰسين الثلاث
٢٨٧	٥٢ - باب فضائل سورتي العنكبوت والروم
٢٨٧	٥٣ - باب فضائل سورة لقمان
٢٨٧	٥٤ - باب فضائل سورة السّجدة
٢٨٨	٥٥ - باب فضائل سورة الاحزاب
٢٨٨	٥٦ - باب فضائل سورتي سبأ و فاطر
٢٨٨-٢٩٦	٥٧ - باب فضائل سورة يس وفيه فضائل غيرها من السور أيضاً
٢٩٦	٥٨ - باب فضائل سورة الصّافات
٢٩٧	٥٩ - باب فضائل سورة ص
٢٩٧	٦٠ - باب فضائل سورة الزّمر
٢٩٨	٦١ - باب فضائل سورة المؤمن
٢٩٨	٦٢ - باب فضائل سورة السّجدة
٢٩٨	٦٣ - باب فضائل سورة حمعسق
٢٩٩	٦٤ - باب فضائل سورة الزّخرف
	٦٥ - باب فضائل سورة الدّخان زائداً على ما سيحيى في باب فضل
٢٩٩-٣٠٠	قراءة سور الحواميم و فيه فضل سورة يس أيضاً
٣٠١	٦٦ - باب فضائل سورة الجاثية
٣٠١	٦٧ - باب فضائل سورة الاحقاف
٣٠١	٦٨ - باب فضائل قراءة الحواميم وفيه فضل قراءة سوراً اخرى أيضاً
٣٠٣	٦٩ - باب فضائل سورة محمد ﷺ
٣٠٣	٧٠ - باب فضائل سورة الفتح

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٣٠٣	٧١ - باب فضائل سورة الحجرات
٣٠٤	٧٢ - باب فضائل سورة ق
٣٠٤	٧٣ - باب فضائل سورة والذاريات
٣٠٤	٧٤ - باب فضائل سورة الطور
٣٠٥	٧٥ - باب فضائل سورة النجم
٣٠٥	٧٦ - باب فضائل سورة اقتربت و فيه فضل سورة تبارك أيضاً
٣٠٦	٧٧ - باب فضائل سورة الرحمن
٣٠٧	٧٨ - باب فضائل سورة الواقعة و فيه ذكر فضل سور أخرى أيضاً
٣٠٧	٧٩ - باب فضائل سورة الحديد و سورة المجادلة
٣٠٨-٣١٠	٨٠ - باب فضائل سورة الحشر و ثواب آيات أواخرها أيضاً
٣١٠	٨١ - باب فضائل سورة الممتحنة
٣١٠	٨٢ - باب فضائل سورة الصف
	٨٣ - باب فضائل سورتي الجمعة والمنافقين و فيه فضل غيرهما من
٣١١	السور أيضاً
٣١٢	٨٤ - باب فضائل سورة التغابن
٣١٢	٨٥ - باب فضائل قراءة المسبحات
٣١٢	٨٦ - باب فضائل سورتي الطلاق والتحرير
	٨٧ - باب فضائل سورة تبارك زائداً على ما تقدم ويأتي في طي
	سائر الأبواب و فيه فضل بعض آياتها و فضل سور أخرى
٣١٣-٣١٦	أيضاً
٣١٦	٨٨ - باب فضائل سورة القلم
٣١٧	٨٩ - باب فضائل سورة الحاقة
٣١٧	٩٠ - باب فضائل سورة سأل سائل

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٣١٧	٩١ - باب فضائل سورة نوح <small>عليه السلام</small>
٣١٨	٩٢ - باب فضائل سورة الجن
٣١٨	٩٣ - باب فضائل سورة المزمل
٣١٨	٩٤ - باب فضائل سورة المدثر
٣١٩	٩٥ - باب فضائل سورة القيامة
٣١٩	٩٦ - باب فضائل سورة الانسان
٣١٩	٩٧ - باب فضائل سورة المرسلات و عم يتساءلون والمتازعات
٣٢٠	٩٨ - باب فضائل سورتي عبس و إذا الشمس كورت
٣٢٠	٩٩ - باب فضائل سورتي إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت
٣٢١	١٠٠ - باب فضائل سورة المطففين
٣٢١	١٠١ - باب فضائل سورة البروج وفيه فضل سور أخرى أيضاً
٣٢٢	١٠٢ - باب فضائل سورة الطارق
٣٢٢	١٠٣ - باب فضائل سورة الأعلى وفيه فضل سور أخرى أيضاً
٣٢٣	١٠٤ - باب فضائل سورة الغاشية
٣٢٣	١٠٥ - باب فضائل سورة الفجر
٣٢٤	١٠٦ - باب فضائل سورة البلد
	١٠٧ - باب فضائل سورة الشمس وضحى ، و سورة الليل
	و سورة الضحى ، و سورة ألم نشرح ، وفيه فضل
٣٢٤-٣٢٥	غيرها من السور أيضاً
٣٢٦	١٠٨ - باب فضائل سورة التين
٣٢٦	١٠٩ - باب فضائل سورة اقرأ باسم ربك
٣٢٧-٣٣٢	١١٠ - باب فضائل سورة القدر
٣٣٢	١١١ - باب فضائل سورة لم يكن

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٣٣٣-٣٣٥	١١٢ - باب فضائل سورة الزلزال و فيه فضل سور اخرى أيضاً
٣٣٥	١١٣ - باب فضائل سورة والعاديات
٣٣٥	١١٤ - باب فضائل سورة القارعة
٣٣٦	١١٥ - باب فضائل سورة التكاثر زائداً على ما سبق و يأتي
٣٣٦	١١٦ - باب فضائل سورة والعصر
٣٣٧	١١٧ - باب فضائل سورة الهمزة
٣٣٧	١١٨ - باب فضائل الفيل و لايلاف
٣٣٨	١١٩ - باب فضائل سورة أرايت
٣٣٨	١٢٠ - باب فضائل سورة الكوثر
	١٢١ - باب فضائل سورة الجحد و سبب نزولها و ما يقال عند قراءتها ، زائداً على ما سبق و يأتي من هذه الأبواب ، وفيه فضل سور اخرى أيضاً ، وخاصة سائر المعوذات و ما يناسب ذلك من الفوائد
٣٣٩-٣٤٣	
٣٤٣	١٢٢ - باب فضائل سورة النصر
٣٤٣	١٢٣ - باب فضائل سورة تبت
	١٢٤ - باب فضائل سورة التوحيد زائداً على ما تقدم و يأتي في مطاوي الأبواب
٣٤٤-٣٦٣	
	١٢٥ - باب فضائل المعوذتين ، و أنهما من القرآن زائداً على ما سبق في طي الأبواب ، و يأتي في أبواب الدعاء من هذا المجلد أيضاً ، وفيه فضل سورة الجحد وغيرها من السور أيضاً
٣٦٣-٣٦٩	
٣٦٩-٣٧٢	١٢٦ - باب الدعاء عند ختم القرآن
٣٧٢-٣٨٥	١٢٧ - باب متشابهات القرآن وتفسير المقطعات



(رموز الكتاب)

لد : للمبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لاملالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لاملالى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للمتحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعمدة .	عين : للعيون والمحاسن .	چ : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للغرروالدرر .	جش : لفهرست النجاشي .
مصبا : للمصباحين .	عط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لغوالي اللثالى .	جهم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الغرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتهى البسائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للمدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الغرورى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف النعمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع القوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	معا .	طا : لآمان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .





